



منشورات جامعة دمشق

كلية الآداب



النحو والصرف



الدكتور
عاصم بيطار



النَّمو والصَّرف



السنة الأولى
قسم اللغة العربية



الجمهورية العربية السورية

منشورات جامعة دمشق

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

النحو والصرف

الأستاذ

عاصم هجة البيطار

جامعة دمشق





المقدمة

هذه بحوث في النحو والصرف أقيمت أكثرها على طلاب السنة الأولى من كليتي الشريعة والآداب، حاولت أن أنهج فيها نهجاً وسطاً لا يلح في تتبع الآراء المختلفة، واستقصاء الوجوه المتباينة التي ذهب إليها علماء المدارس النحوية الشهيرة، ولا يقطع الصلة بتراثنا الخصب، ويتنكر للبناء الضخم المحكم الذي وضعه السلف لتفسير الظاهرات اللغوية، وكشف طريقتهم في نظم الجملة العربية واستعمال الروابط الدقيقة للكلمات بعضها مع بعض.

وقد حرصت - غالباً - على ضرب الأمثلة من القرآن الكريم - كتاب العربية الأول - وما صح من الحديث والشعر مما امتلأت به أمهات كتب النحو. وأثبتُ بحث (الحال) كما كتبه ابن هشام الأنصاري في كتابه (شرح شذور الذهب) ليطلع الطلاب على منهجه في البحث، وليخالطوا بعض كتب التراث هذه المخالطة المتواضعة بعد أن غدا طلبة الجامعات ممن يؤثرون اليسر والسهولة، وقطف الثمرة يانعة شهية، دون عناء في البحث، وصبر على القراءة والتفكير والتدبر، وتتبع للعلم في ينابيعه الأصيلة الرائعة، فاشتدت الجفوة بينهم وبين المكتبة العربية الغنية.

جعلت الكتاب في قسمين، ضم الأول منهما أبحاثاً في النحو، وضم الثاني أبحاثاً في الصرف، وحرصت في القسمين كليهما أن أعنى بما اتفق عليه علماء النحو، أو بما ذهب إليه أكثرهم دون الدخول في خلافاتهم وخصوصاتهم.

وآثرت أن أضف إلى (المبتدأ والخبر) بحث (النواسخ) مما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع أحدهما وينصب الثاني، أو العكس، أو ينصبهما جميعاً، وقد رأيت ذلك أدنى إلى ضم الأشياء بعضها إلى بعض.

وقدّمت للأبحاث كلها بمدخل فيه تعريف وشرح لبعض أوليات النحو ومصطلحاته؛ ليكون الطالب على علم بمدلولاتها حين تمر به في بحوث الكتاب.

ويجد القارئ تكراراً في بعض المعلومات دعت إليه طبيعة البحث والحرص على استكماله.

وقد كنت أؤثر أن يتاح لي وقت أوسع في دفع هذا الكتاب إلى الطبع لأعيد النظر فيما أضفته إليه بأناة أوفر، وصبر أشد؛ غير أن عام الكتاب الجامعي اقتضاني سرعة أرجو ألا تجور على البحث، أو تصيبه بخل لا أقصد إليه، ولا أحب أن يقع.

والله هو الموفق والمعين.

دمشق في ١٤/١/١٤٠٢هـ

١٩٨١/١١/١١م

عاصم بهجة البيطار

المدخل

تدور في كتب النحو والصرف كلمات واصطلاحات كثيرة رأينا أن نقدّم لأبحاثنا بتفسير لبعضها وإيضاح موجز لمعناها.

١- اللغة والاصطلاح: (اللغة) يقصد بها المفهوم اللغوي العام، و(الاصطلاح) يقصد به المفهوم النحوي الخاص، فالكلام لغةً مثلاً هو كل ما يُتكلّم به، والكلام اصطلاحاً هو ما جمع بين اللفظ والإفادة، وسيأتي ذلك بمزيد من التفصيل.

٢- (الكلام) عند النحاة هو اللفظ المفيد فائدةً يحسن السكوت عليها، كقولنا: حضر زيد، أو: أكرمتُ ضيفي، أو: سعدَ كريم، أو: استقم، وأقلُّ ما يتألفُ منه الكلام كلمتان، وقد تكونان اسمين أو فعلاً واسماً.

و(الكلم) هو اسمٌ جنسٍ جمعي، وأقلُّ الجمع ثلاثة، فالكلم على هذا هو ما تألف من ثلاث كلمات فأكثر، سواءً أفاد أم لم يُفد، فقولنا: (أدى زيد الواجب) كلامٌ لأنه مفيد، وكلمٌ لأنه ثلاثُ كلمات، وقولنا: (إن أدى زيد الواجب) كلمٌ لأنه من أربع كلمات، وليس كلاماً لأنه غير مفيد، وقولنا: (حضر زيد) كلامٌ لأنه مفيد، وليس كلماً لأنه أقلُّ من ثلاث كلمات.

و(الكلمة): اللفظة المفردة، وهي اسمٌ أوفعلٌ أو حرف، وقد يقصد بالكلمة المعنى العام للكلام، كقولهم: (ارتجل الخطيب كلمةً بليغة). و(القول): لفظ عام يشمل كل ما تقدّم.

٣- (العامل) عند النحاة هو المؤثر في غيره، و(المعمول) هو المتأثر بالعامل، ففي قولنا: (زارني زيد، وأكرمتُ زيداً) أنت كلمة زيد مرفوعة في

الجملة الأولى، ومنصوبةً في الجملة الثانية، وذلك لتغيّر طبيعة الفعل الذي قبلها، فزيدٌ في الجملة الأولى فاعل مرفوع بفعل زار، وفي الثانية مفعول به منصوب بأكرمتُ، أي: الفعل في الجملتين هو العامل، وزيد هو المعمول.

والعامل قد يكون فعلًا كما مرّ، وقد يكون اسمًا، كقولنا: (أحترم المودّي واجبه) فكلمة (واجب) مفعول به منصوب باسم الفاعل: المودّي، وقد يكون حرفًا كالنواصب والجوازم وحروف الجر... .

والمعمول يكون اسمًا كالفاعل والمفعول والحال والتمييز وغيرها. ولا يكون المعمول حرفًا لأنّ من طبيعة الحرف أن يؤثر في غيره ولا يتأثر هو بغيره، أي إنه يعمل في غيره، ولا يعمل غيره فيه.

٤- (المُسند): هو ما أُسندَ إلى غيره، و(المُسندُ إليه): هو ما أُسندَ إليه فعلٌ أو شِبْهُهُ، نحو:

أ- قَدِمَ زيد: (قَدِمَ) مُسندٌ لأنّنا أسندناه إلى زيد. (زيد): مُسندٌ إليه لأنّنا أسندنا إليه فعلَ القُدوم.

ب- زيد قادم: (زيد) مُسندٌ إليه القُدوم. (قادم) مُسندٌ إلى زيد.
والمُسندُ قد يكون فعلًا أو اسمًا، كما رأيت في المثالين السابقين.
والمُسندُ إليه: لا يكون إلا اسمًا؛ لأنّ الإسناد من علامات الاسم.
ولا يكون الحرف مُسندًا ولا مُسندًا إليه.

٥- (العُمدة) عند النحاة ما كان مُسندًا أو مُسندًا إليه.

و(الفَضلة) ما كان غير ذلك. والعُمدة في الكلام العربي جزء أساسي لا يُستغنى عنه؛ لأنّ أقلّ الكلام (أي المفيد) ما كان مؤلفًا من مُسندٍ ومُسندٍ إليه؛

فإن ذكرًا فهو الأصل، وإن حُذِفَ أحدهما فلا بد من تقديره، كالفاعل المُستترِ وجوبًا أو جوازًا، أو اسم الأفعال الناقصة، نحو: (زيدٌ كان مُجدًّا)، أو غير ذلك.

والعمدة في الجملة الفعلية: الفعل والفاعل، أو الفعل ونائب الفاعل، وفي الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر. وما سوى ذلك كالمفاعيل والحال والتمييز والمجرورات بالحرف... كل ذلك فضلة.

والفضلة قد تكون بمثابة العمدة في حاجة الكلام إليها، وتوقف صحة المعنى عليها، فلا يستغنى عنها، ولا يجوز إغفالها، ففي قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [سورة النساء: ٤٢] جاءت جملة: (وأنتم سُكَارَى) في محل نصب على الحال، والحال ليست مُسنَدًا ولا مُسنَدًا إليه، أي هي فضلة، ولكن المعنى متوقف عليها، والحكم منوط بها.

ويُنبني على هذا نتيجتان:

أولهما: العمدة أساس في الكلام، لا يستغنى عنه البتة.

وثانيتهما: الفضلة قد يتوقف فهم مقصود المتكلم عليها، فلا يستغنى عنها. وقد تكون لتوكيد أو وصف أو غير ذلك مما هو زائد على المعنى المراد، فيمكن الاستغناء عنها إن أراد المتكلم ذلك.

٦- يكثر في كتب النحو ذكرُ (الشواهد النحوية)، وتدرج في هذه الكتب كلمات: (موضع الشاهد) و(وجه الاستشهاد)، و(التمثيل) و(وجه التمثيل)، فما معنى ذلك؟

الشاهد: هو الكلام الفصيح الذي يصح أو يكون حجة في بناء القواعد العربية، ومجموع الشواهد هو ذلك التراث العربي الضخم الغني الذي استقرأه

العلماء واستنبطوا منه قواعد لغتنا، وطرائق أجدادنا في تركيب كلامهم، ونظام جملتهم، ومسالكم في التعبير عن أفكارهم.

وقد أخذ العلماء أنفسهم بالحزم الشديد في قبول الكلام الذي اتخذوه حجة في صياغة القواعد، فتنبَّعوا بِنابيعه الصافية، وتحروا مواضعه النقية، وتوقفوا في قبوله لأدنى شك أو ريب، وجعلوا مصادرهم فيه:

أ- القرآن الكريم كتاب العربية الأول.

ب- الشعر العربي القديم الذي كان يتناقله الرواة، ويحفظه عنهم الناس.

ج- أقوال الفصحاء من العرب الأقحاح الذين صحت فيهم السليقة واستقامت لهم اللغة، وبعُدوا عن اللحن وفساد الألسنة.

ولم يأخذ العلماء بكلام أحد من سكان المدن تأخرت وفاته عن عام (١٥٠هـ)، وزادوها في البادية قرناً من الزمان كاملاً. وقد كان الرواة وعلماء اللغة يقصِّدون إلى الأعراب يسمعون منهم ويسجلون عنهم، ويجعلون ذلك مادة تاليفهم وآرائهم.

د- الحديث النبوي: وكان النحاة فيه مذاهب، فمنهم من لم ير الاستشهاد به لكثرة المجتزئين عليه والكذابين والوضّاعين على لسان الرسول عليه السلام، ومنهم من توسّع في الأخذ به، ومنهم من رأى أن الدقة البالغة التي اتسم بها منهج المحدثين والقواعد الصادقة في ضبط الحديث النبوي: منتهى وسننه، والبحث المتأنّي العميق في رجاله، والكتب الكثيرة التي ضبطت الصحيح منه والحسن والضعيف والموضوع، كل ذلك جعل الاستشهاد بما صحّ منه أو حسن

سليماً مأموناً؛ لأنَّ ما صحَّحَ من حديث رسول الله يأتي في فصاحته وعلو منزلته في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم.

ومجموع ما استفاه العلماء من هذه الموارد الأربعة هو ما يُسمَّى اصطلاحاً بـ(الشواهد النحويّة).

أمّا (مَوْضِعُ الشاهد) و(وَجْهُ الاستشهاد) فنَعْرِضُ معاهما عرضاً عمليّاً نستخلص منه التعريف العلميّ لهما. يقول الشاعر:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعَنًا؟
إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنًا

مَوْضِعُ الشاهد: أقاطن قوم سلمى.

وَجْهُ الاستشهاد: جاء الشاعر بالمبتدأ (قاطن) وصفاً مُعْتَمِداً على استفهام (الهمزة)، وجاء بعده بفاعل (قَوْمٍ) سَدَّ مَسَدَ الخبر.

ويقول آخر:

أَنْفَسَا تَطْيِيبُ بَنِيْلِ الْمَنَى
وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

موضع الشاهد: أَنْفَسَا تَطْيِيب.

وجه الاستشهاد: قدّم الشاعر التمييز (نفساً) على العامل فيه (تطبيب)، وجاز ذلك لأنَّ العامل فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ، ولا يجوز تقديم التمييز في غير ذلك، والأصل: أَتَطْيِيبُ نَفْسًا بَنِيْلِ الْمَنَى.

فموضع الشاهد إذن هو الذي يُمَثِّلُ قاعدة ما، ووجه الاستشهاد هو الإشارةُ إلى هذه القاعدة، وبيانُ صِلَتِهَا بهذا الموضع.

فإنَّ مَثَلَ الْعَالَمِ لِقَاعِدَتِهِ بِكَلَامٍ لَا يَنْضَوِي تَحْتَ وَاحِدٍ مِّمَّا سَبَقَ، فَهُوَ
(مِثَالٌ) لَا شَاهِدٌ وَلَوْ أَجْمَعَ النِّقَادُ وَالْعُلَمَاءُ عَلَى فَصَاحَةِ صَاحِبِهِ، كَالْتِمَثِيلِ بِأَبْيَاتِ
لُكْبَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ كَأَبِي تَمَّامٍ أَوِ الْبَحْتَرِيِّ أَوِ الْمَعْرِيِّ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ يُضَارِعُهُمْ،
فَالنِّحَاةُ مِثْلًا يَسُوقُونَ بَيْتَ الْمَعْرِيِّ:

يُذِيبُ الرُّغْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

ويقولون: وجه التمثيل فيه (ولا يقولون وجه الاستشهاد لكونه
متأخرًا، فقد توفي عام ٤٤٩هـ) أنه صرّح بخبر المبتدأ (الغمْد)، وهو جملة
(يمسكه)، والمبتدأ بعد (لولا)، وذلك لأنَّ الخبرَ كَوْنٌ خاصٌّ، وليس كَوْنًا عامًّا؛
(ارجع إلى تفصيل ذلك في بحث حذف الخبر وجوبًا).

٧- (المصدرُ الصَّرِيحُ): هو المصدر المذكور في الكلام بصيغته ككلمة
(العدل) في قولنا: (العدل أساسُ الملْك). و(المصدرُ المؤوَّل) هو ما يمكن تأويله
بمصدرٍ كقولنا: (سرَّني أنك ناجح)، أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدرٍ
مرفوع على أنَّه فاعل، والتقدير: سرَّني نجاحك، وقولنا: (أودُّ أن أزورك)، أن
وما دخلت عليه في تأويل مصدرٍ منصوب على أنَّه مفعولٌ به، والتقدير: أودُّ
زيارتك. والأصل في المصدر المؤوَّل أن يُسَبَّكَ من جملة مسبوقه بإحدى
الأدوات المصدرية التالية: أن، أنَّ، ما، لو، كي. وللنحاة في غير ذلك أقوال
لسنا في معرض تفصيلها.

٨- هناك ألفاظ معروفة بين المُعَرِّبين لا نرى بأسًا في ذكرها والإشارة
السريعة إلى معناها:

أ- الضمير المُسْتَتَرُ وجوبًا: هو الذي لا يجوز أن يخلفه اسمٌ ظاهر أو
ضمير مُنفصل، ويكون تقديره: (أنا، نحن، أنت).

ب- والمُسْتَتِرُ جَوَازًا: هو الذي يمكن أن يَخْلِفَهُ اسمٌ ظاهر، نحو: زَيْدٌ وَصَلَ، إذ يمكن أن نقول: زَيْدٌ وَصَلَ أَخُوهُ، ولا يجوز مثل ذلك في: (قُمْ، أو: أَقُمْ، تَقُومُ، نَقُومُ)... وتقدير الضمير المُسْتَتِر جَوَازًا: (هو، هي)، فإن جاء الفاعل كذلك ولم يُسْمَعْ عن العرب أنهم استعملوا مكانه اسمًا ظاهرًا كان استتاره واجبًا، خِلَافًا للأصل، كفاعلِ أفعالِ الاستثناء: (خلا، عدا، حاشا)، وفاعلِ صيغةِ التعجب: (ما أفعله...)، وفاعلِ (نِعَمْ، وبِئْسَ) إن جاء ضميرًا وفُسِّرَ بنكرة منصوبة على التمييز

ج- الإعراب يكون بالحركات الظاهرة، نحو: يَقُومُ زَيْدٌ بواجبه، أو بأحرفِ تَقُومُ مقامَ الحركات، كالألف والياء في المثنى، والواو والياء في جمع المذكر السالم، والألف والواو والياء في الأسماء الستة، وثبوت النون في الأمثلة الخمسة

- وقد تكون الحركة مَقْدَرَةً للتَعَذُّرِ، أي لَتَعَذُّرِ النطق بها؛ وذلك في الكلمة المنتهية بألف مقصورة أو ممدودة، نحو: (يسعى الفتى المريضُ على العصا).

- وقد تُقَدَّرُ الحركة للنَّقْلِ، أي لنقلها على اللسان ومُجَانِبَتِهَا للذوق اللغويِّ السليم إذا نطِقَ بها؛ وذلك في الكلمات المرفوعة أو المجرورة إن كانت منتهية بياء أو واو نحو: يقضي القاضي على الجاني، ويعفو عن حسنَّتِ توبُّته.

- وقد تُقَدَّرُ الحركة؛ لأنَّ محلَّها شُغِلَ بحركةٍ أخرى غلبَتْ عليه، نحو: (لستُ بالمُهْمِلِ)، الباءُ حرفٌ زائد، المُهْمِلُ: خبرٌ ليس منصوبٌ وعلامة نصبه

الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال محلّها بالحركة المناسبة لحرف الجرّ الزائد.

د- وقد يكون الإعراب محلّيًا، وذلك في المَبْنِيَّات من الأسماء والأفعال والجُمَل، وإليك صُورًا من الإعراب المحليّ:

- مَنْ جَدَّ وَجَدَ (مَنْ: اسم شرطٍ جازمٍ مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ. جَدَّ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل مُستترٌ جوازًا: هو، والجُمْلَةُ في محلّ رفع خبر المبتدأ مَنْ).

فالإعراب المحليّ تناول الاسم (مَنْ) والفعل (جَدَّ) وجُمْلَةً (جَدَّ) مع الفاعل المُستترّ.

- لا تَعِدَنَّ وَعَدًا لا تستطيع الوفاء به.

لا: ناهيةٌ جازمة.

تَعِدَنَّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لمباشرة نون التوكيد له، في محلّ جزمٍ بـ لا.

- يَا فِتْيَاتِ أُمْتِي يُسْعِدُنَا أَنْ تُصَيِّنَ عَلِمًا نَافِعًا وَخَلْقًا كَرِيمًا.

أَنْ: حرفٌ مصدرِيٌّ ونَصْبٌ.

تُصَيِّنَ: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون النسوة في محلّ نصبٍ بـ أَنْ. ونون النسوة: في محلّ رفع فاعل، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وما بَعْدَهَا: فاعلٌ لفِعْلٍ يُسْعِدُنَا.

هـ - وقد يكون الإعراب على الحكاية وذلك إذا نُقِلَ الكلام إلى استعمال جديد مع المحافظة على صيغته الأولى، فلقب الشاعر المشهور (تأبّط شراً) مثلاً كان في الأصل جملة فعلية مكوّنة من فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ به منصوب، ثم استعمل لقباً للشاعر، وحُوِّظَ على صيغته الأساسية، فنقول:

- تأبّط شراً شاعرٌ مشهور:

تأبّط شراً: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية، (أي حكاية الاسم كما كان في الأصل).

- قرأت أخبار يزيد:

يزيد: مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية؛ (لأنَّ يزيدُ في الأصل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: هو، والنقل إلى الاسمية إمّا من الفعل وحده؛ فيصبح ممنوعاً من الصرف للعلمية ووزن الفعل، ونقول: قرأت أخبار يزيد، وإمّا من الفعل والفاعل، أي من الجملة فيُحْكَي كما كان، ويُعْرَب كما قَدَّمْنَا).

٩- توسّع العلماء في استقراءهم لكلام العرب، وأمعنوا في امتحانهم لبناء هذا الكلام اللغويّ ووسائل أجدادنا في التعبير عن أفكارهم، وخلصوا من ذلك كلّهُ إلى النتائج التالية:

أ- اللبنة الأولى في البناء اللغويّ هي الكلمة، وهي اسم أو فعل أو حرف، وبهذه الأنواع الثلاثة استطاعوا التعبير عن كل ما يريدون فلا حاجة بهم إلى أنواع أخرى يصطنعونها.

ب- ووجدوا أَنَّ الاسم يدلّ على معنى في نفسه، ولا يقترن بزمان، وأنّ منه الجامد الذي لم يؤخذ من غيره، كالمصدر وبعض أسماء الذات التي لا تدلّ على وصف، كرجل وامرأة وفرس وحصان، وأنّ منه المشتقّ من غيره المأخوذ من سيواه ليذلّ على معنى جديد يُضاف إلى المعنى الأصليّ، كأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبّهة وباقي المشتقات، وعلاماته: الجرّ، والتنوين، والنداء، وقبول (الـ)، وجواز الإسناد إليه.

ج- ووجدوا أَنَّ الفعل في استعمالهم يدلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان، وأنّ الأزمنة ثلاثة: زمن مضى بما فيه، وزمن حاضر، وزمن مستقبل سيأتي. فعبّر الأجداد عن الأزمنة بصيغ دالة عليها، فالماضي للزمن الماضي، والمضارع للحاضر والمستقبل، والأمر طلب لإحداث الفعل في المستقبل، وقد وجدوا أن هذه الصيغ تحيط بالزمن كلّها فاستنبط العلماء ضوابطها، وعدّدوا علاماتها، ودرسوا ما يطرأ عليها من تغيير إذا اتصلت بها الضمائر أو سبقت بعوامل مؤثرة فيها ممّا سيأتي تفصيله في أماكنه.

وقد أراد العرب لبعض المعاني أن تكون ثابتة تدلّ على معنى مطلق فوضعوا لها أفعالاً جامدة لم يتصرفوا فيها، كأفعال المدح والذم، وصيغتي التعجب، وليس وعسى، وغير ذلك ممّا يشبهه في حكمه، وسيأتي مفصلاً في بابه.

وقد رأى العرب أن الفعل - كما قدّمنا - يدلّ على الحدث والزمن؛ غير أنهم وجدوا أن الحدث في بعض التراكيب يفهم من غير الفعل، وأن الفعل يدلّ على الزمان فحسب فسمّوه فعلاً ناقصاً، فقولنا: (قدّم زيد) يعني أن حدث القدوم قد وقع في الزمن الماضي، وكلّ ذلك يدلّ عليه: قدّم، وقولنا: (كان زيد قائماً)

يعني أن حَدَثَ الْقُدُومِ قد وقع في الزمن الماضي؛ ولكن معنى الحَدَثِ مفهوم من (قائماً)، وليس لـ(كان) إلا الدلالة الزمنية.

وعلامة الماضي قبول التاء المتحركة أو تاء التأنيث الساكنة، وعلامة المضارع قبول السين وسوف أو النواصب أو الجوازم أو ياء المؤنثة المخاطبة، وعلامة الأمر قبوله ياء المؤنثة المخاطبة مع دلالته على الطلب.

د- أقام العرب بين أجزاء الجملة المكوّنة من الأسماء والأفعال روابط تُحَكِّمُ بُنْيَانَهَا، وتكشف عن الصلات المعنوية فيما بينها، وكانت الحروف هي هذه الروابط.

فالحرف في الأصل ليس له معنى مستقل في نفسه؛ غير أنه إذا دخل كلاماً تبيّن له معنى تكشفه الجملة. فحرف الباء مثلاً ليس له معنى مستقل، فإذا قلنا: (كُتِبَتْ بِالْقَلَمِ) دلّت الباء على الاستعانة، ولو قلنا: (عُوقِبَتْ بِإِهْمَالِكِ) دلّت الباء على السبب والعلة... وهكذا.

وقد جعل النحاة الحروف بَوَاجِهٍ من الْقِسْمَةِ نوعين اثنين:

أولهما: الحروف المختصة، وهي التي تلزم نوعاً واحداً من الكلمات، ولا تدخل على سواه، كالنواصب والجوازم وحروف الجر والأحرف المشبهة بالفعل.

ثانيهما: الحروف غير المختصة، وهي المشتركة بين الأسماء والأفعال لاتلزم واحداً منها دون الآخر، كحروف العطف مثلاً.

وَقَرَّرَ النحاة مبدأ عاماً هو أن الحرف المختص يعمل فيما يختص به، وأن غير المختص ليس له عمل، وما ورد خلاف ذلك شاذ، كـ (ال) التعريف

المختصة بالاسم ولا تعمل فيه شيئاً، و(قد) المختصة بالفعل وليس لها عمل فيه، و(ما) و(لا) المشتركتين بين الأسماء والأفعال، وكان من حقهما ألا تعمل شيئاً؛ ولكن العرب أعملوهما عمل (ليس) فرفعوا بهما الاسم، ونصبوا الخبر، وأعملوا (لا) نافية للجنس عمل (إن)

هـ- تبيين للنحاة أن الاسم هو أكثر أنواع الكلمة دوراً في كلام العرب وأوفرها دلالة، وأن أصحاب هذه اللغة تصرفوا فيه تصرفاً واسعاً جداً، فدلوا به على الفاعلية والمفعولية والإضافة والوصف، وكشفوا به الإبهام، واستثنوه، واستثنوا منه، ومدحوه وذمّوه، وخصّوه بالحكم، وأغروا به وحذروا منه؛ وقد أعان على الوفاء بهذه المعاني وغيرها ما اصطنعه العرب من حركات الإعراب فكانت الضمة والفتحة والكسرة دلائل على معانٍ يعبر عنها المتكلم ويقصد إليها، وقد انتهوا إلى أن الضمة ترافق فكرة الإسناد، وأن الكسرة سمة الإضافة، وأن الفتحة لما سوى ذلك، فالحركات على هذا علامات على معانٍ مقصودة، وتلك سمة للعربية تعتز بها وتتميز من غيرها بوجودها. ومما يحز في النفس أن يجترئ على هذه السمة بعض الهذّامين فيهاجموا الحركات، ويحملوا على الإعراب ويدعوا دعوة صارخة جريئة إلى لغة ساكنة تنعدم الصلة بينها وبين التراث الخصب الرائع الذي خلفته القرون الماضية؛ ويحتجون لذلك بلغيات سلفت وأقوال لبعض القدماء لا تكاد تنهض إذا ما قيست بالأقوال الكثيرة التي نُسبت لهم ولغيرهم.

ثم إن علماءنا وضعوا مصطلحات كثيرة دقيقة وسمّوا بها الأسماء في مختلف استعمالاتها، وحرصوا على أن يكون لكل لفظ وضعوه دلالة مزدوجة، فهو اسم للكلمة يعرفها به المعربون، وهو تحديد واضح لوظيفة هذه الكلمة في

تركيب الجملة وسياق المعنى. فقد جعلوا المفاعيل مثلاً أنواعاً وقالوا: مفعول به وفيه ومعه ولأجله، وقالوا قبل ذلك مفعول مطلق، ولو نظرنا إلى الجمل الآتية:

قرأتُ قراءةً متصلةً، قرأتُ الدرسَ، قرأتُ صباحاً، قرأتُ عندك، قرأتُ وساعةً الأصيل، قرأتُ رغبةً في الاستفادة، فالمفعول الحقيقي فيها جميعاً هو القراءة، وهي مصدرُ قرأ، ولذلك أعربوا قراءةً: مفعولاً مطلقاً، غيرَ مقيّدٍ لأنّه المفعول الحقيقي، وقد وقعتِ القراءةُ في الجملة الثانية على الدرسِ فأعرب: مفعولاً به، والدرسُ غير مفعول، بل إنّ المفعول الحقيقيّ وهو القراءة وقع عليه فقيلاً مفعولاً به؛ وكذلك في الجُمْلِ الأخرى، وقع المفعولُ وهو المصدرُ في زمانٍ ما، أو مكانٍ ما، فقيلاً: مفعول فيه، أو وقع بصُحْبَةِ شيء ما، فقيلاً: مفعول معه، أو وقع من أجل شيء ما، فقيلاً: مفعول لأجله. وقد كثرتِ الدعوات إلى تجديد النحو، وعرضه بثوب جديد ومفاهيم مُستحدثة واقترحوا لذلك أسماءً وضعوها ومصطلحاتٍ اصطنعوها، ولكنها جميعاً تبقى قاصرة حتى الآن عن إدراك الدقة التي اتّصف بها ما تركه الأقدمون، وتقف حائرة أمام بعض الظواهر اللغوية الثابتة عن أصحاب هذه اللغة.

و- تبيّن ممّا سبق أنّ الكلمة هي اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، وأنّ الاسم هو أكثرها دوراً في الكلام، وأوفرها دلالة على المعاني المختلفة التي يقصد إليها المتكلّم، فجعله العرب نكرةً ومعرفةً، ورأوا أنّ منه ما له وجود في الخارج يُدركُ بالحواسّ فسمّوه اسمَ الذات كالإنسان والحيوان والدار...، وأنّ منه ما يقوم في النفس ويُدركُ بالعقل فسمّوه اسمَ المعنى كالفهم والعلم والذكاء وما يماثلها من المصادر.

ثم وجدوا أن الحاجة ملحة إلى تكرار الاسم بتكرار الإسناد إليه كقولنا:
درَسَ زيدٌ، وقدَّم زيدٌ امتحانه، وفاز زيدٌ، ونال زيدٌ الدرجة الأولى ...، فزيدٌ هو
فاعل الأفعال كلها، وقد أُسْنِدَتْ إليه جميعاً، غير أن التكرار يذهب بِرِوَاءِ الجُمْلِ
ويطْبَعُها بطابع تردادٍ مُملٍ يُجَانِبُ الذوقَ والحسَّ اللغويَّ السليم؛ فاصطنع العرب
لهذه الأسماء ضمائرَ تدلُّ عليها، وتتوب عنها، فمنها بارِزٌ، ومنها مُسْتَتِرٌ، ومنها
مُتَّصِلٌ، ومنها مُنْقَصِلٌ، ومنها ما يختصُّ بالرفع أو بالنصب أو يكون مُشْتَرَكاً
بين مَوْضِعَيْنِ أو أكثر.

ز- وقد استعمل العرب الفعل - كما رأينا- للدلالة على الحدث
والزمان، والحدث لا يتغيَّر بتغيُّرِ فاعله، فالتعلَّم هوَ إنْ قام به ذكراً أو أنثى،
صغيرٌ أو كبيرٌ، حصَلَ فِعْلاً، أو طُلِبَ حصولُه؛ ولهذا لم يجد أصحاب اللغة
حاجةً إلى التصرُّف بالفعل؛ بل استعملوا له صيغاً قليلةً للدلالة على الأزمنة
المختلفة، وجعلوا الأصلَ فيه البناء، أي: الثَّبَات على حالة واحدة لا تتغيَّر بتغيُّرِ
العوامل، فالفعل: (سارَ) مبنيٌّ على الفتح، فإن قلنا: مَنْ سارَ على الدُّرْبِ وَصَلَ
(سارَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جَزْمٍ)، وإن قلنا: الكشافون سارُوا،
(سارُوا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المُقَدَّر مَنَعٌ من ظهورِهِ الضمَّةُ المُناسِبةُ
لِلْوَاوِ) ...؛ وكذلك الحرفُ استعملته العرب مبنياً ولم يتصرَّفوا بحركة آخره
لعدم الحاجة إلى ذلك.

ويمكن والقول بشكل عام:

- الحرفُ مبنيٌّ دائماً.

- الفعلُ مبنيٌّ إلا إذا أَشْبَهَ الاسمَ فيُعْرَبُ، (ونعني بذلك الفعلَ المضارعَ

الذي لم تتصل به نونُ النسوة أو تباشره إحدى نونَي التوكيد).

- والاسم مُعَرَّبٌ إِلَّا إِذَا أَشْبَهَ الحَرْفَ فَيُنْتَى، أو أَشْبَهَ الفِعْلَ فَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ. وسيأتي تفصيل ذلك في باب الإعراب والبناء.

ح- الأصل في تركيب الجملة الفعلية في العربية أن يأتي الفعل ثم الفاعل ثم سائر أجزاء الجملة، وفي الجملة الاسمية: المبتدأ ثم الخبر؛ غير أن هذا الترتيب قد يختلف اختلافاً جائزاً أو واجباً لغرض بلاغي أو لداعٍ صناعي فيتقدم ما حقه التأخير في الأصل، ويتأخر ما حقه التقديم.

١٠- وقد درس العلماء ما يطرأ على آخر الكلمات من إعراب وبناء حين تنتظم في جمل فكان عِلْمُ النحو، كما درسوا أحوال الكلمة المفردة وما يطرأ عليها من تغيير مما ليس بإعراب ولا بناء فكان عِلْمُ الصَّرْف؛ فالصَّرْفُ يدرس الكلمة مفردة، والنحوي يدرسها وهي في جملتها مؤثرة في غيرها أو متأثرة بغيرها، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه.



الإعراب والبناء

الإعراب في اللغة هو الإفصاح والإبانة والإظهار، يُقال: أعربَ عن رأيه إذا أفصح عنه وأظهره. والإعراب في اصطلاح النحاة هو أثرٌ ظاهر أو مُقدَّرٌ يجلبُ العامل في آخر الكلمات المُعرَّبة.

أما البناء في اصطلاحهم فهو ثبوتُ آخر الكلمة على حالة واحدة على اختلاف العوامل المؤثرة فيها وموضعها من الإعراب، فكانها البناءُ الثابتُ الذي لا يتغيَّر على اختلاف عوامل الطبيعة.

وقد رأينا أن للإعراب والبناء صلةً بالعوامل، فالمُعربُ هو الذي يتأثرُ بالعوامل فتتغيَّرُ حركةُ آخره، نحو (زيد) من قولنا: (جاء زيدٌ، ورأيتُ زيداً، ومررتُ بزيدٍ)، ونحو الفعل المضارع من قولنا: (يُحترمُ الناسُ الكريمَ الذي لم يفعلْ شراً ولن يفكرَ بسوء).

والمبنيُّ هو الذي يتأثرُ موضعه بالعوامل ولكن آخره لا يتغيَّر بل يكون إعرابه محلّياً، نحو (حذام) من قولنا: (اشتَهَرَتْ حَذَامُ بصدقها، وذكرَ المؤرِّخون حَذَامَ، وقرأتُ أخبارَ حَذَامَ)، (الاسم: مبنيٌّ على الكسر في محلٍّ: رفعٍ فاعلٌ، ونصبٍ مفعولٌ به، وجرٍّ بالإضافة؛ على الترتيب).

فما العاملُ النحويُّ؟

العامل النحويُّ: هو الذي يعمل في غيره فيؤثر في حركة آخره إن كان معرباً، وفي محلّه إن كان مبنيّاً. وقد جعل النحاة العواملَ نوعين:

أ- العامل اللفظيُّ: وهو العامل المذكور في الكلام، كالفعل الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، والمشتقات العاملة عملَ أفعالها، والحروف

المختصة بحروف الجر المختصة بالأسماء، والنواصب والجوازم المختصة بالمضارع، والأحرف المشبهة بالفعل المختصة بالجملة الاسمية.

وقد يكون العامل اللفظي غير مذكور في اللفظ، ولكنه بمثابة المذكور لدلالة الكلام عليه، كـ(رُبَّ) التي تُخَذَفُ فتدلُّ عليها الواوُ أو الفاء، و(أَنْ) الناصبة للمضارع التي تُضَمَّرُ فتدلُّ عليها لامُ التعليل أو لامُ الجُود أو غيرُهما.... .

وهذه العوامل اللفظية ليست في مرتبة واحدة من القوة والقدرة على العمل؛ بل هي في ذلك على تفاوتٍ جعل النحاة يقسمونها قسمين هما: العوامل الأصلية، والعوامل الفرعية.

فالعامل الأصلي: هو الذي يقوم بالعمل أصالةً، كالفعل بمختلف أنواعه، والأحرف المشبهة بالفعل، و(إن) الشرطية الجازمة.

والعامل الفرعي: هو الذي يعمل حملاً على غيره كالمشتقات العاملة عملَ الفعل (اسم الفاعل، اسم المفعول ...)، واسم الفعل، و(ما، ولا، ولات، وإن) النافيات العاملات عملَ نَيسَ، و(لا) النافية للجنس العاملة عملَ (إن).

ومن الأصول المقررة أن العامل الفرعي يَنَحْطُ عن العامل الأصلي في قدرته على العمل، ولذا يُشْتَرَطُ فيه ما لا يُشْتَرَطُ في الأصلي؛ (ارجع إلى تفصيل الشروط في مواضعها من الأبحاث).

ب- العامل المعنوي: وهو عامل قَدْرُهُ النحاة تقديرًا وافترضوه افتراضًا؛ لأنهم جعلوا لكل حركة سببًا أو عاملاً أتى بها، ثم وجدوا أن المبتدأ مرفوعٌ فقالوا: العامل فيه هو الابتداء، وهو التجردُّ من العوامل اللفظية،

ووجدوا كذلك أَنَّ الفِعْلَ الْمُضَارِعَ يُرْفَعُ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ فَجَعَلُوا
هَذَا التَّجَرُّدَ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَضَارِعِ.

وقد أثارت فكرة العامل وفلسفة النحاة فيه جدلاً طويلاً بين الباحثين،
فهاجمه كثيرٌ منهم في القديم والحديث، وحملوه تَبَعَةً التَّعْقِيدِ الَّذِي نَشَكُو مِنْهُ،
وَدَعَوْا إِلَى نَبْذِهِ وَالتَّخَلِّيِ عَنِ الْاهْتِمَامِ بِهِ وَإِعْطَائِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ الْكَبِيرَى فِي الْعَمَلِ
النَّحْوِيِّ، وَرَدُّوا تَغْيِيرَ الْحَرَكَاتِ إِلَى الْمَتَكَلِّمِ نَفْسِهِ لَا إِلَى الْعَامِلِ النَّحْوِيِّ.

ونحن نَعْتَرِفُ بِأَنَّ بَعْضَ النَّحَاةِ قَدْ أَسْرَفَ فِي تَمَسُّكِهِ بِفِكْرَةِ الْعَامِلِ،
وَأَصْرًا عَلَى أَنْ يَذْكُرَ لِكُلِّ مَعْلُولٍ عِلَّةً، وَلِكُلِّ مُسَبَّبٍ سَبَبًا؛ فَإِنْ اسْتَعَصَى عَلَيْهِ
إِيجَادُ الْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ فَزَعَّ إِلَى تَقْدِيرِ الْعَامِلِ الْعَدَمِيِّ...؛ عَلَى أَنَّ هَذَا كُلُّهُ لَا
يُنْسِينَا أَنَّ جَهْدَ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْمِيدَانِ قَدْ أَوْجَدَ ثَرَوَةً عِلْمِيَّةً غَنِيَّةً تَدُلُّ عَلَى فِكْرِ
عَمِيقٍ مَنْظُمٍ، وَإِيمَانٍ وَإِخْلَاصٍ شَدِيدَيْنِ، وَأَعَانَ عَلَى بِنَاءِ صَرْحٍ عِلْمِيٍّ دَقِيقٍ
رَائِعٍ مَا زَالَتْ كُلُّ مُحَاوَلَاتِ الْمَجْدِدِينَ وَحَمَلَاتِ الْهَذَلَمِينَ تَقِفُ عَاجِزَةً أَمَامَهُ، لَا
تَقْوِي عَلَى النَّيْلِ مِنْهُ أَوْ وَضْعِ بَدِيلٍ عَنْهُ يُغْنِي بَعْضَ غَنَائِهِ.

وقد قرأتُ كَثِيرًا مِمَّا كَتَبَهُ الْبَاحِثُونَ فِي شَأْنِ تَجْدِيدِ النَّحْوِ وَإِحْدَاثِ طَرِيقِ
عَصْرِيَّةٍ فِيهِ، وَتَيْسِيرِ تَعْلُمِهِ وَتَعْلِيمِهِ، فَرَأَيْتُ مُعْظَمَ ذَلِكَ لَا يَأْتِي بِأَكْثَرِ مِنْ
اسْتِبْدَالِ مُصْطَلَحٍ بِمُصْطَلَحٍ، أَوْ تَغْيِيرِ تَعْلِيلٍ قَدِيمٍ بِتَعْلِيلٍ جَدِيدٍ، أَوْ إِقْيَاءِ نَظَرَاتِ
جَزْئِيَّةٍ هُنَا وَهَنَاقَ...، وَلَوْ أَنْصَفْنَا لَقُلْنَا: مَا تَرَكَةُ الْأَجْدَادُ رَائِعٌ وَمُمْتَعٌ، وَيُمْكِنُ
الِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْقَضَايَا الَّتِي اخْتَلَفُوا فِيهَا، وَالِاقْتِصَارُ عَلَى الْكَثِيرِ الْمُطْرَدِ فِي
كَلَامِهِمْ، وَمَنْ شَاءَ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ أَنْ يَتَسَّعَ فِي مِيدَانِ الْبَحْثِ، وَيَتَّبَعَ تَطَوُّرَ الْفِكْرِ
النَّحْوِيِّ عَبْرَ الزَّمَانِ، فَالْمَرَاجِعُ كَثِيرَةٌ وَمَيْسَرَةٌ، وَالسَّبِيلُ مُهَيَّءٌ لَاحِيَةً.



المُعَرَّب

المُعَرَّبُ في لغتنا نوعان:

أ- الاسم، والإعرابُ هو الأصل فيه، وقد يُشَبَّه الحرفُ فَيُنَبَّى.

ب- الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون النسوة، أو تباشره إحدى نوني التوكيد.

وأنواع الإعراب أربعة هي: النصب والرفع والجرّ والجزم. أمّا الرفع والنصب فمشتركان بين الاسم والفعل، نحو: (ينجحُ المجدُّ، ولن ينالَ المهملُ إلاّ الخسران)، والجرّ خاصّ بالاسم، والجزم خاصّ بالفعل.

وللإعراب علامات أصلية، وعلامات فرعية؛ فعلامة النصب الأصلية هي الفتحة، وعلامة الرفع الضمة، وعلامة الجرّ الكسرة، وعلامة الجزم السكون، أي حذف الحركة؛ والحركة تكون ظاهرة كما مرّ، وتكون مقدّرة نحو: (يسعى الفتى إلى المعالي).

والعلامات الفرعية تأتي في الأبواب الآتية:

أ- ما جُمِعَ بآلفٍ وتاء مَزِيدَتَيْنِ، يُنْصَبُ بالكسرة عوضاً عن الفتحة، نحو: (خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ).

ب- الأسماء التي لا تتصرف: تُجَرُّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة، نحو: (مررتُ بأحمدَ وفاطمةَ)؛ فإنْ أُضِيفَتْ أو اتَّصَلَتْ بها (الـ) صُرِفَتْ وَجُرَّتْ بالكسرة نحو: (وصفتُ البطلَ بأحسنِ صفاته، وبالأجلّ من أعماله).

ج- الأسماء الستة وهي: (ذو) إن أُضِيفَتْ إلى اسم ظاهر وكانت بمعنى صاحب، و(أب، أخ، حم، فو، هنّ) إن كانت مضافةً إلى غير ياء المتكلّم

وكانت بلفظ المفرد المُكَبَّر، وهي تُرْفَعُ بالواو وتُنْصَبُ بالالف وتُجَرُّ بالياء، نحو: (وصل أبوك، وحيَّيتُ أخاك، ومررتُ بحميكَ)؛ فإن أُضِيفَتْ إلى ياء المتكلم قُدِّرَتْ الحركات الثلاث على ما قبل الياء، نحو: (جاء أبي، وقابلتُ أخي)؛ وإن تَنَبَّهَتْ أو جُمِعَتْ خَرَجَتْ من هذا الباب، وإن صَغُرَتْ أو لم تُصَفَّ أُعْرِبَتْ بالحركات، نحو: (هذا أخِيكَ، وزيدٌ نِعَمَ الأب، وربُّ أخ لك لم تُلْذَهُ أمك).

د- المُتَنَّى وما يلحق به: يُرْفَعُ بالالف ويُنْصَبُ ويُجَرُّ بالياء نحو: (وصل المتسابقان وقطعا مسافتين طويلتين، وكوفنا بجائزتين قيمتين).

والمُلْحَقُ بالمُتَنَّى هو: اثنان واثنان وثنتان، وكلًا وكلتا إن أُضِيفتا إلى الضمير.

هـ- جمع المذكر السالم وما يلحق به: يُرْفَعُ بالواو ويُنْصَبُ ويُجَرُّ بالياء، نحو: (واصل العاملون بذل الجهد، وأحترم السَّاعِينَ إلى الخير، وأهتم بالموَدِّين عملهم بإتقان).

ويلحق بجمع المذكر من حيث الإعراب: عالمون وأرضون وأهلون وعلَّيون وأولو وسنُون وما يُشَبِّهها، وألفاظ العقود (عشرون إلى التسعين) ...

و- الأفعال أو الأمثلة الخمسة، وهي المضارع الذي اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، وهذه الأفعال تُرْفَعُ بثبوت النون، وتُنْصَبُ وتُجَزَمُ بحذفها، نحو: (الجنود ينتصرون في معركتهم إن لم يَدْخِرُوا جهداً في الكفاح، والأعداء لن يَجِدُوا منا إلَّا يقظة وقوة).

ز- المضارع المعتل الآخر: يُجَزَمُ بحذف حرف العلة من آخره، نحو: (إن تَقْضِ بالعدل وتَسْعَ إلى الخير وتَسْمُ إلى المعالي تَفْزُ بِالذِّكْرِ الحميد).

المبنيّ

المبنيّ في العربيّة ثلاثة أنواع:

الأوّل: الحرف.

الثاني: الفعل الماضي والأمر والمضارع إن اتصلت به نون النسوة أو بأشْرته إحدى نوني التوكيد.

الثالث: الاسم الذي يخرج عن تمكّنه من باب الاسميّة فيُبنى.

وأنواع البناء أربعة هي: الفتح والضم والكسر والسكون، وقد تكون علامة البناء ظاهرة كقولنا: كَتَبَ، أو مُقَدَّرَةٌ كقولنا: سَعَى وسَمَاء، وقد تنوب عنها علامة فرعيّة كما سيأتي في التفصيل الآتي.

١- الحرف: الحروف كلّها مبنيّة لم يشذّ واحد منها عن ذلك، وليس له حركة مُعيّنة يُبنى عليها؛ بل قد يكون مبنيّاً على السكون ك: هَلْ وَبَلْ وَلَمْ وَقَدْ ... أو على الفتح نحو: إِنَّ، ثُمَّ، لَعَلَّ، كَانَ ... أو على الكسر نحو بَاءَ الْجَرِّ ولامِهِ في نحو: كَتَبْتُ بِقَلَمٍ زَيْدٍ، وأعطيتُهُ لِأَخِيهِ، أو على الضمّ نحو: مَنْذُ إِنَّ اسْتُعْمِلْتَ حَرْفَ جَرٍّ.

٢- الفعل، وهو ثلاثة أنواع:

أ- الماضي ويبنى على الفتح الظاهر أو المقتر، فإن اتصل به ضميرُ رفع متحرّك (التاء المتحرّكة أو نون النسوة أو نا الفاعلين) سكن آخره (أجازوا القول: مبنيّ على السكون لآتصاله بضمير رفع متحرّك) وإن اتصلت به واو الجماعة بُني على الضمّ.

ب- المضارع وَيُبْنَى عَلَى السَّكُونِ إِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النِّسْوَةِ، وَعَلَى الْفَتْحِ إِنْ بَاشَرَتْهُ إِحْدَى نَوْنِي التَّوَكِيدِ (أَيِ اتَّصَلَتْ بِهِ دُونَ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا) نَحْوُ: (أَفْعَلَنْ الْخَيْرَ)، فَإِنْ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا أَلْفُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ وَقَدْ صَفَّ الْبِنَاءُ (ارْجِعْ إِلَى تَفْصِيلِ ذَلِكَ فِي بَابِ تَوْكِيدِ الْفِعْلِ).

ج- الْأَمْرُ وَيُبْنَى عَلَى السَّكُونِ نَحْوُ: قُمْ وَتَدَبَّرْ أَمْرَكَ، فَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ إِحْدَى نَوْنِي التَّوَكِيدِ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ نَحْوُ: أَفْعَلَنْ الْخَيْرَ، وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلْفُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ بُنِيَ عَلَى حَذْفِ النُّونِ نَحْوُ: قُومًا، قُومُوا، قُومِي. وَإِنْ كَانَ مُعْتَلِّ الْآخِرِ بُنِيَ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ نَحْوُ: (أَلْقِ عَنْ نَفْسِكَ الْأَوْهَامَ، وَاسْعَ إِلَى مَا يَنْفَعُ أَمْتِكَ، وَاغْزُ الدُّنْيَا بِعِلْمِكَ وَخَلْقِكَ)؛ وَقَصَارَى الْقَوْلِ: إِنْ فَعَلَ الْأَمْرُ فِي بَنَائِهِ يَتَّبِعُ الْمَضَارِعَ فِي اخْتِلَافِ أَحْوَالِ جَزْمِهِ، وَلِذَا قِيلَ: يُبْنَى الْأَمْرُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

٣- الاسم: الْأَصْلُ فِيهِ كَمَا يَقُولُ النَّحَاةُ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا تَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ آخِرِهِ حَسَبَ الْعَوَامِلِ، وَيَقْبَلُ تَنْوِينَ التَّمَكِينِ، وَيَقُولُونَ: قَدْ يُشَبِّهُ الْأِسْمُ الْفِعْلَ فَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ، وَقَدْ يَشَبُّهُ الْحَرْفَ فَيُبْنَى، وَقَدْ قَسَمُوا الْأِسْمَ فِي ضَوْءِ ذَلِكَ أَقْسَامًا ثَلَاثَةً: مُتَمَكِّنٌ أَمَكَّنَ، وَمُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمَكَّنَ، وَغَيْرُ مُتَمَكِّنٍ، وَسُجُوزٌ فِيمَا يَلِي إِيضَاحُ هَذِهِ الْمَصْطَلِحَاتِ كَيْلَا يَخْفَى عَلَى الْقَارِئِ مَضْمُونُهَا إِذَا اسْتَعْمِلَتْ فِي الْبَحْثِ.

تَنْوِينُ التَّمَكِينِ: هُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّنْوِينِ، وَلَا يَلْحَقُ إِلَّا الْأِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ مِنْ بَابِ الْأِسْمِيَّةِ الَّذِي لَا يُشَبِّهُ الْفِعْلَ فَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ، وَلَا الْحَرْفَ فَيُبْنَى، نَحْوُ التَّنْوِينِ فِي: (رَجُلٍ، فَرَسٍ، دَارٍ، حَدِيقَةٍ...).

ومن التنوين ما يُسمى تنوين التَّنْكِيرِ، وهو ما يلحق آخرَ الكلمة تقريباً بين المعرفة والنكرة، وهو يلحق الاسمَ المُعْرَبَ كالأسماء السابقة، والاسمَ المَبْنِيَّ نحو: صَه، مَه، إِيَه؛ فاسمُ الفعلِ (صَه) مثلاً طَلَّبَ للسكوتِ عن حديثٍ معيَّن، فإن نَوَّاهُ تنوينَ التَّنْكِيرِ (صَه) غدا طَلَبًا للسكوتِ المُطْلَقِ عن كلِّ حديثٍ دونَ تعيينٍ.

شبهه الحرف: عَقَدَ النحاة بين الاسم والحرف أنواعاً من الشبه أخرجَتِ الاسمَ عن تَمَكُّنِهِ من بابِ الاسمِيَّةِ وجعلتْهُ مَبْنِيًّا، وأنواعُ الشبه هي:

أ- الشبه الوضعيُّ، وذلك إذا وُضِعَ الاسمُ على حرفٍ واحدٍ (كالضماير: التاء والكاف والهاء)، أو على حرفَيْنِ (نا)؛ فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ بِذَلِكَ بَاءَ الْجَرِّ ولَامَهُ، أو يُشَبَّهُ مِنْ وَعَنْ وفي وَأَوْ مِنْ الحروفِ، والأصلُ في الاسم أن يكون ثلاثةَ أحرفٍ فأكثر.

ب- الشبه المعنوي: وذلك إذا تَضَمَّنَ الاسمُ معنى حرفٍ من الحروف، كأسماء الشرطِ الْمُتَضَمِّنَةِ معنى الحرف (إن) وأسماء الاستفهامِ الْمُتَضَمِّنَةِ معنى الحرف (الهمزة).

ج- الشبه الافتقاري: وذلك إذا كان الاسمُ مُفْتَقِرًا افتقارًا مُتَّصِلًا إلى جملةٍ، كأسماء الموصولِ المُفْتَقِرَةِ إلى جملة الصلة التي تكشفُ معناها وتُبَيِّنُ المقصودَ منها، فهي من هذا الوجه تُشَبَّهُ الحروفُ في افتقارها إلى جملةٍ تُبَيِّنُ معناها.

د- الشبه الاستعمالي: وذلك إذا اسْتَعْمِلَ الاسمُ كما يُسْتَعْمَلُ الحرف في كونه يُوَثِّرُ ولا يَتَأَثَّرُ، أي يعمل في غيره، ولا يعمل فيه شيء، كأسماء الأفعال التي ترفع الفاعل وتنصب المفعول به، ولا يعمل فيها شيء، نحو: هِيَهَاتَ النجاحُ والهمَّةُ كَلِيلَةٌ (هِيَهَاتَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعْدَ، النجاح: فاعل)،

ونحو: إِلَيْكَ الْكِتَابَ (إِلَيْكَ: اسم فعل أمر بمعنى خُذْ، الفاعل: أنت، الكتاب: مفعول به).

الْمُتَمَكِّنُ الْأَمَكْنُ: هو الاسمُ الأصيلُ في بابِ الاسمِيَّةِ الْمُتَمَكِّنُ منه، لم يَعْرضْ له ما يُضَعِّفُهُ مِنْ هذا التَّمَكُّنِ، ولذا يُعَرَّبُ بالحركات، وَيَقْبَلُ تَتْوِينَ التَّمَكِّينِ، ومِثَالُهُ أَكْثَرُ أَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ.

الْمُتَمَكِّنُ غَيْرِ الْأَمَكْنِ: ما يُعَرَّبُ بالحركات غير أَنَّهُ لَا يُنَوِّنُ، وَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكُسْرَةِ، وَقَدْ اصْطَلَحَ النُّحَاةُ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِالْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ.

غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ: وهو ما أَشْبَهَ الحَرْفَ بوجهٍ ما فَفَقَدَ تَمَكُّنَهُ مِنْ بابِ الاسمِيَّةِ فَبُنِيَ، كالحروف.

والاسمُ منه ما يُبْنَى عَلَى:

السكون: نحو (مَنْ، مَا، الَّذِي، الَّتِي، هَذَا) وغيرها.

أو الفتح: كاسم (لا) النافية للجنس إن لم يكن مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نحو: (لا خَيْرَ فِي الْإِهْمَالِ)، والمركبات من الأعداد (أَحَدَ عَشَرَ...)، والظروف (صباح مساءً، بينَ بَيْنَ)، والأحوال (بَيِّنَتَ بَيِّنَتَ)، وبعض الظروف المُبْهِمَةِ المُضَافَةِ إِلَى الْجُمْلِ، كقول الشاعر النابغة:

عَلَى حِينٍ عَاتَيْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

(حين: تُعَرَّبُ بالكسرة، وتُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ وَارْجِعْ إِلَى التَّفْصِيلِ فِي بَابِ الْمَفْعُولِ فِيهِ). وَقَدْ يَأْتِي الْاسْمُ مُبْهِمًا مُوْغِلًا فِي الْإِبْهَامِ مُضَافًا إِلَى مَبْنِيٍّ فَيَكْتَسِبُ مِنْهُ الْبِنَاءَ، وَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ، كقوله تعالى فِي

سورة الذاريات (٢٣): ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ قُرِئَتْ الْآيَةُ بِرَفْعِ (مِثْل)؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ لـ (حَقٍّ)، وَبِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. وَيُنَوِّبُ عَنِ الْفَتْحِ الْيَاءُ فِي الْمُسْتَحَقِّ لِلْبِنَاءِ إِنْ كَانَ مُتْنِيٍّ أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَزَّزْ فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا وَلَكِنْ لِرُؤَادِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ
(إِلْفَيْنِ: اسْمٌ لَا النَافِيَةِ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ).

وعلى الكسر: كالاسم المختوم بـ (وَيْهِ) فِي رَأْيٍ مَنْ أَلْزَمَهُ ذَلِكَ، نَحْوُ: سَيَبُوتِهِ وَعَمْرُوتِهِ، وَمَا صِيغَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ، كَنَزَالٍ وَخَذَارٍ ذَرَاكِ، وَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ مِنَ الْأَعْلَامِ كَخَذَامٍ وَقَطَامٍ وَرَقَاشٍ، أَوْ فِي النَّدَاءِ وَهُوَ سَبٌّ لِلْأُنْثَى نَحْوُ: يَا لَكَاعٍ، خَبَاثٍ، غَدَارٍ، وَ(أَمْسٍ) إِذَا أُريدَ بِهِ الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ. وَلِلنَّحَاةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَقْوَالٌ وَتَفْصِيلَاتٌ تُرَاجَعُ فِي مَوَاضِعِهَا. وَمِمَّا يُبْنَى عَلَى الْكُسْرِ أَوْ الْفَتْحِ اسْمُ (لَا) النَافِيَةِ لِلْجِنْسِ إِنْ جَاءَ جَمْعًا بِالْفِ وَتَاءَ مَزِيدَتَيْنِ كَقَوْلِ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ السَّعْدِيِّ:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ
فَقَدْ رُوِيَ بِبِنَاءِ (لَذَاتٍ) عَلَى الْكُسْرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوْ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

أَوْ عَلَى الضَّمِّ: نَحْوُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى كـ (قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ) وَمَا حُمِلَ عَلَيْهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، نَحْوُ: (قُدَامُ، خَلْفُ، وَرَاءُ، عَلَ..)؛ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ (٤): ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ أَيُّ مِنْ قَبْلِ الْغَلْبِ وَمِنْ بَعْدِهِ.

وذكر النحاة أن (أيًا) الموصولة تُبنى على الضمّ إن جاءت مضافةً وخُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا، كقوله تعالى في سورة مريم (٦٩): ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾؛ (أي: اسم موصول مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعولاً به لـ: نَنزِعُ، أَشَدُّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أَشَدُّ. والجملة صلةٌ للموصول لا محلّ لها من الإعراب)؛ وأنها مُعْرِيةٌ في سائر استعمالاتها الأخرى سواءً أكانت استفهاميةً أو شرطيةً أو موصولةً؛ بل ذهب بعضهم إلى أنها مُعْرِيةٌ حتّى في الحالة السابقة.

وينوب عن الضمّ الألفُ في المثنى والواوُ في جمع المذكر السالم إن جاءَ في النداء مفردَيْنِ مُعْرِفَتَيْنِ مُسْتَحَقِّينِ للبناء نحو: يا زيدان، يا زیدون، (زيدان: منادى مفرد علم مبنيّ على الألف في محلّ نصب على النداء).

ويتبيّن من استقراء المَبْنِيَّاتِ من الأسماء أنها لا تَطَرِدُ في كل باب على حالة واحدة، فأسماء الأفعال مثلاً تَرِدُ مَبْنِيَّةً على السكون مثل: صَنَعَ وَمَنَعُ، أو الفتح نحو هِيَهَاتَ، شَتَانُ، آمِينَ، هَاكَ

وأسماء الإشارة تَرِدُ مَبْنِيَّةً على السكون نحو: (هذا، هنا)، أو على الكسر نحو: (أولاء...)؛ والضمائر تَرِدُ مضمومةً أو مفتوحةً أو مكسورةً أو ساكنةً، نحو: (قُمْتُ بالحركات الثلاث، هو، هي، هنّ، وكاف المخاطبة، نحو: صَحِيحُكَ أَخوكَ، وألف الاثنين: قاما، وواو الجماعة: قاموا، وياء المخاطبة: قومي...) .

الممنوع من الصرف

الاسم الممنوع من الصرف هو الذي لا ينون، ويجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة لعلّة أصلية أو علّتين فرعيتين فيه، ويسمى أيضاً الممنوع من التثنية. وهو قسمان:

الأول: ما مُنِعَ الصرفَ لعلّة واحدة، وهو نوعان:

أ- ما خُتِمَ بِأَلْفِ التَّائِيثِ المقصورة أو الممدودة، نحو: (ليلي، حبلى، زلفي، جرحي، صحراء، أقرباء).

ب- ما جاء على صيغة منتهى الجموع، أي ما جاء على وزن: (مفاعيل أو مفاعيل)، أو ما يوازنهما من كل جَمْعٍ جاء بعد أَلِفِ جمع التفسير فيه حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطرها ساكنٌ سواء أكان مبدوءاً بميم زائدة، نحو: (أنرتُ مساجدَ كثيرةَ بمصابيحَ مضيئة...)، أم كان غير ذلك نحو: (اشتريت عصافيرَ كثيرةَ بدراهمَ قليلة).

ويُمنع من الصرف كذلك ما جاء على صيغ منتهى الجموع وإن لم يكن جمعاً كما قالوا في: (سراويل) بمعنى سروال.

الثاني: ما مُنِعَ الصرفَ لعلّتين اثنتين، وهو نوعان: علّم وصفة؛ أما العلّم فيُمنع من الصرف في المواضع التالية:

أ- إن كان علماً مؤنثاً سواء أكان التائيث حقيقياً نحو: (أعجبتُ بعلم عائشة)، أو لفظياً نحو: (قامت الدولة على ذهاب معاوية)، أو معنوياً، نحو: (مررتُ بمريم وسعاد).

ويجوز التتوين وعدمه في الأحوال التالية:

- إن كان العلم المؤنث ثلاثيًا ساكنَ الوسطِ غيرَ أعجمي، نحو: (مررتُ بهندٍ أو بهند).

- ما كان التأنيث فيه عارضًا كـ(ذلال، وذاد، سحاب)، المنقولة من معانيها الأصلية إلى العلمية؛ فإن سُمِّيَ به المؤنث مُنِعَ الصرف للعلمية والتأنيث، وإن سُمِّيَ به المذكرُ نُونٌ، فنقول: (مررتُ بذلالٍ مع ودادٍ أخيها).

- أسماء القبائل تُمنع من الصرف للعلمية والتأنيث إن قصدت القبيلة، نحو: (زُرْتُ مضاربَ تميم)، وتُصرف إن قصدت الجدَّ الذي تنحدر منه وتتنسب إليه، نحو: (زُرْتُ مضارب بني تميم).

- ما سُمِّيَ به ممَّا جُمعَ بألفٍ وتاء نحو: (وقفتُ في عَرَقاتٍ) بالمنع من الصرف أو بالتتوين باعتبار أصله.

ب- إن كان علمًا أعجميًا زائدًا على ثلاثة أحرف نحو: (إبراهيم)، فإن كان ثلاثة أحرف ساكنَ الوسطِ صُرِفَ ونُونُ لِحَفَّتِهِ، نحو: (قرأتُ سيرة نوح في قومه^(١))؛ وإن كان غيرَ علمٍ في لغته الأمَّ وسَمَّيْنَا به صرفناه، نحو: (فِرْنَد)، إن سَمَّيْنَا به (فِرْنَدُ السَّيْفِ: جوهره ووَشْيُهُ)، فنقول: (جاء فِرْنَدٌ ومررتُ بفِرْنَدٍ).

ج- أن يكون علمًا مزيّدًا فيه الألف والنون، نحو: (عثمان، وعمران وعدنان)، وما احتملت النونُ فيه الزيادةَ وعدمها جاز فيه الصرف وعدمه حسب اعتبار الأصل، نحو: (قرأتُ شعر حسان)، فإن اعتُبرَ الاسمُ مأخوذًا من (الحسن) كان وزنه (فَعْلان)، والنونُ فيه زائدة، وهو ممنوع من الصرف، وإن

(١) بعضهم قَصَرَ هذا على الساكن الوسطِ دون المتحرّك. وبعضهم أطلقَ الحُكْمَ، وهو أفضل.

كان مأخوذاً من (الحسن) كان وزنه (فَعَال) والنون فيه أصلية، وهو حينذاك منوّن مصروف^(١).

د- أن يكون علماً مركباً تركيباً مزجياً غير مختوم بـ(وَيْه)، نحو: (جَابَ أبناءَ حَضْرَمَوْتَ الأرضَ بتجارَتهم، وأُعْجِبْتُ ببيعَتِكَ وأثارِها)، فإن كان مختوماً بـ(وَيْه) بُنيَ على الكسر، نحو: (أَلَفَ سيبويه كتابه في النحو، عكف العلماء على كتاب سيبويه).

هـ- أن يكون علماً منقولاً عن الفعل نفسه، نحو: (يزيد، يشكر، شمر)، أو على وزن يغلب استعماله في الأفعال، نحو: دُئِلَ، وإصْبَحَ (بوزن: إَجْلَسَ أو إَفْتَحَ).

و- أن يكون علماً معدولاً به عن وزن آخر وهو ما جاء اسماً على وزن: (فَعَل)، نحو: (تَغْنَى التاريخ بعدلِ عُمَرَ)، وقد قَدَّر النحاة أنه ممنوع من الصرف للعلمية وأنه معدول عن اسم الفاعل: (عامر^(٢)). وأحصوا ما جاء معدولاً على هذا الوزن فكان خمسة عشر اسماً، أبرزها مما يكثر استعماله: (عُمَرُ، زُفَرُ، زُحَلُ، قُزَحُ، دُلْفُ، مُضَرُ، هُبَلُ)؛ وألحقوا بما مُنِعَ من الصرف للعلمية والعدل شيئين:

الأول: ألفاظ جاءت على هذا الوزن لتوكيد الجمع المؤنث، نحو: (مررتُ بالنساء، جُمِعَ وكُتِعَ وبُضِعَ وبُتِعَ)؛ (توكيد مجرور بالفتحة نيابة عن

(١) وكذلك (عَفَان) مِنْ (عَفَى)، ووزنه (فَعْلَان)، أو مِنْ (عَفَنَ) [تَعَنَى: صَعَدَ فِي الْجَبَلِ] ووزنه (فَعَال).

(٢) قَدَّر النحاة هذا التقدير لسببين، أولهما: أنهم وحدوا العرب بمنعونه من الصرف، وليس فيه إلا العلمية، فاصطنعوا العلة الأخرى: العَدْلُ، وثانيهما: أنهم قَدَّرُوا المعدولَ عنه (فاعل) لأنَّ وزنَ (فَعَل) اسْتُعْمِلَ كثيراً بمعنى (فاعل)، كـ: (غُدِرَ: غَادِر).

الكسرة للتعريف والعدل) أمّا التعريف فبالإضافة المقْدَّرة إلى الضمير: (جمعهن)، ولذا جاز تأكيد المعرفة بها، وأمّا العدل فلأن مفردتها: جمعاء، وبتعاء، ومن حق هذا اللفظ أن يُجمع على جَمَعَاوَات وبتَعَاوَات، كما قالوا في جمع: صحراء: صحراوات، فعُدِلَ عن هذا الجمع إلى قولهم: جَمَعَ وبتَع.

الثاني: لفظُ (سَحَرَ) إذا أُريدَ به سَحَرُ يومٍ معيّن، جاء مجردًا من (الـ) والإضافة، نحو: (وصلتُ اليومَ سَحَرَ)، ولا يُنَوَّن للتعريف والعدل، أمّا التعريف فلدلالته على سحرٍ يومٍ بعينه، وأمّا العَدْلُ فلأنَّ أصله: السَّحَر، ثُمَّ عُدِلَ به عن المُحَلَّى بالألف واللام.

وأمّا الصفة فتُمنَع من الصرف في المواضع التالية:

أ- أن تأتي الصفة على وزنِ (أفعل)، والمؤنث (فَعْلَاء)، نحو: (مررتُ بمرجٍ أخضرٍ كُسيّتُ أرضُهُ بورودٍ حمراءٍ وصفراءٍ وبيضاءٍ). وما جاء على وزنِ (أفعل) يُصرف ويُنَوَّن في موضعين:

الأوّل: إن كان في الأصل اسمًا وعَرَضَتْ له الوصفية ولم تكن أصلية فيه، نحو: (مررتُ بنساءٍ أربعٍ ورجُلٍ أرنبٍ) أي: ذليل.

الثاني: إن كان مؤنّثه بالتاء المربوطة، نحو: (أرمل) للفقير ومؤنّثه (أرملة).

ب- أن تأتي الصفة على وزنِ (فَعْلان) والمؤنث (فَعْلَى)، ك: (عطشان وعطشى، وغضبان وغضبي، وسكران وسكري)، فإن كان المؤنث بالتاء المربوطة لم تُمنَع الصفة من الصرف. وقد أحصى النحاة ما جاء على وزنِ (فَعْلان) ومؤنّثه (فَعْلانة) فكان ثلاثُ عَشْرَةَ صفةً أبرزُها: (نَدَّمان للنَّدِيم، وسيقان للطويل، وألّيان لكبير الألية).

ج- أن تأتي الصفة معدولة، أي أن تُعَدَّلَ عن وزن آخر، ويكون الوصف مع العدل مانعاً للصرف في الموضعين التاليين:

الأول: لفظ (أخر)، كقوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤ و ١٨٥]، فهو جمع (أخرى)، وهذه مؤنث (أخر) وهو اسم تفضيل، وحكمه أن يكون مفرداً مذكراً دائماً إن استعمل مجرداً من (الـ) والإضافة، نحو: (زيد أكرم من عمرو، والمُجِدَّان أفضل من المُقَصِّرَيْن، والمجاهدون أفضل من القاعدین، وفاطمة أفضل من زميلتها، والمُجِدَّات أفضل من المهملات)، ولكنهم عدلوا عن ذلك في (أخر)، فثنَّوه وجمعوه، فقالوا: آخران وآخرون، وقالوا: (أخر) فمنعوه من الصرف للوصف والعدل عن (أخریات).

الثاني: ما جاء من الأعداد وصفاً على وزن: (مفعول وفعل)، كـ (مَوْحَدٌ وأحاد، ومثلث وثلاث)، نحو: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [سورة النساء: ٣٣]. ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا أحوالها كالأية السابقة، أو نعوذاً بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [سورة فاطر: ٦٨]، (مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ: نعوذ لأجنحة مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل، أي العدل عن: اثنتين اثنتين، وثلاثة ثلاثة...)، أو أخباراً نحو قولهم: (صلاة الليل مِثْنَى مِثْنَى).



حكم الاسم المنقوص من الصرف

١- يُمنع كل اسم مما مضى وصفه من التثوين، ويُجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، إلا إذا اقترن بـ(ال) نحو: (تمسكت بالأكرم من الأصدقاء)، أو جاء مضافاً نحو: (تحلّ بأكرم الأخلاق)، فيُصرف ويُجرّ بالكسرة.

٢- إن كان الاسم منقولاً عن فعلٍ نحو (يزيد، تغلب، يشكر، شمر) جاز فيه وجهان:

أولهما: أن يُجعل منقولاً عن الفعل وحده؛ فيُمنع من الصرف ويُجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، كما مرّ.

وثانيهما: أن يُجعل منقولاً عن الفعل والفاعل معاً؛ فيُحكى على الأصل كقول الشاعر:

نُبُنْتُ أحوالي بني يزيد ظلماً علينا لهم فديدُ

(الفديد: الضجيج. يزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال محلّها بحركة الحكاية، أي: حكايته كما ورد في الأصل).

٣- إن جاء الاسم المنقوص على صيغة منتهى الجموع كـ(جوارٍ وغواشٍ) بوزن (فواعل) مُنع من الصرف، وحذفت ياءه في حالتي الرفع والجرّ، وقُدّرت الضمة والكسرة على الياء المحذوفة والتي عوّض الاسم عنها بالتثوين، فنقول في إعراب (جوارٍ) من قولنا (جاءت جوارٍ): فاعلٌ مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء المحذوفة والمعوّض عنها بالتثوين. ونقول في إعرابها من (استمعتُ إلى جوارٍ): مجرورٌ بإلى وعلامة جرّه الفتحة على الياء

المحذوفة والمُعَوَّض عنها بالتثوين عَوْضًا عن الكسرة؛ لأنَّه ممنوع من الصرف لصيغةٍ منتهى الجموع.

والفارق بين (قاضٍ) و(جوارٍ) أنَّ تثوين الأول هو تثوين التمكن، أي الدالَّ على أنَّ الاسمَ متمكِّن من باب الاسمية فلم يُبْنَ ولم يُمنع من الصرف، أمَّا تثوين الثاني فهو تثوينُ العَوْض؛ لأنَّه ممنوع من الصرف فلا يُنَوَّن تثوينَ التمكن، وقد حُذِفَت الياء من (قاضٍ) دَفْعًا لالتقاء الساكنين (الياء والتثوين)، وليس في (جوارٍ) ساكنان لأنَّه ممنوع من الصرف فلا يُنَوَّن، وإنما حُذِفَت حملاً على المنقوص المصروف ليجزِيَ البابُ كلُّه على سَنَنِ واحد.

أمَّا في حال النصب فتثبت الياء، وتظهر عليها الحركةُ لَخِفَتِها، نحو: (رَأَيْتُ قَاضِيًا يُعَاقِبُ جَوَارِيَّ).

الفاعل

١ - تعريفه: الفاعل اسم يدلّ على من أسند إليه فعلٌ أو ما يشبهه إيجاباً أو سلباً، أو يدلّ على من قام به الفعل، نحو: (فاز المجاهد، ما خاب من استشار، مات المريض).

٢ - أنواع الفاعل: يأتي الفاعل:

أ- اسماً صريحاً كالمجاهد والمريض في المثالين السابقين.

ب- اسماً مضمراً، نحو: قلتُ الحقُّ، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٤].

ج- مصدراً مؤوَّلاً^(١)، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: ٥١]، تأويله: أولم يكفهم إنزالنا.

د- جملةً، كقولنا: (تبيّن لي كيف يفوز العاملون)، أي: تبيّن لي كيفية فوز العاملين. وبعض النحاة لا يجيز مجيء الفاعل أو نائب الفاعل جملةً، ويقترحون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى مصدر الفعل، أي: تبيّن لي التبيّن.

٣ - العامل في الفاعل:

أ- الفعل، وهو الأصل.

(١) تأتي المصادر المؤولة مع الأحرف المصدرية: أن، أن، ما، ومن الأدوات المصدرية (كسي)، ويؤول المصدر معها مجروراً باللام، (لَوْ) ويؤول المصدر معها منصوباً على المفعولية، مثل: أودّ لو تزورني، أي: أودّ زيارتك.

ب- ما هو في تأويل الفعل، كاسم الفاعل وصيغ المبالغة، واسم الفعل والمصدر والصفة المشبهة، نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [سورة النحل: ٦٩]، وقول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوْاصِلُهُ
وقول عنتره:

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مَرٌّ مَدَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
وقد يأتي العامل اسماً مستعملاً بمعنى واحدٍ مما سبق، كقولنا: رأيتُ رجلاً مسكاً خلقه، أي: كريماً خلقه كالْمِسْكَ.

٤- أحكام الفاعل:

أ- الرَّفْعُ: وهو الأصل فيه، ويرْفَعُ بالضمّة الظاهرة أو المقدّرة، وبالواو في الأسماء الستّة وجمع المذكر السالم، وبالألف في المثنى. وقد يُجْرَى بإضافة المصدر أو اسم المصدر، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(١) [سورة البقرة: ٢٥١]، ونحو: (أعين صديقك في الملمات عونك أخاك)^(٢). أو يُجْرَى بـ(من) أو الباء أو اللام الزائدة، نحو: ﴿مَا

(١) دَفَعُ: مبتدأ خبره محذوف، الله: مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر إلى فاعله.

(٢) عَوْنٌ: مفعول مطلق، وهو اسمٌ مُصَدَّرٌ مِنْ فِعْلِ (أعان)، والكاف ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. وأتينا: مفعول به لاسم المصدر منصوبٌ بالألف لأنه من الأسماء الستّة.

جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ﴿سورة المائدة: ١٩﴾، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [سورة
الفتح: ٢٨]، و﴿هِيَآتَ هِيَآتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ ^(١) [سورة المؤمنون: ٣٦].

ب- تأخره عن المُسْتَدَّ ^(٢): فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَى الْمُسْتَدَّ مَا ظَاهَرَهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ
وَجَبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا وَأَعْرَبَ الْمُتَقَدِّمُ:

- مُبْتَدَأٌ، وما بعده خبرٌ، في مثل قولنا: المُجْدُ فَازَ.

- فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور إن كان واقعاً بعد أداة مختصة
بالفعل مثل أدوات الشرط، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
فَأَجِرْهُ﴾ ^(٣) [سورة التوبة: ٦].

ويجوز الأمران بعد همزة الاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ
تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ ^(٤) [سورة الواقعة: ٥٩]. وقد أجاز الكوفيون تقديم
الفاعل مُسْتَدْلِينَ بقول الزبَّاءِ مِلْكَةَ تَذْمُرُ:

(١) مِنْ والباء واللام حروف جرّ زائدة وما بعدها يُعْرَبُ فاعلاً مرفوعاً بالضمّة المقدّرة على آخره منع من
ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة العارضة بسبب حرف الجرّ الزائد. أو يُقال: فاعل مجرور لفظاً مرفوعٌ
تقديرًا. وجرّ الفاعل بالباء الزائدة واجبٌ في صيغة التعجب: أَفَعِلَ بِهِ، وما عدا ذلك جائزٌ.

(٢) لم يُجِزُوا تقديمَ الفاعل على الفعل لأنهم يُعَدُّونه بمنزلة جزءٍ منه، فهما بمثابة كلمةٍ واحدة، وَيَسْتَدِلُّونَ
على ذلك بأدلة كثيرة، وجزء الكلمة لا يتقدّم عليها.

(٣) أحدٌ: فاعل لفعلٍ محذوفٍ وجوباً يُفسره المذكور، والتقدير: وإن استجارَكَ أحدٌ...، وَجُمْلَةُ
(استجارَكَ) المذكورة تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

(٤) الضمير (أنتم) في إعرابه وجهان:

مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَبَيْدَا أَجْنَدَلَا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا^(١)

ج- الفاعل عُمْدَةٌ، ولذا كان لا بُدَّ منه إمَّا ظاهرًا مثل (يَبْذُلُ الْفِدَائِيَّ دَمَهُ) أو (نَجَحْتَ فِي اخْتِيَارِكَ)، وإمَّا مُسْتَتِرًا عائداً إلى:

١- مذكور في الكلام نحو: زيدٌ قام.

٢- أو إلى ما يدلُّ عليه الفعل، كالحديث: "لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ"^(٢).

٣- أو إلى ما يدلُّ عليه الكلام، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِيَّ﴾^(٣) [سورة القيامة: ٢٦]، وقول بشار بن برد:

أ- في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسرُه المذكورُ لِقَبْلِهِ دخول الهمزة على الجملة الفعلية.

ب- في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده خبره، لجواز دخول الهمزة على الجملة الاسمية؛ ولتكون الجملتان المتعاطفتان متجانستين.

(١) أعرب الكوفيون (مَشْيُهَا) فاعلاً لـ (وَبَيْدَا)؛ لأنه في زَعْمِهِمْ لو أعرب مبتدأ لما كان في الكلام ما يَصْلُحُ خبراً عنه.

(٢) فاعلُ (يشرب) ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديره (هو)، ويعود إلى ما يدلُّ عليه الفعل، أي (ولا يشرب الشارب)؛ والحديث مُتَّفَقٌ عليه.

(٣) فاعل (بلغت) ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديره (هي)، يعود إلى الرُّوح التي يدلُّ عليها الكلام، وإن لم تُذكر.

إذا ما غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً هَنَكُنَا حِجَابَ الشَّمْسِ، أَوْ تَقَطَّرَ الدِّمَا^(١)

د- يُحَذَفُ فَعْلُهُ جَوَازًا لِقَرِينَةِ دَالَّةٍ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ إِنْ كَانَ جَوَابًا:

١- لِنَفْيٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَجَلَّدْتُ، حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغْرُ قَلْبُهُ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ، قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ^(٢)

٢- أَوْ لاسْتِفْهَامٍ مُحَقَّقٍ (أَي مَذْكُورٍ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ

خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٣) [سورة الزُّخْرُف: ٨٧].

٣- أَوْ لاسْتِفْهَامٍ مُقَدَّرٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

رِجَالٌ﴾ [سورة النُّور: ٣٦] بَقَرَاءَةِ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ^(٤).

٤- وَيُحَذَفُ الْفِعْلُ وَجَوَابًا إِنْ فَسَّرَهُ مَا يَعْنَاهُ، كَقَوْلِ السَّمُوعِلِ^(٥):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

(١) فاعل (تقطر) ضمير تقديره (هي)، يعود إلى السيوف للعلومية من المقام وإن لم تُذكر لفظًا.

(٢) الشاهد في قوله: أعظم، وهو فاعل لفعل محذوف جاء جوابًا للنفي، وتقديره: بل عراه أعظم الوجْدِ.

(٣) الله، فاعل لفعل محذوف جاء جوابًا للاستفهام، والتقدير: خلقنا الله؟ ويجوز إعرابه: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: الله خالقنا.

(٤) يتم الشاهد بقراءة البناء للمجهول، ورجال: فاعل لفعل محذوف يأتي جوابًا لاستفهام مُقَدَّرٍ، فكان سائلًا يسأل: مَنْ يُسَبِّحُ له؟ فيجواب: يُسَبِّحُ له رجال. أمّا بالبناء للمعلوم فالفاعل: رجال، وليس فيها شاهد.

(٥) المرء: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: إذا لم يذْنَسِ للمرء ...

ومن ذلك الآية التي مرّت: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ ...﴾ الآية.

هـ- الفعل يُوحَدُ^(١) مع تثنية الفاعل وجمعه إذا أُسْنِدَ للاسم الظاهر، نقول:
جاء الطالبُ والطالبانِ والطَّالِبُ، وجاءتِ الطالبةُ والطالبتانِ والطَّالِبَاتُ، وحُكِيَ
عن بعض القبائل^(٢) أنهم يُسْنِدُونَ الفعل للاسم الظاهر، ويُلْحِقُونَ به ما يدلّ على
التثنية والجمع، كقول عُبَيْدِ اللَّهِ بن قَيْسٍ الرُّقَيْيَاتِ:

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَبْعَدٌ وَحَمِيمٌ^(٣)

وقول أُحِيْحَةَ بنِ الجُلَّاحِ الأنصاري:

يَلُمُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَخِيبِ ... لِي أَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَعْذَلُ^(٤)

(١) المقصود بذلك: عدم لحاق علامات التثنية والجمع به.

(٢) حكى ذلك عن طَيْئٍ أو أُرْدٍ شَتْوَةٌ.

(٣) المارقون: العاصون، والمبعد: صاحب النسب البعيد، حميم: قريب. والشاهد في قوله: أسلماه مبعداً وحميم؛ إذ أسند الفعل للاسم الظاهر، وألحق به علامة التثنية، والواجب إفراده، والألفُ في مثل هذه اللغة حرف دالّ على التثنية، والاسم الظاهر هو الفاعل.

(٤) الشاهد في قوله: يلومونني أهلي، يلومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو حرف دالّ على جماعة الذكور، والنون الثانية للوقاية، والياء في محل نصب مفعولاً به. أهلي: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وقول العُتْبِي:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشُّبَّ لَاحٍ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُذُودِ النَّوَاضِرِ^(١)

وجعل بعض النحاة من هذه اللغة قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا﴾^(٢) [سورة الأنبياء: ٣]، وقول الرسول الكريم: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"^(٣).

ومن الواضح أن أصحاب هذه اللغة يُلْحِقُونَ بالفعل علامة التنثية أو الجمع كما يُلْحَقُ العربُ جميعًا تاءَ التانيث به.

فالفاعل هو الاسم الظاهر، والألف حرف دالّ على التنثية، والواو والنون حرفان دالّان على الجمع.

وللنحاة في هذه الأمثلة تخريجان آخران:

الأول: الاسم الظاهر مبتدأ، والجملة قبله خبره، والضمير هو الفاعل.

(١) الغواني: ج غانية، وهي المستغنية بجمالها. العارض: صفحة الحدّ، والشاهد: رأين الغواني، رأين: فعل ماض مبني على السكون، والنون حرف دالّ على جماعة النسوة. الغواني: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على الآخر للثقل.

(٢) إن جعلت الآية الكريمة من هذه اللغة فـ(أَسْرُوا): فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بالواو، والواو: حرف دالّ على الجماعة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(٣) الحديث في الأصل مختصرٌ من حديث طويل، يقول فيه الرسول عليه السلام: "إنّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار؛ فملائكة: إمّا بدل من اسم (إنّ) وتكون ملائكة منصوبة، وإمّا خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هم ملائكة بالليل...، وعلى الوجهين جميعًا يخرج الحديث من هذا الباب.

الثاني: الضمير هو الفاعل، والاسم الظاهر بدل منه.

والحقَّ أنَّ هذه اللغة التي عُرِفَتْ بِلُغَةِ (أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثَ) ضعيفة، وأنَّ لَلآيَةِ والحديث تخريجًا يخرجهما منها، وأنَّ هذه الشواهد القليلة تُعَدُّ من الشاذِّ الذي لا يُقاس عليه، أو هو لغة خاصة تُنسَبُ لأصحابها ولا تُعَمَّمُ.

و- يطابق الفعل الفاعل فيؤنَّثُ إن كان الفاعل مؤنَّثًا بقاء ساكنة في آخر الفعل الماضي، نحو: (نَجَحَتْ هِنْدُ)، أو بقاء متحركة في أول المضارع، نحو: (تَفُوزُ الْمُجِدَّةُ)، ويكون التأنيث واجبًا في موضعين:

الأوَّل: أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقيًّا التأنيث متصلاً بفعله مثل: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ الآية [سورة آل عمران: ٣٥].

الثاني: أن يكون الفاعل مستترًا عائدًا إلى مؤنَّث حقيقيٍّ أو مجازيٍّ، نحو: (هند قامت والشمس طلعت).

ويجوز التذكير والتأنيث في موضعين:

الأوَّل: إذا فُصِّلَ بين الفعل والفاعل بغير (إِلَّا) كقولنا: (حَضَرَ الْيَوْمَ فَاطِمَةُ)، ومنه قول الشاعر:

إِنَّ امْرَأَ غَرَّةٍ مِنْكَ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمُغْرورٌ^(١)

(١) الشاهد في قوله: غَرَّةٌ واحدة. فالشاعر لم يُلحِقْ تاء التأنيث بالفعل مع أنَّ الفاعل مؤنَّث، للفصل بالجار والمجرور (منك).

فإن كان الفاصل (إلا) وجب التذكير عند بعضهم، نحو: (ما جاء إلا فاطمة أو المجدات)؛ لأنَّ الفاعل الحقيقي هو المستثنى منه المحذوف: (ما جاء أحدٌ إلا فاطمة)، وجوزوا التأنيث في ضرورة الشعر كقول الراجز:

ما برئت من ربيّة وذلّم في حربنا إلّا بنات العم^(١)

ويجوز الأمران إن كان الفاعل ضميراً منفصلاً نحو: (ما حضر إلّا هي)، أو: (ما حضرت إلّا هي).

الثاني: إن كان الفاعل مجازي التأنيث، نحو: (بزغ أو بزغت الشمس)، وقد عدّوا من مجازي التأنيث:

١- جمع التكسير، نحو ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [سورة الحجرات: ٤]، ونحو: (جاء رجال).

٢- اسم الجمع^(٢) كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [سورة الأنعام: ٦٦].

٣- اسم الجنس الجمعي^(٣)، نحو: (أورق أو أورقت الشجر).

(١) الشاهد: (ما برئت إلّا بنات العم) حيث أثبت الفعل مع الفصل بـ (إلّا)، وقد حوّر ذلك الأخفش في الشعر، وحوّره ابن مالك في النثر محتجاً بقراءة الحسن البصري: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ﴾ [سورة الأحقاف: ٢٥] بتأنيث فعل (ترى)، والأفضل التذكير والاقتصار عليه.

(٢) اسم الجمع: ما دلّ على جمع ولا مفردة له من لفظه؛ بل من معناه، مثل: (جيش) جمع: جندي، و(نساء) جمع امرأة.

(٣) اسم الجنس: ما تضمّن معنى الجمع دالاً على الجنس، وهو نوعان:

ومنه: ما كان فعله للمدح أو الذم، مثل: (نِعِمَّ الفتاةُ أو نِعِمَّتِ الفتاةُ فاطمة)؛ لأنَّ (الـ) في الفاعل جنسيَّة، فكأنَّكَ تمدح جنسَ الفتيات ثُمَّ تخصَّ فاطمةَ بمدحك.

٤- الملحق بجمع المذكر أو جمع المؤنث السالمين، مثل: (يقرأ البنون أو البنات، وتقرأ البنون أو البنات).

والتذكير في ذلك كله على معنى الجمع، والتأنيث على معنى الجماعة وهي مؤنث مجازي.

ويجب التذكير في باقي الأحوال الأخرى.

ز- الأصل أن يتصل الفعل بفاعله، ثم يأتي المفعول، وقد يتوسَّط المفعول ويتأخَّر الفاعل، وقد يتقدَّم المفعول على الفعل والفاعل، وكل ذلك جائزٌ وواجبٌ، فهي ستُّ حالات:

١- تقدَّم الفاعل على المفعول جوازاً لأنَّه الأصل، نحو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [سورة النمل: ١٦].

٢- تقدَّم الفاعل على المفعول وجوباً في ثلاث مسائل:

١- اسم الجنس الجمعي: وهو ما له مفرد يتميَّز من الجمع بالتاء المربوطة، مثل: تفاح، تمر، أو بياء النسبة، مثل: عرب، روم.

٢- اسم الجنس الإفرادي: ما دلَّ على القليل والكثير بلفظ واحد، مثل: ماء، خل، غسل.

الأولى: أن يُخَشَى اللَّبْسُ^(١) في مثل قولنا: (أكرم أخي صديقي، وزار موسى عيسى)، فإن وُجِدَتْ قرينة دالة على الفاعل جاز التقديم والتأخير، مثل: (زارت أختي أخي، زارت أخي أختي).

الثانية: أن يكون المفعول محصوراً بـ(إلا) أو بـ(إنما)^(٢)، أي أن يكون الفعل محصوراً في المفعول به دون سواء، نحو: (إنما أكرم زيداً سعداً). وقد أجاز بعضهم تقديم المحصور فيه بـ(إلا)^(٣)، واستشهدوا بأبيات قليلة تُعَدُّ شاذة لا يُقاس عليها، وتُخْرَجُ على الضرورة.

الثالثة: أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما، نحو: أكرمته.

٣- توسُّطُ المفعول جَوَازًا كقول جرير:

جَاءَ الْخِلَافَةُ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرٍ^(٤)

٤- توسُّطُ المفعول، وتأخرُ الفاعل وجوبًا في موضعين:

(١) يُخَشَى اللَّبْسُ لعدم ظهور الحركات وانعدام القرينة.

(٢) معنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل لم يقع إلا على هذا المفعول دون سواء، فقولنا: (ما أكرم زيداً إلا سعداً) أو (إنما أكرم زيداً سعداً) يعني أن فعل (أكرم) الذي وقع من زيد لم يُصَبِّ إِلَّا سَعْدًا، وإنما وجب تأخيره؛ لأن رتبة المحصور فيه التأخير.

(٣) اشترطوا تقدُّم (إلا) معه لتدلَّ على أنه هو المحصور فيه ولو تقدَّم، والصحيح التأخُّر طَرْدًا للقاعدة.

(٤) قَدْرًا: مُقَدَّرَةً. والشاهد قوله: أتى ربُّه موسى، حيث قدَّم المفعول، وأخَّرَ الفاعل جَوَازًا، والضمير في المفعول (ربِّه) يعود إلى الفاعل: موسى، وهو متقدِّم في الرتبة، وإن تأخَّر في اللفظ.

الأول: أن يتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ﴾^(١) [سورة غافر: ٥٢]، فلو قُدِّمَ الفاعل لعاد الضمير (هم) على المفعول به (الظالمين) وهو متأخر في اللفظ والرتبة، وذلك ممتنع. وما ورد من شواهد تَقَدَّمَ فيها الفاعل المتصل بضمير المفعول خُرَجَ على الضرورة الشعرية، كقول أبي الأسود الدؤلي:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ^(٢)
وقول سليط بن سعد:

جَزَى بَنُوهُ أبا الْغِيلَانَ عَنْ كَبِيرٍ وَحَسَنٍ فَعَلَ كَمَا يُجَزَى سِنِمَارُ^(٣)

الثاني: أن يكون الفاعل محصوراً بـ (إنما)^(٤)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر: ٢٨]، أو بـ (إلا) مثل: (لا

(١) الظالمين: مفعول به مقدّم منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، معذرة: فاعل مؤخر، وهم: في محل جر بالإضافة.

(٢) جزاء الكلاب العاويات: هو الطرد والإهانة. وقد فعل: أي استجاب دعاءه. والشاهد قوله: (جزى ربّه عديّ بن حاتم)، حيث قدم الفاعل المتصل بضمير المفعول، فعاد الضمير إلى متأخر في اللفظ والرتبة، وهو محظور.

(٣) سِنِمَار: رجل يُضْرَبُ به المثل على مَنْ يُجَزَى على الإحسان بالإساءة، فقد بين قصراً رائعاً حتى إذا ما أتمّه أُلْقِيَ به من أعلاه فقضى نَحْبَهُ. الشاهد قوله: (جزى بنوه أبا الغيلان)، ويقال فيه ما قيل في سابقه.

(٤) معنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور فيه لم يقع من غيره.

يَجْتَاز الصَّعَابَ إِلَّا الشَّجَاعُ الْمَقْدَامُ)، وما أجازَه بعضهم مِنْ تقديمِ الفاعلِ المحصورِ فيه بـ(إِلَّا) فضروريةٌ لا يُقاس عليها.

٥- تقديمُ المفعولِ على الفعلِ والفاعلِ جَوَازًا، في مثلِ قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٧].

٦- تقديمُ المفعولِ على الفعلِ والفاعلِ وجوبًا في موضعين:

الأول: أن يكون من ألفاظ الصِّدَارَةِ، كأسماء الشرط والاستفهام، و(كَمْ) و(كَايْن) الخبريَّتين، نحو: (مَنْ تَلَقَّ فَأَحْسِنَ تَحِيَّتَهُ)، ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾^(١) [سورة غافر: ٨١]، (كَمْ كِتَابٍ قَرَأْتُ)^(٢)، (كَايْنٍ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُ)^(٣). ويجب التقديم كذلك إن كان المفعول اسمًا مضافًا إلى ماله الصِّدَارَةِ، مثل: (كِتَابٍ مَنْ قَرَأْتُ؟)^(٤).

(١) أي: اسم استفهام مفعول به مقدَّم لـ (تنكرون)، منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٢) كَمْ: خبرية في محل نصب مفعولًا به مقدَّمًا لـ (قَرَأْتُ). كتاب: تمييز (كَمْ) الخبرية مجرور بالإضافة.

(٣) كَايْن: اسم كناية (أي بمعنى كَمْ، فهي خبرية) في محل نصب مفعولًا به مقدَّمًا للفعل (قَدَّمْتُ)، وتمييزها مجرور بـ (مِنْ)، متعلقان بـ (كَايْنٍ) نفسها.

(٤) كتاب: مفعول به مقدَّم وجوبًا لإضافته إلى (مَنْ) الاستفهامية، وهي من ألفاظ الصِّدَارَةِ.

الثاني: أن يقع عامله (أي ناصبُ المفعول به) في جواب (أما) الشرطية التفصيلية ظاهرة كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١) [سورة الضحى: ٩]، أو مقدره، نحو ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾^(٢) [سورة المدثر: ٣]، وليس للعامل منصوب غير المفعول متقدم على الفاء، وقد أوجبوا التقديم كراهة أن تلي الفاء الرابطة (أما) مباشرة؛ ولذا كان التقديم جائزاً، وليس واجباً في مثل قولنا: (أما اليوم فأكرم زيدا) لجواز تقدم الظرف ووقوعه فاصلاً.

(١) أما: حرف شرط وتفصيل (وهي تتضمن معنى الشرط وأداته معاً)، فكان الأصل: مهما تكن حالك فلا تقهر اليتيم، ثم جمع معنى (مهما تكن حالك) بكلمة واحدة هي (أما)، وقدموا جزءاً من جملة الجواب كراهة أن تلي الفاء الرابطة أداة الشرط مباشرة.

(٢) رَبٌّ: مفعول به مقدّم وجوباً. الفاء رابطة لجواب (أما) المقدرة: (أما ربك فكبر).

النائب عن الفاعل

١- قد يُحذفُ الفاعل لأسباب لفظية أو معنوية، فيقتضي هذا الحذف أمرين اثنين:

أ- تغييراً يطرأ على بنية الفعل فيغدو مبنياً للمجهول.

ب- إقامة نائب عنه يُسند إليه الفعل أو شبهه، وهو اسمُ المفعول والاسمُ المنسوب إليه، مثل: (أَكْرَمَ الْمُجِدُّ) — جاء المَحْمُودُ خُلُقُهُ والعربيُّ أَبُوهُ^(١).

٢- إذا بُنيَ الفعل للمجهول طرأت عليه التغييرات التالية:

أ- يُضَمُّ أوله مُطْلَقاً، وَيُكْسَرُ ما قبل الآخر في الماضي: (كُتِبَ، أَكْرِمَ، اسْتَغْفِرَ)، وَيُفْتَحُ ما قبل الآخر في المضارع: (يُكْتَبُ، يَكْرَمُ، يُسْتَغْفَرُ).

ب- يُضَمُّ الحرف الثاني مع الأول في الماضي المبدوء بتاء زائدة، نحو: تُعْلَمُ، تُضَوِّرُ).

ج- يُضَمُّ الحرف الثالث مع الأول في الماضي المبدوء بهمزة وصل، نحو: (أَنْطَلِقُ، أُسْتَخْرِجُ).

٣- إذا حُذِفَ الفاعل ناب عنه واحدٌ من أربعة أشياء:

(١) خلقه: نائب فاعل لاسم المفعول، والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر.

أبوه: نائب فاعل للاسم المنسوب إليه مرفوعٌ بالواو، والهاء مضاف إليه؛ وقد أعرب كاسم المفعول لأنه بمعناه، أي: جاء الرجل المنسوب أبوه إلى العرب.

الأول: المفعول به (قُرئَ الدرس)، ولا يَنوب عن الفاعل غيرُ المفعول
إن وُجِدَ، مثل: (كُوفِيَ المُجْدُ أَمَامَ الطَّلَابِ مَكافأةً سخيةً).

أجاز بعضهم نيابة غيرِ المفعول محتجِّين ببعض الشواهد، كقول رُوْبَةَ
ابن العَجَّاج:

لَمْ يُعْنَ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَى ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُو هُدًى^(١)
وخرَّجَ ذلك على الشذوذ في النثر، والضرورة في الشعر.

وإذا تعدَّى الفعل إلى أكثر من مفعول واحد فقد أجمع النحاة على إنابة
الأول، مثل: (ظَنَّ زَيْدٌ قَادِمًا، أُعْطِيَ الْفَقِيرُ ثَوْبًا، نُبِئَ زَيْدٌ أَخَاهُ فَاتَزَا)،
وأجازوا نيابة الثاني في (أُعْطِيَ)^(٢) إذا لم تُلْبَسْ، نحو: (أُعْطِيَ ثَوْبٌ الْفَقِيرَ)، أو:
أو: (أُعْطِيَ الْفَقِيرُ ثَوْبًا)، والصحيحُ الْمُطَرَّدُ هو الرأْيُ الأول.

الثاني: المصدرُ بشرطين:

أ- أن يكون متصرفًا، أي ليس ملازمًا النصبَ على المصدرية، نحو:
(مَعَاذَ وَسُبْحَانَ)، بل يتقبَّل الحركاتِ المختلفةَ لِصِحِّحِ الإسنادِ إليه، نحو: (فَهَمَّ،
وعِلْمٌ، نقول: (احتَقَلَ احتقَالَ حَسَنٌ، وفَهَمَ فَهَمٌ جَيِّدٌ).

ب- أن يكون مختصًا؛ لأنَّ الإسنادَ إلى المُبْهَمِ لا يفيد، ويكون
الاختصاص:

(١) الغي: الضلال. ذو: صاحب. والشاهد: إنابة المجرور (العلياء) عن الفاعل مع وجود المفعول، وخرَّجَ
ذلك على الشذوذ.

(٢) أي: باب الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا.

- بالوصف، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [سورة

الحاقة: ١٣].

- أو بالإضافة المبيّنة للنوع، نحو: (سير سائر الصالحين).

- أو ببيان العدد، نحو: (نظر في الأمر نظرتان).

وقد ينوب عن الفاعل ضميرٌ عائد إلى المصدر المفهوم من الكلام،
كقول امرئ القيس:

وَقَالَتْ مَتَى يُنْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَّلُ يَسْؤُوكَ وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تَذْرَبُ^(١)

أي: ويُعتَلَّلُ هو، يعني الاعتلال المعهود ممن تُحب. وتمتنع نيابة المصدر
المُبهم غير المختصّ نحو: (سير سائر، وفهم فهم^(٢)).

الثالث: الظرف الدالُّ على الزمان أو المكان بشرطين:

أ- التصرف: ويُعدُّ الظرف غير متصرف إذا لازم الظرفية أو شَبَّهَهَا
وهو الجرُّ بأحرف الجر^(٣)، فالظرفان: (قطُّ وعوض) يلزمان الظرفية لا

(١) يُعتَلَّل: يُعْتَذِر عن لقاءك. تَذْرَبُ: تعتاد؛ أي: إذا بَخَلْتُ عليك باللقاء وانتَحَلْتِ العَلَّ سَاءَتْكَ، وإن قابَلْتُكَ وكشفت ما بينك وبينها من ودِّ اعتَدَّتِ اللقاء ولم تُحَدَّرْ. والشاهد في قوله: (يُعتَلَّل) حيث أناب الضمير العائد إلى المصدر عن الفاعل.

(٢) لأن الفعل في الأصل يدلُّ على معنى المصدر والزمن؛ فإذا أسندناه إلى المصدر المبهَم فكأننا أسندنا الشيء إلى نفسه دون زيادة تُسَوِّغُ الإسناد؛ فإذا اختصَّ المصدر كان اختصاصه مُسَوِّغَ الإسناد.

(٣) هناك ظروف تلازم الظرفية مثل: (إذا، حيث، قطُّ، عوض، الآن)، وهناك ظروف أخرى تخرج إلى شبه الظرفية، وهو الجرُّ بـ (من)، مثل: (لَدُنْ، قَبْلَ، بَعْدَ، لَدَى، ثَمَّ، عِنْدَ)، أو بـ (إلى)، نحو: --

يَتَعَدَّيَانِهَا، فَلَا يَصْلُحَانِ لِلْإِسْنَادِ إِلَيْهِمَا وَرَفْعُهُمَا عَلَى النِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ، وَ(عِنْدَ وَثَمَّ) يَأْتِيَانِ ظَرْفَيْنِ أَوْ مَجْرُورَيْنِ بِـ (مِنْ)، فَلَا يَصْلُحَانِ لِلنِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ كَذَلِكَ.

ب- الاختصاص، أي أن يكون الظرف مختصاً بغير مُبْهَم، كـ:
(مكان، صباح، زمان)، ويكون الاختصاص:

- بالوصف: (جَلَسَ مَكَانٌ جَمِيلٌ، وَأَتَى صَبَاحٌ مَشْرِقٌ).

- بالإضافة: (وَقَفَ قَدَامَ الرِّصِيفِ).

- بالعلمية، نحو: (صِيَمَ رَمَضَانٌ).

الرابع: المجرور^(١)، نحو: (سَيَّرَ بَزِيدٌ)، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي

أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٩]. ويشترط في المجرور بالحرف ثلاثة شروط

لينوب عن الفاعل:

أ- كونه مختصاً (معرفة) بغير مُبْهَم، فلا يصح أن نقول: (وَقَفَ عَلَى رَصِيفٍ) ونَعُدَّ المجرورَ هو نائب الفاعل^(٢).

ب- كون الجار يلزم طريقة واحدة في العمل، كـ(رُبَّ) التي لا تَجْرُ إِلَّا النُّكَرَاتِ، وَ: (خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا) التي لا تَجْرُ إِلَّا الْمُسْتَنْتَى، وَ: (مَذٌّ وَمُنْذٌ)

(مَنْ)؛ وَكُلُّهَا لَا تَصْلُحُ لِلنِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ، وَيُقَدَّرُ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَعَهَا ضَمِيرًا

مُسْتَتَرًّا عَائِدًا إِلَى الْمَصْدَرِ، مِثْلُ: (جِيءَ قَبْلَ الْعَصْرِ) التَّقْدِيرُ: جِيءَ هُوَ (أَي: السَّمْعِيُّ) قَبْلَ الْعَصْرِ.

(١) المجرور بالحرف في الأصل مفعول به غير صريح، ولذا أجاز البصريون نيابته عن الفاعل.

(٢) لأن المجرور مُبْهَمٌ، وَالْإِسْنَادُ إِلَى الْمُبْهَمِ لَا يَفِيدُ.

ولا يَجْزَأَنَّ إِلَّا أَسْمَاءَ الزَّمَانِ، فلا يصلح مجرورها كلها للنيابة عن الفاعل للزوم جاره طريقةً واحدةً مَنَعَتِ التَّصْرِيفَ فِيهِ.

ج- أَلَا يَدُلُّ الْجَارُ عَلَى التَّعْلِيلِ، نحو: (وَقَفَ لَكَ)^(١)، وقول الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

فنائبُ الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: (هو)، يعودُ إلى المصدر: (الإغضاء)، المفهوم من: (يُغْضِي)، ولا يجوز إعراب المجرور: (مهابته) نائب فاعل؛ لأنَّ معنى حرف الجر (من) التعليل؛ فكأنَّ الجارَ والمجرورَ من كلامٍ آخرَ يقعُ جوابًا لسؤالٍ نشأ من الكلام الأول: يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي ...، فكأنه قيل: لماذا يُغْضِي؟. فيأتي الجواب: من مهابته.

٤- تنطبق على نائب الفاعل أحكام الفاعل التي مرّت في البحث السابق، كالرفع وكونه عُمدة، والتأخير عن الفعل، وعدم حذفه، واستحقاقه للاتصال بالفعل، وأنه يأتي اسمًا صريحًا، أو مصدرًا مؤولًا، مثل: (يُشْكِرُ أَنْ تَعْطِفُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ) أي: يُشْكِرُ عَطْفُكُمْ، أو ضميرًا بارزًا أو مستترًا. وهو كالفاعل أيضًا واحدٌ لا يتعدّد، ولذا يُرْفَعُ وحده، وَيُنْصَبُ ما عداه ممّا يَصْلُحُ للنيابة عن الفاعل، نحو: (ضَرَبَ الْمَجْرُمُ يَوْمَ السَّبْتِ فِي السَّاحَةِ الْعَامَّةِ أَمَامَ النَّاسِ ضَرْبًا شَدِيدًا).

(١) لك: جار ومجرور متعلقان بـ (وَقَفَ)، ونائب الفاعل مستتر تقديره: (هو) يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل، والتقدير: وَقَفَ هو (أي: الوقوف) لك.



المبتدأ والخبر

١- المبتدأ والخبر اسمان تتم بهما جملة مفيدة، نحو: التضحية سبيل التحرر، والعلم سلاح العقلاء.

وجملة المبتدأ والخبر جملة اسمية أُسندَ فيها الخبر إلى المبتدأ، فالمبتدأ مُسند إليه أو محكوم عليه، والخبر مُسند أو محكوم به.

٢- المبتدأ اسم مجرد عن العوامل اللفظية، نحو: (الحق يعلو، ولا يُعلَى عليه)؛ وقد تتصل به (الباء) أو (من) الزائدتان، أو (رب) الشبيهة بالزائدة، نحو: (بِحَسْبِكَ عِلْمٌ يَنْفَعُكَ)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [سورة فاطر: ٣]، ونحو: (ربّ معروف صغير يدفع حاجة كبيرة)؛ وعلامة الرفع في ذلك كله مقدرة، منع من ظهورها اشتغال محلّها بالحركة العارضة بسبب حرف الجر، ويكون المبتدأ في هذه الحالات بمثابة المجرد عن العوامل اللفظية.

٣- المبتدأ نوعان:

الأول: اسم مُخبر عنه، نحو: (زيدٌ قادمٌ، وهند أديبةٌ).

الثاني: وصفٌ رافعٌ لمُكتفى به، والمقصود بذلك الوصفُ العاملُ عمَل فعله، ويُراد به اسمُ الفاعل ومبالغته والصفةُ المشبهةُ المُكتفيةُ بفاعلها المرفوع، واسمُ المفعول والاسمُ المنسوبُ المُكتفیان بنائبِ فاعليهما، نحو: (ما مُقَدِّمُ الجبان)، (أحمودُ المسيء؟)، (ما حسنُ الظلم)، (أدمشيُّ أبواك؟).

٤- يأتي المبتدأ:

أ- اسمًا صريحًا، نحو: (زيدٌ قادمٌ).

ب- اسماً مُضمرًا، نحو: (أنت كريم النفس).

ج- مصدرًا مؤوَّلًا، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]، أي: وصيامكم خير لكم.

٥- المبتدأ الوصف: يُشترط في الوصف ليكون مبتدأ أن يعتمد على استفهام، كقول الشاعر:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنًا؟
إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِّنْ قَطْنًا^(١)
أو على نفي كقول الشاعر:

خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتَمَا
إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنِّ أَقَاطِعِ^(٢)
ويقول جدًّا الابتداء بالوصف المكثفي بمرفوعه إن لم يعتمد على نفي أو استفهام، ومن هذا القليل قول الشاعر:

خَبِيرٌ بَنُو لِهَبٍ، فَلَا نَكَّ مُلْغِيَا
مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ^(٣)
ومنعه البصريون من النحاة.

(١) قطن: أقام، طَعْنًا: سَفَرًا. والشاهد في البيت: (أقاطن قوم سلمى) حيث جاء المبتدأ المكثفي بمرفوعه وصفًا معتمدًا على الاستفهام، فرفعَ فاعلًا سَدَّ مَسَدَ الخير.

(٢) ما: نافية، وافٍ: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، أنتما: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (وافٍ) سَدَّ مَسَدَ الخير.

(٣) بنو لِهَبٍ (بكسر اللام وسكون الهاء): جماعة اشتهروا بالزجر والعيافة (زجر الطير وغيافته: الحكم على أمور المستقبل بواسطة الطيور، والتفاؤل بما أو التشاؤم إن طارت عن يمين أو شمال). خبير: مبتدأ مرفوع، بنو: فاعل سَدَّ مَسَدَ الخير مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٦- أحوال الوصف مع مرفوعه: للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاثُ

حالات:

الأولى: ألا يتطابقا فيكون الوصف مُفْرَدًا والمرفوعُ مثنًى أو جمعًا، نحو: (أناجَحَ المُهمِلان؟ ما مُكْرَمَ الجبناء)، وتتعيّن في هذه الحالة ابتدائية الوصف، والمرفوعُ سَدٌّ مَسَدٌ الخبر.

الثانية: أن يتطابقا في التثنية والجمع، نحو: (أناجَحان أخواك، ما محبوبون عاملو الشر)، وتتعيّن في هذه الحالة خبريّة الوصف، والمرفوعُ مبتدأ. الثالثة: أن يتطابقا في الإفراد، نحو: (أَقادِمُ رَفِيقُك)، ويجوز في الوصف الوجهان السابقان^(١).

٧- أحكام المبتدأ:

١- يُشترَطُ في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنّه مُسَنَدٌ إليه، أو محكومٌ عليه، والإسناد إلى مجهولٍ أو الحكمُ عليه لا يفيد، ولا يُبتَدَأُ بالنكرة إلّا إذا أفادت، وقد بالغ النحاة في تعداد مواضع النكرة المفيدة فوصلوا بها إلى أربعين موضعًا أو تزيد، ويمكن أن تُحصَرَ أبرزُ هذه المواضع بما يلي:

أ- أن تتلَوَ النكرة نفيًا أو استفهامًا، نحو: ﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ﴾ [سورة النمل: ٦٠]، (ما معروفٌ ضائعٌ)، والنكرة بعد النفي والاستفهام تفيّد العموم

(١) الأول: (قادم) مبتدأ، و(أخوك): فاعل سَدٌّ مسد الخبر.

الثاني: (قادم) خبر مقدّم، (أخوك): مبتدأ مؤخر.

والشمول، ولذا قاسوا عليها أن تكون النكرة عامةً مبهمة بنفسها كأسماء الشرط،
قال الحطّينة:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(١)
وأسماء الاستفهام نحو: (مَنْ فاز في اختباره؟)، و(كَمْ) الخبرية مثل: (كَمْ فائدة
للكتاب الجيد)^(٢)، و(ما) التعجبية، نحو: (ما أجمل التضحية في سبيل العقيدة)^(٣).
ب- أن يُخْبَرَ عنها بظرف أو جارٍّ ومجرور متقدمين، كقوله تعالى:
﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٥]، وقوله: ﴿وَعَلَىٰ أُنُوفِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [سورة
البقرة: ١٧].

ج- أن تُتَخَصَّصَ النكرة بالوصف، نحو: (عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديق
جاهل). وقد يكون النعتُ معنويًا، كما في الأسماء المصغرة، نحو: (طُوَيْلِبٌ نَبَغٌ
في العلم، وشُوَيْعِرٌ أجاد في الإنشاد).

(١) مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

(النحاة يجيزون أن يكون الخبر جملة فعل الشرط أو الجواب، أو مجموع الجملتين، ويحسنُ الأخذُ بالرأي
الأول).

(٢) كَمْ: خبرية في محل رفع مبتدأ. فائدة: تمييز لـ(كَمْ) الخبرية بمجرور بالإضافة. للكتاب: جارٌّ ومجرور
متعلقان بالخبر المحذوف (كائنة).

(٣) ما: نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل رفع مبتدأ، أجمل: فعل ماضٍ جامدٌ للتعجب، وفاعله مستترٌ
وجوبًا تقديره (هو) بخلافًا للأصل، التضحية: مفعول به، وجملة (أَجْمَلُ التَّضْحِيَةِ): في محل رفع خبرٌ
لمبتدأ.

د- أن تكون النكرة بمعنى الفعل فتدلّ على دعاء بخير: (سلام عليكم)، أو بشر، نحو ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [سورة المطففين: ١]، أو تدلّ على تعجب نحو: (عجباً لهند)، أو مدح نحو: (عالمٌ يحاضر في النادي)، أو ذمّ مثل: (جبانٌ قرّ من المعركة).

ه- أن تكون عاملة عمل الفعل، نحو: (بذلّ دماً في سبيل الأمة يُدني منها النصر)، (أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ)^(١). ومن هذا النوع النكرة المضافة؛ لأنّ المضاف يعمل في المضاف إليه، نحو: (طلب علم فريضة)، وقد يكون المضاف إليه محذوفاً يفهم من الكلام، مثل: (كلُّ مُحاسبٍ بعمله) أي: كلُّ إنسان.

و- العطف بشرطٍ صحيحة الابتداء بأحد المتعاطفين، نحو: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [سورة البقرة: ٢٦٣]، ونحو: (جنديٌّ والقائد يتابعان أخبار المعركة).

ز- أن تكون في صدر الجملة الحالية سواء أسبقها واو الحال، نحو: (أكبُّ على المطالعة وأملٌ يدفعني)، أم تجرّت من الواو الحالية، نحو: (أعين الضعفاء إيماناً يسوقني).

(١) معروف: الباء حرف جرّ متعلّق بالمصدر (أمر)، معروف: مجرور. وقد عرفنا أن المجرور بمثابة مفعول به غير صريح، ولذا عدّ الجار والمجرور معمولاً للمصدر.

ح- أن تأتي بعد ما يختص بالدخول على المبتدأ أو يغلب دخوله عليه
 ك-(لام) الابتداء: (الرَّجُلُ حَاضِرٌ)، أو (إذا) الفجائية نحو: (خَرَجْتُ فَإِذَا
 رَجُلٌ)، أو (لولا) نحو: (لولا عِلْمُ لَسَادِ الدُّنْيَا ظِلَامٌ).

ط- أن يُراد بها التنويع أو التقسيم، كقول الشاعر:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا، وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ، وَيَوْمٌ نُسَرُ

٢- الأصل في المبتدأ أن يُذكر، وقد يُحذف إن دلَّ عليه دليل، وحذفه
 على نوعين:

الأول: حذف جائز، وذلك إن وُجد الدليل على المحذوف وانتفى
 الموجب للحذف وانعدم المانع، مثل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
 فَعَلَيْهَا﴾^(١) [سورة فصلت: ٤٦].

الثاني: حذف واجب، ويُحذف المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع:

أ- إن أخبر عنه بنعتٍ يفيد المدح نحو: (رَحِبَتِ الْأُمَّةُ بِالقَائِدِ المظفَّرِ)،
 أو الذمّ نحو: (حَكِمَ عَلَى المُجْرِمِ السَّقَاحِ)، أو الترحُّم نحو: (أَعِن جَارَكَ
 الضعيف)^(٢).

(١) مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، فِلْنَفْسِهِ: الفاء رابطة للجواب، لِنَفْسٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان
 بخبر المبتدأ المحذوف، والتقدير: فعله لنفسه، وإساءته عليها.

(٢) المظفَّرُ، السَّقَاحُ، الضعيفُ: نعتٌ للأسماء التي قبلها توافقها في الحركة، غير أن العرب أرادوا أن
 ينبهوا إلى خطَرِ هذه الصفة ويُلَفِّتُوا إليها الأنظارَ، فقطعوا عن التعتية وجعلوها في جملة جديدة
 مستقلة، وأعرب النعت المقطوع خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هُوَ المظفَّرُ، أو الممدوح المظفَّرُ،
 هُوَ السَّقَاحُ...، هُوَ الضعيفُ...، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ب- إن أُخْبِرَ عنه بمخصوصٍ (نِعْمَ) أو (بئسَ) مؤخراً عنهما إذا قُتِرَ خبراً، نحو: (نِعْمَ الخلق الصبر، وبئسَ الخلق الجبن)^(١).

ج- أن يُخْبَرَ عنه بمصدرٍ يدلّ على فعله وينوب عنه، كقول العامل: (عَمَلٌ مُتَعَبٌ)، وقول الطالب: (دراسةٌ مُتَّصِلَةٌ)، ومن هذا الباب قولنا: (سَمِعْتُ وطاعةً، صبرٌ جميلٌ)، وكلُّ الأمثلة على تقديرٍ مبتدأ محذوف وجوباً لدلالة الكلام عليه: (عملي عملٌ متعبٌ، دراستي دراسةٌ متصلةٌ، أمري سمعٌ، وحالي طاعةٌ، صبري صبرٌ جميلٌ)^(٢).

د- إن كان الخبر صريحاً في القَسَمِ، نحو: (في ذمّتي لأفعلنَ المعروف، بحياتي لأحافظنَ على الوقت)^(٣)، التقدير: في ذمّتي عهدٌ أو ميثاقٌ، بحياتي يمينٌ أو قَسَمٌ.

(١) المخصوص بالمدح أو الذمّ يمكن أن يُعَرَّبَ خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً، أو مبتدأ، والجملة قبله خبره.

• فائدة: إن كان المنعوت منصوباً فالقطع إلى الرفع على الوجه السابق ليس غير، وإن كان المنعوت مرفوعاً فالقطع إلى النصب ليس غير على تقدير فعلٍ محذوفٍ نحو: (جاء القائدُ المظفرُ أي: أمدح المظفرُ، والجملة استئنافية، وإن كان المنعوت مجروراً جازراً للقطع إلى الرفع أو النصب على الوجهين السابقين).

(٢) أصلُ هذه الجملة فعلية: أدرُسُ دراسةً متصلةً، ثم حُذِفَ الفعل، وُرْفِعَ المصدر الدالّ عليه، وأُعْرِبَ خبراً لمبتدأ محذوف؛ فغدَتِ الجملة اسميةً تؤدّي المعنى بشكل أفضل؛ لأن الجملة الاسمية تدلُّ على الثبوت والدوام.

(٣) في ذمّتي: جازٌ ومجرور متعلّقان بالخبر، والمبتدأ محذوف وجوباً لدلالة الخبر الصريح بالقَسَمِ عليه، وجملة (لأفعلنَ المعروف) جوابُ القَسَمِ لا محلّ لها من الإعراب.



الخبر

١- تعريفه: هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه.

٢- صورته: يأتي الخبر مفردًا وجملة وشبه جملة:

أ - الخبر المفرد: وهو ما لم يكن جملةً أو شبه جملة^(١)، نحو: (المُجِدُّ فائزٌ، الصدق والوفاء محمودان، الفدائيون أوفياء). والخبر المفرد قد يأتي مشتقًا أو جامدًا.

ب- الخبر الجملة: ما كان جملةً فعليةً، نحو: (الطائر يغرد في الصباح المشرق)، أو جملةً اسميةً، نحو: (العلم طريقه طويل).

والخبر الجملة -اسمية أو فعلية- نوعان:

الأول: ما كان المبتدأ نفسه في المعنى فلا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ؛ لأنه عينه، نحو: (قولي: الجِدُّ طريقُ النجاح، رأيي: الإباء شيمة العرب)^(٢).

(١) أي: ولو كان مثني أو جمعًا.

(٢) المبتدأ: هو جملة الخبر نفسها، فقولي هو (الجِدُّ طريقُ النجاح)، والجِدُّ طريقُ النجاح هو (قولي). رأيي: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه في محل جر، الإباء شيمة العرب: مبتدأ وخبر ومضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وليس في الجملة رابط يعود إلى المبتدأ؛ لأنها نفسها في المعنى.

الثاني: ما كان مُغَايِرًا للمبتدأ في المعنى، نحو: (النضالُ طريقَةٌ وعِرٌّ،
والمناضل يبذل دَمَهُ مُغْتَبِطًا)^(١)، ولا بد في هذا الخبرِ الجملةِ من رابطٍ يعود إلى
المبتدأ حتى لا تكونَ أجنبيَّةً عنه، والرَّوَابِطُ متعدِّدةٌ أبرزُها:

١- الضمير، وهو الأصل، وقد يكون ظاهرًا نحو: (الفلاحُ جهده
متواصل)، أو مستترًا نحو: (أنت تكرمُ إخوانك)، أو مقدَّرًا نحو: (العلمُ
الصحيحُ: القليلُ منه يفيد والكثيرُ يبني الأمم)^(٢).

٢- الإشارة إلى المبتدأ، نحو: (الظفرُ ذلك أمل المناضلين)، ونحو قوله
تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦]، على إعراب اسم
الإشارة مبتدأ ثانيًا، وجملته مع خبره خبرٌ للأول.

٣- إعادة المبتدأ بلفظه، كقولي تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ؟﴾
[سورة القارعة: ١-٢]، أو إعادته بمعناه، نحو: (السيفُ ما الصَّارِمُ)، و(عَمْرٌ مَن
الفاروقُ)^(٣).

٤- أن يكون في جملة الخبر ما يدلّ على عموم يشمل المبتدأ وغيره،

(١) جملة (طريقه وعِرٌّ): خبر للمبتدأ النضال، وجملة (يبذل دَمَهُ): خبر للمبتدأ المناضل، والرابط في
الجملتين كِلْتاهُما هو الضمير.

(٢) الرابط مقدَّرٌ، والأصل: القليل منه يفيد، والكثير منه ...، والهاء هي الرابط.

(٣) الصارم هو السيف، واسم الاستفهام في الجمل الثلاث في محل رفع مبتدأ، والاسم بعده الخبر،
والجملة خبرٌ للمبتدأ الأول، والغاية من إعادة المبتدأ التهويلُ أو التعظيم [كما في الجمل الثلاث] أو
التحقيرُ [أك: السَّارِقُ مَنِ السَّارِقُ؟].

مثل: (خالدٌ نِعَمُ القائد)^(١). والضمير هو الرابط المُطَرِّد، وما سواه خَلْفٌ عنه.

ج- الخبر شبه الجملة: ويُراد بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور التامان^(٢)، نحو: (العملُ شتاءً، وقَطَفُ الثمرة صيفاً، الخَلْقُ الكريم عندك، زيدٌ في داره)^(٣).

ويجوز الإخبار بأسماء المكان عن أسماء الذات، نحو: (طريقُ النجاح أمامكم)، وعن أسماء المعنى^(٤)، مثل: (الحقُّ معك). أمّا أسماء الزمان فيُخْبَرُ بها عن أسماء المعاني، نحو: (السفرُ غداً، والعودة بعدَ غدٍ)، والأصل في القضية كُلِّها الإفادة، فلا يُقال: زيدٌ مكاناً، ولا: السفرُ زماناً. وقد يُخْبَرُ عن أسماء الذات بالزمان إن حصلت الفائدة، كقولنا: (الورْدُ في أيّار، والليْلَةُ الهلالُ).

٣- أحكام الخبر:

١- وجوبُ الرفع ومطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً.

(١) (الـ) في (القائد) جنسيّة، فكلمة القائد تشمل خالداً وغيره، فالرابط العموم.

(٢) أي ما تحصّل بهما الفائدة دون تَبَسُّي أو غموض.

(٣) يجوز تعليق الظرف أو الجار والمجرور بفعلٍ محذوف تقديره: يكون، أو: يستقرّ، ويكون الخبر جملة، أو يُعلّقُ بخبر مفرد محذوف تقديره: كائن، أو مستقرّ، وهو الأرجح والأفضل، ومن النحاة مَنْ يَعدُّ الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر فلا يحتاج إلى تعليق، فنقول: (في داره) جارٌ ومجرور في محلّ رفع خبر المبتدأ.

(٤) اسم الذات هو ما دلّ على جُثّة تُدرَك بالحواس، واسم المعنى هو ما دلّ على حدث يُدرَك بالذهن، وهو المصدر.

٢- الأصل فيه التأخر عن المبتدأ، وقد يتقدم عليه جوازاً إن لم يمنع من ذلك مانع، كقولنا: (قائم زيد، وناصح العنب). ويتأخر الخبر وجوباً في أربعة مواضع:

الأول: إذا خشي التباسه بالمبتدأ بأن كانا متساويين دون قرينة تُعين أحدهما، نحو: (أخي شريكي، عالم عامل جندى أمين)^(١).

فإن وُجدت القرينة جاز التقديم، نحو: (رجل صالح حاضر) أو (حاضر رجل صالح)^(٢).

الثاني: إن خشي التباسه بالفاعل؛ وذلك إن كان خبره جملة فعلية فاعلها مستتر عائد إلى المبتدأ، نحو: (المجد ينجح)، فلو أخرنا (المجد) إلى ما بعد الفعل لأعرب فاعلاً، وانقلبت الجملة فعلية ونحن نريدها اسمية.

الثالث: أن يكون الخبر محصوراً فيه المبتدأ، أي مقترناً بـ (إلا) لفظاً نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤]، أو معنى مثل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ [سورة الرعد: ٧] ورُبُّةُ المحصور فيه التأخير.

الرابع: أن يكون المبتدأ مستحقاً للصدرة بنفسه، كأسماء الشرط، أو الاستفهام، أو (ما) التعجبية، أو (كم) الخبرية، نحو:

وَمَنْ هَآبِ أَسْيَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنُهُ [ولو رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ بِسَلْمٍ]

(١) أخي شريكي: متساويان في التعريف، وكل منهما يصلح مبتدأ وخبر، ولذا يُعدُّ المبتدأ الأول حتماً. والجملة الثانية كذلك.

(٢) القرينة الدالة على المبتدأ هي الوصف: صالح؛ ولذا جاز تقديم الخبر وتأخيره دون لبس.

و (مَنْ الطارق؟) و (ما أكرم الاستشهاد في سبيل الوطن)، و (كَمْ شهيد سَقَوْا
بدمائهم أرضنا). وقد يستحق المبتدأ الصدارة بغيره، كأن تتصل به (لام)
الابتداء نحو: (أنت كريم النفس)، أو يُضاف إلى لفظٍ مما سبق نحو: (غلام من
الطارق؟) (غلام أي صديق شريف تُساعدهُ أساعدهُ^(١)...).

وقد يُعامل اسمُ الموصول معاملة اسم الشرط فيحمل عليه في استحقاقه
للصدارة في جملته، نحو: (الذي يجدُّ فله مكافأة) فالموصول أشبه الشرط بأن
معناه عام وفعله مستقبلٌ وسببٌ في المكافأة؛ فكأننا قلنا: (من يجدُّ فله مكافأة).

٣- يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون الخبر مستحقاً للصدارة كاسم الاستفهام مثل: (كيف
أنت؟) أو مضافاً إلى مستحق الصدارة نحو: (صاحبُ أي كتاب أنت؟).

الثاني: أن يُوقع تأخيرهِ في لبسٍ ظاهر، كالمبتدأ النكرة المحضة التي
يُخبرُ عنها بظرف أو جارٍ ومجرور متقدمين عليها، نحو: (عندنا ضيفٌ، وفي
حيثنا بطلٌ)، وهذا التقديم هو المسوَّغ للابتداء بالنكرة، ولو أخرنا الخبر فقلنا:
(ضيفٌ عندنا، وبطلٌ في حيثنا) لبقى الكلام مفتقراً إلى تكملة، والتبس الخبر
بالصفة.

الثالث: أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، فيقترن المبتدأ بـ (إلا)
لفظاً أو معنى، نحو: (ما في القاعة إلا المجثون، إنما في القاعة المجثون).

(١) غلام الأول أُضيف إلى اسم الاستفهام فاستحق الصدارة به، والثاني أُضيف إلى اسم الشرط (أي)
فاستحق الصدارة به أيضاً.

الرابع: أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى بعض الخبر، كقولنا: (في ساحة الحرب أبطالها)^(١)، وقوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد: ٢٤].

٤- يُحذف الخبرُ جوازاً إذا دلّ عليه دليل، ولم يمنع من حذفه مانع، كقولنا: (خرجت فإذا زيد) أي: حاضر، وكقولنا: (زيد) لِمَنْ سأل: مَنْ عِنْدَكَ؟ والتقدير: زيدٌ عندي. ويُحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون الخبر كوناً عاماً، والمبتدأ بعد (لولا)، نحو: (لولا حبُّ الوطن لَخَرِبَ بَلَدُ السُّوءِ)^(٢).

فإن كان الخبر كوناً مقيّداً^(٣) وجب ذكره إن فقدَ الدليل عليه، نحو: (لولا العدوُّ سألَمْنَا ما سَلِمَ).^(٤) وجاز ذكره وحذفه إن وُجد دليله، نحو: (لولا أنصارُ الضعيف ما سَلِمَ)، أو: (لولا أنصارُ الضعيف حَمَوْهُ ما سَلِمَ).

(١) لو قُدِّم المبتدأ (أبطالها) لعاد الضمير (ها) إلى جزء من الخبر (ساحة) وهو متأخرٌ لفظاً ورتبةً، والضمير لا يعود إلّا إلى متقدم في اللفظ والرتبة أو في أحدهما، وقد عاد هنا إلى (الساحة) وهو متقدم في اللفظ، وإن كان متأخراً في الرتبة.

(٢) الكون العام هو الدالّ على مطلق الوجود دون صفة إضافية تحدّده، ويُقدَّر بقولنا: كائن أو موجود، فالمبتدأ هنا: حبٌّ، والخبر محذوف وجوباً تقديره: موجود، وهجلة (خرب بلد السوء): جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) الكون المقيّد ما دلّ على وجود مقيّد بصفة خاصة إضافية.

(٤) الخبر هنا جملة (سألَمْنَا) الدالّة على وجود العدو على صفة خاصة هي المسالمة، فهو كونٌ مقيّد، ولو حُذِفَ الخبر لما دلّ عليه في الكلام دليل، ولذا كان ذكره واجباً.

الثاني: أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم^(١)، نحو: (لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ المعروف)، فإن لم يكن صريحاً في القسم جاز ذكر الخبر وحذفه، نحو: (عَهْدُ الله (قَسَمِي) لَأَفْعَلَنَّ المعروف)^(٢).

الثالث: أن يُعْطَفَ على المبتدأ بواوٍ هي نصٌّ في المعية، نحو^(٣): (كُلُّ عاملٍ وعملُهُ، وكلُّ عالمٍ وما عِلْمُهُ)، وتقدير الخبر (مُقْتَرِنَانِ)؛ فإن لم تكن الواو نصّاً في المعية جاز الذكر والحذف، كقول الفرزدق:
تَمَنُّوا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى وكلُّ امرئٍ والمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ^(٤)
الرابع: أن يكون المبتدأ:

أ- مصدراً عاملاً وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً، نحو: (قراءتي الدرس مبكراً).

ب- اسماً مضافاً لهذا المصدر صريحاً، نحو: (أَفْضَلُ بِذَلِكَ الْمَعْرُوفُ صَامِتًا).

(١) أي: يغلب استعماله في القسم فيدرك السامع أنه للقسم قبل أن يسمع المُقْسَمَ عليه.

(٢) كلمة (عهد) تستعمل كثيراً في غير القسم، نحو: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾، (حافظ على عهدك)، ولذا أجازوا معه ذكر الخبر وحذفه إن استعمل في القسم.

(٣) تدل هذه الواو على شيئين معاً: العطف والمعية، ودليلها صحة حذفها ووضع كلمة (مع) مكانها دون أن يتغير المعنى.

(٤) يَشْعَبُ: يَفْرُقُ وَيَصْدَعُ. والشاهد في البيت جواز ذكر الخبر بعد واوٍ ليست نصّاً في المعية؛ لأن المرء يلتقي الموت مرةً واحدة، ولا يقتربان فلا يفترق الواحد منهما عن الآخر.

ج- اسمًا مضافًا لهذا المصدر مؤولًا، نحو: (أكثرُ ما ألقى الدرسَ وافقًا). فإن كانت الحالُ سالحة للإخبار عن المبتدأ وَجَبَ رفعُها وجعلُها خبرًا، نحو: (تأديبي المذنبَ شديدًا)، وما ورد خلاف ذلك شاذ.

هـ- يجوز تعدُّ الخبر، نحو: (زيدٌ ناثرٌ شاعرٌ، وبلدنا زراعيٌّ صناعيٌّ).



النواسخ

النواسخ مجموعة من العوامل تدخل على المبتدأ والخبر، وتعمل فيهما وتنسخ العامل المعنوي (الابتداء) وتجعل العامل لفظيًا، وهي ثلاثة أقسام:

الأول: أفعال، وهي (كان) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها، وكلها ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، و(ظن) وأخواتها، وهي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين لها.

الثاني: أسماء، وهي الأسماء التي تنصرف من الأفعال السابقة القابلة للتصرف، وتعمل عمل أفعالها.

الثالث: حروف، وهي (إن) وأخواتها التي تنصب الاسم وترفع الخبر، و(ما، ولا، ولات، وإن) النافيات المشبهة بـ(ليس)، فترفع الاسم وتنصب الخبر.

الأفعال الناقصة

الأفعال الناقصة هي التي تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول تشبيهًا بالفاعل، ويُسمى (اسمًا) لها، وتنصب الثاني تشبيهًا بالمفعول، ويسمى (خبرًا) لها، وهي قسمان:

أ- كان وأخواتها.

ب- كاد وأخواتها، وتسمى (أفعال المقاربة).

وإنما سُميت ناقصة لأنها لا يتم بها مع مرفوعها معنى مفيد، بل لا بد لها من المنصوب حتى يتبين المقصود ويتم المعنى، فقولنا (كان زيدٌ) يدل على الوجود المطلق الذي هو ضد العدم، وهو غير مُراد، وإنما يتم هذا المعنى

الناقصُ بقولنا (كان زيدٌ ناجحًا) فتحصلُ الفائدةُ ببيان الصفة التي كان زيدٌ عليها، أمّا الفعلُ فينعتدُّ به مع مرفوعه معنى واضحٌ، كقولنا: (درسَ زيدٌ وأكلَ عمرو)، فالجملتان تغيدان أن حدثًا قد وقع (الدرسُ والأكلُ)، وأن إنسانًا مُعيَّنًا هو الذي قام بهذا الحدث (زيد، عمرو) أما المنصوبُ ففضلةٌ هنا لأنه مفعول، وعُدةٌ في الأفعال الناقصةِ لأنه في الأصل خبرٌ للمبتدأ.

كان وأخواتها

هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلًا: (كان، ظلّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار^(١)، ليس، ما زال^(٢)، ما برح، ما فتئ، ما انفكّ، ما دام)، وكلُّها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول.

١ - معانيها: (كان) أمّ الباب، وتفيد اتّصاف المبتدأ بالخبر في الماضي، وكذلك أخواتها الخمس: (ظلّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى) تفيد اتّصاف اسمها بخبرها في أوقاتٍ تناسب معانيها، أي في النهار أو الليل أو الصباح أو الضحى أو المساء، على الترتيب، وتفيد (صار) وما في معناها التحول، وتفيد (ليس) نفْيَ الخبر عن المبتدأ في الحال، نحو: (ليس زيدٌ قادمًا)، إلّا إذا كان في الكلام قرينة تدلّ على الماضي والاستقبال. وتفيد (ما زال وما برح وما فتئ وما انفكّ) استمرار اتّصاف المبتدأ بالخبر أو ملازمته له في الزمن الماضي، وقد يكون

(١) ذكر النحاة أفعالاً بمعنى (صار) وعملها، منها: رجع، عاد، استحال، قعد، ارتدّ، حارّ، تحوّل، غدا، راح، أض، نحو: (لا تُرجِعُوا عدي كُفّارًا)، استحال البذار سنابل، غدا النهار مُمطرًا.

(٢) يأتي بمعنى (ما زال) الناقصة ويعمل عملها فعلاً من: (ما وتى وما رام)، ومضارعهما: (ما يتي، وما يريم).

الماضي مستمراً نحو: (ما زال الصدق مُنجياً من المهالك، وما فتى العلم باعث النهضة).

وتفيد (ما دام) ثبوت المعنى الذي قبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها، نحو: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [سورة مريم: ٣١]، فالوصية ثابتة مستمرة ما ثبتت الحياة ودامت.

٢- شروط عملها^(١):

تقسم هذه الأفعال من حيث العمل ثلاثة أقسام:

الأول: ما يرفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، وينصب الخبر تشبيهاً بالمفعول مطلقاً، وهو: كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، صار، ليس.

الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقمة نفي أو نهي أو دعاء، وهو أربعة أفعال:

زال (ماضي يزال)، برح، فتى، انفك. مثال النفي: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [سورة طه: ٩١]، لَنْ يَنْفَكُ الْمُجَاهِدُ مَظْفَرًا وَالْمُجِدُّ فَايِزًا^(٢). ومثال

(١) لا تدخل النواسخ على المبتدأ إذا كان:

أ- مستحقاً للصدارة؛ إلا ضمير الشأن.

ب- واجب الحذف وخبره نعت قطع عن النعتية. ج- كلمات لازمت الابتداء بنفسها، نحو: (لله درُّ المناضلين)، أو غيرها كالواقعة بعد (الولا) الشرطية أو (إذا) الفجائية.

(٢) ليس: أداة نفي (إذا دخلت ليس على الفعل فالأفضل إعرابها: أداة نفي لأعمل لها). المجاهد: اسم يُنْفَكُ، مُظْفَرًا: خبره منصوب.

النهى: (لا تَزَلْ مَقِيمًا عَلَى عَهْدِكَ، وَلَا تَبْرَحْ وَفِيًا بِوَعْدِكَ). ومثال الدعاء: (لا زِلْتَ مَوْفِقًا)، وقول الشاعر ذِي الرُّمَّة:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهُلًا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطَرُ^(١)

ويكثر حذف النهي في جواب القسم إن كان الفعل مضارعًا والنافي

(لا)، كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنَّا تَذَكَّرْتُ يُونُسَ﴾ [سورة يوسف: ٨٦].

الثالث: ما يعمل بشرط تقدُّم (ما) المصدرية الظرفية، وهو (دام)، نحو:

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾، وتُعَرَّب (ما) مصدرية ظرفية لا

مَحَلَّ لها من الإعراب، وجملة (دام) مع اسمها وخبرها صلة الموصول الحرفي

لا مَحَلَّ لها من الإعراب، و(ما) المصدرية مع صِلَتِهَا في تأويل مَصْدَرٍ

منصوب على الظرفية الزمانية متعلِّق بـ(أَوْصَى)، والتقدير: وأوصاني

بالصلاة والزكاة دَوَامَ حَيَاتِي. وتَقْدُمُ (ما) المصدرية الظرفية شرطٌ للعمل، ولكنه

غيرٌ مُوجِبٍ له، فقد يكفي الفعل معها بمرفوعه فيكون تامًّا كقوله تعالى:

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [سورة هود: ١٠٧].

٣- أحوالها في التصرف والجمود:

(١) مَيِّ: اسم فاعل ذِي الرُّمَّة لَمَّا كَانَ يُحِبُّهَا، ويدعو لديارها بالسُّقْيَا، الْبَلَى: مِنْ بَلَى النَّوْبُ إِذَا رَثَ،

الجرعاء: الرملة المستوية التي لَا تُثْبِتُ شَيْئًا، الْقَطَرُ: المطر.

والشاهد في البيت إعمال (زال) عمل (كان) الناقصة بعد (لا) الدعائية، والدعاء شبيهٌ بالنهي.

ملحوظة: لا يحسنُ في قوله: (أَلَا يَا اسْلَمِي) أَنْ يُجْعَلَ (يَا) للتنبيه؛ لأن من عادة العرب أَلَا يتوالتى في

كلامهم حرفان بمعنى واحد لغير تأكيد، وقد سبقت (أَلَا) وهي للتنبيه.

هي في التصرف والجمود ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يتصرف مطلقاً، وهو: (ليس ودام).

الثاني: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً فيأتي منه الماضي والمضارع، وهو:
(ما زال، ما برح، ما فتى، ما انفك).

الثالث: ما يتصرف تصرفاً تاماً^(١)، وهو: (كان، أصبح، أمسى، ظل، بات، صار)، فقد أتى منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر.
ولتصارييف هذه الأفعال ما للماضي من العمل، فمثال المضارع قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [سورة مريم: ٢٠].

ومثال الأمر: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [سورة الإسراء: ٥٠].

ومثال اسم الفاعل قول الشاعر:

وما كُلُّ مَنْ يُبْذِي الْبَشَاشَةَ كَانَتْ أَخَاكَ، إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا^(٢)

ومثال المصدر قول الشاعر:

بِبَذْلِ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٣)

٤ - أحكام معمولي (كان) وأخواتها:

(١) تمام التصرف هنا نسبي لا مطلق، والمراد: ورود الأفعال الثلاثة بالماضي والمضارع والأمر.

(٢) الشاهد في البيت إعمال اسم الفاعل (كانت) عمل فعله الناقص، رفعه للاسم (الضمير المستتر) ونصبه للخبر (أخاك).

(٣) الشاهد في البيت إعمال مصدر الفعل الناقص (كون) عمل فعله في رفع المبتدأ ونصب الخبر (إياه).

أ- يُعطى اسمُ (كان) أحكامَ الفاعل؛ لأنه يُرْفَعُ تَسْبِيحًا بِهِ، فلا يَنْتَقِمْ عَلَى فعله، ولا يُسْتَغْنَى عَنْهُ.

ب- يُعطى خبر (كان) أحكامَ خبرِ المبتدأ في مجيئه مفردًا أو جملةً أو شبه جملة، ويتميز منه بالنصب لأنه شبيهة بالمفعول به.

وإذا جاء الخبر جملة فعلية فيغلب أن يكون فعلها مضارعًا، نحو: (كان العربي يفتح الدنيا بسيفه وخلقه)، أو ماضيًا مقترنًا بـ(قد)، كقول الفرزدق:
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيضٌ وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ^(١)
وقد يقع مُجَرَّدًا منها، وكثرَ ذلك إذا كان الفعل الناقص واقعًا بعد شرط، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [سورة المائدة: ١٦٦].

ج- إن وقع الخبر جملةً فالأفضل تأخيرُه، وإن وقع مفردًا أو شبه جملة أُعْطِيَ مع الاسم أحكامَ المبتدأ والخبر في التقدُّم والتأخُّر جَوَازًا أو وجوبًا، فمثال تقدُّم الخبر جَوَازًا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الروم: ٤٧]، وقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧]، ومثال التقدُّم

(١) الشاهد في البيت اقترانُ جملة الخبر بـ(قد) حين جاءت فعلية فعلها ماضٍ.

الواجب قولنا: (كان في ساحة المعركة أبطالها) ^(١)، و (كان في دارنا ضيف) ^(٢)، ومثال التأخر الواجب قولنا: (كان صديقي شريكي) ^(٣).

د- يجوز تقديم أخبارهنّ عليهنّ نحو: (قائماً كان زيداً)، ويمتنع ذلك في (ليس) لجمودها وضعفها، وفي (ما دام) لأنّ الخبر جزء من صلة الموصول الحرفي، ولا يجوز أن يتقدم جزء من الصلة على الموصول. وقد يكون هذا التقمّ واجباً إن كان الخبر من ألفاظ الصدارة، كقولنا: (أين كنت؟) أو: (كيف أصبح المريض؟) ^(٤).

ويجوز تقديم معمول الخبر حيث جاز تقديم الخبر، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ^(٥) [سورة الأعراف: ١٧٧]، وقوله: ﴿أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سورة سبأ: ٤٠].

هـ - تمام (كان) وأخواتها:

(١) تأخر الاسم (أبطالها) وجوباً لاتصاله بضمير يعود إلى بعض الخبر، ولو قدّمناه لعاد الضمير إلى متأخر في اللفظ والرتبة، وذلك ممتنع.

(٢) تأخر الاسم (ضيف) وجوباً؛ لأنه في الأصل مبتدأ نكرة لم يسوّغ الابتداء به إلّا الإخبار عنه بالجارّ والمجرور المتقدم المختصّ.

(٣) تقدّم الاسم وتأخر وجوباً دفعاً للبس الذي يحصل من تساوي الاثنين في درجة التعريف، ولذا عدّوا الأول هو الاسم حتماً، والثاني هو الخبر.

(٤) كيف: اسم استفهام في محلّ نصب خبر (أصبح).

(٥) جملة (يظلمون) في محلّ نصب خبر (كان)، والشاهد: تقدّم معمول الخبر على الفعل الناقص، والمعمول هنا (أنفسهم) فهي مفعول به لـ (يظلمون).

قد تأتي هذه الأفعال دالة على الحدث مكتفية بمرفوعها مستغنية عن المنصوب، فتزول عنها صفة النقص، وتُعرب تامة، ومرفوعها فاعل، نحو: (ما شاء الله كان)، وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [سورة الروم: ١٧] أي: حين تدخلون في المساء أو الصباح، وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [سورة هود: ١٠٧] أي: ما بقيت، وقول امرئ القيس:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ وَبَاتَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرَقُدْ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ^(١)
أي: دخل في الليل، وقولهم: (ظلَّ النهارُ) أي: دام ظله.

واستثنوا من ذلك ثلاثة أفعال لزمَتِ النقص، وهي: (فتى، وزال يزال، وليس).

٦- خصائص (كان):

(كان) أمُّ الباب، ولذا انفردت بأمور ليست لغيرها من الأفعال الناقصة.

أحدها: جواز زيادتها بثلاثة شروط:

أ- أن تكون بلفظ الماضي.

ب- وأن تقع بين شيئين متلازمين.

ج- وألا يكون المتلازمان جاراً ومجروراً. وما ورد خلاف ذلك شاذ.

(١) الإثمد: اسم موضع، الخلي: الخالي من الهموم، العائر: القذى المؤذي للعين.

وأكثر ما وردت زيادتها بين (ما) التعجبية والفعل، نحو:

[حَجَبْتُ تَحِيَّتَهَا، فَقُلْتُ لصاحبي] ما كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا!

كما سُمِعَتْ زيادتها بين الصفة والموصوف، والمتعاطفين، و(نعم) وفاعلها، وبين أجزاء الجملة.

الثاني: أَنْ تُحْذَفَ، وحذفها على أربعة أوجه:

أ- حذفها مع اسمها، وبقاء الخبر، ويكثر ذلك بعد (إن) و(لو) الشرطيتين، نحو قول ليلى الأَخْلَيْتِ:

لَا تَقْرَيْنِ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنَّ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا^(١)

وقول الشاعر:

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ، وَلَوْ مَلِكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(٢)

ويقلُّ الحذفُ دون (إن) و(لو).

ب- حذفها مع خبرها وبقاء الاسم، نحو: (الناسُ مَجْزُئُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، إِنَّ خَيْرَ فَخِيرٍ، وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ)^(٣).

(١) الشاهد فيه: جواز حذف (كان) مع اسمها بعد (إن) الشرطية، والتقدير: إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا.

(٢) الشاهد: جواز حذف (كان) مع اسمها بعد (لو) الشرطية، والتقدير: ولو كان الباغي ملكًا.

(٣) لهذه الجملة وجوه كثيرة، ويعرب هذا الوجه كما يلي: إن: شرطية، خَيْرٌ: اسم لكان المحذوفة مع خبرها، فخيرٌ: الفاء رابطة لجواب الشرط، خيرٌ: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: إن كان في عملها خيرٌ فجزاؤهم خيرٌ، وحذف (كان) مع خبرها وبقاء الاسم ضعيفٌ.

ج- حذفها وحذرها وبقاء اسمها وخبرها، والتعويض عنها بـ(ما)،
ويكثر ذلك بعد (أن) المصدرية، كقول العباس بن مرداس:

أبا خراشة أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)

د- حذفها مع معموليها بعد (إن) الشرطية والتعويض عنها بـ(ما)، في
مثل قولهم: (افعل هذا إما لا)، أي: افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره، وقد يكون
الحذف دون عوض إن دل على المحذوف، كقول الرازي:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ: وَإِنْ
أَي: وإن كان فقيرًا مُعْدَمًا.

الثالث: جواز حذف النون من آخرها بثلاثة شروط:

أ- أن تكون بصيغة المضارع (أكون، نكون، تكون، يكون).

ب- وأن تكون مجزومة بالسكون، لا بحذف النون.

ج- وألا يليها حرف ساكن، ولا ضمير متصل، كقول زهير:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَنْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَقْنَ عَنْهُ وَيُذَمَّمُ^(٢)

(١) الشاهد في البيت: حذف (كان) والتعويض عنها بـ(ما) وبقاء اسمها (أنت) وخبرها (ذا)، والحذف
واجب لأن العوض والمعوض عنه لا يجتمعان.

(٢) الشاهد في البيت: جواز حذف النون من (يك) لتوافر شروط الحذف.

وما ورد خلاف ذلك شاذ، كقول الشاعر:

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ^(١)

فقد حذف النون وما بعدها ساكن لا متحرك، والحذف هنا شاذ

للضرورة.



(١) الرثائم: ج رثيمة، وهي خيط يُعقَدُ في الإصبع للتذكُّر.



الأحرف النافية المشبهة بـ(ليس)

(ما - لا - لانت - إن)^(١)

١- ما:

وتُسمَّى الحجازية؛ لأنَّ الحجازيين أعملوها عمل (ليس)، فرفعوا بها المبتدأ، ونصبوا الخبر، وبلغتهم جاء القرآن كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [سورة يوسف: ٣١]، وأهملها التميميون فلم يُعملوها، فعُرِفَت بالتميمية، أي: غير العاملة. وللحجازيين في إعمالها أربعة شروط:

أ- ألاَّ يتقدَّم خبرها على اسمها، فنقول: (ما الحقُّ مغلوبًا)، و(ما مغلوبٌ الحقُّ)، وقد أجاز بعضهم العمل إن كان الخبر المتقدم ظرفًا أو مجرورًا، نحو: (ما لدولة الباطل دوامٌ، وما فوق أرضنا دليلٌ)، والأفضل الإبطال.

ب- ألاَّ يتقدَّم معمول خبرها على اسمها، كقولنا: (ما الواجب أنا مهملٌ)، ويجوز إبقاء العمل إن كان معمول الخبر المتقدم ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، كقولنا: (ما عندك جهدٌ مضيئًا، وما في الشرُّ أنت راغبًا)، ومن ذلك قول الشاعر:

بَاهِبَةٌ حَزْمٌ لَذَّ وَإِنْ كُنْتُ آمِنًا فَمَا كُلُّ حَيْنٍ مِّنْ تُوَالِي مُوَالِيَا^(٢)
والأصل: فَمَا مِّنْ تُوَالِي مُوَالِيَا كُلِّ حَيْنٍ.

(١) هذه الأحرف حُمِلت على (ليس) لأنها بمعناها، فهي فرع عليها في العمل، والفرع أضعف من الأصل، ولذا اشترط في عملها ما لم يُشترط في (ليس).

(٢) الشاهد: هو تقدُّم معمول الخير (كلُّ حَيْنٍ) على الاسم، وبقاء عمل (ما) في الاسم والخير؛ لأنَّ معمول الخير المتقدم ظرف، وهم يتوسَّعون في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسَّعون في غيرهما.

ج- أَلَا يَنْتَقِضُ نَفْيُ خَبَرِهَا بِـ(إِلَّا) الدَّالَّةُ عَلَى الْإِثْبَاتِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٤٤]، لِأَنَّ (مَا) تَعْمَلُ فِي الْمَنْفِيِّ دُونَ الْمُثَبَّتِ، وَلِذَا يَجِبُ الرِّفْعُ فِي الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (بَلْ وَلَكِنْ) فِي مِثْلِ قَوْلِنَا: (مَا سَعِدَ قَادِمًا بَلْ - أَوْ لَكِنْ - زَيْدٌ)؛ لِأَنَّ (بَلْ وَلَكِنْ) تُلْغِيَانِ حُكْمَ النَّفْيِ عَمَّا بَعْدَهُمَا، فَلَوْ عَطَفْنَا بِهِمَا عَلَى الْخَبَرِ لَنَفَيْْنَا الْمَعْطُوفَ وَنَحْنُ نَزِيدُهُ مُثَبَّتًا^(١)، وَلَوْ قَدَّرْنَاهُ خَبَرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَعَطَفْنَا الْجُمْلَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ لِأَخْرَجْنَاهُ (بَلْ وَلَكِنْ) عَنْ طَبِيعَتَيْهِمَا، وَهِيَ عَطْفُ الْمَفْرَدَاتِ لَا الْجُمْلِ، وَلِذَا يُعْرَبَانِ (حَرْفِيَّ ابْتِدَاءٍ) وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُمَا اسْتِثْنَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

د- أَلَا تَلِيهَا (إِنْ) الزَّائِدَةُ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
بَنِي عُذَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبْتُمْ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ^(٢)
٢- لا:

قَدْ أَعْمَلْتُ عِنْدَ بَعْضِ الْحَجَازِيِّينَ وَأُهْمِلْتُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعَرَبِ، وَاشْتَرَطُوا فِيهَا مَا اشْتَرَطُوهُ فِي (مَا) بِالْإِضَافَةِ إِلَى شَرْطَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا:
أ- أَنْ يَكُونَ مَعْمُولَاهَا (أَسْمَاهَا وَخَبَرُهَا) نَكْرَتَيْنِ، وَنَدْرَ مَجِيءٍ أَسْمَاهَا مَعْرِفَةً كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّةِ:
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا^(٣)

(١) أَيِ تَنْفِي الْقِدُومِ عَنْ (زَيْدٍ)، وَنَحْنُ نَزِيدُ أَنْ نَثْبِتَهُ لَهُ.

(٢) صَرِيفٌ: فَضَّةٌ، خَرْفٌ: فَخَّارٌ. الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ إِهْمَالُ (مَا) لِلْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَبْتَدَأِ بـ (إِنْ) الرَّائِدَةُ.

(٣) الشَّاهِدُ مَجِيءُ اسْمِ (لَا) الْعَامِلَةِ عَمَلٍ (لَيْسَ) مَعْرِفَةً، وَهُوَ هُنَا الضَّمِيرُ (أَنَا) وَجِيئُهُ مَعْرِفَةً نَادِرًا.

ب- غلبة حذف خبرها، كقول سعد بن مالك:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ^(١)
أي: لا بَرَاخُ لي.

وقد يُذَكَّرُ معمولاً كلاهما، كقول الشاعر:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَرَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيًا^(٢)

والأكثر في (لا) هذه أن تُهْمَلَ وأن تُكْرَّرَ، كقوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة يونس: ٦٢]، فيكون ما بعدها مبتدأ وخبراً.

٣- لات:

تعمل عمل (ليس) بشرطين:

أ- أن يكون معمولاً اسمي زمان، كـ: حِينَ وَوَقْتُ وَسَاعَةٌ وَزَمَنٌ.

ب- أن يُحذف أحدهما حتماً، ويغلب أن يكون المرفوع، كقول محمد بن

عيسى أو المهلهل بن مالك:

(١) الشاهد هو إعمال (لا) عمل (ليس) وحذف خبرها وهو الغالب فيها.

(٢) الشاهد إعمال (لا) عمل (ليس)، وجواز ذكر خبرها.

نَدِمَ الْبُعَاةُ وَلَاتَ سَاعَةٌ مَنذَمٌ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخَيْمٌ^(١)

فإن كان ما بعدها غير دالٍّ على الزمان أُعربت نافية لا عمل لها،
كقول الشاعر عبد الله بن أيوب النميمي:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَقَّةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرٌ^(٢)
فارتفاع (مجير) بالابتداء، أو بالفاعلية لفعل محذوف.

٤- إن:

أهملها أكثر العرب، وأعملها بعض أهل نجد، فرفعوا بها المبتدأ،
ونصبوا الخبرَ حتمًا على (ليس)، كقولهم: (إنَّ أَحَدَ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَاقِبَةِ)،
ويُشْتَرَطُ فيها ما اشْتَرَطَ في (ما) عدا شرط عدم زيادة (إنَّ) لأنَّ هذه لا تُزاد
بعدها أصلًا.

وإعمالها نادر، ويغلب أن تُستعمل نافية لا عمل لها، كقوله تعالى:
﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٩]، أو يُنْقَضُ
نفياً بـ(إلا) فتهمل، كقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة
يوسف: ٣١].

(١) الشاهد إعمال (لات) عمل (ليس) في أسماء الزمان وحذف مرفوعها، والتقدير: ولات الساعة ساعة
مَنذَم.

(٢) الشاهد إهمال (لات) لأنها لم تدخل على أسماء الزمان.

زيادة الباء في الخبر:

١- قد تُراد (الباء) بكثرة في خبر (ليس) و(ما) العاملة، كقوله تعالى: ﴿الْيَسَّ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [سورة الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٧٤].

٢- وتُراد بقلّة في خبر (لا) وكلّ ناسخ منفيّ، كقول سواد بن قارب: وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(١) وقول الشنفرى:

وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ^(٢) وقول دريد بن الصمّة:

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدَدٍ^(٣)

٣- وتندر زيادة الباء في غير ذلك من أخبار النواسخ، كقول امرئ القيس: فَإِنْ تَنَّا عَنْهَا حَقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتُ بِالْمُجَرَّبِ^(٤)

(١) الشاهد: زيادة الباء في خبر (لا) العاملة عمل (ليس) (بمُغْنٍ)، وهو قليل.

(٢) الشاهد زيادة الباء في خبر الناسخ المنفيّ (لم أكن) لأنه بمعنى (ليس)؛ لأنّ المعنى: كُنْتُ بِأَعْجَلِهِمْ.

(٣) القُعْدَدُ: الجبان، القاعد عن الحرب والمكْرُمات، والشاهد زيادة الباء في المفعول الثاني لـ (يجد) المنفيّ (يقعد)، وهو من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

(٤) الشاهد: زيادة الباء في خبر الناسخ (إن)، وهي زيادة نادرة.



أفعال المقاربة

١- سُمِّيتْ هذه الأفعالُ (أفعالُ المقاربة) من باب تسمية الكل باسم الجزء، أو من باب التغليب، وهي ثلاثة أقسام، تعمل جميعاً عمل (كان) فنرفع الاسم وتنصب الخبر:

الأوّل: أفعال المقاربة، وهي: (كاد، أوْشَكَ، كَرَبَ)، وتدلُّ على قرب وقوع الخبر، نحو: يكاد العامُّ ينقضي.

الثاني: أفعال الرجاء، وهي: (عسى، حَرَى، اخْلَوْلَقْ)، وتدلُّ على رجاء وقوع الخبر، نحو: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ [سورة القصص: ٢٢].

الثالث: أفعال الشروع، وهي كثيرة، ومن أشهرها: (شَرَعَ، أنشأ، طَفَّقَ، جعل، أخذ، بدأ وابتدأ، انبرى، هبّ، قام، علق، هلّهل ...).

٢- يُعطى اسمها من الأحكام ما أُعطيَ الفاعل ونائبه، واسم (كان).

٣- يُستَطرَطُ في خبر (كاد) وأخواتها ثلاثة شروط:

الأوّل: أن يكون جملة فعلية، نحو: أخذ زيدٌ يقرأ.

الثاني: أن يكون فعلُ الجملة الفعلية مضارعاً رافعاً لضمير الاسم^(١)،

نحو: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي﴾.

وقد أجازوا في (عسى) خاصةً أن يرفعَ فعلُ جملة الخبر اسماً ظاهراً متصلاً بضمير عائد إلى الاسم، كقول البرج التميمي:

(١) أي أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى الاسم، ولا يكون اسماً ظاهراً.

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ^(١)

الثالث: أن يفترن المضارع بـ(أن) المصدرية وجوباً بعد (حَرَى) و(اخْلَوْلَقَ)، نحو: (حَرَى النجاح أن يتمَّ، واخلولقَ المتأنِّي أن يُذركَ حاجته)^(٢)؛ وأن يتجرّد منها وجوباً بعد أفعال الشروع^(٣)، نحو: (أخذ زيد يقرأ)؛ ويترجّح اقترانه بها بعد (عسى) و (أوشك)، نحو: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ [سورة الإسراء: ٨]، وقول الشاعر:

وَلَوْ سئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا، أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا^(٤)

وقلّ أن يتجرّد خبرها من (أن)، كقول هذبة بن خشرم الغذري:
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(٥)

(١) الشاهد فيه قوله: يبلغ جهده، حيث رفع الفعل في جملة الخبر اسماً ظاهراً متصلاً بضمير عائد إلى اسم (عسى)، وهو أمر أجازوه في (عسى) وحدها دون أخواتها، وهناك شاهد آخر وهو بحىء الخبر غير مقترن بـ(أن) المصدرية، والاقتران هو الأرجح في خبر (عسى) كما سترى.

(٢) (أن) ما بعدها في تأويل مصدر منصوب خبراً لـ(حَرَى) أو (اخلولقَ)، ولا يُقدَّر في الكلام، لأن هذه الأفعال لا تنصب الاسم لفظاً.

(٣) لأن الشروع يدل على المباشرة بالعمل، وأن: للاستقبال، فيبينهما تناقض.

(٤) الشاهد في البيت قوله: (أن يملوا) حيث جاء الخبر جملة فعلية اقترن فعلها بـ(أن) المصدرية، وهو الغالب فيها.

(٥) الشاهد في البيت قوله: (يكون وراءه) حيث جاء خبر (عسى) بجرّداً من (أن) وهو قليل.

وقول أمية بن أبي الصلت:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَفِّقُهَا^(١)

ويترجح تجرُّده منها بعد (كاد) و(كرب)، كقوله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا

كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٧١]، وكقول كلحبة اليربوعي:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاءُ: هِنْدُ غَضُوبُ

وقل أن يقترن خبرها بـ(أن) كقوله عليه السلام: (كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ

كُفْرًا)، وقول ابن زيد الأسلمي:

سَقَاها ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا^(٢)

وما ورد خلاف ذلك شاذ لا يُقاس عليه^(٣).

٤- تصرفها أو جمودها:

لازمت هذه الأفعال صيغة الماضي إلا اثنين منها استعمل مضارعهما

بكثرة وهما: (كاد، وأوشك)، كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ

نَارًا﴾ [سورة النور: ٣٥]، والحديث: (يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ

حَكَمًا عَدْلًا)؛ كما عُرِفَ استعمالُ اسمِ الفاعل من (أوشك)، كقول كثير عزة:

(١) الشاهد فيه: (يوافقها) حيث جاء خبر (يوشك) مجرِّدًا من (أن) وهو قليل.

(٢) الأحلام: العقول، سَجَلًا: الدَّلُو العظيمة الممتلئة بالماء، والشاعر يهجو جماعة أتهمهم النعمة بعد بؤس

فلم ينشطوا للمكارم. والشاهد فيه: اقتران خبر (كَرَبَ) بـ(أن) المصدرية، وهو قليل فيه.

(٣) كَانَ يأتي الخبر مفردًا، أو جملة اسمية.

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي^(١)

٥- أحكام خاصة:

أ- تَخْتَصَرُ (عسى) بجواز كسر السين منها إذا اتصلت بضمائر الرفع التي تُبْنَى معها على السكون، وهي: التاء المتحركة، ونون النسوة، ونا الفاعلين، نحو: عَسَيْتُ، عَسَيْنَ، عَسَيْنَا، وفتح السين هو الألفصح.

ب- إذا اتصلت ضمائر النصب (ياء المتكلم، كاف المخاطب، هاء الغائب) بـ(عسى)، نحو: (عَسَايَ أَنْجَحَ)^(٢)، فالأفضل إعراب (عسى) بمثابة حرف الترجي (لعل) معنى وعملاً، فيُنصَبُ بها الاسم ويُرفع الخبر.

ج- تَخْتَصَرُ (عسى واخْلُوقْ وأَوْشِكْ) بجواز إسنادهنَّ إلى (أن) المصدرية والفعل، كقوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٣) [سورة البقرة: ٢١٦]، وقد عدّها الجمهور تامّة والمصدر المؤوّل بعدها فاعلٌ لها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ

(١) غاضرة: اسم جارية تغزل كثيرًا بها، العوادي: ج عادية، هي عوائق الدهر، وعوائل الزمان. والشاهد فيه قوله: (مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا)، فقد عمل اسم الفاعل عمل فعله الناقص بالشروط السابقة، فرفع الاسم (الضمير) ونصب الخبر (أَلَّا تَرَاهَا).

(٢) عساي: حرف دالٌّ على الترجي، والياء: في محل نصب اسمها، وجملة أنجح: خبر عسى في محل رفع.

(٣) (أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا) في تأويل مصدر مرفوع على أنّه فاعلٌ لِـ(عَسَى) التامّة.

يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴿١١﴾ [سورة
الحجرات: ١١].



(١) عسى: فعل تام، وفاعله أن وما بعدها.



الأحرف المُشَبَّهة بالفعل

هي مجموعة من الأحرف الناسخة تدخل على المبتدأ والخبر، فتتنصب الأول اسمًا لها، وترفع الثاني على أنه خبر، وهي: (إنَّ، وأنَّ، كأنَّ، لكنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لا)؛ وقد شُبِّهَتْ بالفعل الماضي من حيث اللَّفْظُ والمعنى:

أ- فكلُّها مؤلَّفة من ثلاثة أحرف فأكثر (ما عدا "لا" المحمولة على: إنَّ).

ب- وكلُّها مَبْنِيَّةٌ على الفتح.

ج- وتؤدِّي معانيَّ تُؤدِّي بالأفعال، كالتوكيد والتشبيه والاستدراك وغيرها، ولهذه الوجوه من الشبه حُمِلَتْ على الفعل فَعَمِلَتْ في الأسماء فنصَبَتْ ورفَعَتْ.

شروط اسمها:

يُشْتَرَطُ في اسمها ألا يكون:

أ- مبتدأ واجب الحذف كالنعت المقطوع في مثل قولنا: (الحمدُ لله الحميدُ)^(١).

ب- أو اسمًا لم يستعمله العرب في غير الابتداء، مثل (ما) التعجُّبية.

ج- أو اسمًا مُستَحَقًّا للصدراة كأسماء الشرط والاستفهام؛ إلَّا إن كان ضمير الشأن كقول الأخطل:

(١) الحميد: غير مبتدأ محذوف وجوبًا. والجملة مُستأنفة لا محل لها من الإعراب.

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَازِرًا وَطِبَاءً^(١)

معانيها:

إِنْ وَأَنْ: لتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ، أو لنفي الشك عنها للمُتَرَدِّدِ فيها، أو لنفي الإنكار لمن أنكرها.

لكن: للاستدراك، نحو: (زيد شجاع لكنه بخيل)، أو للتوكيد، نحو: (لو جدَّ سعدٌ لنَجَحَ؛ لكنه لم يَجِدْ).

كَأَنَّ: للتشبيه المؤكَّد لكونها مركبة - كما يقول النحاة - من كاف التشبيه و(أَنَّ) المؤكَّدة، نحو: (كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدًا)، والأصل: إِنْ زَيْدًا كَالْأَسَدِ.

لَيْتَ: للتمني، وهو طلب ما لا أمل فيه، كقول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

أو في مطلبه عُسْرٌ، كقوله تعالى: ﴿بَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [سورة القصص: ٧٩].

لَعَلَّ: للتوقع، فإن كان المتوقع محببًا أفادت الترجي، نحو: (لعلَّ النصر

قريبًا)، وإن كان مكروهًا أفادت الإشفاق، كقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ

عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [سورة الكهف: ٦].

(١) إِنْ: حرف مشبَّه بالفعل، واسمه ضمير الشأن المحذوف، والشاهد: عَمَلُ (إِنْ) في ضمير الشأن، وهو من ألفاظ الصدارة، ولا تعمل في غيره منها.

ذهب الكوفيون إلى أن (لعل) تأتي أيضاً للتعليل نحو: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [سورة طه: ٤٤]، والاستفهام نحو: ﴿وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّه يَزَكِّي﴾ [سورة عبس: ٣]، والبصريون لا يثبتون هذين المعنيين.

لا: لنفي الجنس نصاً لا احتمالاً^(١)، كقول النابغة:
ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بهنَ فلولٍ من قراع الكتائب
بعض أحكام الخبر:

أ- لا يتقدم خبرها عليها مطلقاً لعدم تصرُّفها.

ب- لا يتوسط خبرها بينها وبين أسمائها إلا بشرطين:

الأول: ألا يكون الحرف (لا) النافية للجنس؛ لأنَّ من شروط عملها اتصال اسمها بها.

الثاني: أن يكون الخبر المتوسط ظرفاً نحو: ﴿إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَجَحِيمٌ﴾ [سورة المزمل: ١٢]، أو جاراً ومجروراً نحو: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِزَّةٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٣]، وسورة النازعات: ٢٦؛ لاتساعهم في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما.

(١) أي: يكون نفيها للجنس على سبيل الاستغراق حتماً فلا تحتل نفي الوحدة، فلا يجوز أن نقول: (لا رجل في الدار بل رجلان)؛ لأن (لا) نفت وجود جنس الرجال.

وقد يكون التوسط واجباً في مثل قولنا: (إِنَّ فِي الدَّارِ صَاحِبَهَا)
لِاتِّصَالِ الْاسْمِ بِضَمِيرِ الْخَبَرِ، فَلَوْ قُدِّمَ الْاسْمُ لَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخَّرِ فِي الْفِعْلِ
وَالرَّتْبَةِ، وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ.

أحكام الهمزة في (إن):

القاعدة العامة: يتعيَّن كسرُ همزة (إن) حيث لا يجوز أن يسدَّ المصدرُ
مَسَدَهَا ومسدَّ معموليَّهَا، ويتعيَّن فتحُهَا حيث يجب التأويلُ بالمصدر، ويجوز
الكسرُ والفتحُ إن صحَّ التأويلُ وعدمُه؛ فالكسر واجبٌ في الأحوال التالية:

أ- إن وقعت (إن) في ابتداء الكلام حقيقةً، نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر: ١]، أو حكماً، أي: إن سُبِقَتْ بما لا عملَ له فيما بعده
كالنبيه أو الجواب أو الرَّدْع ... نحو: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [سورة
المؤمنون: ١٠٠]، وقولنا: (نَعَمْ إِنَّ الصَّدَقَ يُنْجِي مِنَ الْمَهَالِكِ).

ب- إن أتت في جواب القسم، نحو: ﴿حَمْدٌ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [سورة الدُّخَان: ١-٣].

ج- أن تُحْكِيَ بالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [سورة مريم:
٣٠].

د- إن تلتَّ الموصولَ الاسميَّ أو الحرفي، نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [سورة القصص: ٧٦].

هـ- أن تأتي في جملة واقعة حالاً كقوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٥]، أو صفة كقولنا: (أكرمت طالباً إنه مُجِدٌّ)، أو خبراً عن اسم ذات كقولنا: (زيدٌ إنه كريم)؛ لأنَّ المصدر لا يقع في شيء من ذلك، فلا يجوز أن تفتح همزة (إن) في هذه المواضع.

و- أن تقع بعد عامل علق عن العمل في اللفظ باللام^(١)، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [سورة المنافقون: ١].

ز- إن وقعت بعد (حيث) أو (إذ)؛ لأنهما ظرفان يُضافان إلى الجُمْل لا إلى المفردات، نحو: (جلستُ حيث إنَّ زيدا جالسٌ، وسافرتُ إذ إنَّ عمراً مسافراً).

ويجب فتح الهمزة في المواضع التالية:

أ- أن تُؤوّل مع معموليها بمصدرٍ مرفوع على أنه:

١- فاعل، نحو: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: ٥١]، أي: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالُنَا.

(١) التعليلُ هو إبطالُ عملِ الفعلِ القلبيِّ في اللفظِ لحيء ما له صدرُ الكلام، كـ (لامِ الابتداء، أو الاستفهام)، وبقاءِ العملِ في المحلِّ، [وسياي الكلام عليه في بحث ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر].

٢- نائب فاعل، نحو: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾
[سورة الجن: ١]، أي: أُوْحِيَ إِلَيَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ.

٣- مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَىٰ اللَّأَرْضَ خَاشِعَةً﴾
[سورة فصلت: ٣٩]، أي: رُؤْيُكَ الْأَرْضَ خَاشِعَةً مِنْ آيَاتِهِ.

ب- أن تَوَوَّلَ مع معموليها بمصدر منصوب على المفعوليّة، كقوله
تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ٨١]، أي: لا
تخافون إشراككم.

ج- أن تَوَوَّلَ مع معموليها بمصدر مجرور بالحرف أو بالإضافة، نحو:
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [سورة الحج: ٦]، ونحو: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا
أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [سورة الذّاريات: ٢٣]، أي: مِثْلَ نَطْقِكُمْ.

د- أن تكون معطوفة على شيء مما سبق، نحو: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة البقرة:
٤٧]، أي: اذكروا نعمتي وتفضيلي إيتاكم، أو مُبْدَلَةٌ مِنْهُ كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ
يَعِزُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٧]، أي: يَعِزُّكُمْ إِحْدَى
الطَّائِفَتَيْنِ كَوْنَهَا لَكُمْ.

ويجوز الكسر والفتح في المواضع التالية:

أ- بعد فاء الجزاء (الرابطه لجواب الشرط)، كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ
مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الأنعام:

٥٤]، فالكسرُ على أَنْ الجملة جوابٌ للشرط، والفتحُ على أن المصدر المؤول خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: فالحاصلُ الغفرانُ والرحمة، أو: فالغفرانُ والرحمة حاصلان، والجملة الاسمية جوابٌ للشرط في محلٍّ جزمٍ.

ب- بعد (إذا) الفجائية، كقول الشاعر:

وكنْتُ أَرَى زَيْدًا - كما قيل - سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

فالكسرُ على أَنْ الجملة استئنافية، والتقدير: إذا هو عبد القفا، والفتحُ على أن المصدر المؤول مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: إذا العبودية حاضرة (إذا: حرف مفاجأة، وذهب بعض النحاة إلى أن (إذا) الفجائية ظرف فتكون هي الخبر، أو يكون الخبر متعلقها).

ج- أن تقع في موضع التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٠٣]، قُرِئَتْ بالكسر على أن الجملة تعليلية مستأنفة، وبالفتح على تقدير لام محذوفة جارية للمصدر المؤول.

د- أن تقع بعد فعل قَسَمَ صريح، ولا لام بعدها، كقول الشاعر:

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِي
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ^(١)

فالكسرُ على أن الجملة جوابٌ للقسم، والفتحُ على تقدير: على، أي: تحلفي على أبوتي...؛ وتكسرُ الهمزة وجوبًا في باقي أساليب القسم الأخرى.

(١) الشاهد في البيت الثاني، روايته بفتح همزة (إن) وكسرها على الوجهين المذكورين.

والكسر في كل المواضع السابقة أرجح لعدم حاجته إلى التقدير.

دخول لام الابتداء بعد (إن):

تدخل لام الابتداء بعد (إن) على أربعة أشياء:

أ- الخبر بثلاثة شروط هي:

١- تأخيرهِ كيلاً يتعاقب مؤكّدان.

٢- كونه مُثَبِّتاً^(١).

٣- كونه غير ماضٍ^(٢)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

[سورة إبراهيم: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

وَمَا يُغْلِنُونَ﴾ [سورة النمل: ٧٤].

وقد أجاز بعض النحاة دخولها على الجامد، نحو: (إنّ المجاهد لَنِيحَم

الرجل)؛ لأنّ جموده يجعله كالاسم، كما أجازوا القول: (إنّ المُجِدَّ لقد فاز)؛ لأنّ

(قد) قرّبت زمن الماضي من الحاضر فأشبهت الفعل المضارع.

ب- معمول الخبر: بشروط ثلاثة أيضاً:

١- تقدّمه على الخبر.

٢- كونه غير حال؛ لأنّ اللام لا تتصل بالحال.

(١) لا يدخل على المنفيّ للثقل الحاصل من اجتماع متماثلين في نحو: (لم ولن ولا)، وحُمِلَ غيرُها عليها.

(٢) الأصل في لام الابتداء أن تدخل على الأسماء، وأجازوا دخولها على المضارع من الأفعال لِشَبْهِهِ

بالاسم.

٣- كون الخبر نفسه صالحًا لدخول اللام عليه، نحو: (إِنَّ زَيْدًا لَعَمْرًا مُكْرِمٌ).

ج- الاسم: وشرطه أن يتأخر عن الخبر نحو: (إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبِيرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعَبِيرًا)، أو عن معمول الخبر نحو: (إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا جالسًا).

د- ضمير الفصل دون شرط، نحو: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(١) [سورة آل عمران: ٦٢].

اتصال (ما) بهذه الأحرف:

إذا اتصلت (ما) الزائدة بهذه الأحرف أزلت اختصاصها بالأسماء، وهيأتها للدخول على الجمل الفعلية؛ فيبطل عملها، نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر: ٢٨]، وقول امرئ القيس:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

ويستثنى منها (ليت) التي تتصل بها (ما) فلا تُزيل اختصاصها بالجملة الاسمية، ولذا أجازوا إبطال عملها حملاً على أخواتها، وإبقاء العمل لبقاء اختصاصها بالأسماء، ورؤي بالوجهين قول النابغة:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ بِصَفِّهِ فَقَدَرِ

(١) هو: اللام: مُزْحَلَقَةٌ، هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، الْقَصَصُ: خبر (إن).

العطف على أسمائها:

١- يجوز العطف على أسمائها بالنصب قبل الخبر وبعده، كقول

الشاعر:

إِنَّ الرِّيحَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا^(١)

٢- ويجوز العطف بالرفع بشرطين:

أولهما: استكمال الخبر.

والثاني: أن يكون العامل: (أَنْ) أو (إِنْ) أو (لَكِنْ)؛ لأنها لا تغيّر معنى الجملة التي تدخل عليها، نحو: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) [سورة التوبة: ٣]، فإن ورد شيء خلاف ذلك خُرج على التقديم والتأخير، أو على إعطاء الخبر لواحدٍ من العاملين،

(١) الشاهد: عطف (الخريفا) على اسم (إن) بالنصب قبل استكمال الخبر، وهو قوله: (يدا)، وعطف (الصيؤفا) على الاسم بالنصب بعد استكمال الخبر.

(٢) في إعراب المرفوع المعطوف رأيان مشهوران، أولهما: أن يُعطف على الضمير المستتر في الخبر؛ فيكون التقدير: أن الله بريء هو ورسوله من المشركين. وثانيهما: أن يُعرب مبتدأ، وخبره محذوف، والجملة معطوفة على ما قبلها، وتقديرها: ورسوله بريء.

والحذف من الآخر بدليل الخبر المذكور، كقوله تعالى: ﴿إِنْ

اللَّيْلَةَ وَمَلَأْنِيكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(١) [سورة الأحزاب: ٥٦]،

وقول ضابئ بن الحارث البرجمي:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني، وقيار، بها لغريب^(٢)

وقول بشر بن أبي خازم:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق^(٣)

تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل:

١ - إن: تُخَفَّفُ لنقلها؛ فيكثر إهمالها، نحو: (إن زيداً لكريم)، وقد تعمل

كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُوقِفْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٤) [سورة هود: ١١١]،

وتلزم بعد المهملة لام تسمى اللام الفارقة، أي التي تفرق بين الإثبات والنفي، أو

(١) خُرِجَتْ الآية على أن قوله (يُصَلُّونَ) خير للملائكة، وخير (إن) محذوف يُقَدَّرُ بدلالة الخبر المذكور، أي: إن الله يُصَلِّي وَمَلَأْنِيكَتَهُ يُصَلُّونَ.

(٢) الشاهد في البيت العطف بالرفع قبل استكمال الخبر، وخُرِجَ على التقديم والتأخير، وأن الأصل: فإني لغريب وقيار، أو على أن (غريب) خير (إن) حتماً لاتصالها باللام المرحلة، قيار: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: غريب.

(٣) يقال فيه ما قيل في البيت السابق، غير أن قوله (بغاة) يصلح خيراً لـ (أن) أو المبتدأ (أنتم) ويُقَدَّرُ للآخر خير نظير له.

(٤) كلاً: اسم (إن) المخففة، لَمَّا: اللام التوكيد المرحلة، ما: اسم موصول أو نكرة موصوفة في محل رفع خير (إن)؛ والشاهد في الآية تخفيف (إن) وبقاء عملها، وفي هذه الآية قراءة أخرى، ووجوه كثيرة من الإعراب.

قرينة لفظية أو معنوية تُغني عنها، كقولنا: (إن زيداً لن يذهب)^(١)، وقول
الطرمّاح بن حكيم:

أنا ابنُ أباة الضَّيِّمِ مِنْ آلِ مالِكٍ وإنَّ مالِكٌ كانتُ كرامَ المعادين^(٢)

وإذا ولي المخففة فعلٌ فأكثرُ ما يكون ماضياً ناسخاً، كقوله تعالى:

﴿وإنَّ كانتَ لكَبِيرَةً﴾ [سورة البقرة: ١٤٣]، أو مضارعاً ناسخاً، كقوله تعالى:

﴿وإنَّ نَظْمُكَ لَمِنَ الكاذِبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٨٦]، وما ورد خلاف ذلك

فنادراً، ولا يُجيزه البصريُّون، كقول الشاعرة عاتكة زوج الزُّبَيْرِ:

سَلَّتُ يَمِينُكَ إِنِّ قَتَلْتُ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(٣)

وقولهم: (إنَّ يَزِيدُكَ لَنَفْسِكَ وإنَّ يَشِينُكَ لَهَيْه)^(٤).

٢- أن: تُخَفَّفُ فيبقى عملها، ويُشترط في اسمها أن يكون ضميراً

محذوفاً، وأن يكون خبرها جملة.

إن كانت جملة الخبر اسمية أو فعلية فعَلُّها جامدٌ أو دالٌّ على دعاء لم

(١) القرينة هنا لفظية، وهي النفي بـ(لن)، ولو كان حرف (إن) نافيةً لانعكس المعنى؛ لأنَّ نفي النَّفْيِ إثبات.

(٢) القرينة هنا معنوية، فلو عدَّت (إن) نافيةً لَانْقَلَبَ المعنى هجاءً، والشاعر في معرض الفخر والمدح.

(٣) الشاهد دخول (إن) المخففة على فعلٍ ماضٍ غير ناسخ، وهو نادر، ويَعُدُّه البصريُّون شاذّاً.

(٤) دخلت (إن) المخففة على فعلٍ غير ناسخ، وغير ماضٍ، وهو أمرٌ في غاية الندرة.

تَحْتَخِ إِلَى فَاصل، كقوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ [سورة يونس: ١٠]، وقوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١)
[سورة النجم: ٣٩].

وإن كانت الجملة غير ذلك وجب الفصل بـ(قد) أو التَّنْفِيسِ إن كانت
موجبة، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [سورة المزمل: ٢٠]،
وقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَّقَتَنَا﴾ [سورة المائدة: ١١٣].

وإن كانت غير موجبة وجب الفصل بـ(لا) كقوله: ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَى﴾ [سورة النجم: ٣٨]، أو بـ(لن)، كقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّنْ يَقْدِرَ
عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [سورة البلد: ٥]، أو بـ(لم) كقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾
[سورة البلد: ٧]، أو بـ(لو) كقوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ
أَهْلِهَا أَن لَّوْ تَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٠٠].

٣- كأن: تُخَفَّفُ فيبقى عملها، ويكون اسمها ضميراً محذوفاً، أمّا الخبر،
فإن كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل، كقولنا: كأن زيداً قادمٌ، وإن كان جملة

(١) (أن) في الآيتين مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والجملة التي بعدها في محل رفع خبر،
والشاهد عدم الفصل بين (أن) المخففة وجملة الخبر بفاصل لأن الجملة في الآية الأولى اسمية، والثانية
فعلية فعلها جامد؛ ومثال الفعل الدال على الدعاء قوله تعالى: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا
إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) [سورة التور: ٩].

فعلية فصل بـ(قد) في الإيجاب، و(لم) في السلب، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأُمْسُ﴾ [سورة يونس: ٣٤]، وقال الشاعر:

لا يَهُولَنَّ اصْطِلَاءُ لَطَى الْحَرِّ ب، فمَحْذُورُهَا كَأَن قَدْ أَلَمَّا^(١)

وقد يثبت اسمها، ويأتي خبرها مفردًا في الضرورة الشعرية^(٢).

٤- لَكِنْ: تُخَفَّفُ فَتُهْمَلُ وَجَوِبًا، كقراءة مَنْ خَفَّفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَئِنْ أَلَّيْنَا قَتْلَهُمْ﴾ [سورة الأنفال: ١٧].

(١) الشاهد الفصل بين (كَأَن) المخففة وجملة الخبر الفعلية بـ(قد).

(٢) كقول الشاعر:

فِيَوْمًا تُوَافِقُنَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَن ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

رُوي البيت:

أ- ينصب (ظبية) على أنها اسم لـ(كَأَن) المخففة، والخبر محذوف، تقديره: كَأَن ظَبِيَّةً مَكَانَهَا.

ب- برفع (ظبية) على أنها خبر (كَأَن)، واسمها ضمير محذوف: كَأَنَّمَا ظَبِيَّة.

ج- بجر (ظبية) على أنها مجرورة بالكاف، و(أَن) زائدة بينهما.

(لا) النافية للجنس العاملة عملَ (إن)

أُلْحِقَتْ (لا) النافية للجنس بـ(إن) المشبهة بالفعل في العمل؛ لأنَّهما للتوكيد، فـ(لا) لتوكيد النفي، و(إن) لتوكيد الإثبات، والعرب قد يحملون الشيء على نظيره، كما يحملونه أيضًا على نقيضه.

يُشْتَرَطُ في إعمال (لا) عملَ (إن) ما يلي:

- ١- أن تكون نافية للجنس نصًّا.
- ٢- وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
- ٣- وأن يتصل اسمها بها، فلا يفصل بينهما فاصل.
- ٤- وألا يدخل عليها حرف الجرّ.

فإن كانت نافية للوَاحِدَةِ أو كانت مُحْتَمِلَةً لنفي الوحدة أو الجنس عملت عملَ (ليس)، نحو: (لا رَجُلٌ في الدار؛ بل رجلان)، وإن كان اسمها معرفة أو انفصل عنها أُهْمِلَتْ ووجب عند الأكثرين تكرارها، كقولنا: (لا زيدٌ في الدار ولا عمرو)، وقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [سورة الصافات: ٤٧]، وإن اتصل بها حرف الجرّ جرّ النكرة نحو: (سافرت بلا زاد).

أحكام الاسم:

- ١- إن جاء الاسم مفردًا -أي غير مضاف ولا شبيه به- بُنِيَ على ما يُنصَّب به، أي: بُنِيَ على الفتح إن كان مفردًا (غير مثنًى ولا جمع)، أو كان جمع تكسير كقول النابغة:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(١)
 وعلى الباء في محل نصب إن كان مثنى أو جمع مذكر سائماً أو ملحَقاً
 بهذا الجمع، كقول الشاعر:
 تَعَزَّ فَلَا الْفَيْنَ بِالْعَيْشِ مُتَعَا وَلَكِنْ لَوْرَادِ الْمُنُونِ تَتَابِعُ^(٢)

وقول الآخر:

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَيْنَ وَلَا آبَا ... ءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَّتْهُمْ شُؤُونُ^(٣)
 وعلى الفتح أو الكسر في محل نصب إن كان جمعاً بألفٍ وتاءٍ
 مَزِيدَتَيْنِ، كقوله:
 إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدُ وَلَا لَذَاتِ لِلشَّيْبِ^(٤)

(١) الشاهد: مجيء اسم (لا) مفرداً مثنياً على ما يُنصَبُ به (عيب).

(٢) {الفَيْنَ: اسم (لا) النافية للجنس مثنى على الباء في محل نصب، والشاهد فيه: مجيء اسم (لا) النافية للجنس مفرداً (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف)، وبنائوه على ما يُنصَبُ به. وفي البيت شاهد آخر، وهو تغفيف (لكن) وإبطال عملها.

(٣) الشاهد مجيء اسم (لا) مفرداً مثنياً على ما يُنصَبُ به، فهو مثنى على الباء في محل نصب في قوله: (بَيْنَ) لأنه ملحَقٌ بجمع المذكر السالم، ومثنى على الفتح في محل نصب في قوله: (آباء).

(٤) الشاهد في البيت مجيء اسم (لا) النافية للجنس جمعاً بألفٍ وتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ (لذات) فُيْنِي على الكسر أو على الفتح في محل نصب، وقد وردت الروايتان.

وبناؤه على الكسر في محل نصب أكثر؛ وعلة البناء في ذلك كله تركيب (لا) مع اسمها تركيب خمسة عشر، أو تضمن معنى (من) التي تفيد استغراق الجنس، والاسم يُبنى إذا تضمن معنى الحرف.

٢- وإن جاء الاسم مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أعرب ولم يُنن، كقولنا: (لا رجل سوء بيننا، ولا قبيحاً فعله محمود، ولا كريماً في خلقه منبوذ).

(الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيما بعدها).

٣- إذا كررت (لا) مع العطف جاز فيها وفيما بعدها وجوة:

أ- بناء الاسمين على إعمال (لا) عمل (إن) في الموضعين، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.

ب- رفعهما على الابتداء بإهمال (لا)، أو على إعمالها عمل ليس، أو بعطف الثاني على محل (لا) مع اسمها الذي هو الابتداء عند سيبويه^(١)، وتكون (لا) الثانية زائدة لتوكيد النفي، كقول عبيد بن حصين الراعي النميري:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلُ

ج- بناء الأوّل على الفتح، ورفع الثاني على أحد الوجوه السابقة، كقول الشاعر:

(١) يرى سيبويه أن موضع (لا) مع اسمها هو الابتداء، وأن المرفوع هو خبر للمبتدأ.

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي - إِنْ كَانَ ذَلِكَ - وَلَا أَبٌ^(١)

د- رفعُ الأوَّل وبناء الثاني على الفتح، كقول أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

فَلَا لَعَوٌ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيْمٌ^(٢)

ه- بناءُ الأوَّل على الفتح، ونصب الثاني بالعطف على محلِّ اسم

(لا) الأولى؛ وهو أضعفُ الوجوه، حتى خصَّه جماعة بالضرورة،

كقول أنس بن عباس بن مرداس:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ

فَإِنْ عَظَفْنَا وَلَمْ نَكْرَرْ (لا) كقول الشاعر:

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَّى وَتَأَزَّرَا^(٣)

وَجَبَّ فَتَحَ اسْمَ (لا)، وجازَ في المعطوف الرفعُ بالعطف على محلِّ (لا) مع

اسمِها، والنَّصْبُ بالعطف على محلِّ اسم (لا)، أي: فلا أَبَ وَابْنٌ أَوْ ابْنًا.

(١) نُسِبَ الْبَيْتَ لِهَمَّامِ بْنِ مُرَّةٍ أَوْ لِإِسْهَنْيَ بْنِ أَحْمَرَ، أَوْ لِرَجُلٍ مِنْ مَذْجِجٍ. وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَكَرُّارُ (لا) مَعَ الْعَظْفِ، وَجَوَّازُ بِنَاءِ الْاسْمِ الْأَوَّلِ وَرَفْعِ الثَّانِي (أَب).

(٢) الشَّاهِدُ إِهْمَالُ (لا) الْأَوَّلَى وَرَفْعُ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ إِعْمَالُهَا عَمَلَ (لَيْسَ)، وَإِعْمَالُ الثَّانِيَةِ عَمَلَ (إِنْ)، وَمِحْيَاُ اسْمِهَا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

(٣) الشَّاهِدُ جَوَّازُ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ فِي الْمَعْطُوفِ بَعْدَ (لا) إِذَا لَمْ تُكْرَرْ. مَرْوَانُ: مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ، هُوَ: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ يَفْسِّرُهُ الْمَذْكُورُ.

٤- إذا جاء الاسم نكرة مبنية ووصفت بمفرد متصل بها، نحو: (لا تلميذ كسول في القاعة)، جاز في الصفة ثلاثة أوجه:

أ- البناء على الفتح باعتبار الصفة رُكبت مع الموصوف قبل دخول (لا).

ب- النصب مراعاة لمحل اسم (لا): (لا تلميذ كسولاً في القاعة).

ج- الرفع مراعاة لمحل (لا) مع اسمها، وهو الابتداء: (لا تلميذ كسول في القاعة).

فإن فُقد في الصفة الإفراد أو الاتصال بالموصوف امتنع البناء على الفتح^(١)، وجاز النصب والرفع على الوجهين السابقين، نحو: (لا عامل مهضوماً حقّه - أو مهضوم حقّه - عندنا)، أو: (لا تلميذ كسولاً - أو كسولاً)؛ وكذلك إن فُقد الإفراد في الاسم، نحو: (لا رجل سوء مضموماً - أو مضموم - بيننا)؛ ويُشترط في ذلك كله أن يكون المعطوف صالحاً لعمل (لا)، فإن لم يصلح لذلك وجب رفعه، نحو: (لا امرأة في الدار، ولا زيداً)؛ لأن المعطوف معرفة و(لا) تعمل في النكرات.

(١) الأصل في البناء هو فكرة التركيب، وقد جرى لسان العرب ببناء المركبات على الفتح، سواء أكانت مركبات عددية ك: خمسة عشر وما مثلها، أو ظرفية كقولهم: صباح مساء، بين بين، أو دالة على الحال، نحو: زيدٌ جاري بيت بيت، أي: متلاصقين. وقد بنى العرب اسم (لا) النافية للجنس على الفتح أو نائيه حملاً على المركبات، وكذلك بنوا الفعل المضارع وفعل الأمر المتصلين بنون التوكيد دون فاصل، غير أن العرب لا تركب أكثر من كلمتين ولذا أعربت اسم (لا) إن جاء مضافاً أو شبهها بالمضاف، وأعادت المضارع إلى الإعراب إذا فصل بينه وبين نون التوكيد فاصلاً؛ لأن الكلام صار أكثر من كلمتين، ففقد الشبه بالمركبات.



الأفعال الناصبة لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر^(١)

هذه الأفعال قسمان:

أفعال القلوب، وأفعال التصيير.

١- أفعال القلوب:

سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ معانيها قائمة بالقلب، وهي أربعة أقسام:

أ- ما يُقَيَّدُ في الخبرِ يقيناً، وهو أربعة أفعال:

- وجد، مثل: ﴿إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف:

١٠٢].

- ألقى، مثل: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [سورة الصافات: ٦٩].

- ذرى، كقول الشاعر:

ذُرَيْتَ الْوَقِيِّ الْعَهْدِ يَا عُرْوُ، فَاغْتَبِطُ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

(١) أوردنا هذا البحث هنا استكمالاً لنواسخ الابتداء.

وأكثر ما يتعدى هذا الفعل بالباء، نحو: (دَرَيْتُ بِمَقْدَمِ زَيْدٍ)، فإن دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعول آخر بنفسه، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [سورة يونس: ١٦].

- تَعَلَّمَ، بمعنى: اعْلَمَ، كقول زياد بن سيار:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَزَّ عَدُوَّهَا فَبَالِغُ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

والأكثر في هذا الفعل وقوعه على (أَنْ) وصليلتها، كقول زهير:

فَقُلْتُ: تَعَلَّمَ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

ب- ما يفيد الرُّجْحَانُ في الخبر، وهو خمسة أفعال:

- جَعَلَ، مثل: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا﴾

[سورة الزُّخْرُف: ١٩].

- حَجَا، كقول تميم بن أَبِي بن مَقْبِلٍ أو أَبِي شَنْبَلٍ الأعرابي:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثَقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مِلْمَاتُ

- عَدَّ، كقول النعمان بن بَشِير:

فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ

- هَبَّ، كقول عبد الله بن هَمَامٍ السَّلُولِي:

فَقُلْتُ: أَجْرَنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا

- زَعَمَ، كقول أَبِي أُمَيَّةَ الحَنْفِي:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيحَا

والأكثر في فعل (زَعَمَ) أن يقع على المصدر المؤول، كقول كثير
عزة:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

ج- ما يَرِدُ بالوجهين، ويغلب كونه للرُجْحَان، وهو ثلاثة أفعال:

- ظن: مثال الرُجْحَان قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إِن شَبْتُ لَطَى الْحَرْبِ فَعَرَدْتُ فِيمَنْ كَانَ فِيهَا مُعَرِّدًا^(١)

ومثال اليقين قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا

عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [سورة
البقرة: ٤٥-٤٦].

- حَسِبَ: مثال الرُجْحَان قول زُفَر بن الحارث:

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً عَشِيَّةً لَأَقِينَا جَذَامَ وَحْمِيرَا

ومثال اليقين قول لبيد بن ربيعة:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رِبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ نَاقِلًا

- خال: مثال الرُجْحَان قول الشاعر:

إِخَالُكَ - إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ - ذَا يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ^(٢)

(١) عَرَدَ: فرَّ وانحزم.

(٢) إِخَالُكَ: أَظْنُكَ، وكان القياس فيه أن تُفْتَحَ همزة المضارع، ولكن وردت مكسورة عن جمهرة
العرب.

ومثال اليقين قولُ الشاعر:

مَا - خِلْتَنِي - زِلْتُ بِعَدَّكُمْ ضَمِينًا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأَلَمِ^(١)

د- ما يَرِدُ بالوجهين، ويغلب كونه لليقين، وهو فعلاَن:

- رأى: كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [سورة
المعارج: ٦-٧]، فالأوّل بمعنى الرُّجْحَان، والثاني بمعنى اليقين.

- عِلِمَ: مثال اليقين قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ﴾ [سورة محمد: ١٩]، ومثال الرُّجْحَان قوله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [سورة الممتحنة: ١٠].

٢- أفعال التّصْيِير: وهي الدّالة على التحويل، نحو:

- جَعَلَ: كقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٢٣].

(١) ضمناً: مبتلى، حموة الألم: شدته، وفي البيت شيء من التعقيد اللفظي، والأصل: خِلْتَنِي ضَمِينًا مَارَلْتُ
أَشْكُو بِعَدَّكُمْ حُمُوءَ الْأَلَمِ، أي: هو مبتلى بجهنم دائم الشكوى والألم بعد فراقهم.

- رَدَّ: كقوله أيضًا: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [سورة البقرة: ١٠٩].

- تَرَكَ: كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾

[سورة الكهف: ١٠٠].

- تَخَذَ وَاتَّخَذَ: كقوله أيضًا: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

[سورة النساء: ١٢٥].

- صَيَّرَ: كقولنا: (صَيَّرْنَا النِّفْطَ سِلَاحًا)، وكقول حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ -

وقيل: رُوْبَةٌ-:

وَلَعَيْتُ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلَ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

- وَهَبَ: كقولهم: (وهبني الله فداء أمتي) أي: صيّرني.

تنبيهات:

أ- كل الأفعال الماضية تدخل على المبتدأ والخبر فتتصبهما مفعولين، وهي متصرفة ما عدا اثنتين هما: تَعَلَّمَ (بمعنى اَعْلَمَ) و(هَبَ) فقد لَزِمَ كلُّ منهما صيغة الأمر، ولم يأت منه ماضٍ ولا مضارعٌ بمعنى اليقين أو الرجحان.

ب- ليس كلُّ فعلٍ قلبيٍّ ينصب مفعولين، فمنه ما لا يتعدى بنفسه، نحو: (فَكَرَ)، أو ما يتعدى إلى مفعول واحد، نحو: رَفَ، وفَهِمَ.

ج- قد تأتي الأفعال السابقة بمعانٍ أخرى، فَيَتَغَيَّرُ حكمُها في العمل، كَانِ تَأْتِي (رَأَى) بمعنى: ذهب إلى رأيٍ معيّن، نحو: (رَأَى سَيَبُويَه كِذَا، وَرَأَى الْمُبَرِّدُ خِلَافَهُ)، أَوْ: (رَأَاهُ) بمعنى: أَصَابَ رِيَّتُهُ، فَتَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

ويأتي فعل (حَجَا) بمعنى: قَصَدَ، أو: كَتَمَ، فيتعدى إلى مفعول واحد.
ويأتي فعل (عَلِمَ) بمعنى: عَرَفَ، فيتعدى إلى واحد، أو بمعنى: شَقَّتْ شَفَّتَهُ، فهو: أَعْلَمَ، فيصيحُ لازِمًا ...؛ وقُصَارَى القول: إذا جاءت هذه الأفعال لغير الظنِّ أو الرُّجْحَانِ لم تَعُدْ أفعالاً ناسخةً للابتداء.

أحكام الأفعال القلبية:

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

أ- الإعمال: أي نصبها للمبتدأ والخبر على أنهما مفعولان، وهو واقع في الجميع؛ لأنه الأصل كما رأينا في الأمثلة السابقة.

ب- الإلغاء: وهو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومَحَلّاً لِضَعْفِ العامل بتوسطه، كقول الشاعر:

شَجَاكَ أَظُنُّ رَبْعُ الظَّاعِنِينَ فَلَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعَاذِلِينَ^(١)

أو تأخيرهِ، كقول الشاعر:

آتِ الْمَوْتَ تَعْلَمُونَ فَلَا يُزْ ... هَيْكُمُ مِنْ لَطَى الْحُرُوبِ اضْطَرَامٌ^(٢)

(١) الأصل: أَظُنُّ رَبْعَ الظَّاعِنِينَ شَجَاكَ، ثُمَّ قَدَّمَ المفعول الثاني (جملة: شجأك)، وتوسَّطَ الناسخ بين المفعولين، فألغِيَ عمله، وتعرَّبَ جملة: (أظنُّ...) معترضة لا محلَّ لها من الإعراب.

(٢) ألغِيَ عملُ (تعلمون) في المفعولين: (آتِ الموت)؛ لضعفه بالتأخُّر، وكان الأصل: تعلمون الموتَ آتياً، فنـ(آتِ) كانتِ المفعول الثاني، وقد عادت خبراً مقدِّماً للمبتدأ (الموت)؛ ومبني القضية كُلُّها على أنَّ العامل إذا جاء في أول الكلام فقد وقع في أقوى مواقع العمل، والتأخُّر يُضعفه، ولذا كان العمل أرجح إذا توسَّطَ لأنه متقدِّم من ناحية، ومتأخَّر من ناحية أخرى، والإلغاء أرجح إذا تأخَّر لعدم تقدُّمه على شيءٍ من معموليهِ، ولم يُجِزْ أكثر النحاة إلغاء المتقدِّم.

وقيل: إعمال المتوسط وإلغاؤه سواءً، ورجَّح بعضهم الإعمال، وأجمعوا على ترجيح إلغاء العامل المتأخر.

ج- التعليق:

وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ما له صدرُ الكلام^(١) بعد الفعل الناسخ، ويُسمَّى (المانع)، أي الذي يمنع الفعل من الوصول إلى المعمول ونصبه، ولذا يكون العمل في المحلِّ، وأشهر الموانع:

أ- لامُ الابتداء، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢]، فاللام للابتداء، وجملة المبتدأ وخبره: (مَنْ ... ما له من خلاق) في محلِّ نصبٍ سدَّ مسدَّ مفعول (عَلَّمَ) المعلق عن العمل في اللفظ بلامِ الابتداء.

ب- اللام الواقعة في جواب القسم، كقول لبيد بن ربيعة:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَنَاتَيْنِ مَيِّتِي
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِيَاهُمَا^(٢)

(١) لأنَّ المستحقَّ للصدارة يمنع ما قبله من الوصول إلى لفظ ما بعده، فيمتنع عمله في لفظه، ويعمل في محله.

(٢) لَنَاتَيْنِ: اللام واقعة في جواب قسم مقدَّر، والقسم وجوابه في محلِّ نصبٍ سدَّ مسدَّ مفعولي (عَلَّمَ) المعلق عن العمل في اللفظ بلامِ القسم.

ج- (ما) و(لا) و(إن) النافيات سواء أكانت مهملة أم عاملة، نحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٦٥]، وقولنا: (علِمْتَ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو)، أو: (علِمْتَ إِنَّ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ضَارٌّ، أَوْ: ضَارٌّ أ).-

د- الاستفهام سواء أكان حرفاً أم اسماً، وقع عُمدة أو فضلة، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٩]، ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا﴾^(١) [سورة الكهف: ١٢]، ومثال الثالث قوله: ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢) [سورة الشعراء: ٢٢٧].

هـ- الألفاظ الأخرى التي لها الصدارة كأدوات الشرط، و(كم) الخبرية، و(إن) وأخواتها ما عدا (أن).

ولا يدخل التعليق والإلغاء في شيء من أفعال التصيير أو القليبي الجامد (تعلم) و(هَبْ)، بل هما حُكمان خاصتان بالأفعال القليبية المتصرفة. وقد ذكرنا أن الأفعال القليبية كلها متصرفة ما عدا اثنتين هما: (تعلم) و(هَبْ)، ولتصاريهين^(٣) ما لهنَّ من العمل والأحكام السالفة، نحو: أنا ظانٌّ زيدًا قادمًا، أو: زيدٌ أنا ظانٌّ قادمٌ.

(١) أي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، ولولا التعليق لكان المفعول الأول، وهو عُمدة لأنه مبتدأ.

(٢) أي: اسم استفهام منصوب على المفعولية المطلقة، وقد علّق فعل (سيعلم)، وهو فضلة لا عُمدة.

(٣) من التصارييف ما لا يعمل عمل الفعل، وهو اسم الزمان والمكان والآلة، ومنها ما يعمل ولكن في غير هذا الباب، كالصفة المشبهة التي تُصاغ من اللّازم فلا تتعدّى إلى المفاعيل، و(أفعل) التفضيل لأنه

الموازنة بين الإلغاء والتعليق:

بين الإلغاء والتعليق فروق أبرزها ما يلي:

أ- التعليق واجبٌ عند وجود سببه، أما الإلغاء فجائزٌ توسطَّ العاملُ أو تأخر.

ب- العامل المُلغى لا عملَ له البتَّة لا في اللفظ ولا في المَحَلِّ، والعامل المعلق له عمل في المَحَلِّ دون اللفظ، ولذا جاز العطف على المَحَلِّ بالنصب، كقول كثير عزة:

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ^(١)

ج- الإلغاء يجري على المفعولين معاً، أمَّا التعليق فقد يصيبهما معاً أو يصيب أحدهما فحسب، كقولنا: (علمت زيدا متى سافر، ورأيت الحقَّ إنَّه القوة).

د- لا بدَّ في الإلغاء من توسطَّ الناسخ أو تأخُّره دون حاجة لفصلٍ ما، ولا بدَّ في التعليق من تقدُّم العامل الناسخ ووجود فاصلٍ ممَّا له الصدارة بعده، نحو: (علمت النجاة لَهْيَ في الصدق).

حذف المعمول:

لا ينصب المفعول به، وفعل التعجب لأنَّه ينصب مفعولاً واحداً حتماً. والمقصود بالتصارييف في هذا الباب: المضارع والأمر والمصدر واسما الفاعل والمفعول.

(١) جملة (ما البكاء) في محل نصب سَدَّتْ مَسَدً مفعولِّي (أذري) المعلق عن العمل في اللفظ بالاستفهام (ما)، موجعات: معطوف على محلِّ الجملة السابقة منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع بألف تاء مَزِيدَتَيْنِ.

يجوز بإجماع النحاة حذف المفعولين -اختصاراً- أي إذا دلّ عليهما دليل -كقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [سورة القصص: ٦٢، و٧٤]، والأصل: تزعمونهم شركائي؛ ويجوز حذف أحد المفعولين إذا وُجد في الكلام دليله، كقول عنتره:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ -فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ- مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
أي: فلا تظني غيره واقعاً.

يجوز حذف المفعولين اقتصاراً -أي لغير دليل- إذا لم يتعلّق بذكرهما غرض، أو لم يُرَدَّ تقييدُ الفعل بمفعول معيّن، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢١٦، ٢٣٢]، وقول المثل: (مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ) أي: يخلّ ما يسمعه حقاً.

يُمْتَنَعُ بإجماع النحاة حذف أحد المفعولين اقتصاراً -لغير دليل- لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر، وهما عمدتان في الكلام لا يستغني أحدهما عن الآخر.

أحكام الجملة بعد القول:

قد يُقصدُ بالقول مجردُ التلفظ والنطق فيتعدى إلى مفعول واحد مفردٍ أو جملة، نحو: (قُلْتُ كَلِمَةً لِحَقٍّ)، أو: (قال زيد: العلمُ والخلقُ سبيلُ البناء والتحرُّر).

وقد يُقصدُ به الظنُّ فيُحملُ عليه ويعملُ عمله، فينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر بشروط أبرزها:

أ- أن يكون بصيغة المضارع.

ب- وأن يُسندَ للمخاطب مفردًا أو مثنيًا أو جمعًا، مذكرًا أو مؤنثًا.

ج- وأن يُسبقَ باستفهام.

د- وألا يُفصلَ بين المضارع والاستفهام بغير الظرف أو الجار والمجرور أو معمول الفعل؛ قال عمرو بن معديكرب:

عَلَّامَ نَقُولُ الرُّمَحَ يُنْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

وقول آخر:

أَبْعَدَ بُعْدٍ نَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمَلِي بِهِمْ أَمْ نَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتُومًا^(١)

وقال آخر:

أَجْهَالًا نَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُؤُ أَبَيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ^(٢)

فإذا اجتمعت الشروط كلها كان استعمال (القول) بمعنى (الظن) جائزًا لا واجبًا، وبنو سُلَيْمٍ يُعْمِلُونَ الْقَوْلَ عَمَلَ الظَّنِّ مُطْلَقًا دون شروط.

(١) الشاهد: الفصل بين الاستفهام (الهمزة) والمضارع (نقول) بالظرف (بعْد). و(بُعْدٍ) مضاف إليه والمضاف والمضاف إليه بمثابة شيء واحد.

(٢) الشاهد: الفصل بين الاستفهام والفعل بأحد المفعولين (معمول الفعل)، والأصل: أتقول بني لؤي جهالًا؟



ما ينصب ثلاثة مفاعيل

هذه الأفعال هي:

١- أَرَى^(١) وَأَعْلَمَ، وَأَصْلُهُمَا (رَأَى وَعَلِمَ) المتعديانِ لمفعولين، ثُمَّ زِيدَتْ عليهما همزة التعدية، فتعديا إلى مفعول ثالث، كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة البقرة: ١٦٧]، فـ(هم) المفعول الأول، و(أعمالهم حَسَرَاتٍ) المفعولان الثاني والثالث.

٢- ما ضُمِّنَ معنى الفعلين السابقين، نحو: نَبَأٌ وَأَنْبَأَ، وَخَبَرَ وَأَخْبَرَ، وَحَدَّثَ، وترتبط هذه الأفعال بالباب السابق بكون مفعوليهما الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر.

أحكام هذه الأفعال مع معولاتها:

١- يجوز حذف المفعول الأول كقولنا: (أَعْلَمْتُ الصَّدَقَ مَفِيدًا)، والاقتصارُ عليه، ولا يجوز فيه إلغاء، ولا تعليق.

(١) أصلُ (أرى): أَرَأَى، بوزن: أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ: (أَفْعَلَ)، ثُمَّ نُقِلَتْ حركة الهمزة الثانية -وهي ضعيفة- إلى الراء -وهي قوية وأوْلى بتحمُّل الحركة- فزادَ ضَعْفُ الهمزة بالتسكين، فَحُلِفَتْ، فـ(أرى) على وزن: أَفْعَلَ حسب الأصل، وقد حُلِفَتْ عَيْنُهَا.

٢- تجري على المفعولين الثاني والثالث الأحكام التي مرت في الأفعال القلبية: من جواز حذف أحدهما للدليل، ومنع الحذف لغير دليل^(١)؛ ومن جواز حذف المفعولين معاً للدليل، أو لغير دليل إن لم يتعلق بذكرهما غرض؛ ومن جواز إلغاء العامل لتوسطه أو لتأخره، نحو:

وأنت - أراي الله - أمتنع عاصم وأرأف مستكفي وأسمح واهب^(٢)

ومن تعليق العامل لاعتراض ما له صدر الكلام بينه وبين معموله، كقول الشاعر:

حذار فقد نبئت إنك للذي سنجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى^(٣)

٣- أكثر ما ورد (نبأ) وما بعده بصيغة البناء للمجهول، كقول الأعشى:

ونبئت قيساً ولم أبله كما زعموا - خير أهل اليمن^(٤)

وقول رجل من بني كلاب:

وما عليك إذا أخبريتي دنفاً وغاب بعلك يوماً أن تزوريني^(٥)

(١) سمي النحاة الحذف للدليل: حذف اختصار، ولغير دليل: حذف اقتصار.

(٢) أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، أمتنع: خبر، وكانا المفعولين الثاني والثالث لـ (أرى)، ولكنه توسط فاعلي عمله فيهما، وصارت جملته معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

(٣) الشاهد في البيت تعليق الفعل (نبئ) عن العمل في المفعولين الثاني والثالث لفظاً مجيء ما له الصدر، وهو لام الابتداء المرحقة للخبر.

(٤) المفاعيل الثلاثة هي: التاء التي انقلبت نائباً فاعل، قيساً، خير.

(٥) المفاعيل الثلاثة هي: التاء، وباء المتكلم، ودنفاً.

وقول العوّام بن عَقْبَة بن كعب بن زُهَيْر:
وَحُبْرَتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةٌ فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُوذُهَا

المنعوبات



المفعول به

١ - تعريف: المفعول به اسم دلّ على ما وقع عليه الفعل سلباً أو إيجاباً، نحو: (قُطِفَ المَجْدُ ثَمَرَةً عَمَلِهِ، ولم ينلِ المهملُ إلاّ الخسرانَ)، ولم تتغيّر له صورة الفعل.

٢ - المفعول به نوعان:

أولهما: المفعول به الصريح، وهو الذي يتعدّى إليه الفعل بنفسه، نحو: (أحبُّ المخلصَ في عمله)، ويأتي بعد المتعدّي إلى مفعول به واحد، أو إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، كما مرّ في باب الأفعال القلبيةّ، أو إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: (منحتُ الصديقَ الودَّ، وأعطيتُ زيداً كتاباً)، أو إلى ثلاثة مفاعيل، كما مرّ في الباب السابق.

ثانيهما: المفعول به غير الصريح، وهو ثلاثة أقسام:

أ- المفعول به الذي يتعدّى إليه الفعل بحرف الجر، نحو: (رغبتُ في العمل، ورضيتُ عن نتائجه).

ب- الجملة التي تقع موقع المفعول به، نحو: (رأيتُ العلمَ يبنّي والجهلَ يهدم).

ج- المصدر المؤول، نحو: (أودُ أن تحافظَ على وقتك،
وتواظبَ على عملك)، التقدير: أودَ محافظتك
ومواظبتك....

وقد يُحذفُ حرف الجرِّ فيُنصبُ الاسم الذي كان مجرورًا به، ويأتي
ذلك على ثلاثة أقسام:

١- سماعيٌّ جائز في الشعر والنثر على السواء، نحو: (نصحتَه
وشكرته، أو نصحت له وشكرت له، دخلت إلى المنزل، أو دخلت المنزل،
ومررت بالديار، أو: مررت الديار)، والأولى في ذلك كَلَمَة ذكرُ حرف الجرِّ،
فإذا حذِفَ نصبُ الاسم بنزع الخافض، وجعلَ بعضهم هذه الأفعال متعديةً
بالحرف في الصيغة الأولى، ومتعديةً بنفسها في الصيغة الثانية، وهو رأيٌ
حسنٌ، وعلى هذا يكون الفعل لازماً أو متعدياً، أو يستعمل لازماً ومتعدياً.

٢- سماعيٌّ خاصٌ بالشعر، كقول ساعدة بن جؤية يصف رمحاً:
لَدُنْ بِهِزْ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ^(١)
٣- قياسيٌّ قَبْلَ (أَنْ وَأَنَّ وَكَيْ) ^(٢) المَصْدَرِيَّات، نحو: (ترغب الأمُّ أن
تكون أسرتها سعيدة، وتسهّر كي ينام أولادها براحة وأمن)، التقدير: ترغب في
...، وتسهّر لكي ...

(١) لدن: لثين. يغسل: يتحرك ويضطرب، أي يضطرب ممن هذا الرمح إذا اهتزت به الكف كما
يضطرب الثعلب وهو يسير في الطريق. والشاهد: حذف الجار (في) ونصب ما بعده بنزع
الخافض، وهو سماعيٌّ خاصٌ بالشعر، والتقدير: كما عَسَلَ في الطريق.

(٢) كَيْ المصدرية تنصب المضارع، وتُقدَّرُ قَبْلَهَا اللَّامُ التعليلية الجارة للمصدر المؤول، فإذا جاءت تعليلية
كانت جارةً للمصدر المؤول في مثل قولنا: (بذلت جهدي كي أن أنجح).

وَيُسْتَرْطُ فِي حَذْفِ الْجَارِ أَمْنُ اللَّبْسِ، فَلَا يُقَالُ: (رَغِبْتُ أَنْ أَذْهَبَ) فَقَدْ
تَكُونُ الرِّغْبَةُ فِي الذَّهَابِ أَوْ عَنْهُ.

وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مَجْرُورٌ بِالْجَارِ الْمَحذُوفِ قِيَاسًا، أَوْ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ
الْخَافِضِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ وَيَبْقَى عَمَلُهُ، وَذَلِكَ نَادِرٌ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ،
كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلِّيبٌ بِالْأَكُفِّ الْأَصَابِعُ
أَيُّ: إِلَى كُلِّيبٍ.

٣- أَحْكَامُ الْمَفْعُولِ بِهِ:

أ- النِّصْبُ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ أَوْ الْمَقْدَرَةِ أَوْ مَا يَنْوِبُ عَنْهَا كَالْأَلْفِ فِي
الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ، وَالْيَاءِ فِي الْمَثْنَى أَوْ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، وَالْكَسْرَةِ فِي الْجَمْعِ
بِالْفِ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ، نَحْوُ: (أَوْقَرُ الْأُمَّهَاتِ).

ب- الْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، وَقَدْ يَتَوَسَّطُ
بَيْنَهُمَا، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِمَا، وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَوَاجِبٌ، فَهِيَ سِتُّ حَالَاتٍ بَسِطَتْ
بِالتَّفْصِيلِ فِي بَحْثِ الْفَاعِلِ.

ج- إِذَا تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَلْيَنْعَضِ الْمَفَاعِيلُ الْأَصَالَةَ
فِي التَّقْدِيمِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ فِي الْأَصْلِ:

- مَبْتَدَأٌ، كَمَا فِي بَابِ (ظَنَ) مِمَّا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مَبْتَدَأٌ
وْخَيْرٌ.

- فاعلاً في المعنى، كما في باب (أعطى وكسا وألبس) مما ينصب
مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: (ألبستُ الصغيرَ ثوبه
الجديد)، فالصغير مفعول أول، وهو فاعل من حيث المعنى؛ لأنه
لبسَ الثوب.

- مُطلقاً والآخرُ مقيدٌ، كقولنا: (اخترتُ زيداً من القوم)^(١).

على أن التقديم والتأخير في ذلك كله جائز لا واجب، ويصبح واجباً في
الأحوال التالية:

١- إذا خيف اللبسُ وليس في الكلام قرينةٌ تُعينُ الأولَ أو الثاني، نحو:
(ظننتُ موسى عيسى).

٢- إن كان الثاني محصوراً فيه الفعل، نحو: (ما أعطيتُ زيداً إلّا كتاباً،
وما أظنُّ سعداً إلّا كريماً).

٣- إن كان الأولُ ضميراً والثاني اسماً ظاهراً، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوْثَرَ﴾ [سورة الكوثر: ١].

وقد يمتنع الأصلُ ويتعين تأخيرُ ما أصله التقديم في الأحوال التالية:

٤- إن اتصل بالأول ضميرُ الثاني، نحو: (أعطيتُ القوسَ باريها)، فلو قُدِّمَ
الأولُ لعاد الضميرُ إلى متأخر في اللفظ والرتبة، وذلك مُمتنع.

٥- إن كان الفعل محصوراً في المفعول الأول، كقولنا: (ما رأيتُ
شاعراً إلّا المتنبي، وما أعطيتُ عهدي إلّا الأمين).

(١) الأول مفعول به مُطلق صريح، والثاني مقيد بحرف الجر.

٦- إن كان الأوّل ظاهرًا، والثاني مُضمّرًا، نحو: (الكتاب أعطيتَه زيدًا)^(١).

د- يجوز حذف المفعول لأحد غرضين:

أولهما: لفظي، كتَنَاسُبِ الفَوَاصِلِ (رؤوس الجُمَلِ)، نحو: ﴿وَالضُّحَىٰ • وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ • مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [سورة الضحى: ١-٣] أي: وما قَلَّكَ، أو الإيجاز، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ...﴾ [سورة البقرة: ٢٤].

وثانيهما: معنوي، كاحتقار المفعول، نحو: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [سورة المجادلة: ٢١] أي: لأَغْلِبَنَّ الكافرين، أو لعدم تعلق غرضٍ بذكره ممّا تراه في مبحث أفعال القلوب. وقد يكون الحذف مُمتنعًا، وذلك:

إن كان المفعول محصورًا، نحو: (ما فعلت إلا الخير، إنما أكرمتُ زيدًا)، أو إن كان جوابًا على سؤال يُطلَبُ تعيينه، كقولنا: (زيدًا) لِمَنْ سأل: (مَنْ زُرْت؟).

العامل في المفعول:

(١) الكتاب: مبتدأ، والجملة بعده خبره، أو مفعول به منصوب على الاختغال بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أعطيت الكتاب، وجملة الفعل المذكور تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

العامل في المفعول: هو الفعل المتعدي كما رأينا في الأمثلة السابقة، وما يعمل عمل الفعل المتعدي، كالمصدر نحو: (يَسْرُنِي حِفْظُكَ وَقَتُّكَ) (١)، أو اسم المصدر نحو: (يُحَمَّدُ عَوْنَ الْأَخِ أَخَاهُ) (٢)، أو اسم الفاعل نحو: (أَطْلُ الرِّبْعُ حَامِلًا سِحْرَهُ وَزَهْرَةَ)، أو اسم المفعول نحو: (الْمُجِدُّ مُعْطَى مَكَاْفَاءً) (٣)؛ وقد يُنْصَبُ على شَيْءٍ المفعولية بعد الصفة المشبهة، نحو: (زَيْدٌ حَسَنٌ خَلْقُهُ) (٤).

الأصل في العامل أن يكون مذكورًا، وقد يحذف جوازًا أو وجوبًا: يحذف العامل جوازًا إن كان في الكلام ما يدل عليه وانقضى الموجب للحذف، أو المانع منه، كقولك: (زيدًا) في جواب مَنْ سَأَلَكَ: (مَنْ أَكْرَمُ؟). ويحذف العامل وجوبًا في مواضع:

- في باب الاشتغال نحو: (زيدًا أَكْرَمْتَهُ)؛ لأنَّ الفعل المذكور عَوَضٌ عن المحذوف، والعوض والمُعَوِّض عنه لا يجتمعان.

(١) حفظ: فاعل وهو مصدر، والكاف في محل جرٍّ بالإضافة مِنْ إضافة المصدر إلى فاعله. وقت: مفعول به للمصدر، والكاف مضاف إليه في محل جرٍّ.

(٢) المصدر ما دلَّ على حدث مجرد من الزمان، نحو: (إِعَانَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَإِعْطَاءٌ)، واسمُ المصدر ما دلَّ على معنى المصدر وتَقْصُّ عن حروف فعله، نحو: (عَوْنٌ وَسَلَامٌ وَعِطَاءٌ). الأخ: مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. أخاه: مفعول به لاسم المصدر منصوب وعلامة نصبه الألف.

(٣) معطى: خبر للمجذَّ، وفيه ضمير مستتر تقديره (هو) نائبُ فاعل، وهو المفعول الأول. مكافأة: مفعول به ثانٍ.

(٤) قد يُحوَّلُ إسنَادُ الصِّفَةِ المشبهة إلى الضمير، فيُنْصَبُ المرفوعُ على شبه المفعولية، والأصل: زَيْدٌ حَسَنٌ خَلْقُهُ، ثُمَّ جُعِلَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا وَنُصِبَ الْاسْمُ على شبه المفعولية، ولا يُعْرَبُ مفعولًا به؛ لأنَّ الصِّفَةَ المشبهة تُصَاغ من اللَّازِم لا مِنَ الْمُتَعَدِّي.

- في باب النداء، نحو: (يا أعدل الناس).
- في باب الإغراء، بشرط التكرار أو العطف، نحو: (الجهاد الجهاد، أو: المروءة والنجدة).
- في التحذير بـ(إياك) وفروعه، أو بشرط التكرار أو العطف، نحو: (إياك المراء)، أو: (إياك والتهاون)، أو: (الذلّ الذلّ)، أو: (الذلّ والمهانة).
- في أسلوب الاختصاص، نحو: (نحنُ-العربُ-أوقى الناسِ ذِمّةً وأكرمهم نفساً).
- في الأمثال؛ لأنها لا تتغير، كقولهم: (الكلاب على البقر) أي: أرسل، وقولهم: (كلّ شيء ولا شَيْمَة حرّ) أي: افعل كلّ شيء



تراكييب خاصة من المفعول به

الاشتغال

تعريف الاشتغال: هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عاملٌ اشْتَغَلَ بنصبِهِ لضميرِ ذلك الاسم أو لمُلايِسِ ضميرِهِ عن نصبِهِ للاسم المتقدم نفسه، بحيث لو تفرَّغَ له لَنَصَبَهُ، نحو: (الكَتَابَ قَرَأْتُهُ، وسعدًا أَكْرَمْتُ أَخَاهُ).

ويتبين من التعريف السابق أَنَّ الاشتغال لا بدَّ فيه من:

أ- تقدُّم اسم يُسَمَّى (المُشْتَغَلُ عَنْهُ)، (الكَتَابَ، سعدًا).

ب- عامل متأخِّر عن الاسم، صالحٌ للعمل في الاسم المتقدم^(١) لو لم يعمل فيما بعده (قَرَأْتُ، أَكْرَمْتُ) وَيُسَمَّى (المُشْتَغِلُ).

(١) اشترط في العامل أن يكون صالحًا للعمل فيما قبله لو تفرَّغَ له ولم يُشْغَلْ بالعمل فيما بعده. وهذا يعني أَنَّ العامل في الاشتغال أحدُ شيئين:

أ- الفعل المتصرف.

ب- الاسم على أن يكون صفةً، وعاملاً، وصالحاً للعمل فيما قبله، ويشمل ذلك اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول على ألا يكون معناها المُضَيِّقُ؛ لأنها حينذاك لا تنصب المفعول، ولا تقتصر (ب-ال) لأنها حينذاك لا تعمل فيما قبلها.

أما اسمُ الفعل والمصدر والصفة المشبهة واسمُ التفضيل والجامد من الأفعال (كصيفتي التعجب وعسى وليس) والحرف فلا يقع الاشتغال في جملتها، لأنها لا تعمل فيما قبلها فلا تُفسَّرُ محذوفاً؛ لأنَّ

ج- ضمير واقع موقع النصب للاسم المتقدم، أو اسم منصوب متصل بضمير عائد للاسم المتقدم (الهاء في: قرأته، أخاه)، ويسمى (المشتغل به).

ويجوز في الاسم المشتغل عنه وجهان:

١- الرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر له، وهو وجه راجح لعدم حاجته إلى التقدير.

٢- النصب بفعل محذوف وجوباً لأن المذكور عوض عنه، والعوض والمعوض عنه لا يجتمعان، والتقدير: قرأت الكتاب قرأته، سررت سعداً أكرمت أخاه، وجملة الفعل المذكور تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

لا بد لصحة الاشتغال من علاقة تربط بين العامل المتأخر والاسم المتقدم (المشتغل عنه)، وهذه الرابطة تكون:

أ- بضمير الاسم المتقدم والمتصل بالفعل، نحو: (الصديق زرتَه)، أو المنفصل عنه بحرف الجر أو المضاف، نحو: (زيذا مررتُ به، وسعداً أكرمتُ أباه).

ب- بضميره المنفصل عنه بأجنبي متبوع بنعتٍ نحو: (زيذا أكرمتُ رجلاً يحبّه)، أو عطف بيانٍ نحو: (خالداً أدبْتُ سعداً أخاه)، أو معطوف بالواو نحو: (قيساً قرأتُ شعراً كثيراً وديوانه).

فإن تعدى الفعل إلى الضمير بنفسه قدرنا المحذوف من جنس الفعل المذكور، نحو: (الأرواح قدمنّاها للمعركة)، التقدير: قدمنّا الأرواح قدمنّاها.

شرط الاشتغال أن يكون المفسر صالحاً للعمل فيما قبله لو تفرغ له، وما لا يعمل لا يصلح مفسراً.

وإن فُصِّلَ عنه بأيِّ فاصلٍ ممَّا ذُكِرَ قَدَّرْنَا المحذوفَ فعلاً يصحُّ به
المعنى، ويكون ناصباً بنفسه، نحو: (زيدًا مررتُ به: جاوزتُ زيدًا مررتُ به،
خالذاً ضربتُ أخاه: أهنّتُ خالداً ضربتُ أخاه، قيسًا قرأتُ شعراً وديوانه:
خالطتُ قيسًا قرأتُ شعراً وديوانه).

أحكام المشتغل عنه (الاسم المتقدم):

الأصل في الاسم المتقدم جوازُ رفعه على الابتداء أو نصبه على
الاشتغال كما قدّمنا، وقد يكون النصب واجباً أو راجحاً أو مُمتنعاً، فالنصبُ
واجبٌ إذا وقع الاسمُ بعدَ ما يختصُّ بالدخول على الأفعال، مثل:

أ- أدوات التحضيض، نحو: (هَلَّا عَمَلَكَ أَنْقَنَتْهُ؟).

ب- أدوات الشرط، نحو: (حيثما صديقك لقيته فأحسنْ تحيته).

ج- أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة^(١)، نحو: (متى عَمَرًا لقيته؟).

ويترجّح النصبُ ويجوزُ الرفعُ في الأحوال التالية:

١- أن يكون الفعل طلباً، كالأمرِ نحو: (أَبَاكَ أَطِعه)، أو الدعاء نحو:

(اللَّهُمَّ عَبْدُكَ ارحمهُ)، وقد يأتي الدعاء بلفظ الخبر^(٢)، نحو: (زيدًا غفرَ اللهُ

لَهُ)، التقدير: رحمَ اللهُ زيدًا غفرَ له.

(١) استثنيت الهمزة لجواز دخولها على الجملتين الاسمية والفعلية، أمّا (هل) فيجوز دخولها على الجملة

الاسمية، نحو: هل زيد قادم، إلّا إذا كان في الجملة فعلٌ فهي تشبهُ راجحة، ويقوّى طلبها له فلا يليها

غيره، كالمثال: (هل واجبك أدّيته)، التقدير: هل أدّيت واجبك أدّيته.

(٢) الدعاء أسلوب إنشائي، وقد يرد بلفظ الخير ويُراد به الإنشاء.

٢- أن يقرن الفعل بـ(اللام) أو (لا) الطلبيتين، نحو: (الوطنَ لِيَحْمِهْ
أبناءؤه، عهدك لا تخفّره).

٣- أن يأتي الاسم بعد شيء يغلب دخوله على الأفعال، كالهزمة مثل:
﴿أَبَشِّرْنا مِنّا وَاحِداً نَتَّبِعُ﴾ [سورة القمر: ٢٤]، و(ما) أو (لا) أو (إن) النافيات،
نحو: (ما زيدا رأيته، وإنّ عمرا أغضبه)، و(حيث) إن لم تتصل بها (ما) مثل:
(حيث زيدا تلقاه فأكرمه)؛ فإن اتّصلت (ما) بها صارت أداة شرطٍ واختصّت
بالفعل ووجب النصب بعدها في الشعر.

٤- أن يكون الاسم جواباً لاستفهام وقع فيه موقع النصب، كقولنا: (زيداً
أكرمته) جواباً لمن سأل: (من أكرمت؟^(١)).

ويجب الرفع في كل موضع يأتي فيه الاسم قبل ما لا يصلح للعمل فيما
قبله، نحو: (زيد الذي زرته، النجاح يوم تتركه تفرح، خرجت فإذا زيد يدعو
عمرو إلى داره)؛ لأنّ الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول، والمضاف إليه لا
يعمل فيما قبل المضاف، و(إذا) الفجائية مختصة بالابتداء، فكأنها لا يصلح ما
بعدها للعمل في ما قبلها فلا يصلح مفسراً ولا يصحّ معه الاشتغال^(٢).

(١) لأنهم يستحسنون أن يكون الجواب على نسق السؤال.

(٢) هذه المواضع التي يجب فيها الرفع ليست من باب الاشتغال، ويذكرها النحاة فيه استكمالاً للبحث،
أمّا الاشتغال فمحصور فيما ينصب الاسم المتقدم فيه وجوباً أو جوازاً بفعل محذوف وجوباً يفسره
العامل المتأخر، على التفصيل الذي ورد في البحث.

التَّنَازُع

١- تعريف: التَّنَازُع هو أن يَتَقَدَّمَ عاملان ويتأخَّر عنهما معمولٌ مطلوب لكلٍّ منهما من حيث المعنى، نحو: (جاء وجلس زيد، زراني وأكرمتُ سعدًا)^(١)، ويُسمَّى العاملان المتقدِّمان: (المتَّنازِعَيْنِ)، والمعمول المتأخَّر: (المتَّنازِع عليه).

٢- قد يكون العاملان فعلين متصرفين، كقوله تعالى: ﴿أَتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [سورة الكهف: ٩٦]، أو اسمين يعملان عملَ الفعل، كقول الشاعر:

عَهَدْتَ مُغْنِيًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْتِلًا^(٢)
أو فعلًا واسمًا يعملُ عملَ الفعل، كقوله تعالى: ﴿هَاقُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَةَ﴾^(٣) [سورة الحاقة: ١٩].

(١) تنازع العاملان في الجملة الأولى الفاعل، وتنازعا في الجملة الثانية (سعد) فطلبه الأولُ فاعلاً، وطلبه الثاني مفعولاً.

(٢) المتنازعان: (مُغْنِيًا وَمُغْنِيًا)، وكل منهما اسمٌ فاعلٍ يعمل عملَ فعله، وقد تنازعا المفعول به (مَنْ).

٣- يَتَبَيَّنُ من التعريف السابق أَنَّ التَّنَازُعَ لا يكون بين فاعِلَيْنِ جامِدَيْنِ لأنَّ شرطَهُما التَّصَرُّفُ، ولا بين حرفَيْنِ، ولا بين جامِدٍ وغيره، أو بين حرفٍ وغيره.

ولا يقع التَّنَازُعُ في معمولٍ متقدِّمٍ أو متوسطٍ بين العاملَيْنِ؛ لأنَّ العاملَ الأوَّلَ يكون قد استوفى معموله قبل مجيء الثاني فلا يقع التَّنَازُعُ، نحو: (أَيُّ الطَّلَابِ كَافَأَتْ وأَكْرَمَتْ، زُرْتُ الفَائِزَ وهَنَأْتُ)^(١).

٤- إذا تَنَازَعَ عاملانِ جازَ إعمالُ أيَّهما شئتَ باتِّفاقِ النحاةِ، ورجَّحَ الكوفيُّونَ إعمالَ الأوَّلِ لسبقه، ورجَّحَ البصريُّونَ إعمالَ الثاني لقربه من الم معمول، وقيل: هما سواء^(٢).

لم يضطربِ النحاةُ في بابِ اضطرابِهِم في بابِ التَّنَازُعِ، ولم تختلفِ آراؤُهُم في موضوعِ اختلافِ آرائِهِم فيه. ويمكن أن نستخلص من آرائِهِم ما يلي:

أ- إذا وقعَ التَّنَازُعُ جازَ إعمالُ أيٍّ من العاملينِ دونَ ترجيحِ.

(١) هاؤم: اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى: خذوا.

(٢) أي: اسم استفهام منصوب على أنه مفعول به لـ (كافأت). والفائز: مفعول به لـ (زُرْتُ)، وليس في المثالَيْنِ تَنَازُعٌ.

(٣) رجَّحَ الكوفيُّونَ إعمالَ الأوَّلِ لأنَّ الإعمالَ لا ينقضُ المعنى، ولأنَّ العاملَ المتقدِّمَ يكون في أقوى مواضع العمل، بدليل أن العربَ أعملوا الأفعالَ القليبةَ متقدِّمةً وأجازوا إلغائها متوسطةً أو متأخرةً. ورجَّحَ البصريُّونَ إعمالَ الثاني لقربه من الم معمول، وليسَ للمجاورةِ مِن أثرٍ، فقد قال العرب: (هذا جَحْرٌ ضَبَّ خَرِبٍ) فحَرُّوا الصِّفَةَ (خرب) للمجاورة، وهي صفةٌ لمرفوعٍ (جَحْرٌ).

ب-إن أعملنا الأول في المعمول أعملنا الثاني في ضميره، نحو:
(وصل وجلسا أخواك).

ج- إن أعملنا الثاني أعملنا الأول في ضميره المرفوع، نحو:
جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخِلَاءَ [إِنِّي لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ]
ونحذفه إن وقع في موضع نصبٍ نحو: (أَكْرَمْتُ وَزَارَنِي الصَّخْبُ).
وهناك قضايا كثيرة يفترضها النحاة ويصطنعون لها أمثلة ويبنون عليها
قواعد، غير أنها لا ترد في الاستعمال إلا نادراً؛ ولذا ضربنا عنها صفحاً.



الإغراء

الإغراء هو نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ (الزَمَ) أو ما في معناه،
نحو: (النَّجْدَةُ).

والغرض من الإغراء تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعله.

ولأسلوب الإغراء صورٌ ثلاث:

١- أن يأتيَ المُغْرَى به مفردًا (أي غيرَ مكرَّرٍ ولا معطوفٍ عليه)،
فَيُنْصَبَ بفعلٍ محذوفٍ جوازًا، نحو: (الصَّدَقُ^(١)) في كلِّ عملٍ فإنَّه طريقُ
النجاح).

٢- أو أن يأتيَ مكرَّرًا، نحو: (المَرْوَّةُ المَرْوَّةُ فَإِنَّهَا لِلرَّجُلِ الكريمِ
أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ)، ويكونُ الأوَّلُ منصوبًا على الإغراء بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، والثاني
توكيدًا لفظيًّا للأوَّل.

٣- أو أن يأتيَ معطوفًا عليه، نحو: (العلمُ الصَّحِيحُ وَالْخُلُقُ الْقَوِيمُ
فإِنَّهُمَا أُسَاسُ بِنَاءِ الْأُمَمِ)، والعاملُ في هذه الصورة محذوفٌ وجوبًا أيضًا؛ وقد

(١) يقال في إعراب (الصَّدَقِ): مفعول به منصوب على الإغراء بفعلٍ محذوفٍ جوازًا تقديره: الزَمَ.

عدّ النحاة التكرارَ والعطف في الأسلوبين الأخيرين تعويضًا عن العامل، ولذا كان حذفه واجبًا لئلا يُجمَعَ بين العوضِ والمعوّض عنه.

وقد يأتي المكررُ مرفوعًا على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، كقول الشاعر:
إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَا ... هُ عُمَيْرٌ، وَمِنْهُمْ السَّاحُ
لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا ... لَ أَخُو النَّجْدَةِ: السَّلَاحُ السَّلَاحُ



التحذير

التحذير هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره: (احذر) أو ما في معناه، نحو: (الكذب)، أو: (إِيَّاكَ النَّمِيمَةَ)؛ والغرض منه تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه.

وللتحذير صور تماثل صور الإغراء؛ فقد يأتي مفردًا، نحو: (الإهمال فإنه مضيعٌ للأمال)، أو مكرّرًا، نحو: (الضَّغِينَةُ الضَّغِينَةُ فَإِنَّهَا تَشْحَنُ النَّفْسَ بِالْبَغْضَاءِ)، أو معطوفًا عليه، نحو: (اللَّهُوَ وَالْهَزْلَ وَالْعَدُوَّ يَتَرَبَّصُّ بِنَا الدَّوَائِرُ)؛ والعامل محذوف جوازًا في الصورة الأولى، ومحذوف وجوبًا في الصورتين الأخريين.

وينفرد التحذير بصورٍ ليست للإغراء، وهي:

أ- أن يكون التحذير بالضمير المنفصل (إِيَّاكَ) وفروعه^(١)، ويأتي المحذّرُ منه معه معطوفًا أو غير معطوف، نحو: (إِيَّاكَ الإهمال^(١))، إِيَّاكَ

(١) ضمير منفصل في محل نصب بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير: أُنْذِرُكَ، ثم حُذِفَ الفعل فانفصل الضمير، والضميرُ هذا للمخاطب، ولا يأتي للمتكلّم أو الغائب إلّا إذا كان معطوفًا، كقول الشاعر:

وإضاعة الوقت^(١)، وقد يُكرَّر الضمير فيكون الثاني توكيداً لفظياً للأول، كقول الشاعر:

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ، وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
وقد يُجَرُّ المُحَذَّرُ منه بجارٍ ويتعلّقان بالفعل المحذوف، كقولنا: (إِيَّاكَ مِنْ
الاستهتار فَإِنَّهُ مَزَلَّةٌ قَدَمٌ).

ب- أن يُذَكَّرَ المُحَذَّرُ منه والمُحَذَّرُ لأجله مُتَعَاظِفَيْنِ، نحو: (ثَوْبَكَ
وَالْوَحْلَ، أَوْ: رَأْسَكَ وَالْغُصْنَ)، والأفضل في هذه الصورة تقديرُ عاملين
محذوفين، وتكون الواو عاطفةً لجملةٍ على جملة، والتقدير: صُنْ ثَوْبَكَ، واحذِرِ
الوَحْلَ، احفظْ رَأْسَكَ واجتنبِ الغصنَ.

ج- أن يُذَكَّرَ المحذَّرُ مِنْ أَجْلِهِ والمُحَذَّرُ منه دون عاطفٍ، نحو: (نَفْسَكَ
الْأَهْوَاءَ فَإِنَّهَا تُعْمِي عَنِ الْحَقِّ)، فيُنْصَبَانِ بالعامل المحذوف، والتقدير: جَنِّبْ
نَفْسَكَ الْأَهْوَاءَ.

وحذف العامل واجبٌ في الصور الأخيرة كلها.

وقد يأتي المحذَّرُ منه مكرراً مرفوعاً، نحو: (الْخِيَانَةُ الْخِيَانَةُ)، فيكون
الأوّلُ خبراً لمبتدأ محذوف، والثاني توكيداً لفظياً له.

فَلَا تُصَحِّبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

(١) مفعولان لفعل التحذير المحذوف وجوباً، والتقدير: احذرك الإهمالَ، أَوْ: جَنِّبْ نَفْسَكَ الْإِهْمَالَ.

(٢) يمكن أن يجعل الواو عاطفةً لجملةٍ على جملة، والتقدير: باعِدْ نَفْسَكَ واجتنبِ إضاعة الوقت، أَوْ يجعل
الواو مفيدةً للمعنى، والثاني مفعول معه.

الاختصاص

تعريف: الاختصاص نصبُ الاسم بفعل محذوف وجوباً ، تقديره: (أخص، أو: أعني) بعدَ ضميرٍ لبيان المراد منه، وقَصْرُ الحكم الذي للضمير عليه، نحو: (نحنُ - معاشِرَ الأنبياء- لا نُورِثُ وما تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ)، فالضمير (نحن) صالح لكل المتكلمين، ولكنه خُصَّصَ بقوله: (معاشِرَ الأنبياء) فتبيّن المرادُ منه، وقَصِرَ الحكمُ (عدمُ الإرثِ) الذي للضمير على هذا الاسم المنصوب، فعدمُ التوريث مقصورٌ على الأنبياء دون سواهم.

والأصل في الضمير أن يكون للمتكلّم مفردًا أو مجموعًا، وقد يأتي للمخاطب، نحو: (بك- اللّٰه- أستعين)، ولا يأتي ضمير غائب.

ويُشترطُ في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون:

- ١- مُحلّى بـ(الـ)، نحو: (نحن - الطّلاب-أحرصُ الناسُ على تحمّل التّبعة)، أو مضافًا إلى مُحلّى بـ(الـ)، نحو: (نحنُ - معاشِرَ الأنبياء- ...).
- ٢- علّمًا، كقوله:

بَنَّا - تَمِيمًا^(١) - يَكْشِفُ الضُّبَابُ

وهو قليل، وأكثرُ منه أن يأتي مضافاً إلى عَلمٍ، كقوله:

نحنُ - بَنِي ضَبَّةٍ - أصحابُ الجَمَلِ

ويُعَرَّبُ المنصوب: مفعولاً به منصوباً على الاختصاص بفعلٍ محذوف وجوباً تقديره: (أخص أو: أعني)، والجملة في محلِّ نصب على الحال، أو اعتراضية لا محلَّ لها من الإعراب.

وقد يأتي الاختصاص بلفظ (أَيُّهَا) للمذكر، و(أَيُّهَا) للمؤنث، وبعدهما اسم محلَّى بـ(الـ) مرفوع وجوباً على أنه صفة أو بدل من (أَيُّ) تَبَعُهَا فِي اللفظ، كقول الشاعر:

جُدْ بِعَفْوٍ فَإِنِّي - أَيُّهَا الْعَبْدُ ... جُدْ - إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِهِ فَقِيرٌ^(٢)

والأفضل في الجملة أن تكون في موضع نصبٍ على الحال، والتقدير: إِنِّي - مخصوصاً من العبيد - فقيرٌ إلى العفو.

(١) إن أريد بـ(تميم) الجدُّ الذي تُنسَبُ إليه القبيلة فهو اسمٌ مذكَّرٌ مصروف، وإن أريدَ به القبيلة فهو ممنوعٌ من الصرف للعلمية والتأنيث.

(٢) أَيُّهَا: (أَيُّ): مفعول به على الاختصاص مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصب، وها: للتنبيه. العبدُ: صفة أو بدلٌ من اللفظِ مرفوعٌ، والجملة في محلِّ نصب على الحال.

المفعول له

- ١- تعريف: المفعول له مصدرٌ يبينُ عِلَّةَ ما قبله، نحو: (زررتُك رغبةً في علمك)، ويُسمَّى المفعول لأجله أو من أجله.
- ٢- شروطه: يُشترط فيه أن يكون:
 - أ- مصدرًا.
 - ب- قلبيًا.
 - ج- مُعلَّلًا لما قبله^(١).
 - د- مُتَّحِدًا مع المُعلَّل به في الزمن^(٢).
 - هـ- وفي الفاعل.

(١) اشترط كونه مصدرًا قلبيًا ليفيد التعليل، لأنَّ التعليل يكون غالبًا بأمرٍ معنويَّة قلبية، فلا يقال: جئتُك قراءةً للعلم، أو ضربًا للمذنب؛ لأنَّ ذلك من صنع اللسان أو اليد.

(٢) تكون العلة بشكل عامٍّ أسبق من الحدث في النفس وهي الدافعة اليه.

فـ(الرغبة) في المثال السابق: مصدرٌ قلبيّ، وهي سبب الزيارة وعلتها، وهي متّحدة مع الفعل في الزمن لأنها قائمةٌ في النفس حين حصلت الزيارة، بل هي متقدّمة عليها ودافعةٌ إليها، وصاحب الزيارة والرغبة واحد. فإذا فقدَ شرطٌ أو أكثر من الشروط السابقة امتنع نصبه، وتعيّن جرّه بحرفٍ دالٍّ على التعليل؛ وحروفُ التعليل هي:

- اللام، كقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾^(١) [سورة

الرحمن: ١٠]، وقول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرَاكِ هِرَّةٍ كَمَا انْقَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلُهُ الْقَطَرُ^(٢)

- من: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾^(٣) [سورة

الأنعام: ١٥١].

- في: كالحديث: (دَخَلَتِ النَّارَ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ^(٤) حَبَسَتْهَا، لَا هِيَ

أَطْعَمَتْهَا، وَلَا تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ).

(١) فقدَ الاسمُ المصدرية، فجُرَّ باللام.

(٢) الذكرى مصدر قلبيّ، غير أنّ الفاعل مختلف، ففاعلٌ (تعروني) هو: (هرّة)، وفاعل (الذكرى) هو الشاعر نفسه.

(٣) إملاق: مصدرٌ غير قلبيّ.

(٤) الهرّة سبب دخول المرأة النار، ولكنها اسم ذات، وليست مصدرًا.

- الباء: كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ

أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾^(١) [سورة النساء: ١٦٠].

إذا استوفى الاسم الشروط السابقة كلها كان نصبه جائزاً، وليس واجباً؛ بل يجوز جرُّه بحرف دالٍّ على التعليل، غير أنَّ النصب أكثر إن كان المصدر مجرداً من (الـ) والإضافة، ويقلُّ جرُّه، كما في قول الشاعر:

مَنْ أَمَّكُمْ، لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ، جُبِرُ وَمَنْ تَكُونُوا ناصريه يَنْتَصِرُ^(٢)

والجرُّ أكثرُ إن كان محلياً بـ(الـ)، ويقلُّ نصبه، كقول الشاعر:

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَلَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ^(٣)

ويستوي الجرُّ والنصبُ في المضاف، كقوله تعالى: ﴿يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٥]، وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ

خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٧٤].

(١) جرَّ المصدر (ظلم) بحرف التعليل (الباء) لاختلاف الفاعل، ففاعل التحريم هو (الله)، وفاعل (الظلم) هم الذين اتخذوا اليهودية ديناً.

(٢) الشاهد فيه جرَّ المصدر (رغبة) باللام، وهو مجرد من (الـ) والإضافة، والنصب فيه أكثر.

(٣) الشاهد فيه نصب المصدر (الجن) على أنه مفعول لأجله، وهو محلي بـ(الـ)، والجرُّ فيه أكثر.



المفعول معه

تعريف:

المفعول معه: اسم، فَضْلَةٌ، تالٍ لَوَاوٍ بمعنى (مع)، تأتي بعد جملة ذات فعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، نحو: (جئْتُ وشروقَ الشمسِ)^(١).

يُتَبَيَّن من التعريف السابق:

أ- أن المفعول معه اسم فَضْلَةٌ لا عمدة.

ب- وأنه يجب أن يكون متأخراً عن العامل فيه، فلا يتقدم في جملته ولا يتوسط، فيقال: (جاء زيدٌ والفجرُ)، ولا يُقال: والفجرُ جاء زيد، أو: جاء والفجرُ زيدٌ.

ج- وأنه يقتَرِنُ بَوَاوٍ تكون بمعنى (مع).

(١) هذا التعريف مُخَرَّجٌ لقولهم: (لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتشربَ اللبن)، وقولنا: (أقبلَ زيدٌ والصباحُ مشرقاً)؛ لأن ما بعد الواو فعلٌ في الأول، وجملة لا اسم فَضْلَةٌ في الثاني.

د- وأنه لا بدّ من أن يُسَبِّقَ بجملة مفيدة ذات فعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه ممّا يصلح لنصب المفعول به^(١) عادةً، كالمصدر نحو: (سُرِرْتُ مِنْ سَيِّري والنَّيلِ)، أو اسم الفاعل نحو: (أنا مسافرٌ وهبوبُ العاصفة).

أحكام الاسم المصاحب للواو:

للاسم الذي بعد الواو حالات:

الأولى: وجوب العطف وامتناع المعية، كقولنا:

(كلُّ عالمٍ وعلمُهُ) لعدم تقدُّمِ جُمْلَةٍ.

(تشاركُ زيدٌ وعمرو) لدلالة الفعل على المشاركة، فالثاني عمدة لعطفه على الفاعل.

(جاء زيدٌ وعمرو قبله، أو: بعده) لأنَّ المعية مُفسِدةٌ للمعنى، فـ (زيد وعمرو) لم يصْطَحِبَا.

الثانية: جواز العطف والمعية وترجيحُ العطف، في مثل: (درس سعدٌ وخالدٌ، أو: خالدًا) لأنَّ العطف هو الأصل، وقد أمكن بلا مانع ولا ضعف.

الثالثة: وجوب المعية لفساد العطف من حيث المعنى أو الصناعة النحوية، فمثالُ الأوَّل قولنا: (وصل زيدٌ وهبوطُ الليل) العطف فاسدٌ هنا من حيث المعنى؛ لأنَّه يقتضي التشريك في الحكم، وهو غير مقصود في المثال.

(١) لهذا الشرط رَجَحَ كثير من النحاة عدم صلاحية الصفة المشبهة واسم التفضيل والمشتقات فهو العاملة كأسماء الزمان والمكان والآلة للعمل في المفعول معه.

ومثال الثاني قولهم: (ما لك وزيدًا) لأنه لا يجوز العطف على الضمير
المجرور إلا بعد إعادة الجار، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾
[سورة المؤمنون: ٢٢، وغافر: ٨٠].

الرابعة: جواز العطف ورُجْحَانُ المعية لضعف العطف من جهة
المعنى، كقول الشاعر:

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

فالعطف يُشْرِكُ بني الأب بالأمر، وهو غير مقصود، وإنما قصد المخاطبين، أو
من جهة الصناعة، كقولنا: (قرأتُ وزيدًا) لأنه لا يَحْسُنُ العطف على ضمير
الرفع المتصل إلا بعد توكيده بالمنفصل أو وقوع أي فاصل قبل المعطوف،
نحو: (قرأتُ أنا وزيدًا، وفزتُ بالامتحان وخالدًا).



المفعول المطلق

تعريف:

١- المفعول المطلق هو اسم يؤكدُ عامله نحو: (سرتُ سيرا)، أو يُبينُ نوعه أو عدده زيادةً على التوكيد نحو: (درستُ دراسةً الطامحين، وزرتُ مواضع الآثار زوراتٍ ثلاثاً).

٢- سُمِّيَ (مفعولاً) لأنه المفعول الحقيقي للفاعل، إذ لم يوجد من الفاعل إلا ذلك الحدث، ووُصِفَ بِـ(المطلق) لأنه غير مقيدٍ بغيره من المفاعيل بذكر شيء بعده، كالمفعول به ومعه وفيه ولأجله^(١).

٣- والأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدرًا، وما جاء منصوبًا على المفعولية المطلقة وليس مصدرًا فهو نائب عن المصدر، وسيأتي تفصيل ذلك.

العامل في المصدر:

١- مصدرٌ مثله، كقولنا: (حَمِدْتُ سَعِيكَ سَعِيًا مُتَّصِلًا نحو الخير)، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٦٣].

٢- الفعل كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٦٤]. ويُشترط في الفعل أن يكون غير تعجبي ولا ناقص ولا ملغى عن العمل.

(١) المفعول الحقيقي في الأنواع كلها هو المصدر، فإن وقع على شيء سمي (مفعولاً به)، نحو: (قرأ

٣- وصف مُشْتَقَّ، كاسم الفاعل نحو: (أنا قارئُ قِراءةٍ نافعةٍ)، أو اسم المفعول نحو: (الكريمُ محمودٌ حَمْدًا بالغًا)، أو صيغة المبالغة نحو: (المؤمن مِقْدَامٌ إقدامًا).

ما يَنْوِبُ عن المصدر:

قد يُحذف المصدر إذا وُجِدَ في الكلام ما يَدُلُّ عليه، وَيُغْنِي عنه؛ فيَنْصَبُ على المَفْعُولِيَّةِ المَطْلُوقَةِ، أو على النِّبَاةِ عن المصدر.

وما يَنْوِبُ عن المصدر هو:

أ- صفته، نحو: (درستُ أَفْضَلَ دراسةٍ)، والأصل: درست دراسةً أَفْضَلَ دراسةً، ثُمَّ حُذِفَ الموصوف، وأُخِذَت الصِّفَةُ مكانه، ومن ذلك قولنا: (أَكْرَمُ الضَّيْفِ إِكْرَامَ الْأَخِ أَخَاهُ)؛ الأصل: إِكْرَامًا مِثْلَ إِكْرَامِ الْأَخِ أَخَاهُ، فَحُذِفَ الموصوف ثُمَّ الْمُضَافُ، وانتصب المُضَافُ إليه.

ب- ضمير المصدر كقوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة المائدة: ١١٥]، وقولنا: (أحبُّ العَامِلِينَ حُبًّا لَا أَحِبُّهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ)، فالضمير في (أعذبه وأحبه) مفعولٌ مُطْلَقٌ لَا مفعولَ به؛ لِأَنَّ الفِعْلَ قد اسْتَوْفَى مفعوله في المَوْضِعَيْنِ كِلَيْهِمَا (أحدًا)، والضميران عائدان للمصدرين.

ج- الإشارة إلى المصدر ، ويغلب أن يأتي بعد الإشارة مصدر كالمحذوف، نحو: (أَحْسَنَ الْأَجْدَادُ فِي كِفَاحِهِمْ وَعِلْمِهِمْ، فَيَنْبَغِي أَنْ نَسِيرَ عَلَى آثَارِهِمْ فَكَفَاحَ ذَلِكَ الْكِفَاحِ^(١))، وَنَتَعَلَّمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ).

د- ما يشاركه في أصول مادة الاشتقاق، وهو:

١- اسم مصدر، نحو: (أَعْنَتُكَ عَوْنًا، وَكَلِمَتُكَ كَلَامًا).

٢- مصدر لفعل آخر، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ نَبِيَّكَ إِلَيْهِ لَقَدْ جَاءَكَ رَبِّي بِنَبَأٍ سَرِيحٍ﴾ (سورة المزمل: ٨)، ف-(التبئيل) مصدر (تبئل)، وقد ناب عن (تبئلا).

هـ- ما دل على نوع المصدر نحو: (قَعَدَ الْقَرْفُصَاءُ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى).

و- مرادف المصدر نحو: (أَحَبُّهُ مِقَّةً، وَكَرِهَتْهُ الظُّلَمُ شَيْنَانًا، وَفَرَحَتْ بِزِيَارَةِ الصَّحْبِ جَذَلًا، وَضَحِكَتْ تَبَسُّمًا، وَقَمَتْ لِلْعَالَمِ وَقُوفًا).

ز- ما دل على عدد المصدر نحو: (قَرَأْتَ الدَّرْسَ قِرَاءَتَيْنِ، أَوْ: ثَلَاثًا)، وقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٢) [سورة النور: ٤].

ح- ما دل على آلة المصدر التي عُرِفَتْ فِي إِحْدَاثِهِ، نحو: (ضَرَبْتُ الْمَذْنِبَ سَوْطًا، وَضَرَبْتُ الْعَدُوَّ سَيْفًا، وَسَقَيْتُ الظَّامِيَ كَوْيَا)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: ضَرَبْتُ الْمَذْنِبَ كَرْسِيًّا، وَسَقَيْتُ الظَّامِيَ بِرُمِيْلًا؛ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ وَالْبِرْمِيلَ لَمْ يُعْهَدَا فِي إِحْدَاثِ الضَّرْبِ وَالسَّقْيِ.

(١) ذ: اسم إشارة في محل نصب على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر .

(٢) ثمانين: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، جلدة:

ط - لفظاً (كُلّ وبعض) وما في معناهما مضافةً لمثل المصدر المحذوف، نحو: (أحببْ عمّك كلَّ الحبِّ، وأكرم الزائر بعضَ الإكرام، وأخلصْ في مودّتك جميعَ الإخلاص، وتودّدْ إلى الكرام عامّة التودّد).

ي - ما دلّ على هيئة المصدر نحو: (مَشَى اللَّصُّ مِشْيَةَ الْهَرِّ، ووَثَبَ الشَّجَاعُ وَثْبَةَ النَّمْرِ).

ك - (ما) و(أيّ) الاستفهاميتان أو الشرطيتان، و(مهما) الشرطيّة إذا دلّت على الحدث، كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ^(١) مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [سورة الشعراء: ٢٢٧]، وقولنا: (ما تَسِرُ أسيرٌ) أي: أي سِرٍ تَسِرُ أسيرٌ.

أحكام المصدر:

١ - المصدر المؤكّد لعامله لا يُثنى ولا يُجمَع باتّفاق؛ لأنّه قُصِدَ به الجنس، فأشبهَ أسماء الجنس كـ(ماء وخلّ وزيت)، ولأنّه بمنزلة تكرار الفعل، وهذا لا يُثنى ولا يُجمَع فيقال: (فاز المجدُّ - أو: المجدّان، أو: المجدّون - فوزاً).

٢ - المصدر المبين للعدد يُثنى ويُجمَع باتّفاق، نحو: (قابلتك مقابلتين، وزرت أخاك ثلاث زورات).

٣ - المصدر المبين للنوع تجوز فيه التثنية والجمع على الأرجح، كقوله تعالى: ﴿تَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا﴾ [سورة الأحزاب: ١٠]، وقولنا: (سلّك معاويةً في حكمه سلوكي الحكيم: الشدة واللين).

(١) أي: استفهام منصوب على أنه مفعول مطلق ناب عن المصدر .

حذف العامل:

١- يجوز حذف عامل المصدر المبيّن للنوع أو للعدد إن وُجِدَ في الكلام ما يَدُلُّ عليه، كقولنا للقادِم من سفر: (قُدُومًا مباركًا)، أو للعازِم على الرحيل: (سَفَرًا مَيِّمُونًا)، ومنه: (حَجًّا مبرورًا وسعيًا مشكورًا)، وكقولنا: (دَرَسًا مُتَّصِلًا، و: نَعَمْ قَرَاءَتَيْنِ) جوابًا لِمَنْ سأل: هل تدرُس منهاجك؟ و: هل قرأت الدرس؟

٢- الأصل في عامل المصدر المؤكّد أَلَّا يُحْذَفَ لِأَنَّهُ سِيَقُ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى العامل نفسه وتقويته وتقرير المُراد منه، والحذفُ مُنافٍ لذلك كُلِّهِ، وما جاء منه محذوفًا عدّه النُحاة بابًا قائمًا بنفسه، وسمّوه: (باب المصدر النائب عن فعله)، واستقصوا أقسامه ومسائلَه، واستعرضوا أمثله، وسيأتي كثير من ذلك فيما يأتي.

المصدر النائب عن فعله:

هو مصدر أنابَه العَرَبُ عن فعله، ومنعوا ذكرَ الفعل لئلا يجتمع العَوَضُ والمعَوَضُ عنه، وهو نوعان:

١- النوع الأول:

مصادر استعملت وليس لها فعل^(١)؛ فيَقْدَرُ لها عامل من معناها، نحو: (وَيْلَ زَيْدٍ، وَوَيْحَهُ)، وقول كعب بن مالك: تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضاحيًا هاماتها بَلَّةَ الْكَفِّ كأنها لم تُخَلَقْ

(١) أي: ليس لها فعل، أو لها في الأصل فعلٌ وأُبرِيتَ من الاستعمال، نحو: (رُوِيَ زَيْدٌ) ففعلُها: (أرود) بمعنى: (تمهل) لم يعد مستعملًا.

وقولنا: (رُوَيْدُ الْمُعْصِرِ)^(١)، التقدير: أَحْزَنَ اللَّهُ زَيْدًا وَيْلَهُ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَيْحَهُ^(٢)،
وَأَتْرَكَ بَلَّةً، وَأَمْهَلَ الْمُعْصِرَ رُوَيْدَهُ؛ والمصدر في ذلك كُلُّهُ منصوبٌ بالعامل
المحذوف وجوبًا، ونائبٌ عنه يعملُ عمله، ولا يجتمع معه.

٢- النوع الثاني:

مصادر أُقيمت مقام فعلها، ولها فعل مُستعمل، وهي قسمان:

١- قسم خاصٌّ بالأساليب الإنشائية الطلبية، وهو ما كان دالًّا على:

- أمر أو نهى، كقولنا: (سكوتًا لا كلامًا، صبرًا في الشدائد).

- دعاء، نحو: (سَقِيَا لَكَ وَرَعِيًا، خَيِّتَهُ لِلْمُهْمِلِ، تَبًّا لِلخَائِنِ، سُحْقًا
لِلْعَدُوِّ)^(٣).

(١) رويد: منصوب على المَصْدَرِيَّة، (أي السَّمْعُويَّة المُنْطَلِقَة)، ويُعْرَبُ مفعولًا مُطلقًا كذلك
إن جاء منونًا، نحو: (سارت الإبل رويدًا)، أو: (رويدًا المعسر)، فإن جاء غير منون ونصب ما
بعده، نحو: (رويدًا زيدا) فهو اسمُ فعلٍ أمر، بمعنى: أمهل.

(٢) استعمل العرب: (ويح) و(وَيْسَ): للرحمة، و(وَيْل) و(وَيْب) للعذاب، فإن جاءت مُضافة نُصِبَتْ
على أَنَّهَا مفاعيل مُطلقة، وإن جاءت محلاة بـ(ال) فالأرجح رفعها على الابتداء، نحو: (الويل
للمجرم)، وإن جاءت مُجرَّدة من (ال) والإضافة جاز فيها الرفع والنصب على الوجهين
السابقين، نحو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [سورة: المطففون: ١]، وقولنا: (ويحًا لمن كَمَّ يقطع ثمرَةً
عمله)، أي: رحمة.

(٣) كل مثال من الأمثلة السابقة مكوَّن من جملتين، فقولنا: (سَقِيَا لَكَ) التقدير: اسقِ يا الله سَقِيَا،
الدعاء لك، ولذا يُعْلَقُ الْحَارَ والجرور بخبرٍ مبتدأ محذوف، والجملَة استئنافية لا محلَّ لها من
الإعراب.

- استفهام توبيخي أو تعجبي، كقولنا: (أَكْسَلًا وَقَدْ جَدَّ النَّاسُ)، وقول

سُحَيْمٍ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ:

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمُضْ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ؟ فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا؟

٢- مصادر تأتي في الأساليب الخبرية، وذلك في ثلاث مسائل:

الأولى: مصادر مسموعة دلت القرائن على أفعالها المحذوفة، كقولهم عند تذكر النعمة: (حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا)، وعند الشدائد: (صَبْرًا لَا جَزَعًا)، وعند الاستجابة للطلب: (أَفْعَلُ ذَلِكَ وَحُبًّا وَكَرَامَةً، سَمْعًا وَطَاعَةً)، وعند الرفض: (لَا أَفْعَلُهُ لَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا) من فعلي: كاد وهم بالشيء، أو قولهم: (جِجْرًا محجورًا) أي: منعا ممنوعًا، وقولهم: (عجبًا). ويكاد يقتصر هذا النوع على المسموع عن العرب.

الثانية: ما جاء من المصادر ليفصل عاقبة جملة قبله، كقولنا: (سنجاهد فإِذَا نَصْرًا مُؤَزَّرًا، وَإِذَا اسْتِشْهَادًا مَبْرُورًا)، وقوله تعالى: ﴿فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فَإِذَا مِنَّا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ﴾ [سورة مُحَمَّد: ٤].

الثالثة: أن يكون المصدر مؤكدًا لنفسه أو لغيره:

فالأول: أن يقع المصدر بعد جملة تحمل معناه نفسه، بل هي نص في معناه الحقيقي، كقولنا: (إِنَّ الْعِلْمَ نَافِعٌ حَقًّا، وَإِنَّ الْجَهْلَ ضَارٌّ يَقِينًا، وَلَكَ عَلَيَّ دَيْنٌ عَرَفًا)؛ كُلٌّ مِنَ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ وَالاعْتِرَافِ هُوَ الْمَفْهُومُ مِنَ الْجُمْلِ الْمَتَقَدِّمَةِ وَلَكِنَّ الْمَصْدَرَ أَتَى لِيُؤَكِّدَ هَذَا الْمَعْنَى، وَهُوَ هُوَ نَفْسُهُ.

الثاني: أن يأتي المصدر بعد جملة ليست نصاً في معناه، بل تحتمله وتحتمل غيره، فإذا جاء المصدر أكد المعنى المراد، ومنع الاحتمال، كقولنا: (أنا لا أخون عهدي البتة، أو: بتاتاً، وزيدٌ ابني حقاً)، فالمصدر الأول أكد معنى الجملة ونفى الانقطاع عن عدم الخيانة، والمصدر الثاني أكد معنى البتة ونفى احتمال البتة المجازية.

وهناك مسائل أخرى تأتي فيها مصادر نائبة عن أفعالها غير أننا طويلاً ذكرها لقلتها في الاستعمال، كقولهم: (للمقاتل زئيرٌ زئيرٌ أسدٌ، أنت سيرٌ سيرٌ، إنما أنت نجاحٌ، أنت اجتهداً؟).

ومن المصادر التي سُمِعت منصوبة على المفعولية المطلقة قولهم: (لبيك وسعديك، حنانيك، دواليك، حذاريك)، وعلامة النصب فيها جميعاً الياء لأنها مثناة.

ومن المصادر المفردة: (معاذ الله، سبحان الله).

المفعول فيه

تعريف:

المفعول فيه: اسم دلّ على زمان الفعل أو مكانه، وتضمّن معنى (في) الظرفيّة باطراد، نحو: (قرأتُ ساعةً، وذهبتُ مكانك)^(١)؛ وقد سمّاه البصريون (ظرفاً)، وسمّاه الكوفيون (مَحَلًّا) لِأَنَّهُ مَحَلٌّ للأفعال.

أقسام الظرف:

١- يُقسَّمُ الظرف من حيث دلّالته قِسْمَيْنِ:

أ- ظرف زمان، وهو ما دلّ على زمان الحدث، نحو: ساعة، حين.

ب- ظرف مكان، وهو ما دلّ على مكان الحدث، نحو: قبل، عند.

٢- ويُقسَّمُ من حيث معناه قِسْمَيْنِ أَيْضًا:

أ- الظرف المُبْهَم، وهو ما افتقر في بيان صورة مُسمّاه إلى غيره، نحو: (يمين، شمال، أمام، وراء، زمن، حين)^(٢)، وحُمِلَ عليها ما يشبهها في الشيوع، نحو: (ناحية، جانب، مكان)، وأسماء المقادير، نحو: (ميل، فرسخ، ميتر، ذراع، باع).

(١) أي: يطرد تضمّن معنى (في) على تنوّر العوامل، فنقول: قرأت أو سرت أو نمت أو كتبت (في) ساعة، وذهبت وحللت واسترحت (في) مكانك. وشرطُ الاطراد يُخرِجُ مثلَ قولنا: (دخلتُ الدار، وسكنتُ المنزل)؛ لِأَنَّ (في) التي تُقدَّرُ هنا لا يطرد تعدّي العوامل الأخرى إلى (الدار والمنزل) على تقديرهما، فلا يُقال: نمتُ الدارَ وصليتُ المنزلَ.

(٢) لِأَنَّ أسماء الجهات غير محدّدة، فما يكون يمينك هو شمال غيرك، وما يكون أمامي هو بالنسبة لمن يقابلني: وراء.

ب- الظرف المَخْتَصَّ: وهو ما دلَّ على معنى محدّدٍ غير مُبْهِمٍ، مثل: ساعة ويوم وشهر وعام، وأسماء الفصول والأشهر من أسماء الزَّمان، ودار وملعب ومدرسة وجامعة وحديقة من أسماء المكان؛ وقد يكون الظرف مُخْتَصًّا بالعلميّة نحو: (صمتُ رمضان)، أو بالوصف نحو: (جلستُ معك وقتًا ممتعًا، أو: مكانًا جميلًا)، أو بالإضافة نحو: (سرتُ وراءك، ووقفتُ معك، وسافرتُ زمن الربيع).

٢- ويُقسّم الظرف من حيث الاستعمال قِسْمَيْن:

أ- الظرف المتَصَرِّف: وهو ما يُستعمل ظرفًا وغير ظرف؛ فيقع مواقع الإعراب المختلفة، نحو: (سرتُ ساعةً، وأزيتُ ساعة الرحيل، وأحبُّ ساعة الشروق، وساعة الصبح ممتعةً...) (١)، ونحو: (وقفتُ يمينك، يمينك خيرٌ من شمالك، إنَّ اليمين من اليمين...) (٢).

ب- والظرف غير المتَصَرِّف، وهو ما لا يفارق الظرفيّة أصلًا، كـ: (قطُّ وعوضُ وإذا للزَّمان، وأنَّى وبَيْنَ بَيْنٍ) للمكان، أو ما لا يفارق الظرفيّة إلّا إلى شبهها وهو الجَرُّ بحرف الجَرِّ (٣)، مثل: (قَبْلَ وبعد وعند ولَدُنْ وثُمَّ وهنا وحيث).

ما يُنصبُ من الأسماء على الظرفيّة:

أسماء الزَّمان كلّها صالحة للنَّصب على الظرفيّة سواءً أكانت مُبْهِمَةً نحو: (سرتُ زمانًا، وصبرتُ دهرًا)، أو مُخْتَصَّةً صالحة للجواب على (متى)،

(١) استُعْمِلَ الاسم (ساعة) ظرفًا وفاعلاً ومفعولًا به ومبتدأً، على الترتيب.

(٢) أكثر ما يكون مُجَرَّبٌ بـ (من) لِأَنَّها أُمُّ الباب، وقد يأتي حرف غيره، نحو: إلى حيث، وإلى هنا.

كقولنا: (أسافر يومَ الخميس) جواباً لمن سألني: (متى تسافر؟)، أو معدودةً تصلح جواباً لـ (كم) كقولنا: (سأغيب يومين) جواباً لمن قال: (كم ستغيب؟)؛ أما أسماء المكان فيصلح منها للنصب على الظرفية نوعان:

١- المُبْهَم كالجِهاتِ السَّتِّ وما يشبهها في الشيوع من المقادير وسواها، نحو: (سرت يميناً، ووقفت جانباً، وبعُدْتُ فَرَسَخَيْنِ).

٢- ما اشْتُقَّ من المصدر واتَّحدت مادته ومادة العامل فيه، نحو: (ذهبت مذهبَ زيدٍ، ورميت مَرَمَاهُ، وأنا قائم مقامك)؛ فإن لم تتَّحدْ مادة الاشتقاق وجبَ الجَرَّ (في)، نحو: (جلست مَجْلِسَ زيدٍ، وقعدت في مَجْلِسِهِ، وأنا واقف في مقامك)^(١)؛ وما جاء خلاف ذلك شاذاً.

النائب عن الظرف:

يَنُوبُ عن أسماء المكان أو الزَّمان في النصب، وفي الدلالة على زمان الفعل أو مكانه ما يلي:

أ- الأعداد المُمَيَّزة باسم الزَّمان أو المكان، نحو: (سرت أربع ساعاتٍ عشرةً أميال).

ب- ما كان صِفَةً لأحدهما ثُمَّ حُذِفَ الموصوف فأخذت الصِّفَةُ مكانه، نحو: (جلست طويلاً من الزمن غربي الحديقة)، والأصل: زماناً طويلاً مكاناً غربي الحديقة.

(١) نصب الأول (بجلس) على الظرفية المكانية، وجرّ الثاني (بجلس)، والثالث (مقام) لاختلاف

مادة الاشتقاق (قعد: مجلس، واقف: مقام).

ج- ما أُفِيدَ بِهِ كَلِيَّةٌ أَحَدُهُمَا أَوْ جُزْئِيَّتُهُ، نَحْوُ: (سِرْتُ كُلَّ الْيَوْمِ كُلَّ الْفَرَسِخِ، أَوْ: بَعْضَ الْفَرَسِخِ، أَوْ: عَامَّةَ الْيَوْمِ، أَوْ: جَمِيعَ الْيَوْمِ ...).

د- ما كَانَ مَجْرُورًا بِإِضَافَةٍ أَحَدُهُمَا ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُنِيبَ عَنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، نَحْوُ: (جُنْتُكَ غُرُوبَ الشَّمْسِ، وَجَلَسْتُ قَرَبَ أَخِيكَ)، وَالْأَصْلُ: جُنْتُكَ وَقْتَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَجَلَسْتُ مَكَانَ قَرَبِ أَخِيكَ.

وَيُغْلَبُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُصَدَّرًا كَالْمَثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ (غُرُوبَ، قَرَبَ)، وَالْمُضَافُ زَمَانًا مَعِينًا لَوْقَتِ كَالْمَثَالِ السَّابِقِ، أَوْ لِمَقْدَارٍ نَحْوُ: (انْتَظَرْتُكَ حَلَبَ نَاقَةٍ، أَوْ: قِرَاءَةَ صَحِيفَتَيْنِ).

هـ- ما جَرَى مَجْرَى أَحَدُهُمَا فِي تَقْدِيرِ (فِي) الظَّرْفِيَّةِ، نَحْوُ: (أَحَقًّا أَنْكَ قَادِمٌ)، فَقَدْ نَصَبُوا (حَقًّا) عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ عَنِ ظَرْفِ الزَّمَانِ، وَعَلَّقُوهُ بِخَبَرِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ الْمَرْفُوعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: أَقْدَمْتُكَ فِي حَقٍّ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُنَا: (غَيْرَ شَكٍّ أَنْكَ مُوفَّقٌ، جُهْدَ رَأْيِي أَنْكَ أَدِيبٌ، ظَنًّا مِنِّي أَنْكَ مُحْسِنٌ)، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى النِّيَابَةِ عَنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ تَوْسَعًا بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ (فِي)، وَكُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ، وَلَوْ أُعْرِبَتْ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فَاعِلٌ، لَمَّا كَانَ بَعِيدًا.

العامل في الظرف:

حُكِمَ الظَّرْفُ أَنْ يُنْصَبَ لَفْظًا، أَوْ مَحَلًّا إِنْ كَانَ مَبْنِيًّا، نَحْوُ: (وَصَلَ زَيْدٌ صَبَاحًا، وَجَلَسَ حَيْثُ يَجْلِسُ رِفَاقَهُ)، وَنَاصِبُهُ - أَيْ الْعَامِلُ فِيهِ - هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعَةِ فِيهِ، سِوَاهُ أَكَّانَ:

- فَعَلًا، نَحْوُ: (سَارَ الْقَائِدُ أَمَامَ جُنْدِهِ).

- أو مصدرًا، نحو: (جِدُّكَ سَاعَةً وَسَهْرُكَ لَيْلَةً يَزِيدَانِ مِنْ تَقَافَتِكَ).

- أو وصفًا مُشْتَقًّا، نحو: (زَيْدٌ قَائِمٌ مَقَامَكَ).

والأصل في هذا العامل أن يكون مذكورًا كما مرَّ في الأمثلة السابقة، وقد يُحذف، وحذفه نوعان:

أولهما: حذف جائز، ويكون ذلك إذا دلَّ عليه دليل، وانتفى المؤجِّب للحذف، كقولنا: (يَوْمَ الْجُمُعَةِ)، جوابًا لِمَنْ سأل: (مَتَى صمت؟).

وثانيهما: حذف واجب، ويقع ذلك في المواضع الآتية:

١- أن يقع العامل صِفةً، نحو: (مررتُ برجل فوقَ جواده).

٢- أن يقع حالًا، نحو: (شاهدت القائد أمامَ جنده).

٣- أن يقع خبرًا عن المبتدأ أو ما أصله مبتدأ، نحو: (زيدٌ عندك، أو: أمامك، إن زيدا عندك، كان زيدٌ عندك).

٤- أن يقع صلة نحو: (حَيَّيْتُ مَنْ عندك).

ويُقَدَّرُ المحذوف في ذلك كُلُّهُ بـ(كائن، أو: موجود، أو: مُستقر) إلَّا في الصلَّة فيُقَدَّرُ جُمْلَةً نحو: (استقر، أو: هو مُستقر).

٥- في الاشتغال: أي أن يشتغل عنه مذكور بالعمل في ضميره، نحو: (يوم الجمعة استرحت فيه، ويوم الخميس صمت فيه)، التقدير: استرحت يوم ... وصمت يوم ... (يتعيَّن جرُّ الضمير العائد إلى الظرف بـ: في).

٦- أن يكون مسموعًا عن العَرَب بالحذف ليس غير، كقولهم: (حينئذٍ الآن)، وأصله: كان ذلك حينئذٍ وسمع الآن (حين: ظرف زمان منصوب متعلِّق

بالمحذوف. إذ: ظرف مَبْنِيٍّ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة والتنوين فيه عَوْضٌ عن جملة المضاف إليه. الآن: ظرف زمان مَبْنِيٍّ على الفتح في محلِّ نصب متعلِّق بالمحذوف؛ وهذا مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُفِيضُ في التحدث عن الماضي فيُلَفِّتُ نظره إلى الحاضر.

المُعَرَّب والمَبْنِي من الظروف:

الأصل في الظروف أن تكون مُعَرَّبة منصوبة؛ غير أن قسماً منها ورد مَبْنِيّاً على السكون أو على حركة، وسنورد فيما يلي ما يكثر استعماله من الظروف المَبْنِيَّة:

- قَطُّ وعَوْضٌ: ويُبْنَيان على الضمِّ في محلِّ نصب، ويؤتى بهما بعد نفي أو استفهام.

- بَيْنًا وَبَيْنًا: مَبْنِيَّان على السكون، وأصلهما: (بين) وهو ظرف صالح للزمان والمكان، ثمَّ زيدت عليه الألف و(ما) فاختصَّ بالزمان.

- إذا: وهو ظرف تَضَمَّن معنى الشرط، وقد تأتي للظرفيَّة السُّمَّجَرَّة من الشرط، نحو: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ [سورة الليل: ١].

- أَيْآن: يُسْتَعْمَل في الاستفهام والشرط، وهو فيهما مَبْنِيٌّ على الفتح في محلِّ نصب على الظرفيَّة الزمانيَّة.

- أُنَى: مَبْنِيٌّ على السكون، ويصلح للمكان، فيكون بمعنى: (أين) أو (من أين)، ويأتي بمعنى (كيف)، كما يصلح للزمان فيكون بمعنى (متى).

- متى: استفهام أو اسم شرط مَبْنِيّ على السكون في محل نصب على الظرفيّة الزمانيّة.

- أين، ثَم: للمكان، والآن: للزمان، وكلّهما مَبْنِيّة على الفتح في محل نصب.

- هنا: اسم إشارة للمكان مَبْنِيّ على السكون في محل نصب.

- إذ: ظرف للزمان الماضي مَبْنِيّ على السكون في محل نصب، وقد يأتي في محل جرّ بالإضافة إذا سبق بظرف غيره، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [سورة آل عمران: ٨]، وهذا الظرف يُضاف للجُملة، وقد تُحذف الجُملة فيعوض عنها بالتثوين نحو: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الروم: ٤]، أي: ويوم إذ يغلب الروم يفرح المؤمنون.

- مُذْ ومُنْذُ: وهما للزمان؛ فإن جاء ما بعدهما مجروراً فهما حرفا جرّ نحو: (ما زرتُ زيداً مُذْ - أو: مُنْذُ - يومين)، وإن جاء ما بعدهما جملة فهما ظرفا زمان مُضافان للجُملة بعدهما نحو: (ما رأيتُ صديقي منذ سافر أخوه)، وإن جاء بعدهما اسمان مرفوعان كانا مَبْنِيَيْنِ في محل رفع على الابتداء، والمرفوع بعدهما خبر، ويصبح العكس، نحو: (ما رأيتُ زيداً مُذْ يومان)، التقدير: أمْذُ ذلك يومان، أو: يومان أمْذُ ذلك.

- حيث: للمكان وهو مَبْنِيّ على الضم ويضاف للجُملة الفعليّة غالباً.

- أمس: يُبنى على الكسر إن دلّ على اليوم الذي قبل يومك، سواء استعمل ظرفاً نحو: (سافرَ زيدٌ أمس)، أو غير ظرفٍ نحو: (مضى

أَمَسَ بِمَا فِيهِ) فاعلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ؛ فَإِنْ جَاءَ مُحَلَّى
بـ(الـ) دَلَّ عَلَى يَوْمٍ ماضٍ أُعْرِبَ فَلَمْ يُبْنَ.

- لَدَى، لَذَنْ: وَقَدْ يَأْتِيَانِ فِي مَحَلِّ جَزْ بـ(من)، وَذَهَبَ بَعْضُ النُّحَاةِ إِلَى
أَنَّ الظَّرْفَ (لَدَى) مُعْرَبٌ غَيْرُ مَبْنِيٍّ.

- لَمَّا: الْحَيِثِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ الدَّاخِلَةُ عَلَى جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ.

تنبهات:

١- إِنْ كَانَتْ أَدَاةُ الشَّرْطِ الظَّرْفِيَّةُ جَازِمَةً مِثْلُ: (مَتَى، أَيْنَ، أُنَى،
حَيْثَمَا،...) عُلِّقَتْ بِفِعْلِ الشَّرْطِ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ جَازِمَةٍ مِثْلُ: (إِذَا، لَمَّا، كُلَّمَا،
...) عُلِّقَتْ بِجَوَابِ الشَّرْطِ.

٢- الْأَصْلُ فِي (قَبْلَ وَبَعْدَ) أَنْ يُسْتَعْمَلَ ظَرْفَيْنِ مُعْرَبَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ وَأَنْ
يُضَافَا إِلَى مَا بَعْدَهُمَا، فَإِنْ قُطِعَا عَنِ الْإِضَافَةِ وَنُويَ مَعْنَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ بُنِيََا
عَلَى الضَّمِّ، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [سُورَةُ الرُّومِ: ٤]، أَي: مِنْ
قَبْلِ الْغَلَبِ وَمِنْ بَعْدِهِ، وَإِنْ قُطِعَا عَنِ الْإِضَافَةِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى^(١) نُصِبَا وَنُوتَا،
كَقَوْلِ يَزِيدَ بْنِ الصَّعِقِ، أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْرُبَ:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ

(١) أَي: إِذَا قُدِّرَتْ الْقَبْلِيَّةُ وَالْبَعْدِيَّةُ بِشَيْءٍ مَا، وَحُذِفَ هَذَا الشَّيْءُ وَنُويَ مَعْنَاهُ بُنِيَ الظَّرْفُ عَلَى
الضَّمِّ، وَإِذَا كَانَتْ الْقَبْلِيَّةُ أَوْ الْبَعْدِيَّةُ مُطْلَقَةً لَا تَرْتَبِطُ بِشَيْءٍ مَعْيِنٍ نُصِبَ الظَّرْفُ وَنُوتَ كَمَا هُوَ
الشَّاهِدُ التَّالِي.

ويجري مجرى هذين الظرفين في الإعراب والبناء الجِهَاتُ السَّتُّ وما
في معناها، نحو:

لَعَنَ الْإِلَٰهَ تَعَلَّى بَيْنَ مُسَافِرٍ لَعْنَا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ^(١)
أي: من قُدَّامِهِ.

٣- أسماء الزَّمانِ المُضافة للجمل، نحو: (يوم، حين، ...) يجوز فيها
الإعراب والبناء على الفتح، غير أن الأرجح فيها البناء إذا صُدِّرَتِ الْجُمْلَةُ
بمَبْنِيٍّ كالفعل الماضي في قول النابغة الذبياني:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصَّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْنَحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٢)

والأرجح فيه الإعراب إذا صُدِّرَتِ الْجُمْلَةُ بِمُعْرَبٍ كالفعل المضارع في
قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٣) [سورة المائدة: ١١٩]،
والمبتدأ في قول السَّمَوَعِل:

(١) قُدَّام: اسم مَبْنِيٍّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بـ(من).

(٢) الشاهد في قوله (على حين) فقد رُوِيَ بالبناء على الفتح في محلِّ جرٍّ بـ(على)؛ لأنَّ الجملة بعده
مُصَدَّرَةٌ بفعل مَبْنِيٍّ، وهي في محلِّ جرٍّ بالإضافة، وقد اكتسَبَ المضافُ (حين) من المضاف إليه
البناء؛ ورُوِيَ البيتُ بِجَرٍّ (حين) على أَنَّهُ مُعْرَبٌ بِمَجْرُورٍ بـ(على).

(٣) يوم: يجوز فيه الإعراب على أَنَّهُ خبر للمبتدأ (هذا) مرفوع، ويجوز فيه البناء على الفتح في محلِّ
رفع، والأول أرجح لأنَّ جملة الإضافة مُصَدَّرَةٌ بِمُعْرَبٍ.

أَلَمْ تَعْلَمْ - يَا عَمْرُكَ اللهُ - أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ^(١)



(١) الشاهد في قوله: (على حين) فقد رويَ مجروراً ومفتوحاً، والأول أرجح لأن ما بعده جملة اسمية مُصدّرة، مبتدأ مُعرَّب.

الحال^(١)

مِنْ كِتَابِ (شَرْحِ شَذُورِ الذَّهَبِ)

لِابْنِ هِشَامٍ (٧٠٨ - ٧٦١ هـ)

ثُمَّ قُلْتُ: ^(٢) السابغ: الحال، وهو وصفٌ فَضْلَةً مَسُوقٌ لِبَيَانِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ
أَوْ تَأْكِيدِهِ أَوْ تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ مَضمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ، نحو ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ﴾ [سورة القصص: ٢١]، ﴿لَأَمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة
يونس: ٩٩]، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [سورة النمل: ١٩]، ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ
رَسُولًا﴾ [سورة النساء: ٧٩]، و:

أَنَا إِنْ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي [وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ؟]
وَيَأْتِي مِنَ الْفَاعِلِ، وَمِنْ الْمَفْعُولِ، وَمِنْهُمَا مُطْلَقًا، وَمِنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
إِنْ كَانَ الْمُضَافُ بَعْضُهُ نَحْوُ ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [سورة الحجرات: ١٢]، أَوْ
كَبَعْضِهِ نَحْوُ ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [سورة البقرة: ١٣٥]، أَوْ عَامِلًا فِيهَا نَحْوُ
﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة يونس: ٤].

(١) اخترنا هذا البحث من كتاب (شرح شذور الذهب) الذي ألفه ابن هشام، وشرح فيه كتابًا
مُوجَزًا كَانَ قَدْ وَضَعَهُ بِعَتُونَ: (شذور الذهب في معرفة كلام العرب)، وسنعلق عليه بما يَفْصُلُ
مُحْمَلُهُ أَوْ يُتِمُّ نَقْصَهُ، عَلَى أَنْ نَتَقَيَّدَ فِي ذَلِكَ بِكَلَامِ ابْنِ هِشَامٍ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الْأُخْرَى مَا وَجَدْنَا
ذَلِكَ مُمْكِنًا.

(٢) هذا قوله في مُخْتَصَرِهِ: (شذور الذهب).

وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ نَكِيرَةً مَنَّقَلَةً مُشْتَقَّةً، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبُهَا مَعْرِفَةً أَوْ خَاصًّا أَوْ عَامًّا أَوْ مُؤَخَّرًا، وَقَدْ يَتَخَلَّفَنَّ.

وأقول^(١): السابغُ من المنصوبات الحال، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ وهو الأَفْصَحُ، يُقال: حَالٌ حَسَنٌ وحالٌ حَسَنَةٌ، وقد يُؤنَّثُ لَفْظُهَا فيقال: حالة؛ قال الشاعر:

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ^(٢)

وَحَدَّهُ فِي الاصطلاح^(٣) ما ذَكَرْتُ؛ فَقَوْلِي: (وصفٌ) جنسٌ يدخلُ تحته: الحالُ والخبرُ والصفةُ، وقولي: (فَضْلَةٌ)^(٤) فصلٌ مُخْرَجٌ للخبر، نحو: (زيدٌ قائمٌ)، وقولي: (مَسُوقٌ لبيان هيئة ما هو له) مُخْرَجٌ لأمريْنِ:

أحدهما: نعتُ الفضلة من نحو: (رَأَيْتُ رَجُلًا طَوِيلًا) و(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ)، فهو وإن كان وصفًا فَضْلَةٌ لكنّه لم يُسَقَّ لبيان الهيئة، وإنما سيقَ لتقْييدِ الموصوف، وجاء بيانُ الهيئة ضمنيًّا.

والثاني: بعضُ أمثلة التمييز، نحو: (لِلَّهِ ذَرَّةٌ فَارِسًا)^(٥)، فهو وإن كان وصفًا فَضْلَةٌ، لكنّه لم يُسَقَّ لبيان الهيئة؛ ولكنّه سيقَ لبيان جنسِ المُتَعَجَّبِ منه، وجاء بيانُ الهيئة ضمنيًّا.

(١) يبدأ ابن هشام هنا شرحه لقوله السابق في الشذور.

(٢) البيت للفرزدق يفخر فيه بإثارة غيره على نفسه بالماء على شدة حاجته إليه.

(٣) أي: في اصطلاح النحويين.

(٤) الفضلة: ما ليس مُسْتَدًّا، ولا مُسْنَدًا إليه، وقد يستغني عنه المعنى، وقد لا يستغني.

(٥) فارسًا: تمييزٌ تَضَمَّنَ معنى (مِنْ) البيانية، والتقدير: لِلَّهِ ذَرَّةٌ مِنْ فارس، والحال لا تُقَدَّرُ فيه (مِنْ)، فلا يُقال: جاء زيدٌ مسرعًا، أي: مِنْ مُسْرِعٍ.

وقولي: (أو تأكّده ...) إلى آخره، تَمَّتْ به ذِكْرُ أنواع الحال.
والحاصلُ أنَّ الحالَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

- ١- مُبَيَّنَةٌ لِلْهَيْئَةِ، وهي الَّتِي لَا يُسْتَفَادُ معناها دون ذكرها^(١).
 - ٢- ومؤكِّدة لعاملها، وهي الَّتِي لو لم تُذَكَّرْ لأَفَادَ عاملُها معناها.
 - ٣- ومؤكِّدة لصاحبها، وهي الَّتِي يُسْتَفَادُ معناها من صريح لفظ صاحبها.
 - ٤- ومؤكِّدة لمضمون الجملة، وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين، وهي دالة على وصف ثابت مُسْتَفَاد من تلك الجملة.
- فالمُبيِّنَةُ للهَيْئَةِ كقولك: (جاء زيدٌ رَاكِبًا) و(أقبلَ عَبْدُ اللَّهِ فَرِحًا)، وقول الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [سورة القصص: ٢١].

(١) المُبيِّنَةُ للهَيْئَةِ هي الحال (المؤسَّسة). قال ابن هشام: "الحال ضربان: مؤسَّسة، وهي الَّتِي لَا يُسْتَفَادُ معناها دونها، كـ(جاء زيد رَاكِبًا)، ومؤكِّدة..." أوضح المسالك: ٣٣٤.

وللحال ضربان آخران يُسْتَعْمَلَان بكثرة هما:

الحال الموطَّئة: وهي الحال الثَّابِتة الموصوفة بصفة هي المقصودة، نحو: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريم: ١٧].

الحال السَّبَبِيَّة: وهي الَّتِي لَا تُبَيَّنْ هَيْئَةُ صاحبها اللَّفْظِي، وإنما تَبَيَّنْ ما يربط بصاحبها بسبب هو الضمير نحو: (أحبُّ الرَّجُلَ رَقِيقًا خَلَقَهُ، مُصْنُوعًا طَبْعَهُ، صُلْبًا في الحقِّ عَوْدَهُ)، فصاحب الأحوال الثلاث (الرجل)، وقد بَيَّنَّتْ الأحوالُ هَيْئَةَ الخلق والطبع والعود، وكلُّها مرتبطة بصاحب الحال اللَّفْظِي بالضمير.

والمؤكدّة لصاحبها كقوله تعالى: ﴿لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة يونس: ٩٩]، وقولك: (جاء الناسُ قَاطِيَةً، أو: كَافَّةً، أو: طُرّاً)، وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع النُحَوِّيِّين، ومثّل ابنُ مالكٍ بالآية للحال المؤكّدة لعاملها، وهو سهو^(١).

والمؤكدّة لعاملها كقولك: (جاء زَيْدٌ آتِيًا) و(عَاشَ عَمْرُو مُفْسِدًا)، وقول الله تعالى: ﴿وَأَرْلَفْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [سورة ق: ٣١]، وذلك لِأَنَّ الإِزْلَافَ هو التّقرِيبُ، فَكُلُّ مُزْلَفٍ قَرِيبٌ، وَكُلُّ قَرِيبٍ غَيْرٌ بَعِيدٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [سورة النساء: ٧٩]، ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا﴾^(٢) [سورة النمل: ١٩]، ﴿وَلَّى مُذْبِرًا﴾ [سورة القصص: ٣١]، ﴿وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٠] فَإِنَّهُ يُقَالُ: عَنِيَ بِالْكَسْرِ يَعْنِي بِالْفَتْحِ إِذَا أَفْسَدَ.

والمؤكدّة لمضمون الجملة كقولك: (زَيْدٌ أَبوك عطوفًا)، وقول الشاعر:

(١) قال ابن مالك:

وعاملُ الحالِ بها قد أُكِّدَا في نحو: (لَا تَعْنُ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدًا)

وواضحٌ أَنَّ استشهاده لتوكيد العامل جاء بغير الآية التي ذكرها ابن هشام.

(٢) قد تكون الحال المؤكّدة لعاملها من لفظه، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾، أو من معناه كالأمثلة الباقية.

أَنَا ابْنُ ذَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ^(١)
 وَأَشْرَتُ بِقَوْلِي: (قَبْلَهُ) إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: عَطُوفًا زَيْدٌ أَبُوكَ،
 وَلَا: زَيْدٌ عَطُوفًا أَبُوكَ.

صاحب الحال:

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الْحَالَ تَارَةً يَأْتِي مِنَ الْفَاعِلِ، وَذَلِكَ كَمَا كُنْتُ مَثَّلْتُ بِهِ مِنْ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [سورة القصص: ٢١]، فَإِنْ (خَائِفًا) حَالٌ
 مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي (خَرَجَ) الْعَائِدِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 وَتَارَةً يَأْتِي مِنَ الْمَفْعُولِ، كَمَا كُنْتُ مَثَّلْتُ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [سورة النساء: ٧٩]، فَإِنْ (رَسُولًا) حَالٌ مِنَ الْكَافِ
 الَّتِي هِيَ مَفْعُولُ (أَرْسَلْنَا).

وَأَنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ مَجِيءُ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى شَرْطٍ.
 وَإِلَى أَنَّهَا تَجِيءُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ
 ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

(أحدها): أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضًا [مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ] كَمَا فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [سورة الحُجُرَات: ١٢]،
 فـ(مَيْتًا) حَالٌ مِنَ الْأَخِ، وَهُوَ مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ اللَّحْمِ إِلَيْهِ وَالْمُضَافُ بَعْضُهُ،

(١) البيت لسالم بن ذرارة، وذرارة أمه، والشاهد فيه وقوع الحال (معروفًا) مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، وقد جاءت الجملة اسمية وركناها معرفتان جامدتان، وهو شرط هذا الضرب من الحال.

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾^(١) [سورة الحجرات: ٤٧].

(والثاني): أن يكون المضاف كيعض من المضاف إليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه، وذلك كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [سورة البقرة: ١٣٥]، فـ(حنيفاً) حال من (إبراهيم)، وهو مخفوض بإضافة المِلَّةِ إليه، وليس المِلَّةُ بعضه، ولكنها كبعضه في صحة الإسقاط والاستغناء به عنها؛ ألا ترى أنه لو قيل: (بل اتبعوا إبراهيم حنيفاً) صحَّ، كما أنه لو قيل: (أحبُّ أذكُم أن يأكل أخاه ميتاً)، (ونزعنا ما فيهم من غِلٍّ إخواناً) كان صحيحاً.

(الثالث): أن يكون المضاف عاملاً في الحال كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾^(٢) فـ(جميعاً) حال من الكاف والميم المخفوضتين بإضافة (المرجع) و(المرجع) هو العامل في الحال، وصحَّ له أن يعمل لأنَّ المعنى عليه مع أنه مصدر فهو بمنزلة الفعل، ألا ترى أنه لو قيل: (إليه ترجعون جميعاً) كان العاملُ الفعلُ الذي المصدرُ بمعناه^(٣).

(١) إخواناً: حال من المضاف إليه (هم)، وجاز ذلك لأنَّ المضاف (صدور) جزء حقيقي من المضاف إليه: (هم).

(٢) سورة يونس: ٤، و(مرجع) في الآية مصدرٌ ميميٌّ، بمعنى: رجوعكم.

(٣) تأتي الحال كذلك من المفعول المطلق نحو: (درست الدراسة متمعة)، ومن المفعول فيه نحو: (أرقت الليل طويلاً)، ومن المفعول معه نحو: (سيرتُ والجبل شاهقاً، أو: والنهر زخاراً)، ومن المجرور بالحرف نحو: (أعجبتُ بخالدٍ قائداً) ...

أحكام الحال:

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ لِلْحَالِ أَحْكَامًا أَرْبَعَةً، وَأَنَّ تِلْكَ الْأَرْبَعَةَ رَبَّمَا تَخَلَّفَتْ:

(فالأول) الانتقال، ونعني به ألا يكون وصفًا ثابتًا لازمًا، وذلك كقولك: (جاء زيدٌ ضاحكًا)، ألا ترى أن الضحك يزائل زيدًا ولا يلزمه، هذا هو الأصل؛ وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [سورة الأنعام: ١١٤]، أي: مُبَيَّنًا، وقول العرب: (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها)، فالزرافة - بفتح الزاي - مفعول لـ (خلق) و (يديها) بدلٌ منها بدلٌ بعضٍ من كلٍّ، و (أطول) حال من (الزرافة) و: (من رجليها) متعلق بأطول^(١).

وقد عاب بعض الجهال ما جرمت به من فتح الزاي، وقال: فيها الفتح والضم، فبينت له أن هذه اللفظة ذكرها أبو منصور موهوبٌ بن الجواليقي في كتابه في (ما تعلق به العامة)، فقال في باب (ما جاء مفتوحًا والعامة تضمه) ما نصه: (وهي الزرافة - بفتح الزاي - لهذه الدابة التي جمعت فيها خلق شتى،

(١) تأتي الحال وصفًا ثابتًا قياسًا في ثلاث مسائل:

أ- أن تكون مؤكدة، نحو: (زيدٌ أبوك عطوفًا)، ﴿وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا﴾، فـ (عطوفًا) حال مؤكدة لمضمون الجملة، و (حيًا) مؤكدة للعامل (أبعث).

ب- أن يدل عاملها على تجدد ذات صاحبها، أو تجدد صفته، نحو: (خلق الله التمر مخططًا، والفهد منقطًا، والزرافة يديها أطول من رجليها).

ج- أن يُسمع كذلك، نحو: ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾، (من الأوضح: ٣٢٠ بتصرف).

مأخوذة من قولهم للجمع من الناس: (زَرَافَةٌ) بالفتح، وهو الوجه، والعامَّةُ تضمُّها) انتهى كلامه.

واللُّغات الشاذَّة لا تُحصَى، وإنَّما يُعمل على ما عليه الفصحاء الموثوق بلغتهم.

(الثاني): الاشتقاق: وهو أن تكون وصفاً مأخوذاً من مصدر كما قدمناه من الأمثلة، وربما جاءت اسماً جامداً كقوله تعالى: ﴿فَانْفِرُوا بُنَاتٍ﴾ (بُنَاتٍ) حال من الواو في (انْفِرُوا)، وهو جامد لكنه في تأويل المُشْتَقَّ أي: متفرقين، بدليل قوله تعالى: ﴿أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾ [سورة النساء: ٧١]، وقد اشتملت هذه الآية على مجيء الحال جامدة، وعلى مجيئها مُشْتَقَّة^(١).

(١) قال ابن هشام: وتقع جامدة مؤولة بالمُشْتَقَّ في ثلاث مسائل:

(أحدهما): أن تدلَّ على تشبيه، نحو: (كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا)، و(بَدَتْ الْحَارِيَّةُ قَمَرًا)، وتثَنَّتْ غُصْنًا، أي: شجاعاً (كالأسد)، ومضيئة (كالقمر). ومعتدلة (كالغصن).

(الثانية): أن تدلَّ على مُفَاعَلَةٍ. نحو: (بَعَثَهُ يَدًا بَيْدٍ) أي: مُتَقَابِضَيْنِ، و(كَلِمَتُهُ فَاهٌ إِلَى فَيْءٍ) أي: مُتَشَافِهَيْنِ.

(الثالثة): أن تدلَّ على ترتيب، كـ: (ادخلوا رَجُلًا رَجُلًا) أي: مُتَرْتِبَيْنِ.

وتقع جامدة غير مؤولة بالمُشْتَقَّ في سبع مسائل، وهي:

١- أن تكون موصوفةً نحو: ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾ [سورة يوسف: ٢]، ﴿فَقَمَّمَلْ لَهَا بَشْرًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريم: ١٧]، وتُسَمَّى حالاً مُوطَّئَةً؛ {كُلٌّ مِنْ: (قَرَأْنَا) و(بَشْرًا): حال}.

٢- أو دالةً على سِعَرٍ، نحو: (بَعَثَهُ مَدًّا بِكَذَا)، {مَدًّا: حال منصوبة}.

٣- أو عددٍ، نحو: ﴿فَقَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [سورة الأعراف: ١٤]، {أربعين: حال}.

(الثالث): أن تكون نكرة^(١) كجميع ما قدّمناه من الأمثلة، وقد تأتي بلفظ المَعْرِفِ بالألف واللّام كقولهم: (ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ)، و(أَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ)، و(جَاؤُوا الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ) أي: جميعاً؛ و(الـ) في ذلك كلّ زائدة^(٢).

وقد تأتي بلفظ المَعْرِفِ بالإضافة كقولهم: (اجْتَهِدْ وَخُذْكَ) أي: منفرداً، و(جَاؤُوا قَضِيَّتَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ) أي جميعاً.

٤- أو طَوَّرَ واقع فيه تفضيل، نحو: (هذا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا)، وقولنا: (زَيْدٌ كَهَلًا خَيْرٌ مِنْهُ قَتَى)، {البُسْرُ: الغَضُّ الطريُّ، وَيُسَمَّى: رُطْبًا إِذَا نَضِيجٌ قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ثَمَرًا}.

٥- أو تكون نوعاً لصاحبها، نحو: (هذا مَالِكٌ ذَهَبًا)، {ذَهَبًا: حال، وصاحب الحال هو (مَالِكٌ) والحال هنا تبيين نوع صاحبها؛ لِأَنَّ الْمَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ}.

٦- أو فَرَعًا، نحو: (هذا حَدِيدُكَ خَاتَمًا)، {وَتَنْجُتُونَ الْجِبَالَ بَيُوتًا} [سورة الأعراف: ٧٤]، {خَاتَمًا: حال من: (حديدك)، وهي فرع من صاحبها، و(بيوتًا) حال من (الجبال)، وهي فرع منها}.

٧- أو أصلًا له، نحو: (هذا خَاتَمُكَ حَدِيدًا)، و{أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا} [سورة الإسراء: ٦١]، {حَدِيدًا: حال من (خاتمك)، وهي أصل لصاحبها، فالحديد أصل للخاتم، و(طينًا) حال من الضمير المحذوف (لِمَنْ خَلَقْتَهُ) العائد إلى آدم عليه السلام، والطين أصل له}.

تنبيه: أكثر هذه المسائل وقوعًا مسألة التسعير، والمسائل الثلاث الأولى. (أوضح المسالك: ٣٢١-٣٢٢، بتصرف يسير).

والمسائل الثلاث هي ما جاءت الحال فيها جامدة مؤولة مُشْتَقَّة، وذلك فيما دلّ على تشبيهه أو مفاعلة أو ترتيب.

(١) لِأَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ مَعْرِفَةٌ، فَاشْتَرَطَ كَوْنَ الْحَالِ نَكْرَةً دَفْعًا لِالْتِبَاسِ بِالصِّفَةِ.
(٢) كُلُّ ذَلِكَ مَعْرِفٌ بِاللَّفْظِ نَكْرَةً بِالْمَعْنَى، وَتَقْدِيرُهُ: ادْخُلُوا مُتَرَتِّبِينَ، أَرْسَلَهَا مُعْتَرِكَةً، جَاؤُوا جَمَاعَةً كَثِيرَةً. وَالْجَمَاءُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ.

وقد تأتي بلفظ المُعرَّف بالعلميَّة، كقولهم: (جَاءَتِ الْخَيْلُ بِدَادٍ) أي: متبَدِّدَةً، فإنَّ (بَدَادٍ) في الأصل عَلِمٌ على جنسِ التَّبَدُّدِ، كما أنَّ (فَجَارَ) عَلِمٌ للفَجْرَةِ.

(الرابع): ألا يكون صاحبها نكرةً مَحْضَةً كما تقدَّم من الأمثلة، و قد تأتي كذلك كما روى سيبويه من قولهم: (عَلَيْهِ مِئَةٌ بَيْضًا)، و قال الشاعر - وهو عنترَةُ العبسيّ -:

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُوْدًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
فـ(حَلُوبَةً) لتمييزِ العدد، و(سُوْدًا) إمَّا حالٌ مِنَ العدد، أو من (حَلُوبَةٍ)، أو صِفَةً لـ(حَلُوبَةٍ)، وعلى هذين الوجهين ففيه حملٌ على المعنى؛ لِأَنَّ (حَلُوبَةً) بمعنى: (حَلَاتِبٍ)، فلهذا صحَّ أن يُحْمَلَ عليها (سُوْدًا)، والوجه الأول أحسن^(١).

وفي الحديث: (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ رَجَالٌ قِيَامًا)؛ فـ(جَالِسًا) حال من المعرفة، و(قِيَامًا) حال من النِّكْرَةِ المَحْضَةِ.

وإنَّما الغالبُ - إذا كان صاحبُ الحال نكرةً - أن تكون عامَّةً أو خاصَّةً أو مؤخِّرةً عن الحال:

(١) (سود) جمع مُفْرَدُهُ: سوداء، فلو أُعْرِبَ صِفَةً لَحَلُوبَةٍ أو حالًا من حَلُوبَةٍ لكان جمعًا بعد مُفْرَدٍ، وصحَّ الإعراب لِأَنَّ حَلُوبَةً تمييزٌ للعدد (اثنتان وأربعون)، وهو جمع، فكان معناها الجَمْعُ، وقد رجَّح ابن هشام إعراب (سودًا) حالًا من العدد؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ [سورة الشعراء: ٢٠٨]، فإنَّ الجُمْلَةَ الَّتِي بَعْدَ (إِلَّا) حَالٌ مِنْ (قَرْيَةٍ) وَهِيَ نَكْرَةٌ عَامَّةٌ؛ لِأَنَّهَا فِي سِيَاقِ النَّفْيِ^(١).

والثاني^(٢) نحو: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ [سورة الدُّخَان: ٤ - ٥]، فَـ(أَمْرًا) إِذَا أُعْرِبَ حَالًا فَصَاحِبُ الْحَالِ: إِمَّا

(١) تكون النكرة عامة إذا أتت في حيز النفي أو النهي أو الاستفهام، فنفي الشُّمُول، وتحمُّلُ على المُعَرَّفِ بِـ(ال) الدالة على الجنس، ولذا يجوز الابتداء بها، ويجيء الحال منها، وقد مثل المؤلف للنكرة الآتية في سياق النفي، ومثالها في سياق النهي قول ابن مالك في ألفيته: (لا يَنْبَغُ امرؤ على امرئٍ مُستَسْهِلاً)، وقول قطريِّ بن الفحاعة:

لَا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَحَوِّفًا لِجَمَامِ

فـ(متحوقاً) حال من (أحد)، وهو نكرة عامة لمحيثها في سياق النهي، ومثال ما جاء في حيز الاستفهام

قول الشاعر:

يَا صَاحِبَ هَلْ حُمِّ عَيْشٌ بَاقِيَا فَتْرَى لِنَفْسِكَ الْعُدْرُ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا؟

(٢) أي الثاني من المواضع التي يأتي صاحب الحال فيها نكرة، وهو أن تأتي النكرة خاصة، ونختصَّ النكرة إمَّا بالوصف، وقد مثل له المؤلف بآيتين، ونظيرهما قول الشاعر:

يَا رَبِّ نَحْيْتَ نُوحًا وَاسْتَحْبَبْتَ لَهُ فِي فُلْكِ مَا جَسَرَ فِي الْيَمِّ مَشْهُوْنَا

أو بالإضافة كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيُسْأَلِينَ﴾ [سورة فصلت: ١٠]، (سواء): حال من (أربعة) النكرة المُخْتَصَّةُ بالإضافة.

المُضاف^(١) فالمسوّغ أنه عامٌ أو خاصٌ، أمّا الأولُ فمن جهة أنه أخذَ صيغَ العموم، أمّا الثاني فمن جهة الإضافة، وأمّا المُضاف إليه فالمسوّغ أنه خاصٌ لوصفه بـ(حكيم).

وقرأ بعضُ السلف: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا﴾ [سورة البقرة: ٨٩]، بالنصب فجعلهُ الزمخشريُّ حالاً من (كتاب) لوصفه بالظرف، وليس ما ذكرَ بلزيمٍ لجواز أن يكون حالاً من الضمير المُستتر في الظرف^(٢).

والثالث كقوله:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ^(٣)

ومن المواضع التي يجوز أن يأتي فيها صاحبُ تكرة أن تكون الحال بعده جملةً مُصدِّرةً بالوار، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩].

(١) أي: لفظ (كل) وهو من صيغ العموم.

(٢) إذا علّق الظرف بكونٍ عامٍّ تقديره (كائن، أو موجود، أو مستقر) عند بعض النحاة أن الظرف يقوم مقام المحذوف، وأن الضمير المُستتر في المحذوف قد انتقل إلى الظرف؛ فقوله تعالى في الآية السابقة ﴿مِنْ عِنْدِ﴾ متعلّق بصيغة محذوفة لـ(كتاب)، والتقدير: (كتاب كائن من عند الله)، وفي (كائن) ضميرٌ مُستترٌ تقديره (هو) فاعلٌ لاسم الفاعل، وهذا الضمير انتقل إلى الظرف واستتر فيه بعد حذف الصفة، وجاءت الحال منه كما ذهب إليه ابن هشام.

(٣) هذا صدرُ بيتٍ من مجزوء الوافر، وهو بتمامه:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ عَجَلُ

فهذه المواضع ونحوها مَجِيءُ الحال فيها نكرةٌ قياسيَّةٌ، كما أنَّ الابتداء بالنكرة في نظائرها قياسيَّةٌ، وقد مضى ذلك في باب المبتدأ فقيس عليه هنا^(١).

والأصل: لَمِيةٌ ظِلٌّ مُوحِشٌ، ثُمَّ قُدِّمَتِ الصِّفَةُ فَصَبَّتْ عَلَى الحال؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الموصوف. (الخليل جمع حَلَّةٍ: بَطَانَةٌ تُغَشَّى بِهَا أَغْمَادُ السُّيُوفِ)، وَقَدْ نُسِبَ الْبَيْتُ لِكَثِيرٍ عَزَّةً، وَلِذِي الرُّمَّةِ.

(١) انتهى بحث ابن هشام في كتابه (شرح الشذور) هنا، وفي بحث الحال أشياء أخرى مهمة لا يُدَّ من الإشارة إليها، وسنُحِيلُهَا فيما يلي معتمدين فيها على كتاب ابن هشام (أوضح المسالك) بأيسر ما يمكن من التصريف:

١- من شروط الحال أن تكون عين صاحبها في المعنى، ولذا لا يجوز أن نقول: جاء زيد ضاحكاً؛ لأن المصدر مُبَيِّنٌ لصاحب الحال (زيد)، وما جاء من المصادر منصوباً على الحال أَوَّلُ بوصفٍ مُشْتَقٍّ، نحو: (جاء رَكْضاً) و: (طَلَعَ بَعَثَةً)، أي: رَاكِضاً، وَمُبَاغِتاً؛ وَلَوْ أَعْرَبْنَا رَكْضاً وَبَعَثَةً منصوبين على السَّمْعَوِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ لَكَانَ أَفْضَلَ.

٢- للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

(الأولى): جواز التأخر والتقدم، نحو: (ضربتُ اللَّصَّ مكتوفاً) أو (ضربتُ مكتوفاً اللَّصَّ)، و(جاء زيدٌ ضاحكاً) أو (جاء ضاحكاً زيدٌ).

(الثانية): أن تتأخر عنه وجوباً، وذلك كأن تكون محصورةً نحو: ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٨]، أو يكون صاحبها مجروراً بحرف جرٍّ غير زائد، نحو: (مررتُ بمنند جالسةً)، أو بالإضافة نحو: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ [سورة النحل: ١٢٣].

(الثالثة): أن تتقدم عليه وجوباً كما إذا كان صاحبها محصوراً، نحو: (ما جاء راكباً إلا زيدٌ)؛ لِأَنَّ رتبة المحصور التأخير.

٣- العامل في الحال:

يعمل في الحال ما يعمل في صاحبها، وهو ما تقدّم عليها من:

- فعل، نحو: (يقضي الطالب ليلته ساهراً).

- أو ما يشبه الفعل من المصدر والمشتقات، نحو: (أقادم زيداً مبكراً).

- أو ما فيه معنى الفعل، وذلك:

- كاسم الفعل: (نزال مُسرّعاً).

- واسم الإشارة، نحو: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ﴾ [سورة النمل: ٥٣].

- وأدوات التشبيه، كقول امرئ القيس في وصف عُقاب:

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُقَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

(العقاب: ثمر أحمر، والحشف: ثمر جاف رديء)؛ شبه قلوب الطير حول عشِّ العقاب بالعقاب لِأَنَّهَا رطبة جديدة، وبالحشف البالي لِأَنَّهَا حافة قديمة.

- أدوات التمني والترجي: (لعلَّكَ حَكَمًا تَعْدِلُ، وَلَيْتَكَ مُقِيمًا فِي دِمَشْقٍ تَزُورُ آثَارَهَا).

- أدوات الاستفهام، كقولنا: (مَا لَكَ حَزِينًا؟ كَيْفَ أَنْتَ حُنْدِيًّا؟)، وكقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [سورة المُدَّثِّر: ٤٩].

- حروف التنبيه، نحو: (ها هو زيدٌ مُقبلًا).

- الحارّ والحرور أو الظرف، نحو: (النَّصْرُ لِلْأُمَّةِ الْمُحَاجِدَةِ: فَلَدَيْهَا الْحَقُّ وَاضِحًا، وَلَهَا الظَّفَرُ دَانِيًا مُؤَزَّرًا).

- حرف النداء، كقوله: (يَا أَيُّهَا الرَّبُّعُ مَبْكِيًّا بِسَاحَتِهِ).

٤- أحكام الحال مع العامل فيها:

للحال مع عاملها ثلاث حالات:

(إحداها): - وهي الأصل - جواز التأخر عنه، أو التقدم عليه، وذلك إذا كان العامل فعلاً مُتَصَرِّفاً، نحو: (جاء زيدٌ ركباً)، أو صِفَةً تشبه الفعل المُتَصَرِّف، نحو: (زيدٌ قادم مسرعاً)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ بَخْرُجُونَ﴾ [سورة القمر: ٧]، وقول العَرَب: (سَتَى تَووب الحَلْبَة) أي: متفرقين يرجع الحاليون.

(الثانية): أن تتقدّم عليه وجوباً وذلك إذا كان لها صدرُ الكلام، نحو: (كيف جئت؟).

(الثالثة): أن تتأخّر عنه وجوباً وذلك إذا كان العامل:

أ- فعلاً جامداً، نحو: (ما أوفاك صاحباً، وما أكرمك صديقاً مُسْتَعِفاً).

ب- صِفَةً تشبه الفعل الجامد، وهو اسم التفضيل، نحو: (المؤمن أشجعُ الناس مُحَارِباً، وأصدقهم مُسَالِماً).

ج- مصدرًا أو صلة للحرف المَصْدَرِيّ، أو صلة لـ(الـ): (أعجبني صدقُ زيدٍ ظاهرًا، يجب أن تقف عن الحقِّ مُدافِعاً، أنت الموقفُ كاتباً).

د- اسم فعل، نحو: (دونك الكتابُ مستفيدًا، إليك أمانتكُ سالمة).

هـ- مُقْتَرَبًا بما له الصدارة، كـ: لام الابتداء نحو: (لأصبرُ محسبًا)، ولام القسم نحو: (لأَمْضِينَ مُثَابِرًا).

و- مُضْمَنًا معنى الفعل، كاسم الإشارة والاستفهام والتمني والترجي وغيرها مِمَّا مَرَّ في ذكرِ (العاملِ في الحال).

وخلاصة ذلك كله أن الحال تتقدّم على عاملها وجوباً إن كانت من ألفاظ الصدارة، ويجوز فيها التقدّم والتأخّر إن كان العامل فعلاً مُتَصَرِّفاً أو صِفَةً تشبّهه، ويتعيّن تأخُّرها في باقي الأحوال الأخرى.

٥- حذف العامل: قال ابن هشام (الأوضح: ٣٣٩):

وقد يُحذف عامل الحال جوازاً لدليل حالي، كقولك لقاصد السفر: (راشداً)، وللقادم من الحج: (مأجوراً)؛ أو مقالي، نحو: ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ [سورة القيامة: ٤]، (الآية السابقة: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾، أي: بلى نجمعها قادرين) اهـ.

ويُحذف العامل وجوباً قياساً:

أ- أن تكون الحال مغنية عن الخير، نحو: (قراءتي الدرس ميكرًا).

ب- أن تأتي الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو: (هذا أخوك مُجيباً).

ج- أن تدلّ الحال على تدرّج في الزيادة أو النقصان، نحو: (تصدّق بليّة فصاعداً، أو: فنازلاً، أو: فأكثر، أو: فأقل)، والفاء في كل ذلك زائدة، والمنصوب حال من محذوف تقديره: ذهب العدد صاعداً أو نازلاً

د- ما ذكر للتوبيخ، كقولنا: (أقاعداً وقد نفّر الناس)، وقولهم: (أقيماً مرةً وقيسياً أخرى) أي: أنتحوّل قيسياً

هـ- أن يُسمّع عن العَرَب محذوفاً، كقولهم: (هنيئاً) أي: ثبت لك الشيء هنيئاً.

٦- أنواع الحال:

الحال ثلاثة أنواع:

أ- الحال المفردة: وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة.

ب- الحال شبه الجملة: وهي التي تأتي متعلّق ظرف أو جارّ ومجرور، نحو: (غرّد العصفور فوق الغصن)، فوق: متعلّق بحال محذوفة تقديرها: غرّد العصفور مستقراً أو كائناً فوق الغصن، وكقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [سورة القصص: ٧٩] أي: كائناً في زينته.

ج- الحال الجملة: على أن الجملة يُشترط فيها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون خبريّة لا إنشائية.

الثاني: ألا تكون مصدرة بدليل استقبال كالسين وسوف.

الثالث: أن ترتبط بصاحب الحال إما بالواو والضمير نحو: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٣]، أو بالضمير فقط نحو: ﴿اقْبِطُوا بُغْضَكُمْ لِبَعْضِ عَدُوِّ﴾ [سورة البقرة: ٣٦] أي: متعادين، أو بالواو فقط نحو: ﴿لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَتَحَنُّ غُصْبَةِ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ﴾ [سورة يوسف: ١٤].

٧- أحكام واو الحال:

الواو في جملة الحال: واجبة أو مُتَمَنِّعَةٌ أو جائزة.

فهي واجبة في الأحوال التالية:

أ- قبل (قد) الداخلة على المضارع، نحو: ﴿لَمْ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [سورة الصف: ٥].

ب- أن تأتي الحال جملة اسمية مُجَرَّدَةٌ من ضمير يربطها بصاحبها، كقولنا: (سافرتُ والبردُ شديدٌ)، وقوله تعالى: ﴿لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَتَحَنُّ غُصْبَةِ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ﴾ [سورة يوسف: ١٤].

ج- أن تكون جملة الحال مُصَدَّرَةٌ بضمير صاحبها، نحو: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [سورة النساء: ٤٣].

د- أن تكون ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها، نحو: (جئتُ وقد هَبَطَ الظلامُ، ورحلتُ وما وصل زيدٌ).

ومتنع الواو في الأحوال التالية:

أ- إن وقعت الجملة الحالية بعد عاطف، كقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَعَاءَهَا بَأْسًا بَيَّأَتْ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٤]، (بيئاتُ أي: وأهلها نائمون ليلاً، (قائلون): مستريحون وقت القيلولة، أي الظهيرة؛ و(بيئاتُ): مصدر جاء منصوباً على الحال، وجملة (هم قائلون) معطوفة على الحال في محل نصب.

تَعَدُّدُ الْحَالِ:

يجوز أن تتعدَّدَ الحال ، وتعدُّدُها على أَضْرُبٍ:

- ١- أن تتعدَّدَ وصاحبُها واحد، نحو: (جاء زيدٌ متَهَلِّلًا ضاحكًا مسرعًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [سورة طه: ٨٦]
- ٢- أن تتعدَّدَ ويتعدَّدَ صاحبُها، فإن كانت الحال بمعنى واحد تُنْيِتُ أو جُمِعَتْ حسب مقتضى الكلام، فنقول: (جاء زيدٌ وعمرٌ راكضين)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [سورة النحل: ١٢]، (مسخرات: حال من الأسماء الخمسة قبلها) (١).

ب- أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢].

ج- أن تكون ماضية تالية لـ (إلا)، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة الحجر: ١١].

د- أن تكون جملة ماضية متلوة بـ (أو) كقولنا: (أحبُّ الطفلِ أَسَاءَ أو أَحْسَنَ).

هـ- أن تكون جملة فعلية فعلها مضارع مُنْبِتٌ مُجَرَّدٌ مِنْ (قد) أو مُنْفِيٌّ بـ (ما) أو (لا)، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [سورة المدثر: ٦]، ونحو قول الشاعر:

عَهْدُكَ مَا تَصْبِرُ، وَفِيكَ شَبِيهَةٌ فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مَتِيمًا؟

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [سورة المائدة: ٨٤].

ويجوز تركُّ الواو أو استعمالُها في غير ذلك من الأحوال.

(١) وهناك قراءة أخرى برفع (النجوم) على الابتداء المستأنف، و(مسخرات) خبر.

٣- أن تتعدّد بألفاظ مختلفة ويتعدّد صاحبُها، نحو: (جاء زيدٌ وعمروٌ مُسرّعًا مُتمهّلًا)، فتعطى الحال الأولى للصاحب الثاني، والثانية للصاحب الأول^(١)، إلّا إن كان في الكلام قرينة تُعيّن صاحبَ الحال فيترك هذا الترتيب لعدم اللبس، فنقول: (جاء زيدٌ وهند مسرّعًا متمهّلًا، أو: متمهّلًا مسرّعًا)، أو: (قابلتُ سعدًا وسعيدًا مسرورًا زائرين)^(٢)، ومن ذلك قول امرئ القيس:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مَرَحَلٍ

(المِرْطُ: الثوب غيرُ المَخِيْطِ، المَرَحَلُ: المنقوش كرجال الإبل، وَجُمْلَةٌ (أَمْشِي) حال من التاء، وَجُمْلَةٌ (تَجُرُّ وَرَاءَنَا ...) حال من الضمير في (بها)، والقرينة هي التذكير والتأنيث).

(١) أي: جاء زيدٌ متمهّلًا وعمروٌ مسرّعًا.

(٢) مسرورًا، حال من الضمير (التاء)، و(زائرين): حال من سعد وسعيد، والقرينة هي الأفراد والتثنية.



التمييز

تعريف:

اسم نكرة يُذكر تفسيراً لمُبْهَم قبله يصلح لأشياء كثيرة لولا ذكره، نحو: (اشترَيْتُ خمسةَ كُتُبٍ، وأحدَ عَشَرَ قَلَمًا)، فـ(خمسة) و(أحد عشر) عددان يصلحان لأشياء كثيرة ومدلولهما مُبْهَم، فجاءت كلمتا (كُتُبٍ وقَلَمًا) فكشفتا الإبهام وحددتا المقصود.

والإبهام المُفْتَقِرُ للبيان قد يكون لفظاً مُفْرَداً، وقد يكون جملةً فيها نسبةٌ مُبْهَمة، وعلى هذا كان التمييز نوعين:

أ- تمييز الذات، وهو ما فُسِّرَ مُبْهَماً ملفوظاً قبله، نحو: (زرْتُ ثلاثَ مدنٍ، واشترَيْتُ متراً حُريراً)؛ ويُسمَّى هذا النوع أيضاً: (تمييزَ المُفْرَدِ، وتمييزَ الملفوظ).

ب- تمييز النسبة: وهو ما جاء لتفسير جملة مُبْهَمة النسبة، كقولنا: (طاب محمدٌ نفساً)، فقد نسبنا الطيبة إلى محمد، ولكنَّ جهةَ النسبة مجهولة، فقد تكون الطيبة في خُلُقِهِ أو في نَسَبِهِ، أو في عَمَلِهِ ...، فجاءت كلمة (نفساً) لتحديد هذه النسبة، وتكشف عنها الإبهام؛ ويُسمَّى هذا النوع أيضاً: (تمييزَ الملحوظ) لِأَنَّ المُبْهَمَ يُلْحَظُ وليس ملفوظاً.

تمييز الذات:

سماءُ النحاة - كما مرَّ - تمييزَ الملفوظ أو المُفْرَدِ، وهو ما فُسِّرَ مُبْهَماً قبله؛ والاسمُ المُبْهَمُ أقسام:

أ- العدد، سواء أكان صريحاً، نحو: (عندي ثلاثة أقلام)، أو مبهماً،
نحو: (كم رجلاً زرّت؟ وكم كتابٍ عندي)، ويُعبّر عن الأعداد المبهمة بالألفاظ
تسمّى (كنايات العدد)، وهي: (كم وكأين وكذا).

ب- المقادير من: كيل، نحو: (اشتريت صاعاً عدساً)، أو وزن، نحو:
(بعث قنطاراً قطناً)، أو مساحة، نحو: (زرعت قصبّة أرضاً)، أو مقياس، نحو:
(أثفّ الطفل ذراعاً حريراً ومترًا صوفاً).

ج- ما يشبه المقادير من الألفاظ التي تعبّر عن مقدار وليست من
الألفاظ المستعملة في تعيين المقادير عادة، نحو: (عندي جرّة سمناً وبرميل
زيتاً) ممّا حمّل على الكيل وليس منه، ونحو: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة: ٧-٨] ممّا يشبه الوزن،
ونحو: (عندي مدّ البصر أرضاً) ممّا يشبه المساحة، ونحو: (عندك مدّ اليد
حبلاً) ممّا يشبه المقياس.

د- ما أجري مجرى المقادير واحتاج إلى التمييز لكشف الإبهام، نحو:
(للرجال مثل ما للنساء حقوقاً، وعليهم مثل ما عليهنّ واجبات).

هـ- ما كان فرعاً للتمييز، نحو: (عندي ثوب حريراً، وخاتم فضة).

حكم تمييز الذات:

تمييز الذات - ما عدا العدد- يجوز نصبه أو جرّه بالإضافة أو
بـ(من)، نحو: (اشتريت رطلاً برتقالاً، أو: رطل برتقال، أو: رطلاً من

برتقال^(١)، إلّا إذا اقتضت الإضافة اجتماع الإضافتين؛ فيقتصر على النصب والجر بـ(من) ويمتنع الجر بالإضافة كيلا تجتمع إضافتان، نحو: (سرت مقدار ميل أرضا، أو: من أرض).

تمييز العدد^(٢):

العدد نوعان:

أ- صريح، وهو الأعداد المعروفة.

ب- مُبهم، وهو الذي يدلّ عليه بكنائيات العدد: (كم، كأيّن، كذا).

ويحتاج العدد - صريحا أو مُبهما - إلى تمييز يكشف إبهامه، ولتمييز العدد أحكام نوجزها بما يلي:

١- يأتي التمييز جمعا مجرورا بالإضافة بعد الأعداد من الثلاثة إلى العشرة، نحو: (قرأت ثلاثة كتب، وكتبْتُ عشرَ صفحات)، فإن كان التمييز اسمَ

(١) تقول: تميز مجرور بالإضافة أو مجرور بـ(من).

(٢) للعدد مع معدوده الأحكام التالية:

أ- العددان واحد واثنان يوافقان المعدود دائما.

ب- من الثلاثة إلى التسعة يخالف المعدود عدده في التذكير والتأنيث، نحو: (جاء خمسة رجال، وسبع نساء).

ج- العشرة: تخالف المعدود إذا كانت مفردة، نحو: (عشرة رجال، وعشر نساء)، وتوافقها إذا كانت مركبة، (أي: من أحد عشر إلى تسعة عشر).

د- يكون العدد بلفظ واحد في ألفاظ العقود (عشرين إلى تسعين) وفي المئة والألف ومئتاها وجمعهما.

جنس أو اسم جمع جُرْب (من)، نحو: (غرست ستًا من النخل، واصطدت خمسة من الطير)، وقولنا: (استشهد أربعة من الجيش، وزارني خمسة من القوم).

٢- ويأتي تمييز الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين مفردًا منصوبًا، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [سورة يوسف: ٤]، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [سورة ص: ٢٣]، وقوله: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ٨٠].

٣- ويأتي مع المئة والالف ومئتاها مفردًا مجرورًا بالإضافة، نحو: (مئة رجل وألف طفل ومئتا امرأة).

وما ورد مخالفًا هذه القواعد فشاذ، ولا يُقاس عليه.

كنايات العدد:

كنايات العدد ثلاث: كم، وكأين، وكذا.

١- (كم) نوعان: استفهامية وخبرية.

فالاستفهامية تُستعمل للاستفهام عن عدد مُبهم يُراد تعيينه، نحو: (كم رجلًا جاء؟ وكم كتابًا قرأت؟).

والخبرية تُستعمل للإخبار عن الكثرة. ويتفق النوعان في الأمور التالية:

أ- البناء على السكون.

ب- حق الصدارة، وأنهما لا يُسبقان إلا بالمُضاف أو حرف الجر، نحو: (بكم صديقًا مررت؟ عهدكم صديق حفظت).

ج- الافتقار إلى التمييز لكشف الإبهام.

د- الكناية عن عدد مُبْهَم.

هـ- وهما متشابهتان في مواقع إعرابهما، فقد تقع كُلٌّ منهما مبتدأً، نحو: (كم كتابًا لديك؟ وكم قلمٍ عندي)، أو في موضع جرٍّ بالحرف، أو بالإضافة كما مرّ، أو خبرًا نحو: (كَمْ عمرُك؟)، أو في موضع نصب على الظرفيّة الزمانيّة أو المكانيّة، نحو: (كم ساعةُ سهرت، وكم ميلًا سرت؟ كم يومٍ قضيتَه في القراءة، وكم ميلٍ أمشي كلَّ يومٍ)، أو على المفعوليّة المطلقة، نحو: (كم إصابةٌ أصبت؟ وكم إحسانٍ أحسنت)، أو على الخبريّة للفعل الناقص، نحو: (كم ضيفًا كان ضيوفُك؟)، أو في محلّ نصب مفعولًا به، نحو: (كم بلدةً زرت؟ وكم مُجْدً كافأت).

وتفترقان في خمسة أمور:

أ- الاستفهاميّة تفترق إلى جواب دون الخبريّة.

ب- الكلام مع الاستفهاميّة إنشائي، ومع الخبريّة خبري.

ج- تختصّ الخبريّة بالإخبار عن الماضي، أمّا الاستفهاميّة فعامّة تصلح لكلّ الأزمنة.

د- البدل من الاستفهاميّة يتعيّن اقترانه بهمزة الاستفهام، نحو: (كم صحيفةً قرأتَ أعشراً أم عشرين؟)، (كم: استفهاميّة في محلّ نصب مفعولًا به، عَشْرًا: بدل من المفعول به)، أمّا البدل من (كم) الخبريّة فلا يقترن بالهمزة، نحو: (كم كتابٍ اقتنيتَ عشرين؛ بل ثلاثين).

هـ- تمييز الاستفهامية مُفْرَد منصوب، ويجوز جرُّه بـ(من) ظاهرة، أو مُفْرَدَة إن كانت هي في موضع جرّ، نحو: (بكم ليرة -أو: ليرة- اشتريت كتابك؟)؛ والجَرّ في الموضعين ضعيف، وقد يُحذف هذا التمييز إن كان معلوماً من الكلام، نحو: (كم عمرُك؟ وكم مالُك؟ وكم كتبُك؟) أي: كم سنة وكم ليرة وكم كتاباً؟.

أما تمييز (كم) الخبرية فمُفْرَد مجرور بالإضافة، أو بـ(من) نحو: (كم كتاب -أو: من كتاب- عندي)، وقد يُجمع فنقول: (كم كُتُب عندي).

٢- كَأَيِّن: وقد تُخَفَّف فيقال: (كَأَيِّن)، وهي تُماثِل (كم) الخبرية في معناها وخصائصها ومواضعها من الإعراب. وتُميّزها مُفْرَد مجرور بـ(من)، كقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦]، ويتعلّق الجَار والمجرور بـ(كأَيِّن) لما فيها من معنى الكثرة الَّتِي يُعْبَرُ عنها عادة بالفعل، وقد يأتي تمييزها منصوباً على قَلّة، نحو:

وَكَأَيِّنْ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً قَدِيمًا! وَلَا تَذَرُونَنَا مِنْ مَنْعٍ؟

وتتميّز من (كم) الخبرية بأنها إن جاءت مبتدأ فخيرُها جملة كما ورد في الآية السابقة، أو شبه جملة كالجَار والمجرور (لنا) في البيت.

٣- (كذا) كناية عن عدد أو جملة، فنقول: (اشتريت كذا وكذا كتاباً، وسمعت كذا وكذا حديثاً)، وهي تُسْتَعْمَل مُفْرَدَة، ولكن يغلب على استعمالها التكرار مع العطف أو دون عطف؛ وتُميّزها مُفْرَدَة منصوب دائماً.

وتُعْرَب بحسَب موضعها من الجملة، فقد تأتي في موضع الفاعل: (نجح كذا وكذا طالباً)، أو المفعول به، نحو: (زُرْتُ كذا وكذا صديقاً)، أو المفعول

فيه، نحو: (سرت كذا وكذا ميلاً، في كذا وكذا ساعة)، أو المفعول المطلق،
نحو: (قرأت الكتاب كذا وكذا قراءة)، أو المبتدأ: (عندي كذا وكذا ضيفاً)، أو
الخبر، نحو: (رفاقي كذا وكذا صديقاً).

تمييز النسبة:

تمييز النسبة ما جاء لتفسير جملة مبهمة النسبة، نحو: (قرّ زيدٌ عينا)،
فنسبة القرار إلى زيد مبهمة، فقد يكون المعنى: (قرّت نفسه، أو قرّت أحواله)،
فجاءت كلمة (عينا) فكشفت الإبهام عن النسبة المقصودة. ويُعدّ من هذا النوع ما
جاء منصوباً بعد ما يُفيد التعجب، نحو: (لله دركٌ مُجاهداً، وما أرقك شاعراً،
وعظّم عنتره بطولةً، وحسبك بحاتم جواداً)، ﴿وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ [سورة
النساء: ٧٩، ١٦٦].

وتمييز النسبة نوعان:

الأول: محوّل عن:

أ- فاعل، كقوله تعالى: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾ [سورة مريم: ٤]،
أي: اشتغل شيبُ الرأس، وقولنا: (طاب محمدٌ نفساً)، أي: طابت نفسُ محمدٍ.

ب- مفعول به، كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [سورة
القمر: ١٢]، أي: فجّرنا عيونَ الأرض، وقولنا: (غرستُ الأرضَ ليموناً)، أي:
غرستُ ليمونَ الأرض.

ج- مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [سورة
الكهف: ٣٤]، أي: مالي أكثر من مالك ...، وقولنا: (العربُ أوفى الناس عهداً،

وَأَعَزُّهُمْ جَارًا وَأَرْجَحُهُمْ عَقْلًا)، أَي: عَهْدُهُمْ أَوْفَى الْعَهُودِ، وَجَارُهُمْ أَعَزُّ جَارٍ، وَعَقْلُهُمْ أَرْجَحُ عَقْلٍ.

الثاني: غَيْرُ مَحْوَلٍ، نحو: (لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسَاءٌ، وَمَلَأَتْ قَلْبَ وَالِدِي سُرُورًا).
وحكم التمييز المحوّل النصب، أمّا غَيْرُ المحوّل فيجوز نصبه أو جرّه
بـ(من)، نحو: (لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسَاءٌ، أَوْ: مِنْ فَارِسٍ).

أحكام التمييز:

١- العامل في تمييز الذات الاسم المُبْهَم نفسه (أَي العدد أو الوزن أو...)، وفي تمييز النِّسْبَةِ ما في الجُمْلَةِ من فعلٍ أو شبهه.

٢- تمييز الذات لا يَتَقَدَّم على عامله مُطْلَقًا، فلا يُقَال: (كَتَابًا اشْتَرَيْتَ عَشْرِينَ)، أمّا تمييز النِّسْبَةِ فَيَنْدَرُ تَقْدُّمُهُ إِنْ كَانَ الْعَامِلُ فَعْلًا مُتَصَرِّقًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَنْفَسًا تَطْيِيبُ بَنِيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جِهَارًا
(أَي: أَتَطْيِيبُ بَنِيْلِ الْمُنَى نَفْسًا)، وَيَمْتَنِعُ تَقْدُّمُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَوَسَّطَ بَيْنَ الْعَامِلِ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ، نَحْو: (زَكَا أَصْلًا مُحَمَّدًا).

٣- لا يَأْتِي التَّمْيِيزُ جُمْلَةً أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ؛ بَلْ هُوَ اسْمٌ صَرِيحٌ دَائِمًا.

٤- التَّمْيِيزُ وَاحِدٌ لَا يَجُوزُ تَعْدُّدُهُ.

٥- الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَأْتِيَ جَامِدًا، وَقَدْ يَأْتِي مُشْتَقًّا إِنْ كَانَ صِفَةً نَابِتَةً عَنْ مَوْصُوفِهَا، نَحْو: (مَا أَعْظَمَكَ كَاتِبًا)، أَي: رَجُلًا كَاتِبًا.

٦- التمييز نكرة، وقد يأتي معرفاً بـ(ال) فيكون معرفة لفظاً نكرة

معنى، وتكون (ال) فيه زائدة، كقول الشاعر رشيد بن شهاب اليشكري:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَيْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

٧- إذا وُصِفَ التمييز المفرد بعد العدد نحو: (زارني ثلاثة عشر

صديقاً كريماً)، صحَّ أن نفرد النعت مراعاة للفظ التمييز، وهو مفرد، أو أن

نجمعه مراعاة لمعنى التمييز، وهو جمع، فنقول: (كريماً، أو: كراماً).

٨- يؤتى بالتمييز لكشف إبهام المُبْهَم من ذاتٍ أو نسبة، ولكنه قد يفيد

التوكيد إن كانت الذات قبله غير مُبْهَمة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ

اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [سورة التوبة: ٣٦]، فالتمييز (شهرًا) جاء للتوكيد لا

لكشف الإبهام؛ لِأَنَّ الذات قبله (وهي العدد) غير مُبْهَمة؛ بل هي مفهومة من

قوله في صدر الآية: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾.



الاستثناء

١- تعريفه: الاستثناء هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، نحو: (زارني الرفاقُ إلّا زيدًا)، فقد استثنيت ما بعد (إلّا) من حكم ما قبلها، وهو الزيارة.

٢- أركان الاستثناء: ثلاثة: المُستثنى منه (الرفاق)، والمُستثنى (زيد)، وأداة الاستثناء (إلّا)، وفي الجملة حكم أطلق على المُستثنى عامة، ثم استثنيت، وهذا الحكم هو (الزيارة).

٣- أدوات الاستثناء ثمان هي:

إلّا (وهي أمّ الباب)، غير، سوى، خلا، عدا، حاشا، ليس، لا يكون.

٤- أنواعه:

أ- الاستثناء المتصل: وهو ما كان فيه المُستثنى منه والمُستثنى من جنس واحد، نحو: (نجح الطالبُ إلّا سعدًا)، فـ(سعدًا) من الطلاب، وهو بعضهم، وقد كان الحكمُ (النجاح) عامًّا ثم أخرجنا منه المُستثنى (سعدًا) فأزلنا عمومَه وجعلناه خاصًّا ببعض الطلاب لا عامًّا فيهم جميعًا، ولذا كان الغرضُ من الاستثناء المتصل: التخصيص بعد التعميم.

ب- الاستثناء المنقطع: وهو ما كان فيه المُستثنى من جنس غير المُستثنى منه، نحو: (وصلَ الطالبُ إلّا كتبهم، ورحلَ التجارُ إلّا بضائعهم)، والمُستثنى في هذا النوع ليس جزءًا من المُستثنى منه كما كان في النوع السابق، ولذا لم يُفدِ الاستثناء التخصيص بعد التعميم؛ إذ لا معنى لاستثناء شيء

من غير جنسِهِ، بل أفاد الاستدراك، فالمعنى: وصل الطلاب لكن كَتَبَهُمْ لم تصل.

ولا بُدَّ في الاستثناء المنقطع من وجود علاقة تربط المُسْتَثْنَى بالمُسْتَثْنَى منه، فالكتبُ ليست جزءاً من الطلاب ولكنها مُلَازِمَةٌ لهم في التَّصَوُّر، ولذا حَسُنَ الاستدراك حتَّى لا يُظَنَّ أَنَّها مُرافِقَةٌ لهم كما جَرَتْ العادة.

ج- الاستثناء التَّام: وهو ما استوفى أركانه الثلاثة سواءً أكان مُثَبَّتاً أم مَنفِياً.

د- الاستثناء المُفْرَغ: وهو ما حُذِفَ فِيهِ المُسْتَثْنَى منه، وقد سَبِقَ بِنَفْيٍ أو نَهْيٍ أو استفهام، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤].

هـ- الاستثناء المُوجِب: وهو ما لَمْ يُصَدَّرْ بِنَفْيٍ أو شِبْهِهِ، نحو: (زرت الآثار إلّا قلعة الحصن).

و- الاستثناء غير المُوجِب: وهو ما صُدِّرَ بِنَفْيٍ، نحو: (ما جاء أحدٌ إلّا زيدٌ، أو: زيداً)، أو شِبْهِ النَّفْيِ -وهو النَّهْيُ أو الاستفهام- نحو: (لا تَزُرْ أحداً إلّا زيداً)، أو: (هل جاء أحدٌ إلّا زيدٌ، أو: زيداً).

٥- بعض الأحكام:

من شروط المُسْتَثْنَى منه أن يكون مَعْرِفَةً أو نَكْرَةً مُفِيدَةً، وتكون الإفادة بالإضافة، نحو: (وصل رفاق الكفاح إلّا خالداً)، أو بالوصف، نحو: (جاءني رجالٌ كرامٌ إلّا واحداً منهم)، أو بالوقوع في حَيْزِ النَّفْيِ أو النَّهْيِ أو الاستفهام،

نحو: (لَمْ أَرْ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا، وَلَا تُصَادِقُ أَحَدًا إِلَّا سَعْدًا، وَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا إِلَّا خَالِدًا؟).

وَيُسْتَرَطُّ فِي الْمُسْتَنْثَى أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً كَمَا وَرَدَ فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ، أَوْ نَكْرَةً مُخْتَصَةً، نَحْوُ: (جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا رَجُلًا مَرِيضًا)، وَ(وَصَلَ الصَّحْبُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْهُمْ).

الاستثناء بـ(إِلَّا):

لِلْمُسْتَنْثَى بـ(إِلَّا) ثَلَاثُ أَحْوَالٍ:

١- وجوب نصبه على الاستثناء، وذلك في ثلاثة مواضع:

(الأول): أَنْ يَقَعَ الاستثناء فِي كَلَامٍ تَامٌ مُوجِبٌ، نَحْوُ: (جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا).

(الثاني): أَنْ يَقَعَ الْمُسْتَنْثَى قَبْلَ الْمُسْتَنْثَى مِنْهُ سَوَاءً أَكَانَ الْكَلَامُ مُوجِبًا نَحْوُ: (جَاءَ إِلَّا سَعِيدًا الْمَسَافِرُونَ)، أَمْ سَالِبًا كَقَوْلِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ: وَمَا لِي إِلَّا أَلْ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ^(١)

(١) آل: مُسْتَنْثَى بـ(إِلَّا) منصوبٌ وَجوبًا لتقدمه على المستثنى منه (شيعته)، ولولا هذا التقدم لحاز فيه التَّصْبُّ والإِتْبَاعُ عَلَى الْبَدِيلَةِ؛ لَكُونِ الْكَلَامِ تَامًا سَالِبًا.

(الثالث): إن كان الاستثناء مُنْقَطِعًا نحو: (وصل المسافرون إلّا حقائبهم)، وقوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ * إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [سورة طه: ٢-٣]، وقوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ﴾ [سورة النساء: ١٥٦]؛ ويُجِيزُ بنو تميم البَدَلَ في الاستثناء المُنْقَطِعِ، وعلى رأيهم جاء قول الرّاجز عامر بن الحارث:

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(١)

٢- جواز وجهين: إتباعه للمستثنى منه على البدلية، أو نصبه على الاستثناء؛ وذلك إذا وقع المستثنى بعد المستثنى منه في كلام تامّ منفي أو شبه منفي، فالمنفي كقوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [سورة النساء: ٦٦]، قُرِئَتْ (قَلِيلًا) أو (قَلِيلٌ)^(٢)، وشبهه المنفي كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٥]، وقد يكون النفي معنويًا كقول الأخطل:

(١) نصب (اتباع) على الاستثناء المُنْقَطِعِ؛ لِأَنَّ المستثنى (اتباع الظن) ليس من جنس المستثنى منه (علم).

(٢) اليعافير: مُفْرَدُهَا: يُعْفُورٌ، وهو ولد البقرة الوحشية، والعيس: مفْرَدُهَا عَيْسَاءٌ، وهي الإبل البيضاء التي يخالط بياضها سُفْرَةٌ، والشاهد في البيت إبدال اليعافير والعيس من (أنيس)، وهي ليست من جنسه، و(إلا) الثانية توكيدٌ للأولى.

(٣) النصب على الاستثناء، والرفع على البدلية من المستثنى منه، وهو (واو الجماعة) التي جاءت في موضع رفع فاعلاً.

وَبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقَ عَافٍ، تَغْيَرٌ، إِلَّا النَّوْيُ وَالْوَيْدُ^(١)

فإن جرَّ المُسْتَنْتَى منه بحرف جرٍّ زائد كان البدلُ من محلِّه لا من لفظه، فيقال: (ما جاء من أحدٍ إلَّا زيدٌ، أو: زيدًا)، ولا يجوز الجرُّ على البدل من اللفظ لأنَّ المسوَّغَ لزيادة الجارِّ هو تأكيد النَّفْيِ، وما بعد (إلَّا) مُثَبِّتٌ غيرُ مَنْفِيٍّ، فلا تجوز زيادة حرف الجرِّ عليه، والبدلُ على نيَّة تكرار العامل^(٢).

٣- إعرابه حسبَ العوامل، وذلك في الاستثناء المُفْرَغِ، أي: إذا حُذِفَ المُسْتَنْتَى منه وبُنِيَ الكلام على نَفْيٍ أو ما يشبِّهه (نهي أو استفهام)، نحو: (ما جاء إلَّا زيدٌ) (فاعل)، (لا تفعلُ إلَّا الخيرَ) (مفعول به)، (هل يفوزُ إلَّا العاملون) (فاعل)؛ و(إلَّا) في ذلك كُله أداة حصر. وقد سُمِّيَ هذا الاستثناء مُفْرَغًا لأنَّ ما قبل (إلَّا) قد تفرَّغ للعمل فيما بعدها.

الوصف بـ(إلَّا):

قد تُحْمَلُ (إلَّا) على (غير) فيُوصَفُ بها، كما حُمِلَتْ (غير) على (إلَّا) فاستثنِيَ بها، وتُعْرَبُ مع ما بعدها صِفَةً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [سورة الأنبياء: ٢٢]، وقد يَصِحُّ الوصف والاستثناء

(١) الصَّرِيْمَةُ: الرُّمْلَةُ المنقُوعَةُ مِنَ الْجَبَلِ، خَلَقَ: بَالٍ، عَافٍ: دَارِسٌ، النَّوْيُ: يَجْرِي الْمَاءُ حَوْلَ الْخَبَاءِ. والشاهد: أَنَّ الشَّاعِرَ ضَمَّنَ كَلَامَهُ مَعْنَى النَّفْيِ؛ فَجَاوَزَتِ الْبَدَلِيَّةُ مِنْ فَاعِلٍ (تَغْيَرٌ)، وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ؛ لِأَنَّ مَعْنَى: تَغْيَرٌ: لَمْ يَبْقَ عَلَى حَالِهِ.

(٢) أي العامل في البدل مقدَّرٌ مماثِلٌ للعامل المذكور.

كما في الحديث: (النَّاسُ هَلَكُوا إِلَّا الْعَالِمُونَ، وَالْعَالِمُونَ هَلَكُوا إِلَّا الْعَامِلُونَ، وَالْعَامِلُونَ هَلَكُوا إِلَّا الْمُخْلِصُونَ) (١).

الاستثناء بـ(غير وسوى):

يُسْتَعْمَلُ (غير وسوى) في الأصل للوصف، فنقول: (جاء رجلٌ غيرُكَ، أو: سواكَ)، ولكنهما حُمِلَا على (إِلَّا) فَاسْتَنْتَى بِهِمَا، وَحُكِّمَ مَا بَعْدَهُمَا الْجَرُّ بِالِإِضَافَةِ دَائِمًا، وَهُمَا اسْمَانِ يُعْطَيَانِ إِعْرَابَ الْأَسْمِ الَّذِي بَعْدَ (إِلَّا)، وَتَنْطَبِقُ عَلَيْهِمَا كُلُّ أَحْكَامِهِ، فَنَقُولُ:

(جاء الصَّحْبُ غيرَ زَيْدٍ): واجبُ النَّصْبِ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ تَامٌ مُوجِبٌ.

(ما جاء غيرَ زَيْدٍ الطَّلَابُ): واجبُ النَّصْبِ لِتَقْدُّمِ الْمُسْتَنْتَى عَلَى الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ.

(جاء المسافرون غيرَ أمتهم): واجبُ النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ.

(ما جاء الصَّحْبُ غيرُ -أو: غيرَ- زَيْدٍ): جائزُ النَّصْبِ أَوْ الْبَدَلِيَّةُ مِنَ الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ تَامٌ مَنْفِيٌّ.

(ما جاء غيرُ زَيْدٍ): مرفوعٌ على أَنَّهُ فاعِلٌ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مَقْرَّرٌ.

وَيَنْطَبِقُ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى (سوى)، وَبَعْضُ النُّحَاةِ يَرَى أَنَّ (سوى) ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ، وَأَنَّهُ بِمَعْنَى (بَدَلٍ أَوْ مَكَانٍ)، وَلَوْ حَمَلْنَاهُ عَلَى (غير) وَجَعَلْنَاهُ لِلْإِسْتِثْنَاءِ لَجَعَلْنَاهُ فِي ذَلِكَ يُسْرًا وَتَسْهِيلًا.

(١) إِنْ رَفَعْنَا كَانَتْ (إِلَّا) وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ نَعْتًا لِلنَّاسِ، وَالتَّقْدِيرُ: النَّاسُ غَيْرُ الْعَامِلِينَ هَلَكُوا...، وَإِنْ نَصَبْنَا كَانَ مَا بَعْدَ (إِلَّا) مُسْتَنْتَى مَنْصُوبًا.

الاستثناء بـ(خلا وعدا وحاشا):

يُسْتَنْتَى بهذه الكلمات لتضمينها معنى (إلا)، ويجوز في المُسْتَنْتَى بها وجهان:

١- الجَرَّ على أنها حروف جرّ شبيهة بالزائدة، لا تحتاج مع مجرورها إلى تعليق، نحو: (جاء الرفاق خلا زيد) (زيد: مجرور لفظاً منصوب تقديراً على الاستثناء).

٢- النصب على أنها أفعال ماضية، وفاعلها ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوباً تقديره: (هو) خلافاً للأصل، والمُسْتَنْتَى بها: مفعول به منصوب، والجُمْلَةُ في موضع نصبٍ على الحال من المُسْتَنْتَى منه، نحو: (جاء الرفاق خلا زيداً)، أي: خالين من زيد.

فإذا اقترنت بها (ما) المَصْدَرِيَّة تَعَيَّنَ نصبُ ما بعدها، وامتنع الجَرُّ؛ لأنَّ (ما) المَصْدَرِيَّة حرفٌ، فلا يجوز أن تدخل على حرف، ولذا امتنع إعراب هذه الأدوات معها حروف جرّ، ووجب إعرابها أفعالاً ماضية، كقول الشاعر:

تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنَّنِي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ^(١)

(١) الشاهد في البيت دخول (ما) المَصْدَرِيَّة على (عدا)، وتعين إعرابه فعلاً ماضياً، ولذا اتَّصَلَتْ به نون الوقاية وكانت الباء في محلِّ نصبٍ مفعولاً به، والفاعل ضمير مُسْتَتِرٌ وجوباً تقديره (هو) خلافاً للأصل، والجُمْلَةُ في محلِّ نصبٍ حالٍ من (النَّدَامَى).

وَمِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ (حاشا) أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ لِلتَّنْزِيهِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، فَنَقُولُ: (يُغْرَقُ
الْأَطْفَالُ فِي الْإِيذَاءِ حَاشَا زَيْدًا)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: (نَفْعُ الْخَيْرِ حَاشَا سَعْدًا)؛
لِأَنَّ فِعْلَ الْخَيْرِ لَا يُنْزَعُ عَنْهُ الْإِنْسَانُ.

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلتَّنْزِيهِ دُونَ الْإِسْتِثْنَاءِ فَيُقَالُ: (حَاشَ لِلَّهِ، أَوْ: حَاشَا لِلَّهِ، أَوْ:
حَاشَا لِلَّهِ)، فَتُنْتَبِتُ أَلْفُهَا أَوْ تُحَذَفُ وَتُعْرَبُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَمَا بَعْدَهَا مُضَافٌ
إِلَيْهِ، أَوْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِهَا، وَتَكُونُ مَبْنِيَّةً إِنْ جَاءَتْ غَيْرَ مَنْوْنَةٍ وَلَا
مُضَافَةٍ، نَحْوُ: (حَاشَ لِلَّهِ، أَوْ: حَاشَا لِلَّهِ)، وَمُعْرَبَةٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

كَمَا تُسْتَعْمَلُ فِعْلًا مُنْعَدِّيًا بِمَعْنَى (أُسْتَنْتَيْ) كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ:
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
وَتَأْتِي بِمَعْنَى (جَانِبَ)، نَحْوُ: (حَاشَى الْعَرَبَ أَنْ يَنْسَوْا فِلَسْطِينَ)^(١)،
التَّقْدِيرُ: حَاشَى الْعَرَبَ نِسْيَانُ فِلَسْطِينَ.

الاستثناء بـ (ليس ولا يكون):

(ليس ولا يكون): فَعْلَانِ نَاقِصَانِ يَرْفَعَانِ الْأِسْمَ وَيَنْصَبَانِ الْخَبَرَ، وَقَدْ
يَأْتِيَانِ بِمَعْنَى (إِلَّا) فَيُسْتَنْتَى بِهِمَا فِي مِثْلِ قَوْلِنَا: (جَاءَ الطَّلَابُ لَيْسَ زَيْدًا، أَوْ: لَا
يَكُونُ زَيْدًا)، وَالْمَنْصُوبُ خَبَرٌ لِهَمَا مَنْصُوبٌ حَقًّا، وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَنْتَرٍ وَجُوبًا
تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ مِنَ الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ.

(١) جملة: (ينسوا فلسطين) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، و(أن) مع صلتها في
تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لفعل (حاشى).

{لا يُستعملُ فعل (يكون) في الاستثناء إلا بصيغة المضارع، ولا يُستعمل معه من أدوات النفي غيرُ (لا)}.

تنبيه: رأى بعض النحاة أن استعمال (خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون) في الاستثناء قد أخرجها عن فعليتها إلى الحرقيّة، فهي لذلك لا تطلب فاعلاً ومفعولاً أو اسماً وخبراً، والمنصوب بعدها منصوب على الاستثناء، وهو رأي جيد، غير أن جمهور النحاة على الرأي الأول.

شبهة الاستثناء:

يكون شبه الاستثناء بكلمتين:

(الأولى): (بيد) بمعنى (غير)، ولا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع، وتكون ملزمة للنصب على شبه الاستثناء، كما تلازم الإضافة إلى المصدر المؤول من (أن) ومعموليتها، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنا أفصح من نطق بالضاد؛ بيد أني من قریش).

(الثانية): (لا سيما) المؤلفة من (لا) النافية للجنس و(سي) بمعنى (مثل) و(ما)، وهي تركيب يؤتى به لترجيح ما بعدها على ما قبلها في حكم مشترك بينهما، نحو: (أحب العاملين ولا سيما المخلصين).

وللاسّم الذي بعدها أحوالٌ مختلفةٌ من الإعراب نختار منها فيما يلي أبسطها:

١- إن كان الاسم الذي بعدها نكرةً جاز فيه الجرّ والرفع والنصب، فنقول: (أحبّ العمل ولا سيما عمل أو: عمل، أو: عملاً- يعودُ بالنفع على

الأُمَّة)، و(لا) في كل ذلك نافية للجنس تعمل عمل (إن)، وخبرها محذوف تقديره: (كائن) أو (موجود)، وتجرى بقیة الإعراب كما يلي:

- في حالة الجرّ (وهو أفضلها): سيّ: اسم (لا) منصوب، و(ما) زائدة، (عمل) مضاف إليه مجرور.

- في حالة الرفع: (سيّ): اسم (لا) منصوب، (ما): اسم موصول في محلّ جرّ بالإضافة، (عمل): خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: (هو عمل)، والجملة صلة للموصول لا محلّ لها من الإعراب، والتقدير: لا مثل الذي هو عمل ... موجود.

- في حالة النصب: (سيّ): اسم (لا) مبنی على الفتح في محلّ نصب. (ما): زائدة كافة لـ(سيّ) عن الإضافة، (عملًا) تمييز لـ(سيّ) منصوب.

٢- وإن كان الاسم الذي بعدها معرفةً جاز رفعه وجره على الوجهين السابقين، وامتنع نصبه على التمييز؛ لأنّ من شروط التمييز أن يكون نكرة.

الْمُنَادَى

١ - (النداء) هو الدعاء بأحرف مخصوصة تُسمَّى (أدوات النداء)، و(الْمُنَادَى) هو اسم يقع بعد أداة من أدوات النداء طلباً لإقباله.

٢ - أحرف انداء هي:

- الهمزة و(أي) لنداء القريب، نحو: (أَمَحَمَّدُ أَقْبَلُ، أَيُّ زَيْدُ اجْلِسْ).

- (يا) و(أيا) و(هيا) لنداء البعيد.

- و(وا) للندبة والتفجّع.

وقد يُحمَلُ البعيد على القريب فيُنَادَى بأداته، كما يُحمَلُ القريب على البعيد فيُنَادَى بأدواته أيضاً لغرض بلاغيّ.

وأعمّ الأدوات (يا) فإنّها تدخل في كلّ نداء، وتتفرد في نداء الاستغاثة، وفي نداء اسم الله تعالى (يا الله)، كما تشارك (وا) في نداء الندبة إن كان في الكلام قرينة دالة على معنى التفجّع، كقول جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز: حُمِلَتْ أُمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا!

وإن حذفت أداة النداء فلا يُقدَّرُ المحذوف إلّا (يا)، كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [سورة يوسف: ٢٩]، أي: يا يوسف، وقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [سورة الرحمن: ٣١]، أي: يا أيها، وقولهم هي

الأمثال: (أَطْرَقَ كَرَأَ إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى) (١)، و: (اِفْتَدِ مَخْنُوقٌ) (٢)، أي: يا كَرَوَانُ ويا مَخْنُوقُ.

٣ - أقسام المُنَادَى:

المُنَادَى من حيث إعرابه وبنائه قِسْمَان:

(الأول): مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ (٣)، أي: عَلَى الضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ أَوْ الْمُقَدَّرَةِ، أَوْ عَلَى الْأَلْفِ فِي الْمُثَنَّى، أَوْ عَلَى الْوَاوِ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى النِّدَاءِ، وَهُوَ نَوْعَان:

١ - الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ: أَيِ الْعَلَمِ عَلَى أَلَّا يَكُونُ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، نَحْوُ: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [سورة يوسف: ٢٩]، وَنَحْوُ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [سورة مريم: ١٢]، وَنَحْوُ: (يَا زَيْدَانِ أَوْ يَا زَيْدُونِ) (٤).

٢ - النُّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ: وَهِيَ النُّكْرَةُ الْمُعَيَّنَةُ، كَقَوْلِنَا لِمَنْ هُوَ أَمَامَنَا: (يَا رَجُلُ أَقْبِلْ، وَيَا فِتَاةُ أَقْبِلِي، وَيَا رَجُلَانِ (٥) أَقْبِلَا، وَيَا مُسْلِمُونَ أَقْبِلُوا)؛ فَإِنْ كَانَ

(١) مَثَلٌ يُقَالُ لِمَنْ يَتَحَدَّثُ فِي الْمَجْلِسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَأَوَّلَى بِالْكَلَامِ، أَوْ مَنْ يَتَصَدَّى لِعَمَلٍ وَدَنَّاكَ مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَيْهِ. وَالْكَرَا: هُوَ الطَّائِرُ الصَّغِيرُ الْكَرَوَانُ، وَهُوَ مُنَادَى مُرْتَعِمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى ضَمِّ آخِرِهِ الْمَحْذُوفِ لِلتَّرْخِيمِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى النِّدَاءِ.

(٢) مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَقَعُ فِي الضِّيقِ وَيَبْدُو سَائِلُ الْخِلَاصِ فَيُضْرَبُ بِهَا.

(٣) عَلَّلُوا الْبِنَاءَ بِأَنَّ الْمُنَادَى الْمَعْرُوفَ أَشْبَهَ كَافَ الْخُطَابِ بِالْخُطَابِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّعْرِيفِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ فُيْنِي. (الْإِفْرَادُ: أَيِ كَوْنِهِ غَيْرَ مُضَافٍ أَوْ شَبِيهٍ بِالْمُضَافِ).

(٤) مُنَادَى مَفْرَدٌ عَلَمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلْفِ أَوْ الْوَاوِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى النِّدَاءِ.

(٥) مُنَادَى نُّكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلْفِ لِأَنَّهُ مُثَنَّى فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى النِّدَاءِ.

المُنَادَى مَبْنِيًّا قَبْلَ النِّدَاءِ بَقِيَ عَلَى بَنَائِهِ، وَقَدَّرَتْ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ الْجَدِيدُ عَلَى آخِرِهِ، كَقَوْلِنَا: (يَا سَيِّبُوتِيَه^(١))، وَيَا هَوْلَاءُ، وَيَا أَنْتَ).

(الثاني): منصوب بالفتحة أو ما يَنْوِبُ عنها كالألف في الأسماء الستة، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم، والكسرة في الجمع بألفٍ وتاء مَرِيدَتَيْنِ، وهو ثلاثة أنواع:

١- المُنَادَى المُضَاف: سواءً أكانَ عِلْمًا، نحو: (يَا عَبْدَ اللَّهِ)، أو غَيْرَ عِلْمٍ، نحو: (يَا فاعِلَ الخيرِ، وحافظَ الودِّ، يا أَخَا^(٢) الصَّدِّقِ، يا حارسِي^(٣) الحدود).

٢- المُنَادَى الشَّبِيهَ بِالْمُضَاف: وهو الوصف (اسمُ الفاعل، اسمُ المفعول، صيغُ المُبالغة، الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ) الَّذِي يَتَّصِلُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا لَهُ، كَأَنْ يَكُونَ فاعِلًا، نحو: (يَا حَسَنًا خَلَقَهُ أَنْتَ مُحَبَّبٌ)، أو نَائِبَ فاعِلٍ، نحو: (يَا مَهْزُومًا حَقَّهُ حَطْمُ أَغْلَالِكَ)، أو مفعولًا به، نحو: (يَا حَافِظًا وَقَتَهُ أَبْشِرْ بِالْفَوْزِ)، أو جَارًّا ومَجْرُورًا مُتَعَلِّقَيْنِ بِهِ، نحو: (يَا مُنَافِحًا عَنْ وَطَنِهِ إِنَّكَ تُمَلِّي عَلَى التَّارِيخِ مَا يَكْتُبُ).

٣- المُنَادَى النِّكَرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ: وهي النِّكَرَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي لَا يَقْصَدُ بِهَا مُعَيَّنٌ، كَقَوْلِنَا: (يَا جَنْدِيًّا احْتَرِسْ، وَيَا طَالِبًا ضَاعِفٌ جُهْدَكَ).

(١) سَيِّبُوتِيَه: مُنَادَى مُفْرَدٌ عِلْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَّرِ عَلَى آخِرِهِ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغَالُ مَحَلِّهِ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ الْأَصْلِيَّةِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى النِّدَاءِ.

(٢) أَخَا: مُنَادَى مُضَافٌ مَنْصُوبٌ بِالْأَلْفِ.

(٣) حَارِسِي: مُنَادَى مُضَافٌ مَنْصُوبٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِمٌ.

٤- نداء السُّمَحْلَى بِـ(الـ):

لا تجتمع أداة النداء و(الـ) ^(١) إلّا في نداء اسم الله تعالى: (يا الله)، ويكثر حذف أداة النداء والتعويض عنها بميم مشددة في آخر الاسم فنقول: (اللَّهُمَّ)، ولا يجتمعان إلّا في الضرورة، كقول أبي خراش الهذلي، أو أمية ابن أبي نسلت:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أُمَّتًا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
فتكون (يا) أداة نداء، والميم المُشدَّدة زائدة.

فإن أريد نداء ما فيه (الـ) أتى قبله باسم الإشارة أو بـ(أيها) للمذكر، و(أيّتها) للمؤنث، وتبقيان بلفظ واحد مع المثنى والجمع، نحو: (يا هذا الرجل، ويا هذه المرأة)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [سورة النساء: ٧٧، والحج: ١]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [سورة الفجر: ٢٧-٢٨]؛ وإذا نُودي العلمُ المُقْتَرَن بِـ(الـ) الزائدة حذفت منه وجوباً، كقولنا في نداء الفضل والضحّاك: (يا فضل ويا ضحّاك).

(١) منعوا اجتماعهما لأنّ (يا) و(الـ) للتعريف، ولا يجتمع أداتا تعريف لفظيتان في كلمة واحدة، وأجازوا اجتماعهما في اسم الله تعالى لكثرة دورانه في الكلام وخفته على اللسان، ولأنّ (الـ) فيه عوضٌ عن حرفٍ ساقط وهو الهمزة (ألـه)، ولذا أجازوا أن تُجعل الهمزة مقطوعةً فُلُفْظٌ لتدلّ على أنّها تعويضٌ عن همزة قطع محذوفة.

وتكون (أي) أو (آية) مُنادَى نَكْرَةً مقصودةً مَبْنِيًّا على الضمِّ في محلِّ نصبٍ على النداء، و(ها) حرفٌ للتَّنبِيه، والمرفوعُ بعدهما: إن كان مُشْتَقًّا فهو نعتٌ على اللَّفْظ، وإن كان جامدًا فهو بَدَلٌ، ويُمكنُ الأخذُ برأي من يُعْرِبه نعتًا في المَوْضِعَيْنِ جميعًا.

٥- بعض الأحكام:

أ- إذا كان المُنادَى المُستَحَقُّ للبناء (أي المُفْرَدُ العَلَمُ أو النُّكْرَةُ المقصودة) مَبْنِيًّا قبل النداء قُدِّرَتْ حركة البناء الجَدِيدَةُ على آخره لاشتغال محلِّها بحركة البناء الأَصْلِيَّة، فنقول: (يا حَدَّامُ، يا هَؤُلَاءِ، يا سَيِّبُوهُ).

ب- إذا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ إلى تَتْوِين المُنادَى المَبْنِيَّ نوْنَه مضمومًا كقول الأَحْوص:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
وجاز له أن يحمله على النُّكْرَةِ غير المقصودة فينوْنَه منصوبًا، ويجعله مُعْرَبًا، كقول المُهْلِل:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَفْتُ الْأَوَاقِي

ج- إن جاء المُنادَى المُفْرَدُ العَلَمُ موصوفًا بـ(ابن) أو (ابنة) دون أن يَفْصَلَ بينهما فاصلٌ جاز في المُنادَى وجهان:

الأول: البناء على الضمِّ حسب القاعدة العامة وتكون الصِّفَةُ منصوبةً مراعاةً للمحلِّ، فنقول: (يا خالدُ بن الوليد).

الثاني: البناء على الفتح في محلِّ نصبٍ ليتماثلَ الموصوف والصِّفَةُ في الحركة، فنقول: (يا خالدُ بن الوليد) {خالد: مُنادَى مَبْنِيٌّ على الفتح في محلِّ

نصب. بن: صِفَةُ الْمُنَادَى منصوبة}. وهناك مَنْ يُغَرِّبُ الْمُنَادَى عَلَى وَجْهِ آخَرٍ، فيقول: خالد: مُنَادَى مُضَافٌ مَنْصُوبٌ، بن: زائدة، الوليد: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.

٦- تَوَابِعُ الْمُنَادَى:

أ- إِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُغَرَّبًا مَنْصُوبًا جَاءَ التَّابِعُ لَهُ عَلَى شَكْلَيْنِ:

الأول: أَنْ يَأْتِيَ بَدَلًا أَوْ مَعْطُوفًا مُجَرَّدًا مِنْ (الـ) وَالْإِضَافَةِ، فَيُعَامَلُ مَعَامَلَةَ الْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ لِأَنَّهُ عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ، أَيْ كَأَنَّا نَكْرُرُ قَبْلَهُ (يَا)، نَحْوُ: (يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ)، وَ(يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَخَالِدُ)، {كُلُّ مَنْ عَلَيَّ وَخَالِدُ: مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ بِمِثَابَةِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ}.

الثاني: أَنْ يَأْتِيَ صِفَةً نَحْوُ: (يَا فَاعِلَ الْخَيْرِ الْجَوَادِ)، أَوْ تَوْكِيدًا، نَحْوُ: (يَا أَبْنَاءَ أُمَّتِي كُلُّكُمْ اتَّحِدُوا)، أَوْ مَعْطُوفًا مُقْتَرِنًا بِ(الـ)، نَحْوُ: (يَا صَاحِبَ الْحَوْلِ وَالْمُتَفَضِّلِ عَلَى الْخَلْقِ سَاعِدْنِي)؛ فَيَكُونُ مَنْصُوبًا حَتْمًا.

ب- وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مَبْنِيًّا عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ كَانَتْ لَهُ الْأَحْكَامُ التَّالِيَةُ:

أولًا: إِنْ كَانَ الْمُنَادَى (أَيَّ) أَوْ (أَيَّةً) أَوْ (اسم إشارة) وَجِبَ فِي التَّابِعِ بَعْدَهُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِيَتَشَابَهَ التَّابِعُ وَالْمَنْبُوعُ فِي الْحَرَكَةِ اللَّفْظِيَّةِ فَنَقُولُ: (يَا أَيُّهَا الشَّابُّ وَيَا أَيُّهَا الشَّابَّةُ، وَيَا هَذَا السَّامِعُ: ابْنُوا مُسْتَقْبَلُ أُمَّتِكُمْ). {التَّابِعُ هُنَا نَعَتْ}.

ثانيًا: وَإِنْ كَانَ مُحَلَّى بِ(الـ) فِي غَيْرِ الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ جَازَ فِيهِ الرِّفْعُ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ، وَالنَّصْبُ حَمَلًا عَلَى الْمَحَلِّ، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ).

ثالثاً: وإن كان غير معرّف بـ(ال) عُمِلَ معاملة المُنَادَى المُسْتَقِلِّ،
نحو: (يا خالدُ قائدَ الغزوات لقد عطّرتُ سيرتُكَ التاريخ، يا عُمَرُ
وعليُّ لقد كنتمَا للمؤمنينَ خيرَ قُدوةٍ).

وفي كتب النحو أبحاثٌ طويلةٌ جدّاً في توابع المُنَادَى، وخلاقاتٌ مضمّنية،
ونظراتٌ شديدةُ التّبَاينِ، ويمكن استخلاص هذا الذي بسطناه والاقتصار عليه.

٧- التّرخيم:

التّرخيم عند النّحاة هو حذفُ آخرِ المُنَادَى للتّخفيفِ غالباً، والمُنَادَى
المُرخَّمُ نوعان:

أ- ما خُتِمَ بِنَاءِ التّأنيثِ سواءً أكان مُفْرَداً علّماً، نحو: (يا فاطمةُ
وياهيّةُ)، أو نكرةً مقصودةً، نحو: (يا جاريةً، ويا أديبةً).

ب- المُفْرَدُ العلم بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف، نحو: (يا حارثُ:
حارث، يا مالُ: مالك).

ويُحذفُ عند التّرخيم حرفٌ واحد فنقول: (يا فاطم وهب وجاري
وأديب)، وقد يُحذفُ حرفان على أن يبقى من الاسم بعد التّرخيم ثلاثة أحرف
على الأقلّ، وأن يكون ما قبل آخره حرفاً مدّ زائداً، نحو: (يا منصورُ: يا
منصُ، يا خلّدونُ: يا خلّدُ، يا إسماعيلُ: يا إسماعُ، يا عمرانُ: يا عمرُ).

وفي إعراب المُنَادَى المُرخَّم وجهان:

الأول: أن يبقى الحرف الأخير بعد التّرخيم على ما كان عليه قبله،
وتبقى حركة البناء على الحرف المحذوف للتّرخيم، ويُسمّى النّحاة
هذا الوجه (لغةً من يَنْتَظِرُ)، أي: مَنْ يَنْتَظِرُ عودةَ الحرف

المحذوف لتظهر عليه حركة البناء، نحو: (يا فاطم) {مُنَادَى مُفْرَدٌ
عَلَمْ مَرَحْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى ضَمٍّ آخِرُهُ الْمَحذُوفُ لِلتَّرْخِيمِ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ
يَنْتَظِرُ، فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى النِّدَاءِ}.

الثاني: أَنْ يُجْعَلَ الْحَرْفُ الْآخِرُ بَعْدَ التَّرْخِيمِ هُوَ نِهَآيَةُ الْإِسْمِ؛ فَيُبْنَى
عَلَى الضَّمِّ، وَيُسَمَّى النُّحَاةُ ذَلِكَ (لُغَةً مِّنْ لَا يَنْتَظِرُ)، نَحْوُ: (يَا
فَاطِمَ).

وَاللُّغَةُ الْأُولَى أَجْوَدُ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ اللَّبْسَ فِي مِثْلِ قَوْلِنَا: (يَا شَاعِرَ وَيَا
عَلِيَّ)، تَرْخِيمُ: (يَا شَاعِرَةً وَيَا عَلِيَّةً)، فَلَوْلَا الْفَتْحَةُ لِلتَّبَسُّسِ الْمَذْكُورِ بِالْمُؤَنَّثِ.

٨- مَا يُلَازِمُ النِّدَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ:

مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُنَادَى، وَأَبْرَزُهَا مَا يَلِي:

أ- (يَاقُلُ وَفُلَةٌ) فِي نِدَاءٍ مَذْكُورٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ مُعَيَّنَيْنِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا: مُنَادَى
مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى النِّدَاءِ.

ب- مَا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلَانِ) نَحْوُ: (يَا مَلَأْمَانُ وَمَخْبَثَانُ
وَمَكْرَمَانُ وَمَطْيَبَانُ)، وَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى
النِّدَاءِ، وَتُزَادُ عَلَيْهَا التَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ.

ج- مَا جَاءَ وَصْفًا عَلَى وَزْنِ (فُعَل) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) وَكَانَ سَبَبًا لِلْمَذْكُورِ،
نَحْوُ: (يَا فَسَقُ وَيَا غَدْرُ) بِمَعْنَى (يَا فَاسِقُ وَيَا غَادِرُ).

د- مَا جَاءَ وَصْفًا عَلَى وَزْنِ (فَعَالٍ) بِمَعْنَى (فَاعِلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ) لِذِمِّ الْأُنْثَى،
نَحْوُ: (يَا غَدَارُ وَيَا خَبَاثُ) بِمَعْنَى (يَا غَادِرَةً وَيَا خَبِيثَةً)، وَيُؤْخَذُ هَذَا
النَّوْعُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ تَامَ مُتَصَرِّفٍ تَصَرُّفًا كَامِلًا إِنْ دَلَّ عَلَى

سَبَّ أو ذَم، ويكون مَبْنِيًّا على الضمِّ الْمُقَدَّرِ على آخره مَنَعَ مِنْ ظهورِهِ حركةُ البناءِ الأصليِّ في محلِّ نصبٍ على النداء، ويَحْسُنُ أنْ تُجْعَلَ هذه الأنواعُ كُلُّهَا من المُنَادَى النَكِرَةِ المقصودة.

نداء الاستغاثة

الاستغاثة هي نداءٌ مَنْ يُعِينُ على الخلاصِ مِنْ شِدَّةٍ أو دَفْعِ مَكْرُوهِ، نحو: (يا لِرِجالِ المِجْتَمَعِ لِلأَخلاقِ المُنْهارة).

وأركان الاستغاثة ثلاثة هي:

أ- أداة النداء والاستغاثة، ولا تُسْتَعْمَلُ إلَّا (يا)، ولا يجوز حذفها.

ب- المستغاث به، ويكون مجرورًا بلامٍ مفتوحة، ويتعلّق الجار والمجرور بفعل الاستغاثة المحذوف أو بـ(يا) التي قامت مقامه، كقول الشاعر:

يا لِقَوْمِي وَيَا لَأُمَمائِ قَوْمِي لِلْأَناسِ عَتُوهُمْ فِي أَزْدِيادِ

وتُكسَرُ هذه اللامُ إنْ عُطِفَ على المستغاث به دُونَ إعادةِ (يا)، نحو: (يا لِلأبطالِ وَلِأصحابِ النخوةِ لِلوَطنِ السليبِ)، وكذلك إن كان المستغاث به ياءَ المُتَكَلِّمِ، نحو: (يا لِي لِمَنْ قَصَدَنِي).

وقد تُحذفُ لامُ المستغاث به فيكثر حينئذٍ أنْ يُخْتَمَ بِألفِ الاستغاثة في آخره، كقول الشاعر:

يا يَزِيدُا لِلْأَمْلِ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنَى بَعْدَ فاقَةٍ وَهَوَانٍ!

(يزيداً: مُنادَى مستغاث به مُقرِّدٌ عَلمٌ مَبْنِيٌّ على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محلّه بالفتح المناسب للألف في محلّ نصب على النداء، والألف: عِوضٌ عن لام الاستغاثة).

ج- المستغاث له أو مِنْ أَجْلِهِ: ويكون مجروراً بلام مكسورة، نحو: (يا لَكَرَامِ النفوس للضعيف)، ويتعلّق الجار والمجرور بالفعل المحذوف أو بـ(يا)، وتُفتَحُ هذه اللّام إن كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم، نحو: (يا لأحرارِ العالمِ لَنَا أو لَكُمْ).

وَيُجرّ المستغاث له بـ(من) إن كانت الاستغاثة منه لا مِنْ أَجْلِهِ، كقولنا: (يا للضميرِ العالميِّ مِنْ غَدْرِ الصّهاينة، يا لِلّهِ مِنْ نَفْسِي الجَريمة).

وقد يُنادَى المتعجّبُ منه كما يُنادَى المستغاث به، وتنطبق عليه أحكامه التي مرّت فنقول: (يا لَرَوْعةِ النصرِ بعد الكفاح، يا لَجَمالِ الربيع، يا عَجَباً ليزيد).

نداء النّذبة

النّذبة: نداء المتّجّع عليه، نحو: (وَا زَيْدُ)، أو المتوجّع منه، نحو: (وَا ظَهْرِي). والأداة الخاصة بالنّذبة: (وَا)، وقد تُستعمل (يا) إذا دلّ الكلام على النّذبة أو التوجّع، نحو: (يا شهداء الأمة أنتم القدوة والمثل).

ولا يُندبُ إلّا المَعْرِفَةُ أو الموصول المشهورُ بصِلَتِهِ، نحو: (وَا مَنْ حرّرَ القُدسَ بعد حِطّين)، فهذا بمنزلة قولنا: (وَا صلاح الدين).

ويُعاملُ المُنادَى المندوب في الإعراب معاملة المُنادَى، فهو مَبْنِيٌّ على الضمّ في محلّ نصبٍ في قولنا: (وَا زَيْدُ)، وهو منصوب؛ لأنّه مُضاف في

قولنا: (وَاصْلَاحَ الدِّينِ)، أَوْ: (وَاصْدِيقِي)، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ الْمُقَدَّرِ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ الْبِنَاءُ الْأَصْلِيُّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ فِي قَوْلِنَا: (وَإِنْ مِنْ حَرَرِ الْقُدْسِ).

وَقَدْ تَلَحَّقَ آخِرَ الْمَنْدُوبِ أَلِفٌ تُسَمَّى (أَلِفَ النَّدْبَةِ)، فَنَقُولُ: (وَإِنْ زَيْدًا)، فَإِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ لِحَقَّتْهُ هَاءُ السُّكُوتِ، فَيُقَالُ: (وَإِنْ زَيْدًا)، {وَإِنْ: أَدَاءُ نِدَاءٍ وَنَدْبَةٍ، زَيْدًا: مُنَادَى مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ عَلَّمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ الْمُقَدَّرِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغَالُ مَحَلِّهِ بِالْفَتْحَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِلْأَلِفِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ، وَالْأَلِفُ لِلنَّدْبَةِ، وَالْهَاءُ لِلْسُّكُوتِ}. وَيُقَالُ: (وَإِنْ رَأْسَاهُ): {رَأْسَاهُ: مُنَادَى مَنْدُوبٌ مُضَافٌ مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُنْقَلِبَةِ أَلِفًا لِلنَّدْبَةِ، وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ أَلِفًا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ، وَالْهَاءُ لِلْسُّكُوتِ}.



المجرورات

١ - المجرور بالحرف:

حروف الجرّ كثيرة جمعها ابن مالك في قوله:

هَآكْ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ: مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رَبُّ اللَّامِ كَيَّ وَآوُ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعْلَ وَمَتَى

وهي عشرون حرفاً تقدّم الكلام على ثلاثة منها في الاستثناء هي:
(خَلَا، عَدَا، حَاشَا)، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَ: (كَيَّ، وَلَعْلَ، وَمَتَى) فِي حُرُوفِ الْجَرِّ؛ لِأَنَّ:

١- كَيَّ: تَجَرَّ فِي مَوْضِعَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: حِينَ تَدْخُلُ عَلَى (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ
(كَيْمَةً)، وَثَانِيَهُمَا: حِينَ تَجَرَّ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ، نَحْوُ: (جِئْتُ كَيَّ أَكْرَمِ
الْفَائِزِينَ)، أَيْ: جِئْتُ لِإِكْرَامِهِمْ؛ وَاسْتِعْمَالَ اللَّامِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
أَوَّلِي، أَيْ: (لِمَّةً، لِإِكْرَامِ ...).

٢- لَعْلَ: فِي لُغَةِ بَنِي عَقِيلٍ، وَالْمَجْرُورُ بِهَا فِي اللَّفْظِ مَرْفُوعٌ فِي التَّقْدِيرِ
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

٣- مَتَى: فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ. وَمَا وَرَدَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي اسْتَعْمِلَتْ فِيهَا
(لَعْلَ وَمَتَى) جَارَتَيْنِ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وهذه الحروف كلّها مُخْتَصَّةٌ بِالأَسْمَاءِ، وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ؛ لِأَنَّهَا تَجَرُّ
مَعَانِيَ الْأَفْعَالِ إِلَى الْأَسْمَاءِ، نَحْوُ: (ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ، وَرَضِيتُ عَنْ عَمْرٍو)، فَحُرْفَا
الْجَرِّ حَمَلَا مَعْنَى الذَّهَابِ وَالرَّضَى إِلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو الْمَجْرُورَيْنِ، أَوْ لِأَنَّهَا عَمِلَتْ
الْجَرَّ فِي الْأَسْمَاءِ.

وحروف الجرّ من حيث العمل قِسْمَانِ:

الأول: ما يَجُرُّ الاسم الظاهر والضمير، وهو سبعة أحرف هي:

- من: كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾
[سورة الأحزاب: ٧].

- إلى: نحو: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة المائدة: ٤٨،
و ١٠٥]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة يونس: ٤].

- عَنْ: نحو: (رَضِيتُ عَنْكَ وَعَنْ عَمَلِكَ)، ونحو: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ
طَبَقٍ﴾ [سورة الانشقاق: ١٩]، ونحو: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾
[سورة المائدة: ١١٩، والنبينة: ٨].

- على: كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [سورة:
المؤمنون: ٢٢].

- في: كقوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [سورة
الذاريات: ١٩]، وقوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [سورة
الزخرف: ٧١].

- الباء: كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾
[سورة النحل: ١٢٦].

- اللّام: كقوله تعالى: ﴿فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاَنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥]، وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٦].

الثاني: ما يختصّ بجرّ الاسم الظاهر، وجرّهُ للضمير شاذٌّ يُحْفَظُ ولا يُقاس عليه، وهو سبعة أحرف أيضًا هي:

- حتّى، والكاف، والواو، نحو: (سَاجِدٌ حَتَّى النَّجَاحِ، زَيْدٌ كَالْأَسَدِ، وَاللَّهُ لَأَسْعَيْنُ لِلْمَعَالِي)، وهذه الحروف الثلاثة لا تختصّ بأسماءٍ معيّنة.

- مذٌ، مُنْذٌ: ويختصّان بجرّ أسماء الزّمان، نحو: (ما رأيت زيدا مُنْذُ شهرينَ).

- رُبٌّ: وتختصّ بجرّ النُّكرات، ومجرورها مبتدأ مرفوع في التقدير غالبًا، وقد تتصل بضميرٍ يُلْزِمُ الإفرادَ والتذكيرَ والحاجة إلى اسم منصوب على التمييز لكشف إبهامه، كقول الشاعر:

رُبُّهُ فُتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ ذَانِبًا فَأَجَابُوا
(الهاء: في موضع جرّ بـ (ربّ) لفظًا، وموضع رفع بالابتداء تقديرًا، فتيّة: تمييز).

- التاء: وتختصّ باسم الله تعالى، نحو: (تَاللّهِ لَأُحَافِظَنَّ عَلَى الْعَهْدِ)، أو بكلمة (ربّ) مضافةً إلى الكعبةِ أو ياء المُتَكَلِّمِ: (تَرَبُّبٌ الْكَعْبَةِ، وَتَرَبَّيْتُ لَأَفْعَلَنَّ).

حروف الجرّ المشتركة:

حروف الجرّ قسمان:

الأول: ما يُستعمل حرفاً فحسب، كالباء، وفي

الثاني: ما يُستعمل حرفاً وغير حرف، وهو نوعان:

أ- مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْحَرْفِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، وهو: (خلا، عدا، حاشا)، فإن جاء ما بعدها مجروراً فهي حروف جرّ شبيهة بالزائدة، وإن جاء منصوباً فهي أفعال ماضية.

ب- مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْحَرْفِيَّةِ وَالْاِسْمِيَّةِ، وهو:

- عن وعلى: إذا سُبِقَا بِـ(من)؛ لِأَنَّ الحرف لا يدخل على الحرف، كقول قطري:

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا حِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي^(١)

أي: من جهة يميني، وقول مُزاحم العُقَيْلِيّ في وصف قَطَاة:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّوْهَا تَصِلُ، وَعَنْ قَيْضٍ بَيْنِدَاءَ مَجْهَلٍ^(٢)

أي: غدت من فوقه أو من عنده.

(١) عن: اسم بمعنى: جهة أو جانب، مبني على السكون في محل جر بـ(من).

(٢) الضمير في (عليه) عائد لفرخ القطاة، و(الظمُّ) مُدَّةُ الصبر عن الماء، وهو ما بين الشَّرْبَتَيْنِ، تصلُّ: تَصَوَّتْ مِنْ حَوْفِهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، القَيْضُ: القشر الأعلى للبيض، المَجْهَلُ: القفر الخالي ممَّا يُهْتَدَى بِهِ، والمعنى أن هذه القطاة طارت عن فرخها وبيضها لانقطاع صبرها عن الماء في تلك الصحراء الممضلة، والشاهد فيه استعمال (على) بمعنى (فوق)، وجعلها في موضع جر بـ(من).

- الكاف: وذلك إذا أُسْنِدَ إليها، كقول الأعشى:

أَتَتَّهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ^(١)

أي: (لن ينهاهم مثل الطعن)، أو إذا سُبِقَتْ بحرف الجر، كقول العجاج:

يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمَّ

أي: عن مثل البرد المنهم. (البرد المنهم: البرد الذائب).

- منذ ومذ: فإن جاء ما بعدهما مجروراً فهما حرفا جر، ويكونان

اسمين في موضعين:

أ- إذا جاء بعدهما اسم مرفوع، نحو: (ما رأيت زيذا منذ يومان)،
فـ(مذ: مبتدأ، ويومان: خبره، والمعنى: أمذ ذلك يومان، أو: مذ: ظرف في
محل نصب متعلق بخبر مقدم، يومان: مبتدأ، والمعنى: بيني وبين لقائه يومان).

ب- إذا دخلا على الجملة الفعلية نحو: (ما قصرت في عمل منذ
مارست مهنتي)، أو الجملة الاسمية كقولنا: (ما زلت أسعى لحياة أفضل منذ أنا
فتى)، ويُعْرَبان ظرفين للزمان في محل نصب، والجملة بعدهما في محل جر
بالإضافة.

الأصلي وغيره من حروف الجر:

حروف الجر ثلاثة أنواع:

١- حروف الجر الأصلية: وهي التي تجر معاني الأفعال إلى الأسماء،
أي هي التي تأتي بعد الأفعال القاصرة التي لا تستطيع أن تصل إلى المفاعيل

(١) أي الكاف: في محل رفع فاعل، الطعن: مضاف إليه.

بنفسها، فتُعِينُهَا حروف الجرِّ على ذلك، نحو: (لَعِبَ الطُّفْلُ بِالْكُرَةِ، وأدْخَلَهَا فِي المَرْمَى، وفرح بذلك، ورضي عنه)، وهذه الأحرف يَحْتَاجُ إِلَيْهَا المعنى وتَقْتَضِي إلى التعليق.

٢- حروف الجرِّ الزائدة: وهي التي لا تَقِيدُ معنًى خاصًّا بها، ولا تَجْرُ معنًى الفعل إلى الاسم، وإنما تدخل لِمَجَرَّدِ توكيد معنًى موجودٍ قَبْلَهَا، نحو: (ما جاء من أحدٍ)؛ وما يُزَادُ من حروف الجرِّ قِسْمان:

أ- ما يُزَادُ باطراد، وزيادته قِيَاسِيَّةٌ، وهو:

- من: بشرط أن يكون المجرور نَكْرَةً، وأن تُسَبِّقَ بِنَفْيٍ أو نَهْيٍ بِـ(لا) أو استفهام بِـ(هل)، وتُزَادُ على الفاعل، نحو: (ما زارني من رفيقٍ)، أو على المفعول نحو: (لا تَقْتَرِفْ من إثمٍ)، أو على المبتدأ، نحو: (هل مِنْ فائزٍ إِلَّا المُجْتُونُ).

- والباء، وتكثر زيادتها في خبر (ليس وما) نحو: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [سورة الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت: ٤٦]، وقد تَزَادَ في خبرِ كُلِّ ناسخٍ مَنفِيٍّ، كما تَزَادَ زيادةً واجبةً مُلتَزِمةً في فاعل (أَفْعَلْ به)، نحو: (أَكْرَمَ بَزِيدٌ).

ب- ما زِيدَ زيادةً سَمَاعِيَّةً غيرَ مُطَرَّدة، وهو:

- الباء التي سَمِعْتَ زيادتها على فاعل (كفى) نحو: ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [سورة الرعد: ٤٣]، أو مفعولها، نحو: كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافِيًا وحَسْبُ المَنَآيَا أن يَكُنْ أَمَانِيَا

أي: كفاك داءً رؤيتك الموتَ شافياً، وقد سُمِعَتْ زيادتها على مفعولٍ بعض الأفعال مثل: سمع، علم، جهل، أحس، ألقى، مدَّ، أراد^(١)؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [سورة الحج: ٢٥]، كما سُمِعَتْ زيادتها على المبتدأ في قولهم: (بحسبك علمٌ ينفعك).

- الكاف: وقد سُمِعَتْ زيادتها في خبر (ليس) كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١].

٣- حروف الجرِّ الشَّبيهةُ بالزائدة:

وهي حروف تحمل معنى خاصاً بها تُضْفِيهِ على الجملة؛ ولكنها لا تحمل معنى فعلٍ أو عاملٍ إلى اسمٍ بعدها، فالمعنى محتاج إليها ولا تحتاج إلى تعليق؛ وأشهرها (رُبَّ) التي تفيد معنى التَّكثِيرِ أو التَّخْفِيلِ، كقولنا: (رُبَّ معروف صغير يدفع حاجةً كبيرةً)، ومجروورها نكرةً مبتدأ، ولا بُدَّ له من وصف، وقد يُخَذَفُ الموصوف فتقوم الصِّفَةُ مقامه، نحو: (رُبَّ كاتبٍ أعمقُ أثراً من شاعرٍ)، أي: ربَّ رجلٍ كاتبٍ، وقد يكون الوصف مفهوماً من الصيغة نفسها، نحو: (رُبَّ شُوَيْعِرٍ غلبَ الشعراء)، أي: ربَّ شاعرٍ صغيرٍ؛ وقد يأتي مجروورها مفعولاً به قبل فعلٍ مُتَعَدٍّ لم يستوفِ مفعوله، نحو: (رُبَّ جُهْدٍ بذلتُ فلم أُنْدم، وربَّ راحةٍ أصبْتُ فلم أُنْعم)، ويندُرُ أن يأتي غير ذلك.

(١) ذهب بعض النحاة إلى أن اللام التي تقع بين المُشْتَقِّ ومعموله، نحو: (أنت مكرمٌ للفائز)، أو الداخلة على المفعول المتقدِّم، نحو: (إني للشَّرِّ أَجْتَنِّبُ، وللخيرِ أَفْعَلُ): زائدة، وسمَّوها: لامُ التقوية، أي التي تُقَوِّي العاملَ ليصلَ إلى المعمول.

وذهب بعضهم إلى أن (خَلَا، عَدَا، حَاشَا) حروف جرّ شبيهة بالزائدة، وأن المجرور بعدها منصوبٌ تقديرًا على الاستثناء.

كما ذهب بعضهم إلى أن (لَعَلَّ) شبيهة بالزائدة في لغة من جرّ بها، ومجرورها مبتدأ.

وقالوا مثل ذلك في (لَوْلَا) إذا اتّصلت بها الضمائر، نحو: لولاك، لولاه، لولاي، فجعلها بعضهم حرف جرّ شبيهًا بالزائد، والضمير في موضع جرّ لفظًا، وفي موضع رفع تقديرًا على الابتداء، والخبر محذوف وجوبًا، تقديره: كأنن أو موجود.

تعليق الجار والمجرور:

ذكرنا أن حرف الجرّ الأصلي يجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء، والتعليق هو عملية صناعية غايتها تحديد الاسم الذي انتقل معنى الفعل أو ما يشبهه إليه، فقولنا: (رضيتُ عن المُجِدِّ، سرتُ على الرّصيف، وصلتُ إلى الدار) نعلّق حرف الجرّ في الأمثلة الثلاثة بالفعل؛ لأن الرّضى والسير والوصول انتقلّت إلى المُجِدِّ والرّصيف والدار بوساطة حروف الجرّ، وعلى هذا فالتعليق هو تحديد الرابطة المعنوية بين العامل والمعمول.

وما يتعلّق به حرف الجرّ هو:

أ- الفعل نحو: (أخذتُ بيدَ الضّعيف، وعلى يدِ الظّالم).

ب- ما يُشبه الفعل، وهو: المصدرُ نحو: (حُبُّ الناس لك دليلُ كرم نفسك)، أو اسمُ الفاعل، نحو: (زيدٌ قائمٌ في اللَّيْلِ صائمٌ في النَّهار)، أو اسمُ المفعول، نحو: (الخيْلُ معقودٌ بنواصيها الخير...)، أو

الصِّفَةُ الْمُسَبَّهَةُ، نحو: (العَرَبِيُّ كَرِيمٌ فِي نَفْسِهِ، شَهْمٌ فِي مُعَامَلَتِهِ)،
أو اسم التَّفْضِيل، كقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ
صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى﴾ [سورة البقرة: ٢٦٣]، (مِنْ صَدَقَةٍ: جَارٌ
ومجرور متعلقان باسم التَّفْضِيل: خَيْرٌ).

ج- اسم الفعل، نحو: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، وَهَلِّمُوا إِلَى مَا يُسْعِدُ أُمَّتَكُمْ).
د- الْجَامِدُ الْمُؤَوَّلُ بِالْمُسْتَقَّ، نحو: (الْإِنْسَانُ الْحَرَّ شَهْدٌ لِمَنْ أَرْضَاهُ،
عَلَّقَمَ عَلَى مَنْ أَسْخَطَهُ)، أي: حَلَوْ ...، ومر

وَالْأَصْلُ فِي الْمُتَعَلِّقِ أَنْ يُذَكَّرَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُحْذَفُ جَوَازًا إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ فِي
الْكَلَامِ دَلِيلٌ، كَقَوْلِنَا: (بَزَيْدٍ) فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَ: (بِمَنْ مَرَرْتُ؟)؛ وَيَكُونُ الْحَذْفُ
وَاجِبًا إِنْ كَانَ الْمُتَعَلِّقُ كَوْنًا عَامًّا (أَي: يُقَدَّرُ بـ: كَائِنٌ أَوْ مَوْجُودٌ)، وَذَلِكَ فِي
الْخَبَرِ، نَحْو: (أَنَا بِخَيْرٍ)، أَوِ الصِّفَةِ، نَحْو: (عُصْقُورٌ فِي الْيَدِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ
عَلَى الشَّجَرَةِ)، أَوِ الْحَالِ، كَقَوْلِنَا: (الْبَذْلُ الْقَلِيلُ فِي حَالِ الْعُسْرِ أَفْضَلُ مِنَ الْبَذْلِ
الْكَثِيرِ فِي الْيُسْرِ وَالسَّعَةِ) {فِي حَالٍ: مُتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مِنَ الْبَذْلِ}.

زِيَادَةُ (مَا) بَعْدَ حُرُوفِ الْجَرِّ:

تُرَادُ (مَا) بَعْدَ ثَلَاثَةِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، فَلَا تَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ وَتَبْقَى عَلَى
اِخْتِصَاصِهَا بِالْأَسْمَاءِ، وَهِيَ:

- مِنْ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [سورة نوح: ٢٥].

- الْبَاءُ: كَقَوْلِهِ أَيْضًا: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾ [سورة آل

عمران: ١٥٩].

- عن: كقوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [سورة: المؤمنون: ٤٠].

وتزادُ بعد حرفَيْنِ آخَرَيْنِ فَتَكْفُهُمَا عن العمل، وتُهَيِّئُهُمَا للدَّخولِ على الجُمْلِ الفِعْلِيَّةِ، وهما:

- ربّ: كقوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [سورة الحجّر: ٢].

- الكاف: كقول زيادٍ الأعجم:

فإنَّ الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المطايا كما الحِطَّاتُ شَرُّ بني تميم
(الحُمْرُ: جَمْعُ حِمَارٍ، والحِطَّاتُ: أولادُ الحارثِ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ، كما: الكاف حرف جرّ، ما: زائدة كَفَتِ الحَرفَ عن الجَرِّ، الحِطَّاتُ: مُبْتَدَأٌ ...)؛ والجَرُّ بهما بعد اتّصالِهما بـ(ما) الزائدة نادرٌ، كقول ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ:
مَاوِيَّ يَا رَبُّمَا غَارَةٌ شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ
وقول عَمْرِو بنِ بَرَّاقَةَ الهمدانيّ:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

حذفُ حرفِ الجَرِّ:

تُحَذَفُ (رُبّ) وَيَبْقَى عَمَلُهَا، وَيَكْتَرُ ذَلِكَ بعد الواو، نحو:
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولُهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
ويَقْلُ بعد (الفاء) و(بل)، كقول امرئ القيس:

فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضِعٌ فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ^(١)

وَيَنْذَرُ حَذْفُهَا دُونَ سَبْقِهَا بِشَيْءٍ فَتَكُونُ شَاذَةً.

وقد يُحذفُ الْجَارُ (غَيْرُ رُبٍّ) ويبقى عمله باطراد في المواضع التالية:

١- قبل الحروف المصنوعية: (أَنْ، أُنْ، كَيْ)، نحو: (سُرِرْتُ أَنَّكَ ناجحٌ)، أي: سررت بنجاحك، و: (اجْتَهَدْتُ كَيْ أَفُوزَ)، أي: اجتهدتُ لِلْفَوْزِ.

٢- قبل مُمَيِّزٍ (كَمْ) الاستفهامية المتصلة بحرف الجر، نحو: (بِكَمْ لَيَزِيدُ اشْتَرَيْتَ الْكِتَابَ)، التقدير: بكم من ليرة

٣- أَنْ يَتَقَدَّمَ في الكلام ما يَدُلُّ على المحذوف، كقول الشاعر:

أَخْلُقُ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُذْنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ
أَي: وبِمْذْنِ الْقَرْعِ

وسُمِعَ حذفُ الْجَارِ قبل أفعال تغلبُ تعديتها بحرف الجر، نحو: شَكَرَهُ وَشَكَرَ لَهُ، وَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَهُ، وَاسْتَغْفَرَ الذَّنْبَ وَمِنَ الذَّنْبِ، وَأَخْتَارُ قَوْمِي زَيْدًا وَأَخْتَارُ مِنْ قَوْمِي زَيْدًا ...؛ والمنصوب في ذلك منصوبٌ على نَزْعِ الْخَافِضِ، أو مفعولٌ به منصوبٌ على التَّوَسُّعِ.

(١) التمايم: ما يُعْلَقُ للصغار من تعاويذ ونحوها، والمُحُول: مَنْ أَتَمَّ الْحَوْلَ مِنْ عُمُرِهِ. والشاهد في البيت حذفُ (رُبٍّ) وبقاء عملها بعد (الفاء).

٣-:الإضافة

الإضافة: هي نسبة بين اسمين يتعرّف فيها الأول أو يتخصّص بالثاني، نحو: (قلمُ زيدٍ جديدهُ، وزارنا رجلُ وفاءٍ)، فـ(قلم) تعرّف بإضافته إلى (زيد) المعرّفة، و(رجل) تخصّص وزال شيوخه وعمومه بإضافته إلى (وفاء) النكرة. والإضافة نوعان: محضةٌ وغيرُ محضة.

أ- فالإضافة المحضة: سُميت بذلك لأن طرفيها متّصلان أتمّ اتصال يتمّ الثاني منهما معنى الأول، وسُميت كذلك (الإضافة المعنوية) لأنها تؤدي غرضاً معنوياً تؤديه عادة بعض حروف الجرّ، كـ(اللام) في قولنا: (كتبْتُ بقلمِ زيدٍ)، أي: بقلمِ لزيد، و(من) في قولنا: (ليستْ ثوبُ قُطنٍ)، أي: ثوباً من قُطنٍ، و(في) في قولنا: (أحبُّ قراءةَ الصباحِ)، أي: قراءةً في الصباح؛ كما سُميت (الإضافة الحقيقية) لأنها تفيد الغرض المعنوي حقيقة لا مجازاً ولا تقديرًا.

ب- والإضافة غيرُ المحضة أو الإضافة اللفظية: هي إضافة المشتقّ العامل (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة) إلى معموله، نحو: (زيدٌ مشرقُ الوجه، مستقيمُ الخلق، حسنُ العشرة، مأمونُ الجانب)، وهذه الإضافة لم تُفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً^(١)، وليست على معنى حرفٍ من حروف الجرّ، وإنما الغاية منها تخفيف اللفظ وإزالة النقل منه، والأصل: زيدٌ مشرقُ

(١) الوجه، الخلق، العشرة: مضاف إليه من إضافة العامل إلى فاعله، والجانب: مضاف إليه من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله، والعامل يتخصّص بفاعله أو بنائب الفاعل، فالإختصاص حاصل قبل الإضافة، ولم تأت هي به.

وجهه أو مشرق الوجه منه، فأضفنا اسم الفاعل^(١) إلى فاعله، وخففنا من الكلام التنوين والضمير.

أحكام الإضافة:

١- وجوب جرّ المضاف، إليه لفظاً، نحو: (مررتُ بدارِ خالدٍ)، أو محلاً، إن كان مَبْنِيًّا نحو: (كتابٌ مَنْ قرأتُ؟) {مَنْ: اسم استفهام في محلّ جرّ بالإضافة}.

٢- وجوب حذف التنوين وما يُنوبُ عنه من (نون) المثني وجمع المذكر السالم، نحو: (جناء مهندسُ البناء وحارساهُ وعاملُوه).

٣- وجوب اشتغال الإضافة على معنى حرفٍ من حروف الجرّ الثلاثة السالفة؛ فتَقَدَّرَ (مِنْ) إن كان المضاف بعض المضاف إليه، نحو: (استريتُ بابَ خشبٍ ورطلَ فاكهةٍ)، وتَقَدَّرَ (اللام) إن كان المضاف إليه يملك المضاف حقيقةً، نحو: (هذا ثوبُ زيدٍ)، أو تخيلاً، نحو: (هذه آلاتُ المصنِّع، وأشجارُ الحديقة)، وتَقَدَّرَ (في) إن كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، كقوله تعالى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [سورة قريش: ٢].

٤- حذف (ال) التعريف من صدر المضاف إضافةً مخضةً، نحو: (قرأتُ بكتابِ زيدٍ)، أما مع الإضافة غير المخضة فيجوز بقاء (ال) في الأحوال التالية:

(١) هو اسم فاعل حسب صيغته، غير أنّه وصفٌ دالٌّ على الثبوت، فهو صفةٌ مُشَبَّهَةٌ من حيث المعنى.

- أ- إن وُجِدَتْ في المُضَافِ إليه، نحو: أنتَ الحافظُ الودَّ.
- ب- أو في ما أُضِيفَ إليه المُضَافُ إليه، نحو: (الأمُّ هي الجامِعةُ شَمَلَ الأسرَةِ).

- ج- أو في مُضَافٍ إلى اسمٍ فيه ضميرٌ يعود إلى اسمٍ مُحَلَّى بها، نحو: (العلمُ أنتم القاطِفُو ثَمَرَتِهِ، والمجدُّ أنتم المَذْكُورُ قِيَمَتِهِ).
- د- أو إن كان المُضَافُ مثنًى أو جمعٌ مذكَّرٌ سَالِمًا: (مَرَرْتُ بالمالِكِي دارِي والبَنائِي مَتَجَرِي).
- هـ- استفادة المُضَافِ من المُضَافِ إليه:

- أ- التعريفُ أو التخصيصُ، نحو: (زُرْتُ آثارَ تَدْمُرَ وآثارَ مَواضعٍ أُخْرَى)، إلَّا إن كان المُضَافُ من الألفاظِ المَوعِلةِ في الإبهامِ، فلا تُكسِبُهُ الإضافةُ تعريفًا؛ وإنَّما يبقى صالحًا للوقوعِ مواقعِ النكرةِ، كأن يأتِيَ صفةً لنكرةٍ، نحو: (أكرمتُ رجلًا غيرَكَ أو سِواكَ أو نَظيرَكَ أو شِبهَكَ أو مِثْلَكَ)، أو يأتِيَ حالًا، نحو: (وَصَلَ زَيْدٌ وَحْدَهُ). وقد مرَّ أنَّ الإضافةَ غيرَ المَحْضَةِ لا تُكسِبُ تعريفًا ولا تخصيصًا، ولذا يجوز وصفُ النكرةِ بالمُضَافِ، نحو: (أَجِبْ صديقًا كريمَ النفسِ طاهرَ الخُلُقِ).

- ب- الصِّدَاقُ إذا كانت الإضافةُ إلى مُسْتَحَقِّهَا، نحو: (دارُ أيِّ صديقٍ زرتُ)، أو الظَّرْفِيَّةُ إن أُضِيفَ إلى الزَّمانِ أو المكانِ، نحو: (سافرتُ كلَّ النهارِ، وسِرتُ كلَّ الأميالِ)، أو المَصْدَرِيَّةُ أحيانًا، نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [سورة

الشعراء: ٢٢٧]، {أي: مفعولٌ مطلق منصوب، وقد استفادت معنى المَصْدَرِيَّة من المَصْدَرِ الميمي (مُنْقَلَب) الَّذِي أُضِيْفَتْ إليه}.

٦- يتقدّم المضاف على المضاف إليه وعلى جميع معمولاته.

٧- لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه، وما وردَ من ذلك يحسُنُ أَلَّا يُقاسَ عليه.

- ومن الأحكام الجائزة في الإضافة:

١- استفادة المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث، كقول مجنون ليلى:

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قَلْبِي ولكنَّ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارِ

وقول الآخر:

إنَّارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى وَعَقْلٌ عاصِي هَوَى يزدادُ تنويراً

ومقياسُ صحَّةِ المسألة إسقاطُ المضاف وسلامةُ المعنى بإحلالِ المضاف إليه محلَّه، فنقول: (وما الدِّيارُ شَغَفَنَ ...، الْعَقْلُ مَكْسُوفٌ)، ولذا لا يجوز أن نقول: (كتابُ فاطمةَ مُجَلَّدَةٌ) لعدمِ صحَّةِ القول: (فاطمةَ مُجَلَّدَةٌ).

٢- استفادة المضاف من المضاف إليه البناء، وذلك:

أ- إن كان المضاف من الأسماء المَوْغَلَةِ في الإبهام والمضافُ إليه مَبْنِيٌّ، نحو: (ما مِثْلُكَ أَحَدٌ) [مِثْلُ: خبرٌ مُقَدَّمٌ لـ(أحد) مرفوع أو مَبْنِيٌّ على الفتح في محلِّ رفع].

ب- إن كان المضاف زماناً مبهماً والمضاف إليه مفسرٌ دنيءٌ،
 كقوله تعالى: ﴿يَوْمَذُ الْمُنِيرِمْ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِنِيهِ﴾
 [سورة المعارج: ١١]، (يوم: مضاف إليه مجرور أو مبنى على
 الفتح في محل جر، وقد اكتسب البناء من الظرف (إذ) وهو
 مبني في محل جر بالإضافة، والتنوين عوضٌ عن الجملة التي
 يُضاف إليها الظرف).

ج- إن كان المضاف اسم زمانٍ مُعَرَّباً والمضاف إليه جملةٌ (ارجع
 إلى تفصيل ذلك في بحث المفعول فيه، ص: ١٨٥، التنبيهات،
 التنبيه الثالث: أسماء الزمان المضافة للجملة).

٣- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، نحو: (الْقَيْتُ المحاضرة
 على السنة الأولى: وجرى بردي)، والأصل: (على طلب السنة ...
 وجرى ماء بردي)، ويشتَرط في ذلك عدم وقوع لبس في الكلام.
 أحكام المضاف إلى ياء المتكلم:

١- إن كان المضاف اسماً صحيح الآخر، نحو: (عُنيْتُ بدراستي
 استعداداً لامتحان)، جرُّ آخره، وجاءت الياء في آخره مبنية على السكون أو
 على الفتح.

٢- إن كان مُعْتَلَّ الآخر بالألف نحو: (جاء فتاي)، أو بالياء نحو:
 (أجبت داعي إلى الخير)، جاءت الياء مفتوحة ليس غير، وأدغمت
 فيها ياء المنقوص.

٣- وإن كان مثني بقيت ألفه في حال الرفع، نحو: (نَجح صديقاي)،
وأدغمت الياء في ياء المتكلم في حالتَي النصب والجَر، نحو: (يا
خَليلي مُرًا بأخوي)، والياء في ذلك كله مبنية على الفتح.

٤- وإن كان جمع مذكر سالمًا جاء على صورة واحدة في كل
الأحوال، وياء المتكلم فيه مبنية على الفتح، فنقول: (جاء معلّمي،
ورأيت معلّمي، ومررت بمعلّمي)، أمّا في حالتَي النصب والجَر فقد
أدغمت الياء في الياء، وحذفت النون للإضافة، وأمّا في حالة الرفع
فقد كان الأصل: (جاء معلّموي)، ثمّ قلبت الواو ياءً، وأدغمت في
ياء المتكلم^(١)، وكسّر ما قبلها، وتعرّب: فاعلاً مرفوعاً بالواو المنقلبة
ياءً، والياء في محلّ جرّ بالإضافة.

ما يلزم الإضافة من الأسماء:

من الأسماء ما يلزم الإضافة دائماً، فإن حذفت المضاف إليه في اللفظ
دلّ عليه المعنى، ومن هذه الأسماء ما يُضاف إلى المفرد مثل: (كلّا، وكلّتا،
وكلّ، وأولّو، وذات)، ومنه ما يُضاف إلى الجُمْل، نحو: (إذّ، إذا، حيثّ)، ومنه
ما يُضاف إلى المفرد وإلى الجُمْلَة مثل: (يوم، وحين ...); وسنقصر حديثنا
على:

(١) من قواعد الصرف قولهم: إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة والسابقُ منهما ساكنٌ قلبت الواو
ياءً وأدغمت في الياء الثانية، نحو: معلّموي، معلّمي، ومثلها: سيّد وهين وميت، وأصلها: سيّود،
وهيّون، وميوت. وكذلك اسم المفعول من المَعْتَل، مَرَضِي ومَرِيّ، والأصل: مَرَضُوي
ومَرْمُوي، بوزن (مفعول) لأنّه من الثلاثي.

١- كَلَّا وَكَلَّنَا: لفظان يُؤتى بهما للتوكيد غالبًا، وهما يُضافان دائمًا إلى اسم دالٍّ على اثنين لفظًا، نحو: (كَلَّا الصديقَيْنِ وفي)، أو معنى بالاشتراك كقولنا: (كَلَانَا مُوافقٌ على رأي صاحبه)، والأفصحُ في (كَلَّا وَكَلَّنَا) مُراعاة لفظيهما وعودة الضمير عليهما مُفردًا، كقوله تعالى: ﴿كَلَّنَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [سورة الكهف: ٣٣]، وقد يُراعى معناهما فيُعاد الضميرُ عليهما مثنيٌ نحو: (كَلَّا المُجِدِّينِ نَجَّحَا، وَكَلَّنَا الطَّالِبَتَيْنِ وَصَلَّنَا). وما يُضاف إليه (كَلَّا وَكَلَّنَا) نوعان:

الأول: الأسماء الظاهرة، نحو: (وصل كَلَّا المسافرين، وزرَّتْ كَلَّا المُتَحَفِّينَ، وكتبتُ بِكَلَّنَا الصَّحيفَتَيْنِ)، فتلزمُهما الألفُ، ويُعرَّبان إعرابَ الاسمِ المقصور، فتَقْدَرُ الحركات الثلاثُ على آخرهما للتعذر.

الثاني: الضمائر، نحو: (وصلَ المسافران كِلَاهُمَا، وزرَّتْ المُتَحَفِّينَ كِلَيْهِمَا، وكتبتُ بالصَّحيفَتَيْنِ كِلَاتَيْهِمَا)، فيلحقان بالمتنَّى، وتكونُ الألفُ فيهما علامةَ الرفع، والياءُ علامةَ النصب والجَرِّ.

٢- كُلٌّ: وإضافتها إمَّا إلى:

- مَعْرِفَةٍ فيُراعى لفظُها على الأرجح، ويعود الضميرُ إليها مُفردًا، كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [سورة مريم: ٩٥].

- أو إلى نَكْرَةٍ، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [سورة: المؤمنون: ٥٣، والرُّوم: ٣٢]، فالأفصحُ مُراعاةُ معناها وعودةُ الضميرِ عليها مجموعاً.

وقد يُحذفُ المُضافُ إليه وَيُنَوَّى معناه، فَتُنَوَّى (كُلٌّ) وَيَتَرَجَّحُ مُراعاةُ معناها وَعَوْدُ ضميرِها مجموعاً، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ الْيَنَّا رَاجِعُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٩٣].



الفعل وأقسامه

الفِعْلُ في اصطلاح النحاة ما دلَّ على حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بِزَمانٍ.

وقد قسمه النحاة في ضوء ذلك أقسامًا ثلاثة:

الأول: الماضي، وهو ما دلَّ على حدثٍ مُقْتَرِنٍ بالزمن الماضي، فقولنا: (فاز المُجِدُّ) يَدُلُّ على أَنَّ حَدَثًا (هو الفوز) قد وقع في الزمن الماضي، والفعلُ (فاز) حَمَلَ هذه الدلالة المزدوجة. والماضي مَبْنِيٌّ على الفتح الظاهر، نحو: (كَتَبَ، رَضِيَ)، أو المُقَدَّرِ مثل: (سَعَى، سَمَا)، وَيُسَكَّنُ آخره إن اتَّصَلَ به ضميرُ رفعٍ متحرك، (أي: التاء المتحركة أو نون النسوة أو نا الفاعلين)، نحو: (كَتَبْتُ، كَتَبْنَا)، كما يُحَرِّكُ بالضم إذا اتَّصَلَتْ به واو الجماعة، نحو: (كَتَبُوا).

الثاني: المضارع، وهو ما دلَّ على حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بالزمن الحاضر، أو المُستقبل، نحو: (يكتب المجاهدون تاريخ أمّتهم). وهو قسمان:

أ- مُعَرَّب، ويكون مرفوعًا بالضمة الظاهرة أو المُقَدَّرَة إن كان مُعْتَلًّا الآخر، نحو: (يَعْلَمُ، يَسْعَى، يَقْضِي، يَدْعُو)، أو بحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة، نحو: (تَعْلَمَانِ، يَعْلَمَانِ، تَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ، تَعْلَمِينَ)؛ فإن سُبِقَ المضارعُ بناصبٍ نُصِبَ، أو جازمٍ جُزِمَ، وسيأتي تفصيل ذلك في نصب المضارع وجزمه.

ب- مَبْنِيٌّ، وبنائه على السكون إن اتَّصَلَتْ به نون النسوة، نحو: (يَكْتُبْنَ، يَرْضَيْنَ)، وعلى الفتح إن بَاشَرَتْهُ نون التوكيد، نحو: (لأَحْقِظَنَّ العَهْدَ).

الثالث: الأمر، وهو ما دلَّ على طلب حصول الحدث في المستقبل (أي بعد زمن التكلم) نحو: (افعلْ خيراً)؛ والأمر في الأصل تابع للمضارع، يُشْتَقُّ منه، ويُنْبئ على ما يُجْزَمُ به، فهو مَبْنِيٌّ على السكون إن لم يتصل به شيء، نحو: (اكتبْ) أو اتَّصَلَتْ به نون النسوة، نحو: (اكتبْنَ).

- وعلى الفتح إن اتَّصَلَتْ به إحدى نوني التوكيد، نحو: (اكتبْنِ، اكتبْنِ).

- وعلى حذف حرف العلة إن كان مُعْتَلَّ الآخر، نحو: (اسعْ، ارمْ،

اذعْ).

- وعلى حذف النون إن اتَّصَلَتْ به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء

المؤنثة المُخاطَبة (أي إن كان مضارعاً من الأفعال الخمسة)

نحو: (اكتبَا، اكتبُوا، اكتبِي).

ويحسن أن نشير هنا إلى أمرين اثنين:

الأول: أنَّ دلالة الفعل على الحدث هي الأصل فيه، فإن سلب هذه

الدلالة واستعمل لمجرد الزمان سُمِّيَ فعلاً ناقصاً، نحو: (كان زيدٌ

قادمًا)، فالحدث هو القدومُ المفهومُ من (قادمًا)، وليس للفعل (كان)

إلا الدلالة الزمنية المَحْضَة.

الثاني: أنَّ النحاة جعلوا لحظة التكلم هي الأصل في تقدير الزمان، فهي

الدالة على الحاضر، وما قَبْلَها هو الماضي، وما بَعْدَها هو

المستقبل، ورأينا أنهم جعلوا الفعل أقساماً ثلاثة حسب دلالته

الزمنية، وذلك كله صحيح، ولكنه غير وافٍ، فالماضي مثلاً قد

يكون سَحِيقاً مُمَعِناً في القَدَمِ، وقد يكون قريباً دَانِياً مِنَ الحاضر،

وقد يَدُلُّ على حَدَثٍ ماضٍ وانقطع، وقد يَدُلُّ على حدث مُسْتَمِرٍّ

مَتَجَدِّدٌ يَصْنُقُ عَلَى الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي.
وَالْمُضَارِعُ يَصْلُحُ فِي الْأَصْلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَاضِرِ أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ،
غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْمَلُوهُ دَالًّا عَلَى الْمَاضِي فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: (لَمْ
يَقُرْ زَيْدٌ بِبُعْيَتِهِ).

وَقَدْ عُنِيَ عِلْمَاءُ النَّحْوِ وَالْبَلَاغَةِ بِتَتَبُعِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَخَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ
بِقَوَاعِدَ عَامَّةٍ أَعَانَتْ عَلَى تَصَوُّرِ تَحْدِيدِ أَفْضَلِ لَدَلَالَةِ الْفِعْلِ الزَّمْنِيَّةِ، وَإِلَيْكَ بَعْضُ
هَذِهِ الْقَوَاعِدِ الْعَامَّةِ:

أ- إِنْ سَبَقَ الْمَاضِي بِـ(قَدْ) قَرَّبَ زَمْنُهُ مِنَ الْحَاضِرِ وَدَلَّ عَلَى الْمَاضِي
الْقَرِيبِ، فَإِنْ سَبَقَتْهُ (كَانَ) أَوْ آيَةٌ إِشَارَةٌ زَمْنِيَّةٌ أُخْرَى دَلَّ عَلَى
الْمَاضِي الْبَعِيدِ وَعَلَى أَنَّ حَدِيثَيْنِ وَقَعَا فِي زَمَنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاكِفُوا عَلَى الْكَلْبِ مِنَ الْكَلْبِ لَوْ لَمْ يَكُنْ الْأَنْبَاءُ﴾ [سورة
الْأَحْزَابِ: ١٥].

ب- وَإِنْ سَبَقَ بِأَدَاةٍ شَرْطِيَّةٍ دَلَّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ: (إِنْ زُرْتَنِي
أَكْرَمْتُكَ).

ج- وَإِنْ دَلَّ عَلَى صِفَةٍ ثَابِتَةٍ كَانِ الْمَاضِي مُسْتَمِرًّا غَيْرَ مُحَدَّدٍ بِزَمَنِ مَا،
نَحْوُ: (نِعْمَ الْخَلْقُ الصَّادِقُ، مَا أَكْرَمَ الْإِسْتِشْهَادَ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ،
عَظَّمَ الشَّهِيدُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
[سورة النِّسَاءِ: ١٣٤] ...

د- الْمُضَارِعُ يَصْلُحُ فِي الْأَصْلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَلَكِنْ
مَعْنَاهُ يَنْقَلِبُ مَاضِيًّا إِنْ سَبَقَ بِـ(لَمْ) وَ(لَمَّا) النَّافِيَتَيْنِ الْجَارِمَتَيْنِ،

ويغدو دالاً على المستقبل فقط إن سبق بالمتين أو سوف أو لن أو
أدوات الشرط الجازمة، نحو: (مَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا يُثَبِّ عَلَيْهِ).

وقد يستعمل المضارع للدلالة على الحقائق التي لا ترتبط بزمن معين
فتكون دلالاته الزمنية مطلقة، نحو: (إن الصديق يُنْجِي مِنَ الْمَهَالِكِ، الحرارة
تُذِيبُ الْجَوَامِدَ، البردُ يُؤْذِي الصَّحَّةَ، الشمسُ تُبَيِّرُ الْأَرْضَ).



نصب الفعل المضارع

يُنصَبُ الفعل المضارع إذا سُبِقَ بأحد النواصب الأربعة: أن، لن، كي، إذن.

ويكون نصبه بفتحة ظاهرة نحو: (لن يَخِيبَ مَنْ استشار)، أو مَقْدَرَةً على الألف، نحو: (أحبُّ أن تَغْشَى مجالسَ العلم)، أو بما يَنْوِبُ عن الفتحة، وهو حذف النون في الأفعال الخمسة، نحو: (المُجِدُّونَ لن يُخَفِّقُوا، والعاملونَ لن يُخَذَّلُوا)، وقد يكون النصب مَحَلًّا إن جاء المضارع مَبْنِيًّا نحو: (يَسْرُئني أن تحافظنَ على مكارم الأخلاق)، {تحافظنَ: مضارع مَبْنِيٍّ على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بـ: أن}.

والنواصب كلها تجعل معنى المضارع مستقبلًا بالإضافة إلى نصبها إِيَّاه.

أن:

(أن) حرف مَصْنُوعٌ ونصب واستقبال، وسُمِّيَتِ الأداة (أن) أمَّ الباب لأنها أكثرها استعمالًا، وأقْدَرُها على العمل، فهي تُسْتَعْمَلُ مذكورة ومَقْدَرَةً ومَحذُوفَةً، وجُمْلَةُ الفعل الذي تنصبه لا محلَّ لها من الإعراب لأنها صلة للموصول الحرفي، وهي مع صليتها في تأويل مصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور حسب موقعه من الكلام، نحو: (يَسْرُئني أن تبلغَ المنى، وأودُّ أن تحبَّ عمَّك، وسافرتُ قبل أن تَبْزُغَ الشمس)، والمصدر المؤوَّلُ جاء فاعلاً ومفعولاً ومجرورًا بالإضافة، على الترتيب، وتقديره: يسرُّني بلوغُك المنى، وأودُّ حبَّك عمَّك، وسافرتُ قبل بزوغ الشمس.

وتأتي (أن) بعد ما يدلّ على الخوف أو الرجاء أو التمني؛ لأنّ ذلك يتفق مع ما في الفعل بعدها من معنى الاستقبال.

أما إن جاءت بعد ما يدلّ على علم أو يقين فهي المخفضة من الثقيلة، وليست الناصبة، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [سورة المزمل: ٢٠]، (أيقنت أن يفوز العاملون)، التقدير: أنه سيكون....، أنه يفوز العاملون.

وإن جاءت بعد ظنّ أو رجحان جاز الوجهان، أي: النصب على أنها مصدرية ناصبة، أو الرفع على أنها مخفضة من الثقيلة، فإن لم يفصل بينها وبين الفعل رُجَّح النصب، كقوله تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا﴾ [سورة العنكبوت: ٢]، وإن فصل بينهما بـ(لا) رُجَّح الرفع باعتبارها مخفضة، كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [سورة النجم: ٣٦ - ٣٨]، التقدير: أنه لا تَزِرُ؛ وإن فصل بينهما بغير (لا) كـ (قد والسين وسوف ولن) وجب الرفع لأنّ (أن) المصدرية الناصبة لا يفصل بينها وبين منصوبها بذلك، نحو: (ظننت أن ستقوم)، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [سورة البلد: ٥].

وسنعود إلى أحكام (أن) الناصبة مضمرة أو محذوفة بعد استيفاء البحث في النواصب الأخرى.

لن:

حرف نفى ونصب واستقبال، نحو: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].

إِذَنْ:

حرفُ جوابٍ وجزاء ونصب واستقبال، تقول: (إِذَنْ تَفُوزَ)، لِمَنْ قَالَ لك: (سأبذلُ الجُهدَ في العمل).

وَيُشْتَرَطُ في نصبها للمضارع ثلاثة شروط:

الأول: التصدُّر، أي أن تكون في صدرِ جُمْلَتِها، فإن تقدَّم عليها شيء كالمبتدأ أو الشرط أو القسم كانت حرفُ جوابٍ وجزاء، ولم تنصبِ الفعلَ الذي بعدها، نحو: (-: سأمتَّعُ النفسَ بزهر الربيع، -: أنا إِذَنْ أصحبُكَ، إِنْ تَرَحَّلْ إِذَنْ أَرَحَّلْ، -: سننجدُ مُخلصين وسنعملُ صادقين، -: وَاللَّهِ إِذَنْ تَقْلِحُونَ).

وإن تقدَّم عليها الواو أو الفاء جاز النصبُ والرفع، والرفعُ أَرْجَحُ، نحو: (-: سأحمي حدودَ بلدي، -: فَإِذَنْ يحترمُكَ -أو: يحترمُكَ- العالمُ)، ونحو: (إِنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ وَإِذَنْ تَقْرَحْ -أو: تَفْرَحْ-).

الثاني: الاستقبال، فإن دَلَّ الفعلُ على الحال رُفِعَ ولم يُنصب، نحو: (-: أنا أقرأ الآن بحثًا صعبًا، -: إِذَنْ تستفيدُ).

الثالث: الاتِّصال، أي ألا يفصلَ بين (إِذَنْ) والفعلِ فاصلٌ، واغتنقوا الفصلَ بالقسم، كقول حسان:

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تَشِيْبُ الطَّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَسِيْبِ^(١)
أو (لا) النافية، كقولنا: (إِذَنْ لا يخيبُ مَسْعَاكَ).

(١) الشاهد في البيت نصب المضارع بـ(إِذَنْ) مع الفصل بينهما بالقسم، وهو جائز.

كي^(١):

حرف مَصْدَرِيّ ونصب واستقبال، وتُوَوِّل مع ما بعدها بمصدر مجرور بلام التعليل، نحو: (قرأت لكي أستفيد)، ويتعلّقان بفعل (قرأت)، أو منصوب بنزع الخافض إن حُذِفَت اللَّام وبقي معناها، نحو: (زرتك كي أطمئن عليك).

النصب بـ(أن) المضمرة جوازاً:

يُنصَبُ المضارع بـ(أن) المضمرة جوازاً في المواضع التالية:

١- بعد (لام) التعليل التي تفيد أن ما بعدها علّة وسبب لحصول ما قبلها، نحو: (جلست لأستريح)؛ فإن اتصلت بها (لا) وجب إظهار (أن)، كقوله تعالى: ﴿لِنَلْمَا يَلْعَنُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ [سورة الحديد: ٢٩]، وقد يكون التعليل مجازياً لا حقيقياً، فتسمّى اللَّام: لام العاقبة، وتفيد أن ما بعدها نتيجة لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿فَالنَّقْطَةُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَحَرّاً﴾ [سورة القصص: ٨]، والمصدر المؤوَّل في الحالتين مجرورٌ باللّام.

(١) إذا سُبِقَت (كي) بلام التعليل كانت مَصْدَرِيَّة ناصبة، وجُرَّ المصدر المؤوَّل باللّام، نحو: (اجتهدت لكي أُنْجَحَ)، وإذا جاءت بعدها (أن) المَصْدَرِيَّة أُعْرِبَت تعليلية جارة، بمعنى اللّام، وجُرَّ بها المصدر المؤوَّل، نحو: (جئت كي أن أجتَمع بك)، والتقدير: جئت كي اجتماع بك، أو: جئت للاجتماع بك. وإن استعملت مُفْرَدَةً نحو: (قرأت كي أستفيد)، جاز الوجهان؛ فإن قَدَرْنَا قبلها اللَّام -وهو الأرجح- كانت مَصْدَرِيَّة ناصبة، وإن قَدَرْنَا بعدها (أن) كانت تعليلية جارة، وكذلك يجوز الوجهان إن وقعت (كي) بين اللَّام و(أن)، نحو: (قرأت لكي أن أستفيد)، فإنما أن تُعْرَب اللَّام للتعليل، و(كي) تعليلية مؤكدة لها، والنصب بـ(أن)، وإنما أن تُعْرَبَ (كي) مَصْدَرِيَّة ناصبة و(أن) مَصْدَرِيَّة مؤكدة لها، والنصب بـ(كي).

٢- بعد (الواو) أو (الفاء) أو (ثم) أو (أو) العاطفات إذا عطفت الفعل بعدها على اسم صريح جامد قبلها، والفعل لا يُعطف إلا على مثله، أو ما في معناه؛ ولذا يُنصبُ بتقدير (أن)، ويُعطف المصدر المؤول على المصدر السابق، نحو: (يَأْتِي الشجاعُ الفرارَ ويسلم)، أي: يأبى الفرارَ والسلامة، ومنه قولُ ميسون:

لِلْبَسِ عِبَاةٌ وَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وقول الشاعر:

ولولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ مَا كُنْتُ أُوْثِرُ إِنْ رَابَا عَلَى تَرَبِّ

(المُعْتَرُّ: الفقير المُتَعَرِّضُ للسؤال، الإتراب: الغنى، التراب: الفقر)، والتقدير: لِلْبَسِ عِبَاةٌ وَقَرَّ عَيْنِي....، لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضَاؤُهُ....

النصب بـ(أن) المضمرة وجوبا:

يُكْتَصَبُ لِلْمُضَارِعِ بـ(أن) المضمرة وجوبا بعد حرفي جَرِّ هُما: (لَمْ الْجُودِ، وَحَتَّى)، وثلاثة أحرف عاطفة هي: (فَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ، وَأَوْ).

١- لام الجُودِ: (أي: لَمْ الإِتْكَارِ)، وتقع بعد كَوْنٍ مَنفِيٍّ، كقوله تعالى:

﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [سورة النساء: ١٣٦، ١٦٧]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ

اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [سورة الأنفال: ٣٣]، والمصدر المؤول مجرورٌ

بِاللَّامِ، متعلقان بخبر الكَوْنِ الناقص، والتقدير: لم يكن الله مُرِيدًا لِلْغُفْرَانِ لَهُمْ،

وما كان الله مُرِيدًا لِعَذَابِهِمْ.

٢- حَتَّى الْجَارَّة: وتأتي بمعنى الانتهاء (أي بمعنى: إلى أن)، نحو: (سأثابرُ على القراءة حَتَّى ينتهيَ الكتاب)، أو بمعنى التعليل (أي بمعنى اللام) نحو: (رحلتُ حَتَّى أدرسَ أحوالَ الشعوب)، والمصدر المؤول مجرورٌ بـ(حَتَّى). ويُسْتَرَط في الفعل بعدها أن يكون معناه الاستقبال، فإن دَلَّ على الحال رُفْع ولم يُنْصَب، وأُعْزِبت (حَتَّى) حرفَ ابتداء، والجُمْلَةُ بعدها استئنافية، وضابطُها صِحَّةُ خُلُولِ الفاء محلَّها، نحو: (مَرَضَ زيدٌ حَتَّى لا يَرَجُوهُ: مَرَضَ فلا يَرَجُوهُ)، و: (تَكَاثَفَ الضَّبَابُ حَتَّى لا تَظْهَرُ الشمسُ: فلا تَظْهَرُ الشمس).

٣- فاء السببية:

وهي التي يكون ما قَبْلَها سببًا لِمَا بعدها، نحو: (اجتَهَدَ فَتَنَجَحَ)، ويُسْتَرَط في نصب المضارع بعدها أن تكون مسبوقَةٌ بِنَفْيٍ، نحو: (ما زارني زيدٌ فأكرِمه)، وقوله تعالى: ﴿لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا﴾ [سورة فاطر: ٣٦]، أو بَطَلْبٍ، وَيَشْمَلُ الطَّلَبُ:

- الأمر، نحو: (اعْمَلِ الْخَيْرَ فَيَحْمَدَكَ النَّاسُ)، وقول أبي النجم:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فسيحًا إلى سَلِيمَانَ فَنَسْتَرِيحًا^(١)

- النَّهْي، نحو: (لا تَتَرَدَّدْ في فعل الخير فَتَتَدَمَّ)، ونحو: ﴿وَلَا تَطْغَوْا

فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [سورة طه: ٨١].

- الدُّعَاء، نحو: (اللَّهُمَّ خُذْ بِيَدِنَا فلا نُخْذَلْ)، ومنه قول الشاعر:

(١) العَنَقُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، والشَّاهِدُ في البيت نصبُ المضارع (نستريح) بـ(أن) المضمرة وجوبًا

بعد فاء السببية المسبوقَةِ بأمرٍ: (سير).

رَبِّ وَقَفَّنِي فَلَا أَعْدَلَ عَن سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

- الاستفهام، نحو: (أَقَمْتَ بِوَجْهِكَ فَتَشْعُرُ بِرَاحَةِ الضَّمِيرِ؟)، ومنه قوله

تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [سورة الأعراف: ٥٣].

- العَرْض، نحو: (أَلَا تَأْتِينَا فَتُصِيبُ خَيْرًا)، ومنه قول الشاعر:

يَا بَنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَنُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا^(١)

- التَّحْضِيض، نحو: (هَلَّا اعْتَصَمْتَ بِالصَّبْرِ فَتَنَالَ مَا تُحِبُّ)، ومنه قوله

تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة:

المُنَافِقُونَ: ١٠].

- التَّمَنِّي، نحو: (لَيْتَ لِي قُدْرَةً فَأَسْحَقَ أَعْدَاءَ أُمَّتِي)، ومنه قوله تعالى:

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٧٣].

- التَّرَجِّي، نحو: (لَعَلَّكَ نَاجِحٌ فَأَهْنُوكَ).

وقد اشترطوا في النَّفْيِ وَالطَّلَبِ أَنْ يَكُونَ مَحْضَيْنِ، فَلَا يُنْصَبُ

المضارع بعد الفاء إِنْ سُبِقَتْ بِاسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ، نحو: (صِنَا فَأَحْسِنُ إِلَيْكَ)، أَوْ

بِالْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنْ فِعْلِهِ، نحو: (صَبْرًا فَتَنْظَرُ بِبُغْيَتِكَ)، وَكَذَلِكَ يُرْفَعُ الْمَضَارِعُ

إِنْ كَانَ النَّفْيُ دَالًّا عَلَى الْإِثْبَاتِ، نحو: (لَا يَزَالُ الشَّعْبُ يَعْمَلُ فَيَزْدَهْرُ الْوَطَنُ).

{مَعْنَى النَّفْيِ هُنَا الْإِثْبَاتُ لِأَنَّ نَتَبْتَ الْعَمَلَ لِلشَّعْبِ، وَلَا نَفْيَهُ عَنْهُ}.

(١) الشاهد في البيت نصب المضارع (تُبْصِرُ) بِـ(أَنْ) المضمره وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بأداة

العَرْضِ (أَلَا) والعاطفة لمصدر على مصدر، وتقديرهما: لِيَكُنْ مِنْكَ دُنُوٌّ فَبِأَبْصَارٍ....

وهذه الفاء حرفٌ عطفٍ يعطفُ المصدرَ المؤولَ من (أن) وما دخلت عليه على مصدرٍ مُتَصَيِّدٍ من الكلام السابق، نحو: (اجتهدْ فتتج) أي: ليكنْ منك اجتهداً فنجاحٌ.

٤- واو المعية:

وهي التي تأتي بمعنى (مع) فتفيد المصاحبة، ويشتَرطُ في نصب المضارع بـ(أن) المضمرة بعدها ما اشترطَ في الفاء من تقدُّمِ نفيٍّ أو طلبٍ، فمثال النفي قولك: (لا تُهملُ أُمَّةً تاريخها وتنهضُ)، وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٢]، التقدير: أم حسبتم أنه لم يكن لله علمٌ بجهادكم وعلمٌ بصبركم. ومثال الطلب قول الأخطل (نسبَ كذلك إلى أبي الأسود الدؤلي وإلى المتوكل الكِنَائي):

لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
وقول الخطيئة:

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
ومنه قولهم: (لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبن)، أي: لا تجمع بينهما معاً. والواو حرفٌ عطفٍ أيضاً، وهو يعطفُ مصدرًا مؤولًا على مصدرٍ يُسْتَنْبَطُ من الكلام السابق، فالتقدير في الأمثلة السابقة: لا يكنْ منك نهْيٌ وإتيانٌ...، ألم تكنْ جيرةً ووجودُ مودة...، لا يكنْ منك أكلٌ وشربٌ.

٥- أو:

(أو) حرفٌ عطفٌ يُنصبُ المضارعُ بعده بـ(أن) المضمرّةُ وجوباً إن

جاء بمعنى:

- (حتى) أو (إلى أن) وذلك إن كان الفعلُ الَّذي قبلُها مِمَّا ينقضي شيئاً
فشيئاً، نحو: (سأثابِرُ أو أنهيَ عملي)، ونحو قول الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَ الصُّعْبَ أو أَدْرِكَ فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

- (أو) بمعنى (إلا أن) كقول زيادٍ الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا

وتقدير المصدر في الأمثلة السابقة: سيكون مني مثابة أو إنهاء...،
واستسهال أو إدراك...، وكسر أو استقامة.

النصب بـ(أن) المحذوفة سماعاً:

وردت عن العرب أمثلةٌ حُذِفَتْ منها (أن) في غير ما تقدّم من المواضع
السابقة، وبقي الفعلُ منصوباً، وهي سَمَاعِيَّةٌ تُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليها، نحو: (تَسْمَعُ
بِالمُعْتَدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ)، و(مَرَّةٌ يَحْقِرُهَا)، و(خَذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ)، ومنه
قراءةُ النَّصْبِ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾
[سورة الزمَر: ٦٤]، وقول طرفة:

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

والرفع في كلِّ ذلك أفضلُ لأنَّ (أن) ضعيفةٌ لا تعملُ وهي محذوفةٌ، ولذا
كان رأيُ أكثرِ النحاة أن تُحْفَظَ هذه الشواهدُ ولا يُقَاسَ عليها.



جَزْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

يُجْزَمُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْجَوَازِمِ:

١- مَا يَجْزَمُ فِعْلًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ: لَمْ، لَمَّا، لَأَمْ الْأَمْرَ، لَا النَّاهِيَةَ.

٢- مَا يَجْزَمُ فِعْلَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَوَّلُ فِعْلُ الشَّرْطِ وَالثَّانِي جَوَابُهُ وَجَزَاؤُهُ وَهُوَ:

- إِنْ، وَإِذَا: وَهُمَا حَرْفَانِ.

- مَنْ، مَا، مَهْمَا: لِلدَّلَالَةِ عَلَى الذَّاتِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الشَّرْطِ.

- مَتَى، أَيَّانَ، أَيْنَ، أَنَّى، حَيْثُمَا: لِلدَّلَالَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ مَعَ الشَّرْطِ.

- كَيْفَمَا: لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَالِ مَعَ الشَّرْطِ.

- أَيَّ: الصَّالِحَةِ لِلْمَعَانِي السَّابِقَةِ كُلِّهَا.

وَيُجْزَمُ الْمُضَارِعُ بِالسَّكُونِ الظَّاهِرِ، أَوْ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ، وَبِحَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ إِنْ أَتَى مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا مَبْنِيًّا.

جَوَازِمُ الْفِعْلِ الْوَاحِدِ:

لَمْ، لَمَّا: وَتَشْتَرِكَانِ فِي:

- الْحَرْفِيَّةِ، -وَالِاخْتِصَاصِ بِالدُّخُولِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، -وَكَوْنِهِمَا لِلنَّفْيِ وَالْجَزْمِ وَالْقَلْبِ؛ فَكُلُُّ مِنْهُمَا تَنْفِي الْفِعْلِ وَتَجْزِمُهُ وَتَقْلِبُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَضِيِّ، -وَجَوَازِ دُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيْهِمَا.

وتَقْتَرِقَانِ فِي أُمُورٍ:

١- لَمْ: لَنَفْيِ الْمَاضِي مُطْلَقًا، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي نَفْيِهَا الْاسْتِمْرَارُ، بَلْ يَجُوزُ الْقَوْلُ: لَمْ أَحْضُرُ الْحَفْلَ ثُمَّ حَضَرْتُ، وَأَمَّا (لَمَّا) فَهِيَ لَنَفْيِ الْمَاضِي الْمُسْتَمَرِّ إِلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ، فَلَا يَجُوزُ فِيهَا مَا جاز فِي (لَمْ) ^(١).

٢- الْمَنْفِيُّ بِـ(لَمَّا) مُتَوَقَّعُ الْحَصُولِ، كَقَوْلِنَا: لَمَّا يَحْضُرُ زَيْدٌ، أَي: لَمْ يَحْضُرْ حَتَّى الْآنَ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَحْضُرُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [سورة ص: ٨]، أَي: مَا ذَاقُوهُ إِلَّا الْآنَ، وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ، وَ(لَمْ) لَا تَقْتَضِي ذَلِكَ.

٣- يَجُوزُ فِي (لَمْ) أَنْ تَصَحَبَ أَدَاءَ الشَّرْطِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة المائدة: ٦٧]، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي (لَمَّا).

٤- وَيَجُوزُ حَذْفُ مَجْزُومِ (لَمَّا) فَنَقُولُ: قَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا، أَي: وَلَمَّا أَدْخَلُهَا، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ مَجْزُومِ (لَمْ) إِلَّا شَذُوذًا ^(٢).

لَامُ الْأَمْرِ:

يُطْلَبُ بِهَا حَدُوثُ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿لَيُنْفِقَنَّ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [سورة الطلاق: ٧]، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ، فَإِنْ جَاءَتْ بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ الْعَاطِفَتَيْنِ حَسُنَ

(١) يَقُولُ الثُّحَاةُ: إِنَّ (لَمْ) لَنَفْيِ (فَعَلٍ) وَ (لَمَّا) لَنَفْيِ (قَدْ فَعَلٍ)، وَ(قَدْ) هَذِهِ تَقْرُبُهُ مِنْ الْحَالِ فَيَكُونُ الثَّنْيُ مُسْتَمَرًّا إِلَى الْحَالِ.

(٢) لِأَنَّ (لَمَّا) كَمَا يَذْكُرُ الثُّحَاةُ لَنَفْيِ (قَدْ فَعَلٍ) وَالْفِعْلُ قَدْ يُحْذَفُ بَعْدَ (قَدْ)، نَحْوُ: (وَكَأَنَّ قَدْ) مِنْ بَيْتِ النَّابِغَةِ الْمَشْهُورِ.

إسكانها^(١)، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٦]، وقد تُسَكَّنُ بعد (ثم).

وتدخل لامُ الأمر على الفعل المُسْتَدِرِّ للغائب، نحو: (لِيَقُمْ كُلُّ بَوَاجِبِهِ)، ويقلُّ دخولها على المُتَكَلِّمِ المُفْرَدِ أو المُجْمَعِ، كما ورد في الحديث: (قُومُوا فَلَأُصِلَّ لَكُمْ) وقوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ [سورة العنكبوت: ١٢]، ويُنْذَرُ دخولها على المُخَاطَبِ لِأَنَّ صِيغَةَ الأَمْرِ موضوعة له، نحو قول الرسول عليه السلام: (لَتَأْخُذُوا مَصَافَكُمْ)، وقول الله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلَنَفَرُّحَا﴾ [سورة يونس: ٥٨] في قراءة مَنْ قرأها بالتاء، لا بالياء.

لا الناهية:

يُطْلَبُ بها الكَفُّ عن الفعل، وَيَكْثُرُ دخولها على فعل المُخَاطَبِ نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٢) [سورة آل عمران: ٨]، ثُمَّ الغائبِ نحو: (لا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الدَّعَةِ فَإِنَّ الْأَمَالَ الْكِبَارَ تَفْقَرُ إِلَى جَهْدٍ مَبْذُولٍ وَعَمَلٍ دُؤُوبٍ)، وَيَكْثُرُ دخولها على فعل المُتَكَلِّمِ المُبْنِيِّ للمجهول، نحو: (لا نُوْخِذْ عَلَى غِرَّةٍ)، وَيُنْذَرُ جزمها للمُتَكَلِّمِ المُبْنِيِّ للمعلوم، كقول الوليد بن عَقْبَةَ:

(١) الأصل فيها التسكين، وَحُرِّكَ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَبْتَدِئُ بِسَاكِنٍ، وَحَسُنَ إِسْكَانُهَا بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ لَعَدَمِ الْبَدَاءِ بِهَا وَعَوْدَةِ لِلْأَصْلِ.

(٢) والأمر والنهي يسميان دعاءً إِنْ كَانَا مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى، وَالتَّمَاثُلَا إِنْ كَانَا لِلْمُسَاوِي فِي الرَّتْبَةِ.

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ يَمَشُقْ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَّاضِمُ^(١)
(الْجَرَّاضِمُ: الأكل الواسع البطن، وأراد به معاوية).

جوازم الفعلين:

تَقَسَّمُ الأدواتُ الْجَازِمَةُ لِلْفَعْلَيْنِ مِنْ حَيْثُ دَلَّالَتُهَا سِتَّةَ أَقْسَامٍ:

١- ما وُضِعَ لِمَجَرَّدِ تَعْلِيْقِ الْجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ، وَهُوَ: **إِنْ**، **إِذَا**، وَهُمَا حَرْفَانِ لَيْسَ لِهَما مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، نَحْوُ: (إِنْ تَجِدْ تَقْلَحْ، وَإِذَا تَرَحَّلْ أَصْحَبَكَ).

٢- ما وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْعَاقِلِ، ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ، وَهُوَ: **مَنْ**، نَحْوُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ١٢٣].

٣- ما وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ، ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَهُوَ (مَا وَمَهْمَا)، نَحْوُ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة: ١٩٧]، وَنَحْوُ: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُشْرَحَنَّا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٢].

٤- ما وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ (وَهُوَ: **مَتَى** وَأَيَّانَ) أَوْ الْمَكَانِ (وَهُوَ: **أَيْنَ**، **أَتَى**، **حَيْثُمَا**) ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ، نَحْوُ: (مَتَى تَأْتِ تَجِدْنِي

(١) يُنْسَبُ الْبَيْتُ أَيْضًا لِلْفَرَزْدَقِ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ دَحْوُلُ (لَا) النَّاهِيَةِ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَالْفَعْلُ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ، وَهَذَا نَادِرٌ.

في انتظارك)، و: (أَيَّانَ تَشْتَعِلُ الْحَرْبُ نَخْضُ غِمَارَهَا)، و: (أَيْنَ
تَجِدُ الْخَيْرَ فَأَقْدِمْ وَلَا تَتَرَدَّدْ)، و:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدَرُ لَكَ الْإِلَهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

٥- ما وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَالِ ، ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ، وهو
(كَيْفَمَا)، وشرطُها أن يكون فعلها من لفظٍ واحد، نحو: (كَيْفَمَا
تَعَامِلِ النَّاسَ يُعَامِلُوكَ)؛ ونحاة البصرة يجعلونها شرطية غير
جازمة إلّا في ضرورة الشعر^(١).

٦- ما هو صالحٌ لمعاني الأسماء السابقة كلّها، وهو (أَيَّ)، وتتميّز من
أسماء الشرط جميعاً بأنها مُعَرِّبَةٌ غيرُ مَبْنِيَّةٌ، وأنها مُلَازِمَةٌ
للإضافة، وأنها صالحةٌ لمعاني أسماء الشرط جميعاً.

إعراب أسماء الشرط:

١- ما دَلَّ عَلَى ذَاتِ (مَنْ، مَا، مَهْمَا) يُعْرَبُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى
الابتداء إن كان ما بعده فعلًا لازِمًا، نحو: (مَنْ جَدَّ وَجَدَ)، أو مُتَعَدِّيًا اسْتَوْفَى
مفعوله، نحو: (ما تَقْرَأُ تَسْتَفِذْ مِنْهُ)، وفي موضع نصبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ إِنْ
كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لَمْ يَسْتَوْفِ مفعوله، كقول زُهَيْرٍ:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِيبَ تَمِيَّةً وَمَنْ تَخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ

(١) هي عندهم بمثابة (إذا) التي تقتضي شرطًا وجوبًا ولا تجزئ إلّا في ضرورة الشعر، كقول
أحدهم:

وَإِذَا نُصِيبُكَ خَصَاصَةً فَتَحْمَلِ.

وإن كان اسم الشرط مُبتدأً فخبَرُه جُمْلَةُ الشرط أو جُمْلَةُ الجواب، أو مجموعَ الجملتين، والأول هو أيسرها.

٢- وما دلَّ على زمان أو مكان فهو في موضع نصبٍ على الظرفية الزمانية أو المكانية، ويتعلّق بفعل الشرط، نحو: (متى تُكافِحُ تُصِيبُ خيراً) لمتى: اسم شرطٍ في محلِّ نصبٍ على الظرفية الزمانية، وتتعلّق بـ(تكافح)، والجُمْلَةُ ابتدائيةٌ.

٣- (كيفما) تدلُّ على الحال، وتكون في محلِّ نصبٍ، نحو: (كيفما ترحل أرحل).

٤- (أي) وهي مُعرّبةٌ غيرُ مبنية، وتصلحُ لمواضع الإعراب السابقة كلّها، فهي بمثابة (من) في قولنا: (أيُّ رجلٍ زارك فأحسنَ تحيته) ^(١)، وبمنزلة (ما) في قولنا: (أيُّ كتابٍ تقرأُ تستفيدُ) ^(٢)، وبمنزلة (متى) في: (أيُّ يومٍ تسافرُ) ^(٣)، وأصحبك، وبمنزلة (أين) في: (أيُّ مكانٍ تذهبُ أرافقك) ...؛ ويظهرُ معناها من المُضاف إليه بعدها، فإذا حُذِفَ نُوئتْ، كقوله تعالى: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [سورة الإسراء: ١١٠].

(١) أي: اسم شرط جازم مرفوع بالابتداء، وخبَرُه جملة (زارك).

(٢) أي: مفعول به منصوب لـ(تقرأ).

(٣) أي: منصوب على الظرفية الزمانية متعلّق بـ(تسافر).

٥- وقد تأتي (ما، مهما، أي) دالة على الحدث فتعربُ مفعولاً مطلقاً في محل نصب، نحو: (أي قراءة جديّة تقرأ تستفيد^(١)).

جُمَلُنا الشرط والجواب:

تَقْتَضِي كُلُّ أَدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ السَّابِقَةِ فَعْلَيْنِ يُسَمَّى الْأَوَّلُ (شَرْطاً) لتعليق الحكم عليه، ويُسَمَّى الثَّانِي (جَوَاباً) لِأَنَّهُ مُرْتَبٌّ عَلَى الشَّرْطِ كَمَا يُرْتَبُّ الْجَوَابُ عَلَى السُّؤَالِ.

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْفَعْلَيْنِ أَنْ يَكُونَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ يَكُونَانِ:

١- مضارعين فيجزّمان وجوباً نحو: (إِنْ تَجْتَهِذْ تَجْجَحْ)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُوذُوا نَعُذْ﴾ [سورة الأنفال: ١٩].

٢- ماضيين ويكونان في محلّ جزم، نحو: (إِنْ تَدْخَلْتَ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ لَقَيْتَ مَا لَا يُرْضِيكَ)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾^(٢) [سورة الإسراء: ٨].

٣- ماضياً فمضارعاً، نحو: (إِنْ سَافَرْتَ تَكْتَسِبْ خَيْرَةً بِأَحْوَالِ الشُّعُوبِ)، وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [سورة الشورى: ٢٠].

(١) أي: مفعول مطلق (أو نائب مفعول مطلق) منصوب بالفتحة.

(٢) يكون الفعل الماضي في ذلك كله مبنياً في محلّ جزم فعل الشرط أو جوابه.

٤- مضارعاً فماضياً، وهو قليل، نحو: (إِنْ تَرَرْنَا لَقَيْتَ خَيْرًا)، وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (مَنْ يَفُكْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ).

ويجوز رفع جواب الشرط المضارع إن جاء فعل الشرط ماضياً، نحو: وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ أَوْ جاء مضارعاً متفياً بـ(لَمْ) نحو: (إِنْ لَمْ تَحْفَظْ وَقْتَكَ يَضِيعَ أَمْلُكَ)، وتكون جملة الجواب في محل جزم^(١).

وإن اقترن الجواب بـ(الفاء) وهو صالح للجزم رفعناه، وكانت جملة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [سورة الجن: ١٣]، التقدير: فهو غير خائف بخساً ولا رهقاً.

العطف على جملة الشرط والجواب:

إذا عطفنا مضارعاً على الجواب بالواو أو الفاء جاز في المعطوف الجزم أو النصب بـ(أَنْ) مضمرة، أو الرفع على الاستئناف؛ وعلى الوجه الثلاثة قرئ قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٦]، (يذر: مجزومٌ بالعطف على محل جملة الجواب، والنصب بـ(أَنْ) المضمرة، والرفع على الاستئناف).

(١) أجازوا الرفع في هاتين الحالتين لأن أداة الشرط لم تعمل في فعل الشرط على قربه فلم تعمل في الجواب على بعده.

وإن جاء المضارع معطوفاً على فعل الشرط جاز فيه الجزم والنصب
على الوجهين السابقين، كقول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا، وَيَخْضَعْ، نُؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا
وامتنع الرفع لأن الاستئناف لا يجوز إلا بعد استكمال الشرط جوابه.

وإن جاء المضارع بعد الشرط أو الجواب دون عاطفٍ جاز فيه الجزم
على البدلية مما قبله، أو الرفع وتكون جملته في محل نصب على الحال، كقول
الشاعر:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
{جُمْلَةٌ (تَعَشُّوْا): فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ (تَأْتِيهِ)، وَقَوْلِ الْآخِرِ:

مَتَى تَأْتِيْنَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِبَا
حذف فعل الشرط:

يُحَذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَاطِرًا إِنْ جَاءَ جَوَابًا لِلطَّلَبِ، نَحْوُ: (جُدْ تَسُدْ)،
والتقدير: جُدْ فَإِنْ تَجُدْ تَسُدْ. كما يجوز حذفه بعد (إِنْ) و(مَنْ) المتبوعتين بـ(لَا)
النافية، كقول الأخوص:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقُكَ الْحُسَامُ
أي: وَإِلَّا تُطَلِّقَهَا يَعْلُ ...، وقولهم: (مَنْ أَخْلَصَ مَوَدَّتَكَ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا فَلَا
تَعَبًا بِهِ)، أي: وَمَنْ لَا يُخْلِصُنْ

حذف جواب الشرط:

يجوز حذف جواب الشرط إن كان في الكلام ما يدل عليه، كأن يكون جواباً نحو: (- أنكرتم زيدا؟ فأقول: إن اجتهد)، ويجوز حذفه كذلك إن كان فعل الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى أو في المعنى فحسب (يعني: المضارع المسبوق بـ: لم) ودل على الجواب وليس في الكلام ما يصلح أن يكون جواباً، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾^(١) [سورة الأنعام: ٣٥].

ويُحذف الجواب وجوباً إن كان الشرط ماضياً وتقدم على الأداة ما هو جواب في المعنى، نحو: (أنت ظالم إن غدرت).

ويُحذف وجوباً كذلك إن دل عليه جواب القسم، نحو: (والله إن تسع إلى العلياء ليحمدنك الناس)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٨].

(١) أي: إن استطعت أن تبغى ... ما أمثوا بك، بدليل قوله في صدر الآية: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾، فالحديث عن إعراضهم وعدم إيمانهم وإصرارهم على الكفر مهنماً ضرب لهم من أمثلة أو أتى من آيات.

حذف الشرط والجواب:

يُحذف الشرط والجواب معاً إن بقيَ في الكلام ما يدلُّ عليهما، نحو:
(إن دافعت عن حقك رهب الآخرون جانبك وإلا فلا)، {أي: وإلا تدافع فلا
يرهبك الآخرون}.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع الشرط والقسم أُعطيَ الجوابُ للسابقِ منهما، نحو: (والله إن
زرتني لأكرمك) ^(١)، أو: (إن زرتني والله أكرمك) ^(٢). وإذا تقدّم الشرط والقسم
ما يحتاج إلى الخبر جاز إعطاء الجواب لأيٍّ واحدٍ منهما، وإعطاؤه للشرط
أرجح ^(٣)، نحو: (زيد والله إن يقيم أقم)، أو: (... إن يقيم لأقومن).

جزم المضارع بالطلب:

يُجزم المضارع إن جاء جواباً لطلبٍ تقنّمة، نحو: (اعمل خيراً تنسب
عليه)، والطلب أنواعٌ مرّت في بحثٍ نصب المضارع بـ (أن) المضمرة بعد
فاء السببية ...، وكلُّ أنواعه من أمرٍ ونهيٍ واستفهامٍ وعرضٍ وحضٍ تصلح
لجزم المضارع بعدها، نحو: (لا تقصر تنعم، ألا تقوم بواجبك تحمد)، وقد

(١) أُعطيَ الجواب للقسم لأنه سابقٌ ولذا جاء مؤكداً، وجواب الشرط محذوفٌ وجوباً أغنى عنه
جواب القسم.

(٢) أُعطيَ الجواب للشرط لأنه سابقٌ فحزم، وحذف جواب القسم وجوباً.

(٣) جعل إعطاؤه للشرط أرجح لأن سقوط الشرط محلٌّ بمعنى الجملة التي هو منها، بخلاف القسم
لأنه مسوقٌ لمجرد التوكيد.

يكون الطلب معنويًا، كقولهم: (اتَّقَى اللهُ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبُّ عَلَيْهِ)، أي: لِيَتَّقَ اللهُ امْرُؤٌ وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا يُثَبُّ عَلَيْهِ؛ وَالْجَزْمُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِأَدَاءِ شَرْطٍ مُقَدَّرَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: (اعْمَلْ خَيْرًا تُثَبُّ عَلَيْهِ؛ أَيْ: فَإِنْ تَعَمَّلَ خَيْرًا تُثَبُّ عَلَيْهِ)^(١).

اقتران الجواب بالفاء:

اشترط النحاة في فعل الشرط شروطًا كآلًا يكون طلبًا، أو جامدًا، أو مقرونًا بالسين وسوف، أو بقَدَّ...، وقالوا: كُلُّ مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ شَرْطًا وَجَبَ أَنْ يَقْتَرَنَ بِالْفَاءِ إِنْ جَاءَ جَوَابًا^(٢)، وهذه الفاء واجبة إن كان الجواب:

١- جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، نحو: (إِنْ اجْتَهَدْتَ فَأَنْتَ نَاجِحٌ)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٧].

٢- جُمْلَةٌ طَلِبِيَّةٌ، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: ٣١]، وقوله: ﴿وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٠].

(١) جملة الجواب لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير مقترنة بالفاء، ويمكن القول تيسيرًا للإعراب: والجملة جواب للطلب لا محل لها من الإعراب.

(٢) ما لا يصلح أن يكون شرطًا لا يصلح أن يكون جوابًا، فإن وقع جوابًا وجب ربطه بالفاء تعويضًا عن الرّبط الذي كان حاصلًا بالجزم، وخصت الفاء بهذا الموضع لأنها تفيد معنى السببية والتعقيب بلا مُهَلَّةٍ أو فَصْلٍ، فناسب معنى الجواب والجزاء لأنه يتعقب على الشرط ويتسبب عنه. والجملة المقترنة بالفاء تكون في محل جزم جواب الشرط.

(٣) اجتمع في جملة الجواب سببان: كونها طلبية بالاستفهام، وكونها اسمية.

٣- جُمْلَةٌ ذَاتَ فِعْلٍ جَامِدٍ، نحو: ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَئِذَا

فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ [سورة الكهف: ٣٩ - ٤٠].

٤- أو مقروناً بـ(قَدْ)، نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾

[سورة يوسف: ٧٧].

٥- أو بحرف التَّسْوِيفِ، نحو: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ﴾ [سورة التَّوْبَةِ: ٢٨]، (العِيْلَةُ: الفقر).

٦- أو مقروناً بـ(مَا)، نحو: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [سورة

يونس: ٧٢]، أو بـ(لَنْ)، نحو: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [سورة آل

عمران: ١١٥].

٧- أو كان الجواب مُصَدَّرًا بـ(كَأَنَّمَا) كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا

فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سورة المائدة: ٣٢].

٨- أو كان مُصَدَّرًا بـ(رُبَّمَا)، نحو: (إِنْ وَاصَلْتَ عَمَلَكَ فَرُبَّمَا نِلْتَ

أَمْلَكَ).

٩- أو صُدِّرَ بِأداة شرطٍ ثانية، نحو: (إِنْ صَحِّبْتَ النَّاسَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ

صَحِّبَتْهُمْ أَحْسَنُوا صَحْبَكَ).

وقد تُحذفُ هذه الفاء نادراً أو في ضرورة الشعر، كقول عبد الرحمن

ابن حسان:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
التَّقْدِيرُ: فَاللَّهُ يَشْكُرُهَا.

وقد تدخل الفاء على المضارع الصالح للجزم، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ
عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [سورة المائدة: ٩٥]، فتكون الجملة خبراً لمبتدأ محذوف،
والتقدير: فهو ينتقم الله منه، وتكون الفاء داخلة على الجملة الاسمية.
ويجوز أن تُغني (إذا) الفجائية عن الفاء إن كانت أداة الشرط (إن)
وكان الجواب جملة اسمية موجبة، نحو: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [سورة الرُّوم: ٣٦].

وتختص أدوات الشرط الجازمة جميعاً بالأفعال، فإن جاء بعدها اسم
قُدرَ بينهما فعل محذوف من جنس الفعل المذكور، نحو: (إن أنت صدقت لقيت
ما يسرك)، التقدير: إن صدقت ...، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ...﴾ [سورة التوبة: ٦].

فِعْلًا التَّعَجُّبُ

في العَرَبِيَّةِ صِيغٌ مُتَعَدِّدَةٌ لِلتَّعَجُّبِ تَدُلُّ الْقَرَائِنُ عَلَى مَعْنَاهَا، نَحْوُ: (لِلَّهِ دَرُّ زَيْدٍ، حَسْبُكَ بِخَالِدٍ شُجَاعًا، يَا لَهُ مَقْدَامًا، سَمَا الْفِدَائِيُّ بَطُولَةً...)؛ عَلَى أَنَّ هُنَالِكَ صِيغَتَيْنِ وَضِعَتَا لِلتَّعَجُّبِ، وَأَفَادَتَا مَعْنَاهُ بِالصِّيغَةِ نَفْسِهَا دُونَ قَرِينَةٍ خَارِجِيَّةٍ، هُمَا: (مَا أَفْعَلُهُ!) و(أَفْعِلْ بِهِ!)، نَحْوُ: (مَا أَكْرَمَ الْجِهَادَا!)، و(أَكْرِمَ بِالْمُجَاهِدِينَ!).

شُرُوطُ صَوِّغِهِمَا:

يُصَاغُ فِعْلًا التَّعَجُّبُ مِنْ كُلِّ:

فِعْلٍ، ثَلَاثِيٍّ، مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ جَامِدٍ، مُثَبَّتٍ غَيْرِ مَنْفِيٍّ، تَامٍّ غَيْرِ نَاقِصٍ، قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ، مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، لَا تَأْتِي الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلْ). وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ مَالِكٍ هَذِهِ الشُّرُوطَ بَيْنَتَيْنِ مَنْظُومَتَيْنِ هُمَا:

وَصَغُغُهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرْفًا قَابِلٍ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِقَا
وَعَبْرِ ذِي وَصْفٍ يَضَاهِي أَشْهَلًا^(١) وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلًا^(٢)

وَيُتَعَجَّبُ مِمَّا فَقَدَ الشُّرُوطَ بِالْإِثْنَيْنِ بِمَصْنَرِهِ بَعْدَ صِيغَةِ مُسَاعِدَةٍ، نَحْوُ: (حَلَّ الرَّبِيعُ فَمَا أَشَدَّ ازْدِهَارَ شَجَرِهِ، وَمَا أَجْمَلَ خَضِرَتَهُ!). {ازْدِهَارُ: مِنْ ازْدَهَرَ، وَهُوَ خُمَاسِيٌّ، وَالْخَضِرَةُ: مِنْ خَضِرَ، وَصِفَتُهُ الْمُشَبَّهَةُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلْ): أَخْضَرَ}، وَمَا وَرَدَ خِلَافَ ذَلِكَ فَهُوَ سَمَاعِيٌّ شَاذٌّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ،

(١) أي: لَا تَأْتِي الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلْ).

(٢) أي: غَيْرِ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ.

كقولهم: (ما أعطى زيدا للمال وأولاه للمعروف!) من: (أعطى) و(أولى)
 الرباعيَّين، و: (ما أزهاه!) من: زهِيَ المَبْنِي للمجهول، و: (ما أحمقه
 وأهوجه!) من فعلين تُصاغُ الصِّغَةُ المُشَبَّهَةُ منهما على وَزْنِ (أفعل): أحمق
 وأهوج، و: (ما أشدُّ أَلَا يَقْطُنَ العَرَبُ إلى دسائسِ أعدائهم!) من المَنْفِي: لا
 يَقْطُنُ، و: (ما أعدلُ أَنْ يُعاقَبَ المُذنبُ!) من: (عُوقِبَ) المَبْنِي للمجهول.

إعرابُ صيغَتَي التَّعَجُّبِ:

١- ما أَكْرَمَ الجِهَادُ!

ما: نكرةٌ تامَّةٌ بمعنى (شيءٍ) في موضع رفعٍ على الابتداء.

أَكْرَمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ لإنشاء التَّعَجُّبِ، وفاعله مُسْتَتِرٌ وجوبا تقديره
 (هُوَ) خلافاً للأصل، وعائدٌ إلى (ما).

الجِهَادُ: مفعولٌ به منصوب، وجُمْلَةُ (أَكْرَمَ الجِهَادُ): في محلِّ رفعٍ
 خبر المبتدأ (ما) ^(١).

٢- أَكْرَمَ بالمُجاهِدِينَ! ^(٢)

أَكْرَمَ: فعلٌ ماضٍ جاءَ على صيغةِ الأمرِ لإنشاء التَّعَجُّبِ، مَبْنِيٌّ
 على الفتح المُقَدَّرِ على آخره منعٌ من ظهوره اشتغالُ محلِّه
 بالسُّكُونِ العارضِ لصيغةِ الأمرِ.

(١) معنى هذه الصِّغَةِ: شيءٌ أَكْرَمَ الجِهَادُ، ثُمَّ حُوِّلَتْ إلى الصِّغَةِ المذكورة لإنشاء التَّعَجُّبِ.

(٢) أصلُ المعنى: كَرَّمَ المُجاهِدُونَ، ثُمَّ حُوِّلَتْ إلى الصِّغَةِ المذكورة لإنشاء التَّعَجُّبِ.

بالمُجاهدين: الباءُ حرفُ جرٍّ زائدٌ. المجاهدين: فاعلُ (أَكْرِمَ) مجرورٌ بالباء الزائدة لفظاً مرفوعٌ تقديرًا، وعلامةُ جرِّه الباءُ لأنَّه جمعُ مُذَكَّرٍ سالمٍ.

وتكثرُ زيادةُ (كان) بينَ (ما) التَّعْجِيبِ وفِعْلِ التَّعْجُبِ، كقولِ الشَّاعر:

حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا، فَقُلْتُ لصاحبي: ما كانَ أَكْثَرُها لَنَا وَأَقْلَبُها!

بعضُ الأحكام:

١- فِعْلًا التَّعْجُبُ جامِدانِ يُلْزَمَانِ صُورَةً واحدةً، فنقول: (ما أَخْرَصَ المُجِدِّ على وقته، وما أَخْرَصَ المُجِدِّين، وما أَخْرَصَ المُجِدِّين؛ وأَكْرَمَ بَزِيدَ، وأَكْرَمَ بالصَّدِيقَيْنِ، وأَكْرَمَ بالرِّفاقِ المُخْلِصِينَ!)، ويُقدَّرُ الفاعلُ مُسْتَتِرًا مُفْرَدًا مُذَكَّرًا دائِمًا (هُوَ).

٢- زيادةُ الباءِ على فاعِلِ (أَفْعَلِ) مُلْتَزِمَةٌ واجِبَةٌ.

٣- المُتَعَجِّبُ مِنْهُ مَعْرِفَةٌ، نحو: (ما أَشْجَعَ خالِدًا!)، أو نَكْرَةٌ مُخْتَصَّةٌ، نحو: (ما أَكْرَمَ رَجُلًا يَضَعُ حَيَاتَهُ فِدَاءَ وَطَنِه!)، إذ لا مَعْنَى لِلتَّعْجُبِ مِنْ نَكْرَةٍ.

٤- يجوزُ حذفُ المُتَعَجِّبِ مِنْهُ بَعْدَ صِيغَةِ (ما أَفْعَلِ) إن كان في الكلام ما يَدُلُّ عليه، كقولِ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ رضي اللهُ عنه:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ رَبِيعَةً خَيْرًا، مَا أَعَفَّ! وَأَكْرَمًا! (١)

وَيُحَذَفُ مِنَ الصِّيغَةِ الْآخَرَى (أَفْعَلُ بِهِ) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ
مَعْطُوفًا عَلَى فِعْلِ يُمَاتِلُهُ وَقَدْ ذُكِرَ الْفَاعِلُ مَعَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِ
الرَّاجِزِ:

أَعَزُّ بَنَا وَأَكْفُ! إِنْ دُعِينَا يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مَنْ يَلِينَا (٢)
فَإِنْ حُذِفَ دُونَ عَطْفٍ كَانَ شاذًّا.

٥- لَا يُتَصَرَّفُ فِي جُمْلَةِ التَّعَجُّبِ بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ، وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ
بَيْنَ أَجْزَائِهَا بِغَيْرِ الظَّرْفِ أَوْ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الْمُتَعَلِّقَيْنِ بِالْفِعْلِ
نَفْسِهِ، أَوْ بِالنِّدَاءِ؛ فَمِثَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُ أَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ:

أَقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأَخَّرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا! (٣)
وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ:

خَلِيلِي! مَا آخَرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى صَبُورًا! وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ (٤)

(١) الشَّاهِدُ جَوَازُ حَذْفِ التَّعَجُّبِ مِنْهُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَتَقْدِيرُهُ: جَزَى اللَّهُ رَبِيعَةً خَيْرًا مَا أَعَفَّهَا
وَأَكْرَمَهَا. [وربيعة: أراد بها قبائل ربيعة].

(٢) التَّقْدِيرُ: أَعَزُّ بَنَا وَأَكْفُ بَنَا، وَالضَّمِيرُ (نَا) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ لَفْظًا، وَهُوَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
فَاعِلٌ لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ، وَقَدْ وَقَعَ ضَمِيرُ التَّصْبِ وَالْجَرِّ مَوْقِعَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ بِسَبَبِ الْجَارِ.

(٣) فَاعِلٌ (آخَرِ) الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ أَتَحَوَّلَا)، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ
بِالظَّرْفِ، وَهُوَ جَائِزٌ.

(٤) الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ يُرَى) مَفْعُولٌ بِهِ لِـ (آخَرَى)، وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ.

ومثال الثالث حديثُ عليٍّ: (أَعَزَّ عَلَيَّ -أَبَا الْيَقْظَانِ- أَنْ أَرَاكَ صَرِيحًا مُجَدِّلاً!).

٦- وردَ تصغيرُ بعضِ أفعالِ التَّعَجُّبِ، نحو: (ما أَمِيلِحَ وما أَحْيَسِنَ ههنا!)، وذلك سَمَاعِيٌّ يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه، وقد سَهَّلَ تصغيرُهُما جُمُودُهُما مِمَّا جَعَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ فَارِقًا فِي الْإِعْلَالِ وَالْإِدْغَامِ، فَتَعَلَّ الْعَيْنُ فِي التَّصَرُّفِ، وَتَصِيحُ فِيهِمَا^(١) فنقول: (ما أَجُودَ زَيْدًا!)، وَيَصِيحُ إِبْقَاءُ الْإِدْغَامِ أَوْ فَكُّهُ فِي صِبْغَةِ الْأَمْرِ الْمُتَصَرِّفِ فنقول: (شُدَّ، وَاشْدُدْ)، وَيَتَعَيَّنُ فَكُّهُ فِي التَّعَجُّبِ فنقول: (أَشْدُدْ بِهِ!)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: شُدَّ بِهِ.

(١) تُعَلَّ: أَيِ يَجْرِي فِيهَا تَغْيِيرٌ، وَتَصِيحٌ: أَيِ تُعَامَلُ مَعَامَلَةُ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ، فَلَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ، فَمَثَالُ الْإِعْلَالِ قَوْلُنَا: (أَقَامَ)، وَأَصْلُهُ: أَقَوَمَ، نَقَلْنَا حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ السَّائِكِ قَبْلَهَا فَصَارَ الْفِعْلُ: أَقَوَمَ، تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ حَسَبَ الْأَصْلِ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا الْآنَ، فَقُلِبَتْ أَلِفًا، فَقِيلَ: أَقَامَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ، فَقَدْ عُوْمِلَتْ فِيهِ الْوَاوُ مُعَامَلَةَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ.



أفعال المَدْح والذَّم

أفعال المَدْح والذَّم هي:

١- نِعَم، حَبَّذا: للمدح.

٢- بئس، ساء، لا حَبَّذا: للذَّم.

حَبَّذا، لا حَبَّذا:

١- حَبَّ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ يُسْتَعْمَلُ للمدح، فإذا سَبَقَ بِـ (لا) النافية

أصبح للذَّم، وقد اجتمعَا في قولٍ أَمْ شَمَلَةُ المِنْقَرِيِّ:

أَلَا حَبَّذا أَهْلُ الْمَلَأِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبَّذا هَيَّا

والأصل فيه: (حَبَّبَ)، ثُمَّ أَدْغَمَتِ الْبَاءُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ تَسْكِينِهَا.

و(حَبَّ): فعلٌ ماضٍ جامدٌ، و(ذا): اسمٌ إشارةٌ في محلِّ رفعٍ فاعِلِها،

و(أهلُ): مخصوصٌ بالمدح، وهو مبتدأ، والجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرُهُ.

٢- قد يأتي بعد هذا الفعل تمييزٌ لا يجوزُ تَقَدُّمُهُ عَلَيْهِ، ومخصوصٌ

بالمدح يترجَّحُ تأخيرُهُ عن التَّمْيِيزِ، كقول الشاعر:

أَلَا حَبَّذا قَوْمًا سَلِيمٌ، فَإِنَّهُمْ وَقَوًا، وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ

وقد يَتَقَدَّمُ عَلَى التَّمْيِيزِ، كقول الشاعر:

حَبَّذا الصَّبْرُ شَيْمَةً لِمَرِيءٍ رَأَى ... مَ مُبَارَاةَ مُوَلِّعٍ بِالمَغَانِي^(١)

(١) الشَّامِدُ: تَأَخَّرَ التَّمْيِيزُ (شَيْمَةً) عَنِ الْمُخْصُوصِ (الصَّبْرِ)، وَذَلِكَ جَائِزٌ.

٣- يُلْتَزَمُ فِي (ذَا) الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ لِأَنَّهَا جَرَتْ مَجْرَى الْأَمْثَالِ، كَقَوْلِ
جَرِيرٍ:

يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْدَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ، مَنْ كَانَ
وَحَبْدَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أحياناً^(١)
وقول الآخر:

حَبْدَا أَنْتُمْ خَلِيلِي إِنْ لَمْ تَعْذِلَانِي فِي دَمْعِي الْمُهْرَاقِ
٤- إِنْ جَاءَ اسْمُ الْإِشَارَةِ (ذَا) فَاعِلاً لـ(حَبَّ) فَتَحَتْ حَاوُهُ، وَإِنْ جَاءَ
الْفَاعِلُ غَيْرَ ذَلِكَ جَازَ فَتَحَ الْحَاءُ وَضَمُّهَا، وَجَازَ رَفْعُ الْفَاعِلِ وَجَرُّهُ
بِبَاءِ زَائِدَةٍ، فَيُقَالُ: حُبَّ زَيْدٍ وَحُبُّ بِهِ، وَبِالْجَرِّ رُوِيَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:
فَقُلْتُ: اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٢)
٥- يَجُوزُ حَذْفُ الْمَخْصُوصِ إِنْ عَلِمَ مِنَ الْكَلَامِ، كَأَنْ يُذَكَّرَ (خَالِدٌ)
فَيُقَالُ: (حَبْدَا رَجُلًا).
نِعَمٌ، بَيْسٌ، سَاءٌ:

١- (نِعَمٌ): لِلْإِنْشَاءِ الْمَدْحِ، وَ(بَيْسٌ وَسَاءٌ): لِلْإِنْشَاءِ الذَّمِّ، يُقَالُ: (نِعَمَ
وَبَيْسَ)، وَ(نِعَمَ وَبَيْسَ)، وَقَدْ تَلَحَّقَ بِهِمَا (مَا) فَيُقَالُ: (نِعِمَّا، بَيْسَ مَا). وَيَأْتِي بَعْدَ

(١) فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ شَاهِدَانِ، أُولَاهُمَا: التَّزَامُ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ فِي (ذَا)، وَثَانِيَهُمَا: جَوَازُ جَرِّ التَّمْيِيزِ
بِحَرْفِ زَائِدٍ (مِنْ جَبَلٍ).

(٢) اقْتُلُوهَا: خَفَّفُوا حِدَّةَ الْحَمْرِ بِالْمَاءِ، وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ: (وَحُبُّ بِهَا)، فَقَدْ جَرَّ الشَّاعِرُ
الْفَاعِلَ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَضَمَّ الْحَاءَ مِنَ الْفَعْلِ جَوَازًا.

هذه الأفعال فاعلٌ ومخصوصٌ بالمدح أو الذم، نحو: (نعمَ الشاعرُ زهيرٌ، وبئسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ)^(١).

أحكام الفاعل:

١- يأتي الفاعلُ أحدَ ثلاثة أشياء:

أ- إسمٌ ظاهرٌ مُحلَّى بـ(الـ) الجنسِية،^(٢) نحو: (نعمَ الصَّدِيقُ

عَمْرُو)، أو مُضافاً إلى مُحلَّى بها، نحو: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ

الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة النحل: ٣٠، أو مُضافاً إلى مُضافٍ أضيفَ

إلى مُحلَّى بها، كقول أبي طالب:

فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ، غَيْرَ مُكَذِّبٍ زُهَيْرٌ، حُسَامٌ مُفَرَّدٌ مِنْ حَمَائِلِ

ب- ضميرٌ مُستترٌ مُفسَّرٌ بِنَكْرَةٍ منصوبةٍ على التَّمييز، نحو: (نعمَ

خُلُقًا الْوَقَاءُ) {الفاعلُ مُستترٌ وَجوبًا تَقديرُهُ: هُوَ، خُلُقًا: تَمييزٌ}؛

وهذا التَّمييزُ مُحَوَّلٌ عَنْ فاعِلٍ مُحلَّى بـ(الـ)، ويُمكنُ إرجاعُهُ

إليه فنقول: (نعمَ الْخُلُقُ الْوَقَاءُ)؛ وَلَا بُدَّ فِي الْفَاعِلِ الضَّمِيرِ مِنْ:

١- الاستتارِ الْوَاجِبِ خِلَافًا لِلأَصْلِ.

٢- والإفْرَادِ (تَقديرُهُ: هُوَ).

٣- والتفسيرِ بالتَّمييزِ.

(١) الفعلُ: نعم أو بئس، والفاعلُ: الشاعرُ والرَّجُلُ، والمخصوصُ: زُهَيْرٌ وزَيْدٌ.

(٢) اشْتَرَطْتُ (الـ) الجنسِيةَ لِئَدُلَّ الْفَاعِلُ عَلَى الجنسِ كُلِّهِ، والمخصوصُ مُفْرَدٌ مِنْ أَفْرَادِهِ، فَإِذَا مَدِحَ الجنسُ عامَّةً، ثُمَّ خُصَّ المخصوصُ بِالمدحِ فَكَأَنَّهُ مَدِحَ مَرَّتَيْنِ.

ج- (ما) إذا لَحِقَتْ (نعم أو بنس) وجاء بعدها جُمْلَةٌ، كقوله تعالى:

﴿نِعْمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ﴾ [سورة النساء: ٥٨]، وقوله: ﴿بِنِسْمَا اشْتَرَوَا

بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٩٠]، (وتعزب (ما): اسماً موصولاً أو

نكرة موصوفة فاعلاً لـ (نعم) أو (بنس)، في موضع رفع،

والجُمْلَةُ بعدها: صِلَةُ الموصول لا محل لها، أو صِفة للنكرة

الموصوفة في محل رفع، فإن كان ما بعدها مفرداً كقوله تعالى:

﴿إِنْ تَبَذَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [سورة البقرة: ٢٧١] أعربت

(ما) نكرة تامة في موضع نصب على التمييز، والفاعل مُستَقَرٌّ

(هو)، والضمير (هي) مبتدأ خبره الجُمْلَةُ التي قبله.

٢- إن جاء الفاعلُ أو المخصوصُ بالمدح أو الذم مؤنثاً جاز في الفعل

التذكير والتأنيث، كقول الشاعر:

نِعْمَتْ جِزَاءُ السَّمُتَيْنِ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِنَّةُ^(١)

وقول الآخر:

نِعْمَ الْفَتَاةُ فِتَاةٌ هِنْدٌ لَوْ بَدَّلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نَطْقًا أَوْ بِإِيمَاءٍ^(٢)

(١) الشَّاهِدُ فِيهِ جَوَازُ تَأْنِيثِ الْفَعْلِ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ مُذَكَّرٌ (جِزَاءُ) لِأَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ (الْجَنَّةُ) مُؤنَّثٌ.

(٢) الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ جَوَازُ تَذْكِيرِ الْفَعْلِ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ وَالْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ (هِنْدٌ) مُؤنَّثَانِ، وَعَدَّ سَوَغَ ذَلِكَ كَوْنُ الْفَاعِلِ عَلًى بِـ (الـ) الْجَنَسِيَّةِ، وَالتَّقْدِيرُ: نِعَمَ الْجِنْسُ الَّذِي مِنْهُ هِنْدٌ.

أحكام المخصوص بالمدح أو الذم:

١- يجب أن يكون المخصوص معرفةً أو نكرةً مُختصةً، نحو: (نعم الجهاد جهادٌ ينصرُ حقًا ويمحقُ باطلاً).

٢- إن تأخر المخصوصُ جازَ إعرابهُ مبتدأً وخبرهُ الجملةُ التي قبله، نحو: (نعم الصديقُ زيدٌ)، أو خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره: (هو، أو الممدوحُ زيدٌ)^(١)، وإن تقدّمَ أعربٌ مبتدأً ليسَ غيرَ، نحو: (زيدٌ نعم الصديقُ).

٣- قد يُحذفُ المخصوصُ إن دلَّ عليه في الكلام دليلٌ، كقول محمد بن بشير الخارجي:

نعم الفتى فجعت به إخوانه يومَ البقيع حوادثُ الأيامِ^(٢)

٤- يجوزُ أن تدخلَ على المخصوصِ التواسيخُ سواءَ تقدّمَ كقول أبي ذؤيب الجُمحي:

إنَّ ابنَ عبدِ الله نعمَ ... — أخو الندى وابنُ العشيِّرةِ^(٣)

(١) إذا أعرب المخصوصُ خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ فالجملةُ استئنافيةٌ لا محلُّ لها من الإعراب.

(٢) التقدير: نعم الفتى فتى فجعت ...، وجملةُ (فجعتُ حوادثُ الأيامِ إخوانه) في محلِّ رفعٍ صفةٌ لـ (فتى) وهو مبتدأ، خبره جملةُ (نعم الفتى).

(٣) إنَّ عبدَ الله هو المخصوصُ بالمدح، وقد جازَ دخولُ الحرفِ التاسخِ عليه وعمله فيه.

أو تأخرَ كقول زهير:

يَمِينًا، لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ^(١)

أحكام التمييز:

١- يطابق التمييزُ المخصوصَ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، فنقول: (نعم رجلًا زيدٌ، ونعم امرأة هندٌ، ونعم رجلين زيدٌ وعمرٌ، ونعم رجالًا الذائدون عن الحدود)، ومن ذلك قول الشاعر:

نعم امرأتين حاتم وكعبُ كلاهما غيثٌ وسيفٌ غضبُ^(٢)

٢- ضابطة قبول (الـ) لأنه محوّل عن فاعلٍ محلّي بها، فإن لم يقبل اللفظ (الـ) امتنع وقوعه تمييزًا، كاسماء الاستفهام، والشرط، و(غير)، و... .

٣- يُذكرُ التمييزُ إن كان الفاعلُ ضميرًا مُستترًا لكشف الإبهام عنه، ولذا كان الأصلُ فيهما أَلَّا يجتمعا، فإن اجتمعا كان معنى التمييز التوكيد لا رفع الإبهام كما مرَّ في قول الشاعر:

(نعم الفتاة فتاة هند) البيت.

(١) الأصل: (يَمِينًا لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ أَنتُمَا)، والضمير (أنتما) هو المخصوص بالمدح، وقد جاز دخول الفعل التاسخ عليه ونصبه له. (القاء: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وفعل (وجد) من الأفعال التاسعة التي تُنصبُ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر).

(٢) الفاعل في ذلك كله ضمير مُستترٌ وجوبًا تقديره (هو)، والمنصوبُ تمييزٌ يطابق المخصوصَ الدَّ بعدّه في تذكيره وتأنيثه وإفراده وتثنيته وجمعه.

٤- قد يُجرُّ التَّمييزُ في هذا الباب وبعدَ (حَبْذاً ولا حَبْذاً) —(مِنْ)
الزَّائِدة، كقول الأسود بن شُعوبَ (وَنُسِبَ إِلَى غَيْرِهِ):

تَخَيَّرَهُ، فَلَمْ يَغْدِلْ سِوَاهُ فَنِعِمَّ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ يَهَامُ

وقول جرير:

يا حَبْذاً جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْذاً ساكِنُ الرِّيَّانِ، مَنْ كَانَا

المُحَقَّقُ بِأَفْعَالِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ:

يُلْحَقُ بـ(نعم وبئس) وَيَجْرِي مَجْرَاهَا فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ كُلُّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ
مُنْصَرَفٍ جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ) أَوْ حَوَّلَ إِلَيْهِ، مِثْلُ: (حَسَنٌ، وَقُبْحٌ، وَعُلْمٌ،
وَجَهْلٌ، وَصَدَقَ، وَكَذَبَ)^(١)، وَيَفِيدُ هَذَا الْفِعْلُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَعْنَى
الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، وَلِذَا أُلْحِقَهُ بَعْضُ النُّحَاةِ بِالْبَابَيْنِ.

وهذه الأفعال جامدة لا يأتي منها مضارع ولا أمر، ويأتي بعدها فاعلٌ
ومخصوصٌ بالمدح أو الذم، نحو: (حَسَنَ الْخُلُقِ الصَّدَقُ، وَقُبْحَ الْخُلُقِ الْكَذِبُ)،
ولكن الفاعل هنا يَتَمَيَّزُ مِنْ فَاعِلِ (نعم وبئس) بِأَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ:

الأول: جَوَازُ خُلُوقِهِ مِنَ (الـ) الْجِنْسِيَّةِ، وَكَذَلِكَ جَوَازُ جَرِّهِ بِحَرْفِ جَرٍّ
زائدٍ إِنْ كَانَ اسماً ظاهراً، نحو: (فَصَحَّ سَحْبَانُ، وَشَعَرَ الْمُتَنَبِّي، وَعُلِمَ
بِخَالِدٍ)^(٢)، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي فَاعِلِ (نعم وبئس).

(١) الأصلُ في (سَاءَ): سَوَاءٌ، فَقَدْ حُوِّلَتْ إِلَى وَزْنِ (فَعْلٌ) لِإِفَادَةِ الذَّمِّ، ثُمَّ قِيلَتْ وَأَوَّهَا أَلْفَا لَتَحَرُّكِهَا
وانفتاح ما قَبْلَهَا، فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ: سَاءَ.

(٢) حُمِلَا عَلَى الصِّغَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ صِيغَتِي التَّعَجُّبِ: أَفْعِلْ بِهِ.

الثاني: جَوَازُ إِفْرَادِ فَاعِلِهِ إِنْ كَانَ ضَمِيرًا، أَوْ مُطَابَقَةً مَا قَبْلَهُ، فنقول:
(المُجِدَّةُ حَسَنَتْ فِتْنَةً، والمُجِدُّونَ حَسَنُوا فِتْنَانًا، والمُجِدَّاتُ حَسَنَ فِتْنِيَاتٍ)^(١)،
أو: المُجِدَّةُ حَسَنَ فِتْنَةً، والمُجِدُّونَ حَسَنَ فِتْنَانًا، والمُجِدَّاتُ حَسَنَ فِتْنِيَاتٍ)^(٢)،
وليس كذلك فاعِلُ (نعم وبئس) الضميرُ فهو مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ وَجُوبًا.

(١) في حالِ السُّطَابِقَةِ تكونُ وَأَوَّ الْجَمَاعَةِ أَوْ نَوْنُ التَّسْوَةِ أَوْ أَلْفُ الْاِثْنَيْنِ هِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فَاعِلًا.

(٢) عِنْدَ عَدَمِ الْمُطَابَقَةِ يَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا مُفْرَدًا مُذَكَّرًا (هُوَ)، وَالْمَنْصُوبُ: مُمَيِّزٌ .

عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَالْمُسْتَقَات

تمهيد: ينقسم الاسم إلى: جامدٍ ومشتقٍّ.

فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره.

والمشتق: ما أخذ من غيره، نحو: كتب، كاتب، مكتوب، مكتب، وكلها مأخوذة من الكتابة.

والمصدر - عند البصريين - هو أصل المشتقات؛ لأنه بسيط يدل على الحدث مجزئاً عن الزمان، بخلاف الفعل فهو مركب؛ لأنه يدل على الحدث مقترناً بالزمان، والبسيط أصل للمركب.

والفعل هو أصل المشتقات عند الكوفيين، وكل فريق حجته، وأكثر النحاة على الرأي الأول.

ويشتق من المصدر: الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

وسنقصر في بحثنا على عمل المصدر والمشتقات عمل الفعل دون معالجة الوجوه الصرفية لهذه الأبواب مما يتصل بعلم الصرف، وتراه في موضعه.

ومن المعلوم أن ما يعمل عمل الفعل هو: المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، أما اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فلا تعمل شيئاً البتة.



عملُ المصدرِ واسمُ المصدر:

الأصلُ في العملِ هو الفعلُ، ويعملُ المصدرُ عملهَ لِأنَّهُ أصلُهُ، ويطلبُ فاعلاً إن كان لازماً، كقولنا: (سَرَّني قُدومُ زَيْدٍ، ونجاحُ عَمْرٍو) لزيدٍ وعمرو: كُلُّ منهما مُضاف إليه مجرورٌ من إضافةِ المصدرِ إلى فاعليه، وفاعلاً ومفعولاً إن كان مصدرَ فعلٍ مُتَعَدٍّ، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيئُهَا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [سورة البلد: ١٤ - ١٦]، {الْمَسْغَبَةُ: الْجُوعُ، الْمَتْرَبَةُ: الْفَقْرُ الشَّدِيدُ، يَتِيئًا: مَفْعُولٌ بِهِ لِـ(إِطْعَامٍ)، وَ(مَسْكِينًا) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ}.

وإن كان الفعلُ مِمَّا يَتَعَدَّى بحرفِ الجَرِّ حُمِلَ المصدرُ عليه، نحو: (رَضِيتُ عن قيامِك بواجِبِك، ورغبتُك في عملِه).

وما يعملُ من المصادرِ نوعان:

الأوَّلُ: المصدرُ النَّائبُ عن فعلِهِ، نحو: (هَتَأَ أَعْدَاءُ الْأُمَّةِ، حِفْظًا لِلْوَقْتِ).

الثاني: المصدرُ الَّذِي يَصِيحُ حُلُولُ الْفَعْلِ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا) الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ مَحَلَّهُ، نحو: (الاستشهادُ في سبيلِ الْقَضِيَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْخُنُوعِ)، وَالتَّقْدِيرُ: أَنْ تُسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِ ...، وَقَوْلُنَا: (أَسْعَدَنِي فَهْمُ الطَّلَابِ الدَّرْسَ)، أَي: أَسْعَدَنِي أَنْ فَهَمَ الطَّلَابُ الدَّرْسَ؛ وَتَقْدَرُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ إِنْ أُريدَ بِالْمَعْنَى الْحَالُ، وَ(أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ إِنْ أُريدَ الْمَاضِي أَوْ الْاسْتِقْبَالُ. وَالْمَصْدَرُ يَعْمَلُ مُضَافًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ لَّا نَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥١]، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ (الـ)

والإضافة كالأية الكريمة التي مرّت: ﴿أو إطعام...﴾ الآية،

أو مُحَلَّى بـ(الـ)، وعمله قليل كقول الشاعر:

ضعيفُ النكابةُ أعداءهُ يخالُ الفرارُ يراخى الأجلُ^(١)

المصدر المؤكّد لفعله نحو: (قرأت قراءة) أو المبتدئ للنوع نحو: (اجتهدتُ اجتهاد الطامحين) أو المصدر الذي لا يراد به الحدثُ نحو: (أنت واسع العلم، كريم الخلق، دقيق الفهم) = كلُّ هذه المصادر لا تعملُ عملَ فعلها؛ لأنّه لا يصحُّ وضعُ الفعلِ مع الأداة المصدريّة موضعها.

والمصدر الميميُّ كالمصدر في عمله، كقول الحارث بن خالد المخروميّ (ونُسبَ للعرجي):

أظلوهم! إنّ مصابكم رجلاً أهدى السّلام تحيةً ظلّم^(٢)

ويعملُ اسمُ المصدرِ عملَ المصدر، ولكنَّ عمله قليلٌ، ومثاله قولُ الشاعر:

بعشرتك الكرامُ تعدُّ منهم فلا تُرينَ لغيرهم ألوفاً^(٣)

وقول القطامي:

(١) أعداءه: مفعولٌ به للمصدر (النكابة)، وعملُ المصدرِ المُحَلَّى بـ(الـ) قليلٌ.

(٢) الشاهد عملُ المصدرِ الميميّ (مصابكم) عملُ الفعلِ ونصبه (رجلاً) مفعولاً به، والضمير (كم) في موضع جرٍّ بالإضافة من إضافة المصدرِ الميميّ إلى فاعله.

(٣) الشاهد في إعمال اسمِ المصدرِ (عشرة) عملُ الفعلِ، والكاف: مُضافٌ إليه من إضافة اسمِ المصدرِ إلى فاعله، الكرام: مفعولٌ به؛ (المصدر: معاشرته).

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِنَّةَ الرَّتَاعَا؟^(١)

وَتَكَثَّرُ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ ثُمَّ يَأْتِي مَفْعُولُهُ، وَيَنْذَرُ الْعَكْسُ،
كَالْحَدِيثِ: (وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) وَالتَّقْدِيرُ: وَأَنْ يَحُجَّ الْبَيْتَ
الْمُسْتَطِيعُ.



(١) مصدرُ (أعطى): إعطاء، و(عطاء): اسمُ مصدر، وقد عَمِلَ عَمَلَ الْفِعْلِ.



عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

اسم الفاعل: صِفَةٌ تُؤْخَذُ مِنَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ قَامَ بِالْفِعْلِ، أَوْ تَعَلَّقَ بِهِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِ الْحَدُوثِ، نَحْوُ: (كَاتِبٌ، مُعَلِّمٌ، مُجَاهِدٌ، فَإِنْ).

فَإِنْ جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُحَلًى بِـ(الـ) عَمِلَ عَمَلُ فَعْلِهِ مُطْلَقًا، نَحْوُ: (أَحْتَرَمُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُكْرِمَ إِخْوَانَهُ، الْمُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ حَقَّهُ، النَّائِي خُلُقَهُ عَنِ الدَّنَسِ، الْمُحِيطُ تَفَكُّيرُهُ بِمَا يُقِيدُ)^(١).

وإن لم يقترن بـ(الـ) اشترطَ لِعَمَلِهِ النَّصْبُ:

- ١- أن يَدُلَّ عَلَى الْحَالِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ.
 - ٢- وأن يُسَبِّقَ بِنَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوُ: (هَلْ عَارِفٌ أَخُوكَ مَوْعِدَ سَفَرِهِ)، أَوْ: (مَا عَارِفٌ ...).
 - ٣- أو أن يَعْتَمِدَ عَلَى اسْمٍ يَكُونُ اسْمُ الْفَاعِلِ خَبْرًا عَنْهُ، أَوْ صِفَةً لَهُ، أَوْ حَالًا مِنْهُ، نَحْوُ: (زَيْدٌ قَادِمٌ أَبَوَاهُ، هَذَا رَجُلٌ ضَاحِكٌ وَجْهُهُ، أَرَى خَالِدًا مُصَافِحًا صَدِيقَهُ).
- وقد يكون الاستفهامُ والموصوفُ مَقْتَرِنَيْنِ يَدُلُّ عَلَيْهِمَا الْكَلَامُ، كَقَوْلِنَا:
- (قَارِئُ زَيْدٌ كِتَابًا أَمْ كِتَابَيْنِ؟) أَي: أَقَارِئُ ...، وَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ:
- كَنَاطِيحُ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعْلُ
- أَي: كَوَعْلٍ نَاطِيحٍ صَخْرَةٍ.

(١) إِخْوَانُهُ وَحَقُّهُ: مَفْعُولَانِ، وَخُلُقُهُ وَتَفَكُّيرُهُ: فَاعِلَانِ.

ويعمل عمل اسم الفاعل بشرطيه صيغ المبالغة (ما جاء على وزن: فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعَلَ)، كقول أبي طالب:

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ شَوْقٌ إِذَا عَدِمُوا زَادَا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

كما يعمل عمل اسم الفاعل أيضا: مُتَنَاهٍ وَجْمَعُهُ، وما تُنِّي وَجْمَعُ مِنْ صِيغِ الْمُبَالِغَةِ، نحو قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٥]، وقوله: ﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [سورة القمر: ٧].

ولا تجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله، وقد يُضاف إلى مفعوله، فيقال: (زَيْدٌ فاعِلُ الْخَيْرِ، أو: زَيْدٌ فاعِلُ الْخَيْرِ)، وتجوز مراعاة لفظه المجرور أو محلّه المنصوب عند الوصف أو العطف، نحو: (زَيْدٌ فاعِلُ الْخَيْرِ الْمُتَّصِلِ، أو: الْمُتَّصِلِ)، و: (أَنَا مُكْرَمٌ سعيدٍ وخالدٍ، أو: وخالدًا).

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

اسم المفعول: صفة تُؤخذ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ على وَجْهِ الْحُدُوثِ، نحو: (كِتَابِي مَقْرُوءٌ وطعامي مَبْنُولٌ).

وهو يعمل عمل الفعل المبني للمجهول بالشروط التي مرت في عمل اسم الفاعل، نحو: (أُعْجِبْتُ بِالْفِدَائِيِّ الْمَبْرُورِ جِهَادُهُ، الْمَبْنُولِ دُمَةً).

- أَمَكْرَمَ جَارُ الْأَذَلَّةِ؟ (مُعْتَمِدٌ على استقْهَامٍ مع دلالاته على غير الماضي).

- مَا مَنْصُورٌ مَنْ يُسَاوِمُ عَدُوَّهُ (مُعْتَمِدٌ على نَفْيٍ مع دلالاته على غير الماضي).

- ﴿نَلِكْ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ...﴾ [سورة هود: ١٠٣]، (مُعْتَمِدٌ عَلَى موصوف).

وتجوز إضافته إلى مَعْمُولِهِ نحو: (يُحِبُّ النَّاسُ مَنْ كَانَ مَحْمُودَ السَّيْرِ مَمْدُوحَ الْخَلْقِ مَصُونُ اللِّسَانِ)، والأصل: محمودٌ سيرته، ممدوحاً خلقه، مَصُوناً لسانه، أو: محمودُ السَّيْرِ منه...؛ وقد يُنْصَبُ مَعْمُولُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ نحو: (الرَّجُلُ الْكَرِيمُ مَصُونٌ لِسَانًا مَأْمُونٌ غَنِيًّا وَمَشْهُدًا).

عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: اسْمٌ وَصَفٌ يُؤْخَذُ مِنَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ فِي الْمَوْصُوفِ بِهَا، نحو: (المؤمنُ صَلْبٌ فِي الْحَقِّ غُودُهُ، كَرِيمٌ خَلْقُهُ، نَقِيٌّ فَوَادُهُ).

وهي تعملُ عَمَلَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ فَتَرْقَعُ الْفَاعِلَ، وأكثرُ ما تُسْتَعْمَلُ مُضَافَةً إِلَى فَاعِلِهَا، وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّوعَانِ فِي قَوْلِ حَسَّانَ:

بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(١)

فإن جاء ما بعدها منصوباً أغربَ تمييزاً إن كان نكرةً، نحو: (يفوزُ في الحياةِ الكريمُ عَزْماً، الحَسَنُ بَلَاءً)، وأغربَ منصوباً على التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، نحو: (زَيْدٌ حَسَنُ الْخَلْقِ، أَوْ: الْخَلْقُ مِنْهُ)، {الْخَلْقُ: فاعِلٌ مرفوعٌ، الْخَلْقُ: منصوبٌ عَلَى شَبِّهِ الْمَفْعُولِيَّةِ}.

(١) بَيْضُ وَشَمُّ: صِفَتَانِ مُشَبَّهَتَانِ أَضِيفَتَا كُلُّهُمَا إِلَى فَاعِلِهَا، كَرِيمَةٌ: صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ رَفَعَتْ فَاعِلِهَا الظَّاهِرَ (أَحْسَابُهُمْ).

ولا تجوز إضافة الصِّفَةِ الْمُحْتَاطَةِ بِـ(ال) إلَّا إلى مُحَلَّى بها، نحو:
(أَنْتَ الطَّيِّبُ الْمَعْشَرُ الْوَفِيُّ الْعَهْدُ)، أو إلى مُضَافٍ إلى مُحَلَّى بها، نحو: (أَنْتَ
الشَّدِيدُ احْتِرَامِ الْقِيَمِ، الْحَسَنُ أَدَاءِ الْوَاجِبِ).

وقد شُبِّهَتْ هذه الصِّفَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهَا تُمَازِلُهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ
وَصَاحِبِهِ، وَلِأَنَّهَا تَخَضَعُ لِمَا يَخْضَعُ لَهُ مِنْ تَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ، وَلِأَنَّ
مَا بَعْدَهَا قَدْ يَأْتِي مَنْصُوبًا عَلَى شَيْءٍ الْمَفْعُولِيَّةِ كَمَا يُنْصَبُ مَا بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ
عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، غَيْرَ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُسَبَّهَةَ تَتَمَيَّزُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا:

أ- دَلَالَتُهَا عَلَى الثَّبُوتِ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْحَدُوثِ.

ب- صَوغُهَا قِيَاسًا مِنَ اللَّازِمِ فَقَطْ، وَصَوغُهُ مِنَ اللَّازِمِ وَالْمُنْعَدِّي
قِيَاسًا.

ج- تُضَافُ إِلَى فَاعِلِهَا، بَلْ يُسْتَحْسَنُ ذَلِكَ فِيهَا، وَلَا تَجُوزُ إِضَافَةُ اسْمِ
الْفَاعِلِ إِلَى فَاعِلِهِ.

د- لَا تَقْصَلُ عَنْ مَفْعُولِهَا أَبَدًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: (أَنَا زَائِرٌ
غَدًا حِمَصٌ)^(١).

ه- لَا تَعْمَلُ الصِّفَةُ الْمُسَبَّهَةُ إِلَّا فِي مَعْمُولٍ غَيْرِ أَجْنَبِيٍّ عَنْهَا، كَقَوْلِنَا:
(زَيْدٌ حَسَنٌ خَلْقُهُ، أَوْ: حَسَنٌ الْخُلُقُ مِنْهُ، أَوْ: حَسَنُ الْخُلُقِ) {الضَّمِيرُ
هَذَا هُوَ الَّذِي يَرْبِطُ الْمَعْمُولَ بِالصِّفَةِ سِوَاءَ أَكَانَ ظَاهِرًا أَمْ مَقْدَرًا}،
أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَيَعْمَلُ فِي الْأَجْنَبِيِّ عَنْهُ كَمَا يَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْأَجْنَبِيِّ،
نَحْوُ: (زَيْدٌ مُكْرَمٌ ضَيْفُهُ، وَعَمْرُو مُؤَدَّبٌ الْمُذْنِبِ).

(١) فصلنا بين اسم الفاعل (زائر) ومفعوله (حمص) بالظرف (غداً).

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ

اسم التَّفْضِيلِ: اسمٌ يُسْتَقُ مِنَ الْمَصْدَرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فِيهَا، نحو: (زَيْدٌ أَعْلَمُ مِنْ عَمْرٍو).

وقد يكون التَّفْضِيلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي صِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ لَا فِي صِفَةٍ مُشْتَرَكَةٍ، فَيَدُلُّ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ قَدْ زَادَ فِي صِفَتِهِ الْخَاصَّةِ بِهِ عَلَى الْآخَرِ فِي صِفَتِهِ الْخَاصَّةِ بِهِ أَيْضًا، نحو: (العَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ)، أي: العَسَلُ أُنْذٌ فِي حَلَاوَتِهِ عَلَى الْخَلِّ فِي حُمُوضَتِهِ.

وقد تُسْتَعْمَلُ صِيغَةُ (أَفْعَل) عَارِيَةً عَنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ فَتَكُونُ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ الصِّفَةِ الْمُسَبَّهَةِ، نحو: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٤]، أي: الله عَالِمٌ، ونحو: (رَحِبْتُ بِالْقَادِمِينَ أَكْبَرَهُمْ وَأَصْغَرَهُمْ)، أي: كبيرهم وصغيرهم.

واسمُ التَّفْضِيلِ يَرْقَعُ فَاعِلًا وَلَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ، وقد تَأْتِي بَعْدَهُ نَكِيرَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، نحو: (العَرَبُ أَعَزُّ النَّاسِ جَارًا، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً، وَأَصْنَقَهُمْ عَهْدًا).

مَرْقُوعُهُ (أَيُّ فَاعِلُهُ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، وَلَا يَرْقَعُ اسْمًا ظَاهِرًا إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ مِمَّا هِيَ النُّحَاةُ (الْمَسْأَلَةُ الْكُطَيْبَةُ)، وَمِثَالُهَا قَوْلُهُمْ: (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ نِي عَيْنِهِ الْكُحْلَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ)، {أَحْسَنَ: صِفَةٌ لـ(رَجُلًا)، الْكُحْلُ: فَاعِلُ (أَحْسَنَ)}، وَشُرُوطُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَمَا تَبْدُو مِنَ الْمِثَالِ:

أ- أَنْ يُسَبِّقَ اسْمُ التَّفْضِيلِ بِنَفْيٍ.

ب- وَأَنْ يَكُونَ مَرْقُوعُهُ أَجْنَبِيًّا عَنْهُ.

ج- وأن يكون المرفوع مُفضَّلًا مرَّتَيْنِ، فالكحلُّ أَفْضَلُ في العَيْنِ منه في غيرِ العَيْنِ، وهو أَفْضَلُ في عَيْنِ زَيْدٍ منه في عَيْنِ غيره.

أما قولهم: (مررتُ برجلٍ أكرمَ منه أبوه)، فالأفضلُ إعرابُ (أكرمَ) خبرًا مُقدِّمًا للمبتدأ (أبوه)، والجُمْلَةُ صِفَةٌ لـ(رجلٍ).

وضابطُ هذه المسألةِ صِحَّةُ حلولِ الفعلِ محلَّه، فيُقال: (ما رأيتُ رجلًا حَسَنَ في عَيْنِهِ الكحلُّ كما حَسَنَ في عَيْنِ زَيْدٍ).



التَّوَابِعُ

التَّوَابِعُ خَمْسَةٌ تَتَّبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي الْإِعْرَابِ، وَهِيَ: النَّعْتُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ، وَعَطْفُ النَّسَقِ، وَالبَدَلُ.

وَلِلتَّابِعِ مَعَ مَتَّبِعِهِ أَحْوَالٌ:

أ- فَقَدْ يُسْتَعْمَلُ التَّابِعُ لِتَكْمِيلِ مَتَّبِعِهِ، أَوْ إِضَاحِهِ، أَوْ تَخْصِيصِهِ، كَقَوْلِنَا: (جَاءَ زَيْدٌ الشَّاعِرُ، وَصَلَ الرَّفَاقُ كُلُّهُمَ، وَأَعْجَبَتْ بِسِيرَةِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيٌّ)، فَالنَّعْتُ: (الشَّاعِرُ) دَلَّ عَلَى مَعْنَى مُتَمِّمٍ لِلرَّجُلِ (زَيْدٍ)، وَالتَّوَكِيدُ (كُلُّهُمْ) دَلَّ عَلَى مَعْنَى مُتَمِّمٍ لِلْمُؤَكَّدِ (الرَّفَاقِ)، وَعَطْفُ الْبَيَانِ (عَلِيٌّ) دَلَّ عَلَى تَمْيِيزِ (ابْنِ أَبِي طَالِبٍ) مِنْ سَائِرِ إِخْوَتِهِ، وَالتَّوَابِعُ الثَّلَاثَةُ مُتَمَّمَاتٌ لِمَتَّبِعِهَا، وَلَيْسَتْ هِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْحُكْمِ، فَالتَّبَعِيَّةُ هُنَا مَعْنَوِيَّةٌ وَإِعْرَابِيَّةٌ.

ب- وَقَدْ يَأْتِي التَّابِعُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ كَالْبَدَلِ نَحْوُ: (فَازَ صَدِيقِي سَعْدٌ)، أَوِ الْمَعْطُوفِ بِـ(بَلْ) نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدٌ، بَلْ سَعْدٌ)، وَقَدْ سُمِّيَ تَابِعًا لِأَنَّهُ يَتَّبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ.

ج- وَقَدْ يَأْتِي التَّابِعُ غَيْرَ مُكْمِلٍ لِمَتَّبِعِهِ فِي الْمَعْنَى، وَلَا مَقْصُودٌ فِي الْحُكْمِ، كَالْمَعْطُوفِ بِـ(لَا) نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدٌ لَا سَعْدٌ)، فَالتَّبَعِيَّةُ هُنَا إِعْرَابِيَّةٌ فَحَسَبُ.

وَتَجُزُّ الإِشَارَةُ هُنَا إِلَى الْأُمُورِ التَّالِيَةِ:

١- يجبُ تَقْيُذُ التَّابِعِ بالمتبوع، أو اللَّاحِقِ بالسَّابِقِ، في نَوْعِ الإعرابِ في التَّوابعِ كُلِّها؛ فيكونان مرفوعَيْنِ أو منصوبَيْنِ أو مجرورَيْنِ أو مَجْزُومَيْنِ.

٢- يختلفُ التَّابِعُ والمتبوعُ في سببِ الإعرابِ، فإذا رُفِعَ المتبوعُ بالفاعليَّةِ أو الابتداءِ أو الخبريَّةِ، أو نُصِبَ بالمفعوليَّةِ أو بـ(إن) أو بـ(كان)، فإنَّ السَّبَبَ الوحيدَ في رفعِ التَّابِعِ أو نصبِهِ هو التَّبَعِيَّةُ فَحَسَبُ.

٣- إنَّ التَّوابعَ قِسْمَانِ:

قِسْمٌ تكونُ تَبَعِيَّتُهُ بوساطَةِ حرفٍ، كما هو الأمرُ في عَطْفِ النَّسَقِ، وقِسْمٌ آخَرُ تكونُ تَبَعِيَّتُهُ دونَ حرفٍ، كالنَّعْتِ وعَطْفِ البَيَانِ والتَّوكِيدِ والبَدَلِ.

النَّعْتُ

١- تعريف:

النَّعْتُ- في اصطلاح النحاة- تابعُ يُكْمَلُ مَتَّبِعُهُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى فِيهِ،
أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

٢- نَوْعَا النَّعْتِ:

النَّعْتُ إِنْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ فَهُوَ النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ، وَهُوَ
الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِمْ فِي التَّعْرِيفِ: (بِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى فِيهِ)، نَحْوُ: (جَاءَ الرَّجُلُ
الْكَرِيمُ)، وَإِنْ دَلَّ النَّعْتُ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِ الْمَنْعُوتِ مِمَّا لَهُ صِلَةٌ بِهِ فَهُوَ
النَّعْتُ السَّبْبِيُّ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِمْ فِي التَّعْرِيفِ: (أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ)، نَحْوُ:
(هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ أَصْلُهُ، عَزِيزٌ قَوْمُهُ)، فَـ(كَرِيمٌ) وَ(عَزِيزٌ) صِفَتَانِ لـ(رَجُلٍ)
لَفْظًا غَيْرَ أَنَّهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ صِفَتَانِ لـ(أَصْلُهُ، قَوْمُهُ) الْمُرْتَبِطَتَيْنِ بِالرَّجُلِ بِسَبَبِ
هُوَ الضَّمِيرُ.

فَالنَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ إِذَنْ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ السَّابِقِ
لَهُ فِي الذِّكْرِ، وَالنَّعْتُ السَّبْبِيُّ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي شَيْءٍ بَعْدَهُ لَهُ صِلَةٌ وَارْتِبَاطٌ
بِمَا قَبْلَهُ.

٣- معاني النَّعْتِ:

أشهرُ المعاني التي يَفِيدُهَا النَّعْتُ مَا يَلِي:

أ- الإيضاح: وهو إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة
ورفع الاحتمال الذي يتجه إلى معناها، كوصف النابغة بـ:
الذُّبْيَانِي، أَوْ: الْجَعْدِي، وَوَصْفِ الْأَخْفَشِ بـ: الْأَصْغَر، أَوْ: الْأَوْسَط،

أو: الأكبر، وكقولنا: (جاء زيدٌ الفدائي) تمييزاً له ممن يُشاركه في اسم: زيد.

ب- التخصيص: وهو تقليلُ أفرادِ النكرة وتضييقُ معناها وتقليصُ شمولها، نحو: (لا ينالُ المعالي إلا رجلٌ ذووبٌ، ولا يحفظُ الوُدَّ إلا إنسانٌ مُخلصٌ)، فليس كلُّ رجلٍ ذووباً، وليس كلُّ إنسانٍ مُخلصاً.

ج- مُجرّد المدح أو الذمّ: وذلك حينما يُستعملُ النعتُ لإفادة المدح أو الذمّ، ولا يُقصدُ معناه اللغويُّ الأصلي، كقولنا: (جَدَّدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الإمامَ العادلَ سيرةَ الخلفاء الراشدين المَهْدِيِّينَ)، فعَدْلُ عُمَرَ معروفٌ مأثورٌ عنه، فليس المقصودُ من ذكرِهِ معناه اللغويُّ بل المقصودُ مدحُ الإمامِ به، وكذلك القولُ في: الراشدين المَهْدِيِّينَ، فرشادُهم واهتداؤُهم مُتَّفَقٌ عليهما، وليس في ذكرهما بمعناهما الأصليّ زيادةٌ تُسَوِّغُ إطالةَ الكلامِ بهما، بل المقصودُ منهما شيءٌ آخرُ هو مُجرّدُ المدح.

وإن قلنا: (هدمتِ الصُّهْيُونِيَّةُ الباغيةُ البلادَ، وشردتِ العبادَ، وأمدتْها أمريكا الظَّالِمَةُ بوسائلِ الدِّمارِ وخرابِ الدِّيارِ...) فبَغْيُ الصُّهْيُونِيَّةِ وظلُّمُ أمريكا معروفان لا يُنكرُهُما مُنْكَرٌ، والغايةُ من الوصفِ بهما مُجرّدُ الذمّ.

د- التأكيد: كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦]، وقولنا: (كَانَ عُنْتَرَةُ يَقْضِي عَلَى خَصْمِهِ بَضْرِبَةً وَاحِدَةً)، فكلمة (بَضْرِبَةً) مصدرٌ دالٌّ على المَرَّةِ، ونعتُهُ بـ(وَاحِدَةٍ) لِمُجرّدِ التأكيد.

٤ - أشكال النعت:

يُقَسَّمُ النُّعْتُ باعتبار لفظه ثلاثة أقسام:

مُفْرَدٌ، وَجُمْلَةٌ، وَشَيْءٌ جُمْلَةٌ.

القِسْمُ الأول: النُّعْتُ المُفْرَدُ، وهو ما ليس جُمْلَةٌ ولا شَيْءٌ جُمْلَةٌ، نحو: (فازَ الطَّالِبُ المُجِدُّ، ونالَ مكافأةً قِيَّمةً). والأشياء التي يمكن أن تأتي نعتًا مُفْرَدًا هي:

أ- الأسماءُ المُشْتَقَّةُ العامِلَةُ (أي: اسمُ الفاعل، صيغُ المبالغة، الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ، اسمُ المفعول، اسمُ التَّفْضِيلِ)، نحو: (عادَ المُسَافِرُ الغائبُ عن وطنه، المُشْتَدُّ حنينه إلى أرضه وبلده).

ب- الأسماءُ الجَامِدةُ المؤوَلَّةُ بِمُشْتَقٍّ تُؤدِّي معناه، نحو:

- أسماءُ الإشارةِ التي لا تدلُّ على المكان، نحو: (أكرمتُ ضَيْقِي هذا).

- أسماءُ الموصولِ، ويُسْتَرْطَفُ في مَنعوتِها أن يكونَ مَعْرِفَةً لكونِها معارفَ، كقولِ الشاعر:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدُ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ

وقد اختلف النحاة في جوازِ النُّعْتِ بِـ(مَنْ) و(مَا).

- الاسمُ الذَّلَّ على النَّسَبِ سواءَ أكانَ مُنْتَهِيًا بِياءِ النَّسَبِ أم جاءَ على صيغةٍ تدلُّ على النَّسَبِ، نحو: البَقَالُ واللُّبَّانُ والنَّجَّارُ والسَّائِسُ والتَّامِرُ والنَّابِنُ ...

- كلمة (ذو) التي تُستعمل مُضَافَةً بمعنى (صاحب) ومُؤَنَّثَهَا ومُثَنَّاها وجمعها، نحو: (زُرْتُ صَدِيقًا ذَا وِفَاءٍ وَعِلْمٍ، وَأُطْلَعَنِي عَلَى كِتَابِ ذَاتِ نَفْعٍ عَظِيمٍ).

- العدد، نحو: (قَرَأْتُ كِتَابَيْنِ اثْنَيْنِ، وَصَفَحَاتٍ خَمْسًا).

- (أَيُّ) إِنْ ذَلَّتْ عَلَى كَمَالِ الْمَعْنَى، وَ(مَا) إِنْ اسْتَعْمِلَتْ نَكِرَةً مُبْهَمَةً أُرِيدَ بِهَا التَّهْوِيلُ، نحو: (بَنَى حَضَارَتَنَا شَعْبٌ أَيُّ شَعْبٍ، وَعَرَفَ التَّارِيخُ مِنَّا عَدَلًا أَيُّ عَدَلٍ)، ونحو: (لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ).

ج- المصدر: وَقَدْ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي جَوَازِ النَّعْتِ بِهِ لَكُونِهِ جَامِدًا، وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ لِكَثْرَةِ مَا سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ، فَتَقُولُ: (هَذَا قَاضٍ عَدْلٌ، وَعَالِمٌ بَقَّةٌ، وَرَجُلٌ صِدْقٌ).

وقد عَرَفْنَا النَّعْتَ نَوْعَيْنِ: حَقِيقِيًّا وَسَبَبِيًّا، فَإِنْ جَاءَ النَّعْتُ الْمُفْرَدُ حَقِيقِيًّا وَجَبَ أَنْ يَتَّبَعَ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَشْرَةِ التَّالِيَةِ:

- حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ (الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ).

- الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

- التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

- التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.

نقول: (جَاءَ رَجُلٌ عَجَلٌ، وَطِفْلَانِ مُسْرِعَانِ، وَطَالِبَاتٌ مُحْتَشِمَاتٌ)، ونقول: (الْأُمُّ الْوَاعِيَةُ عَوْنٌ عَلَى إِنْشَاءِ الْحَيَاةِ الرِّضْيَةِ) ...

وإن جاء النعت المفرد سببياً تبع ما قبله حتماً في أمرين اثنين، هما: حركات الإعراب والتعريف والتذكير، فنقول: (أحترم الطالب المتصل جده، المحفوظ وقته، الكريم خلقه، فهو يُدرك نتائج محمودّة عواقبها، نبيلة أهدافها).

أما من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع فيعامل النعت معاملة الفعل الذي يصحّ حلوله محلّه، فنقول: (هذا رجل كريم أصله، وله أخت حسن فعلها، ولهما أبوان جميل خلقهما، مأثورة سمعتهما)، فكاننا قلنا: كرم أصله، حسن فعلها، أثرت سمعتهما.

وقصارى القول: النعت السببي يتبع منوعته الذي قبله بحركة إعرابه وتعريفه أو تذكيره، أما من حيث التذكير والتأنيث والإفراد أو عذمه فيُرشّد إلى الأسلوب الصحيح فيها إخلال الفعل محلّ النعت السببي.

القسم الثاني: النعت الجملة، سواء أكانت فعلية أم اسمية، وللنعت بها ثلاثة شروط:

١- أن يكون المنعوت بها نكرة في اللفظ والمعنى، كقوله تعالى:

﴿وَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كُنْتُمْ لِلَّهِ كَافِرِينَ مَا كُنْتُمْ بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٨١]،

فـ(يوماً) نكرة في اللفظ والمعنى لم تتصل به (الـ) ولم يلحق به

ما يخصّصه كالنعت أو الإضافة؛ أو نكرة في المعنى دون اللفظ،

وهو الاسم المعرّف بـ(الـ) الجنسية، فهو - وإن كان معرفّة في

اللفظ - نكرة في المعنى، كقول الشاعر:

ولقد أمرُ على اللّثيم يسبني فأعفُ، ثم أقول: لا يعنيني

فَجُمْلَةٌ (يُسَبَّي) يَصِيحُ إِعْرَابُهَا حَالًا مِنْ (اللَّيْمِ) لَتَعْرِيفِهِ، وَنَعْتًا لَهُ
لأنه نكرة في المعنى.

٢- أن تكون الجُمْلَةُ خَبَرِيَّةً لا إِنشَائِيَّةً، كما مرَّ في الشَّاهِدَيْنِ السَّابِقَيْنِ،
فإن جاءتْ جُمْلَةُ النَّعْتِ إِنشَائِيَّةً قَدَّرُوا لها مَحْذُوفًا يَسْتَوْفِي الشَّرْطَ،
كقول العجَّاج:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَبَطَ جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطْ
(الْمَذْقُ: اللَّبَنُ الممزوج بالماء)، وخرَّجوه على أن المعنى: جاؤوا
بمذوقٍ مَقُولٍ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ ...؛ فَالْنَعْتُ هُوَ: (مَقُولٌ)، وَجُمْلَةُ (هَلْ رَأَيْتَ
...) مَعْمُولَةٌ لِلْنَعْتِ ...؛ ويمكن القول: إنَّ الجُمْلَةَ إِنشَائِيَّةً فِي اللَّفْظِ
خَبَرِيَّةٌ فِي الْمَعْنَى، وَلِذَا يَصِيحُ وَقَوْعُهَا صِفَةً، وَالْمَعْنَى: جَاؤُوا بِمَذْقٍ
يُشَبِّهُ لَوْنَ الذَّنْبِ.

٣- أن تشتملَ الجُمْلَةُ الصِّفَةُ عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَوْصُوفِ إِمَّا مَلْفُوظٍ
- كَالضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِـ (فِي) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ: ﴿تَرْجِعُونَ
فِيهِ﴾ - وَإِمَّا مُقَدَّرٍ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

أَبَحْتَ حَمِيَّ تِهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمُسْتَبَاحٍ
أَي: حَمِيَّتَهُ، وَقَوْلِ ثَابِتِ قُطْنَةَ:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ

أَي: هُوَ عَارٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ

شَيْئًا﴾ [سورة البقرة: ٤٨ و ١٠٢]، أَي: لَا تَجْزِي غِيهَ ...

القسم الثالث: شبه الجملة، أي الظرف أو الجار مع مجزوره، وشرطهما أن يكون المنعوت بهما نكرة، وأن يكونا تامين، أي مفيدين إفادة ترفع اللبس وتؤدي المعنى المقصود، كقولنا: (عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة) أي: كائن في اليد ... عشرة كائنة على الشجرة. وللنحاة في ذلك رأيان:

أولهما: أن شبه الجملة يتعلق بالصفة المحذوفة. وثانيهما: أن شبه الجملة نفسه هو الصفة، والرأي الأول أيسر.

٥- النعت المقطوع:

هو نعت قطع عن وصف الاسم الذي قبله، وجعل في كلام جديد يؤدي أحد معانٍ ثلاثة: المدح، الذم، الترخم، كقولنا: (جاء زيد البطل) أي: أمدح البطل، ونحو: (سخط العالم المنحضر على الصهبونية الباغية) فالباغية: نعت للصهبونية، والباغية: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، والباغية: مفعول به منصوب على الذم بفعل محذوف وجوباً، أي: أذم الباغية، والجملة في الحالتين الأخيرتين استثنائية لا محل لها. فإن كان المنعوت مرفوعاً جاز القطع إلى النصب، وإن كان منصوباً جاز القطع إلى الرفع، وإن كان مجروراً جازت في النعت الحركات الثلاث. وقد تأتي جملة النعت المقطوع اعتراضية لا محل لها من الإعراب، كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [سورة المسد: ٤ - ٥]، فـ(حمالة): مفعول به منصوب على الذم، أي: أذم حمالة الحطب، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر؛ ومثلها مما نصب على المدح (المقيمين) من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُوْتِيهِمْ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿سورة النساء: ١٦٢﴾.

٦- تعدُّ النُّعُوت:

يجوزُ تعدُّ النُّعُوت، ويقعُ تعدُّها على صُورٍ مختلفةٍ، منها:

أ- أن تتعدَّد النُّعُوتُ والمنعُوتُ واحدٌ، فتذكَّر الصفات متعاقبةً دون
فاصل، أو تسبق بواو العطف، نحو: (المواطنُ الصالحُ رجلٌ ذكيٌّ،
مُخلصٌ، يؤمنُ بوطنه، ويعملُ على نهضته)، ويمكن القولُ:
(... ذكيٌّ ومُخلصٌ ويؤمنُ ...)؛ وليس من الواجب تقديم النُّعُوتِ
المُفرَدِ على الجُمْلَةِ بل يجوزُ العكس، كما في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا
كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٢]،
وقول امرئ القيس:

وَفَرَحَ يَزِينُ الْمَتَنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثَ كَفَنٍ النَّخْلَةَ الْمُتَعَتِّلَ

ب- أن يتعدَّد المنعُوتُ والنُّعُوتُ واحدٌ، فيثنَّى أو يُجمعُ حسبَ مقتضى
الكلام، نحو: (جاء الطالبُ والعاملُ المُجِدَّانِ، وجاء زيدٌ وسعدٌ
وخالدُ الكرامُ).

ج- أن يتعدَّد النُّعُوتُ والمنعُوتُ، نحو: (رأيتُ خالدًا وسميرًا المُعَلِّمَ
والمُهَنْدِسَ، ووصلَ زيدٌ وعصامٌ ومازِنُ العاملُ والطَّيِّبُ
والمُخْتَرِعُ)، فتُعطى الصِّفَةُ الأولى لأقرب منعوتٍ إليها، وتُعطى
الصِّفَةُ الثَّانِيَةُ للموصوف الذي يسبقُه وهكذا، فكأننا قلنا: وصلَ زيدٌ
والمُخْتَرِعُ وعصامُ الطَّيِّبُ ومازِنُ العاملُ.

د- أن يكون المنعوت مثنى أو جمعا والنعت صفات مختلفة، فلا بُدَّ من التفريق بينها بواو العطف، كقول ابن ميادة (ويُنسبُ لغيره):

بَكَيْتُ وَمَا بَكََا رَجُلٌ حَزِينٍ عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ

ه- أن يتعدّد المنعوت ويختلف موضعه من الإعراب، فيتعيّن القطع إلى الرقع أو النصب حسب مقتضى الكلام، نحو: (جاء الرقيق وأكرمت الزائر اللطيفين)، و(مررت بالقرية وزرت المدينة الجميلتان) أي: أمدح اللطيفين، وهما الجميلتان.

٧- حذف النعت أو المنعوت أو حذفهما معا:

أ- قد تُحذف الصفة إن كان في الكلام قرينة واضحة عليها، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [سورة الكهف: ٧٩] أي: كل سفينة صالحة، بدليل قوله قبل ذلك: ﴿فَارَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وقول المرقش الأكبر:

وَرُبَّ أَسِيلَةٍ الْخَدَّيْنِ بِكَرٍ مُهْفَهَقَةٍ لَهَا فَرَعٌ وَجِيذٌ

(أسيلة: ناعمة مصقولة، مهفهقة: ضامرة البطن دقيقة الخصر)، أي: فرع فاجم وجيز طويل، بقرينة المديح وأن هذا هو ما يمدح به الشعر والعنق.

ب- يكثر حذف المنعوت إن كان الكلام دالاً عليه بوضوح ودون لبس، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [سورة

التوبة: ٨٢] أي: ضحكاً قليلاً وبكاءً كثيراً، وقوله: ﴿أَنْ اَعْمَلْ

سَابِغَاتٍ﴾ [سورة سبأ: ١١] أي: دُرُوعًا سابِغَاتٍ، وقول الأعشى:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

أي: كَوَعِلٍ نَاطِحِ صَخْرَةٍ.

وقد يُشْتَهَرُ النَّعْتُ اشْتِهَارًا يُغْنِي عَنْ الْمَنْعُوتِ فَيَأْخُذُ مَحَلَّهُ مِنْ الإِعْرَابِ، وَيَمْتَنِعُ ذِكْرُ الْمَنْعُوتِ مَعَهُ، كَقَوْلِنَا: (كَرَّ الْفَارَسُ عَلَى عَدُوِّهِ، وَزَارَ الصَّاحِبُ صَاحِبَهُ) أي: الرَّجُلُ الْفَارَسُ وَالرَّجُلُ الصَّاحِبُ.

ج- وقد يُحذفُ النَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ مَعًا إِنْ دَلَّ عَلَيْهِمَا سِيَاقُ الْمَعْنَى، نَحْوُ: (الرَّجُلُ الْخَمُولُ بَيْنَ النَّاسِ لَيْسَ مَيِّتًا فَيُنْسَى، وَلَيْسَ حَيًّا فَيُرْجَى) أي: لَيْسَ مَيِّتًا مُرِيحًا، وَلَيْسَ حَيًّا حَيَاةً نَافِعَةً.

٨- تَقْدُمُ النَّعْتُ: لَا يَجُوزُ تَقْدُمُ النَّعْتُ عَلَى الْمَنْعُوتِ فِي الْأَصْلِ، فَإِنْ تَقَدَّمَ النَّعْتُ تَغَيَّرَ حُكْمُهُ الْإِعْرَابِيُّ حَسَبَ الصَّوَرَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ:

أ- إِنْ كَانَ النَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ مَعْرِفَتَيْنِ نَحْوُ: (نَجَحَ زَيْدٌ الذَّكِيُّ) يَصْبِحُ النَّعْتُ بِالتَّقْدِيمِ فَاعِلًا: (نَجَحَ الذَّكِيُّ زَيْدًا)، وَيَكُونُ (زَيْدًا) بَدَلًا مِنْهُ.

ب- إِنْ كَانَ النَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ نَكَرَتَيْنِ يَصْبِحُ النَّعْتُ بِالتَّقْدِيمِ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ، نَحْوُ: (عَادَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ قَائِدٌ مُظَفَّرٌ: عَادَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ مُظَفَّرًا قَائِدًا).

التوكيد

التوكيد أو التأكيد: أسلوب من أساليب العربية يرمي إلى تقرير المعنى بتكراره، أو إلى أن متبوعه حقيقي لا مبالغة فيه ولا مجاز، وعلى هذا فالتوكيد قسمان: لفظي ومعنوي.

١- التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظ السابق بنفسه، كقول قطري:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ السَّمَوَاتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
أو بلفظ آخر مرادف له، نحو: (نَعَمْ جَيْر).

والمؤكد قد يكون اسمًا أو حرفًا كما في المثالين السابقين، وقد يكون فعلًا، نحو: (ذَهَبَ ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ)، أو جملة اسمية أو فعلية، نحو: (تَأْكُدُ النَّجَاحُ تَأْكُدُ النَّجَاحُ، الْفَوْزُ مَضْمُونُ الْفَوْزِ مَضْمُونُ لِمَنْ بَذَلَ الْجُهْدَ فِي الْجِدِّ)، أو اسم فعل كقوله:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلءٍ فِيهَا: حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي!
وللتوكيد اللفظي أحكام أبرزها:

أ- المؤكد اللفظي يؤتى به لمجرد التوكيد، ويُعربُ توكيدًا لفظيًا، ولا يخضع لتأثير العوامل، نحو: (إِنْ زَيْدًا إِنْ زَيْدًا قَادِمٌ) { (إِنْ) الثانية توكيدٌ للأولى، (زَيْدًا): توكيدٌ للأول، (قَادِمٌ): خبرٌ لـ (إِنْ) الأولى }.

ب- يجوز توكيد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل مناسب له في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو: (فَزَيْتَ أَنْتَ، زَرْتَنِي أَنَا، مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ)، ونقول في الإعراب: (أَنْتَ): توكيدٌ للتاء مبنيٌّ على الفتح، و(أَنَا) توكيدٌ للياء مبنيٌّ على السكون، و(أَنْتَ) توكيدٌ للكاف مبنيٌّ

على الفتح، ولا نقول: في محل رفع أو نصب أو جر؛ لأن التوكيد غير خاضع للعوامل فلا محل له من الإعراب.

ج- إن كان المؤكد حرفاً من أحرف الجواب: (نعم، أجل، خير، إي، لا، بلى...) فتوكيده بتكراره وحده، وإن كان غير ذلك فتوكيده بتكراره مع ما اتصل به، نحو: (لَيْتَ الشَّعْبَ لَيْتَ الشَّعْبَ يُدْرِكُ مَا يُحَاكُّ لَهُ مِنَ الدَّسَائِسِ)، وقد ينبؤ عن الاسم الظاهر ضميره، فنقول: (لَيْتَ الشَّعْبَ لَيْتَهُ يُدْرِكُ...)، والتوكيد على غير هذه الطريقة شاذ أو ضعيف، كقول مسلم بن معبد الوالبي:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

٢- التوكيد المعنوي: وله ألفاظ سبعة أصلية هي:

أ- نفس، عين: ويسبقهما المؤكد، ويتصل بهما ضمير يعود عليه ويطبقة في التذكير والإفراد وفروعهما، والغاية من التوكيد بهما رفع الشك والاحتمال، وإرادة الحقيقة ودفع المجاز، فنقول: (وصل البطل نفسه، ورأيت الأمير عينه، وفاز المتسابقون أنفسهم...)؛ وتراعى في التوكيد بالنفس والعين الأحكام التالية:

- يجوز جرهما بالباء الزائدة كقول الشاعر:

هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبُ

(بعينه: الباء زائدة. عين: توكيد للصغار مرفوع في التقدير).

- يَجُوزُ أَنْ نؤكدَ بهما الضميرَ المرفوعَ بعدَ توكيدهِ بضميرِ مُفَصِّلٍ يُناسِبهُ أو بإيقاعِ فاصلٍ بينهما، كقولنا: (فَزَتِ أَنْتَ نَفْسُكَ) أو: (فَزَتِ بِالامْتِحَانِ نَفْسُكَ).

- إِنْ أَكْذَبْنَا بهما الجَمْعَ أَتَيَ بهما مَجْموعَتَيْنِ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلِ: أَنْفُسُ، أَعْيُنُ)، فنقول: (فَفُتِحَ أَجْدَادُنَا أَنْفُسُهُمُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ)، وَإِنْ أَكْذَبْنَا بهما المثنى فالأفصحُ التوكيدُ بهما مَجْموعَتَيْنِ، فنقول: (إِسْتَشْهَدَ الْمُحَارِبَانِ أَنْفُسَهُمَا)، ويجوز القول: نَفْسُهُمَا، أو: نَفْسَاهُمَا.

ب- كَلَّا، كَلْنَا: وَيُرَادُ بهما إثباتُ حَقِيقَةِ التَّنْبِيَةِ وَدَفْعُ تَوَهُّمِ الْمَجَازِ فِيهَا. وَيُسْتَعْمَلَانِ لتوكيدِ اسمِ سَابِقٍ لهما، وَيَتَّصِلُ بِهِمَا ضميرٌ يَعُودُ عَلَيْهِ، وَيُطَابَقُهُ فِي التَّنْبِيَةِ، وَتُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْاسْمِ الْمَثْنَى لِأَنَّهُمَا مُلْحَقَتَانِ بِهِ، فَتُرْقَعَانِ بِالْأَلْفِ: (جَاءَ الصَّدِيقَانِ كِلَاهُمَا)، وَتُنْصَبَانِ وَتُجَرَّانِ بِالْيَاءِ: (زُرْتُ الْمَدِينَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا، وَمَرَرْتُ بِالْمُنْتَخَفَيْنِ كِلَيْهِمَا)، فَإِنْ لَمْ تُسَبِّحَا بِاسْمِ مُؤَكِّدٍ أَغْرَبْنَا حَسَبَ مُقْتَضَى الْكَلَامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهُمَا﴾ [سورة الكهف: ٣٣]، (كَلْنَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعْذُرِ).

ج- كُلٌّ، جَمِيعٌ، عَامَّةٌ: وَيُرَادُ بِهَا إِفَادَةُ التَّعْيِيمِ وَالشُّمُولِ حَقِيقَةً، كَقَوْلِنَا: (جَاءَ الصَّخْبُ كُلُّهُمْ، أَوْ: جَمِيعُهُمْ، أَوْ: عَامَتُهُمْ)، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَسْبِقَهَا الْمُؤَكِّدُ، وَأَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرِ مُطَابِقٍ لَهُ فِي الْإِقْرَادِ وَالتَّنْكِيرِ وَفِرْعَوْعِهِمَا، فنقول: (قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ، وَصُمْتُ الشَّهْرَ جَمِيعَهُ، وَفَازَتِ الْمُجِدَّاتُ كُلُّهُنَّ ...).

تنبيهات:

أ- قد تقع ألفاظ التوكيد المعنوي كلها معمولة لبعض العوامل؛ فتعرب حسب مقتضى الكلام، وذلك إذا لم تسبق بمؤكد، كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [سورة الأنعام: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [سورة مريم: ٩٥]، وقول أحد الأعراب وقد خُيرَ بين شيئين: (كَلَيْهِمَا وَتَمَرًا) أي: أعطني كَلَيْهِمَا وَتَمَرًا.

ب- لا بد من اتصال الضمير بالفاظ التوكيد المعنوي ليربطها بالمؤكد، فإن فقد الضمير امتنع إعرابها توكيدًا على بقاء معنى التوكيد وإفادته إيّاه، كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [سورة الجاثية: ١٣]، فـ(جميعًا) حال، ولا يصح إعرابها توكيدًا لعدم وجود الضمير الرابط.

ج- يستعمل العرب ألفاظًا أحقوها بالقسم الثالث الذال على الشمول، وهي: (أَجْمَعُ وَجَمَعَاءُ وَأَجْمَعُونَ وَجَمَعَ)، ويغلب استعمالها مسبقة بكلمة (كُلُّ) المؤكدة لتقوية معنى التوكيد فيها، فنقول: (مضى اليوم كله أجمع، والسنة كلها جمعاء، وأقبل الرفاق كلهم أجمعون، وحيئت الزائرات كلهن جمع)، وقد تقع هذه الألفاظ للتوكيد غير مسبقة بـ(كُلُّ)، كقولنا: (استوعبت الدرس أجمع، وحفظت القصائد جمع).

وقد يأتي بعد (أَجْمَعَ) وفروعها كلمات أخرى تجزئ مجزأها،
وتؤدّي معناها في زيادة معنى التوكيد، وهي: (أَكْتَعُ، أَبْصَعُ، أَبْتَعُ
وَكْتَعَاءُ، بَصْنَعَاءُ، بَتْنَعَاءُ) على الترتيب، فنقول: (وَصَلَ الضُّيُوفُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ)، وهذه الألفاظ كلها لا
تضاف مطلقاً، وتُعرَّبُ كلها توكيداً للمؤكد الأول.

د- ألفاظ التوكيد المعنوي كلها الأصلية منها والمُلْحَقَةُ معارف، فأما
الأصلية (النفس والعين وأخواتهما) فهي معرفة بإضافتها إلى
الضمائر، وأما المُلْحَقَةُ (أَجْمَعَ وما بعدها) فمعرفة بالعلمية؛ لأنَّ
كلَّ كلمة منها علم على جنس الإحاطة والشمول، ولذا لا يصحُّ
نصبها على الحال على الصحيح، ففي قولنا: (اسْتَقْبَلْتُ الْعَائِدِينَ
أَجْمَعِينَ) نُعْرِبُ (أَجْمَعِينَ) توكيداً منصوباً للعائدين، فإن قَدَرْنَاها
حالاً اختلفَ المعنى المراد من التوكيد المفيد للإحاطة والشمول
وأفادت معنى (مُجْتَمِعِينَ).

هـ- الأصل في المؤكّد توكيداً معنوياً أن يكون معرفةً، وأجازوا توكيدَ
النكرة إذا دلّت على زمنٍ محدودٍ بابتداءٍ وانتهاءٍ مُعَيَّنَيْنِ، نحو: يوم،
أُسْبُوع، شهر، على أن يكون التوكيدُ بلفظٍ من ألفاظِ العموم
والإحاطة، كقولنا: (صُنْتُ أُسْبُوعاً كُلَّهُ، أو: جميعه، أو: عامته)،
وقول عبد الله بن مسلم الهذلي:

لَكِنَّهُ شَاقُهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَجَبٍ
ولا يصحُّ أن يقال: قَضَيْتُ زَمَنًا كُلَّهُ، أو: وقتنا جميعه.



البَدَلُ

١- تعريف: البَدَلُ هو التَّابِعُ المقصود بالحُكْمِ بلا واسِطةٍ، أي: هو المقصود بالحُكْمِ وَحْدَهُ، وَذِكْرُ المَنْتَوَعِ قَبْلَهُ تَهْنِئَةٌ لِلذَّهْنِ وتوجيه النظرِ إليه، وهذا يَفْتَضِي:

أ- أَنَّ البَدَلَ على نِيَّةِ تَكَرُّرِ العاملِ نحو: (جاءَ زيدٌ أخوكَ)، أي: جاءَ زيدٌ جاءَ أخوكَ.

ب- مادام البَدَلُ هو المقصودُ بالحُكْمِ فالْمُبْدَلُ مِنْهُ إِذَنْ فِي نِيَّةِ الطَّرْحِ، فكأننا قلنا: (جاءَ أخوكَ) بإسقاط (زيد).

ج- يَتَمَيَّزُ البَدَلُ مِنَ العَطْفِ بِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَسَاطَةٍ بَيْنَهُمَا كَمَا يَحْتَاجُ المَعْطُوفُ إِلَى حَرْفِ العَطْفِ. وَيَتَمَيَّزُ مِنَ النِّعَةِ وَالتَّوَكُّيدِ وَعَطْفِ البَيَانِ بِأَنَّ هَذِهِ التَّوَابِعَ لَيْسَتْ مَقْصُودَةً بِالْحُكْمِ كَالْبَدَلِ، بَلْ هِيَ مُكْمِلَةٌ لَهُ بَوَجهٍ مِنَ الوجوه.

٢- أقسامُ البَدَلِ: أقسامُ البَدَلِ أربعة:

الأول: بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ، وَسُمِّيَ أَيْضًا بَدَلَ المُطَابَقَةِ، أَوِ البَدَلِ المُطَابِقِ، وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا هُوَ طَبِيقُ معناه، نحو: (هذا أَخِي زَيْدٌ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾ [سورة الفاتحة: ٦ - ٧].

الثاني: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، وَهُوَ بَدَلُ الْجُزْءِ مِنْ كُلِّهِ سِوَاءَ أَكَانَ الْجُزْءُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا، نحو: (قَرَأْتُ الكِتَابَ نِصْفَهُ)، وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ

إلى المُبَدَّل منه ويُطابِّقُه في الإفراد والتذكير وفروعهما، وأن يكون جزءًا حَقِيقِيًّا منه.

وقد يكون الضميرُ في شيءٍ آخرَ له علاقةٌ بالمُبَدَّل منه، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [سورة المائدة: ٧١] فـ(كثيرٌ) بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، والضميرُ العائدُ إلى المُبَدَّلِ مِنْهُ في مَوْضِعِ جَرِّ بِـ(مِنْ) الْمَتَعَلِّقِ بِـ(كثيرٍ).

وقد يكون الضميرُ مَقْدَرًا يَدُلُّ عليه السِّياقُ، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ غَبِيبٌ﴾ [سورة آل عمران: ٩٧]، فـ(مَنْ) بَدَلٌ مِنَ (النَّاسِ)، والضميرُ تَقْدِيرُهُ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ.

الثالث: بَدَلُ الاسْتِمَالِ، وهو بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ، كقولنا: (أعجبنى زيدٌ خلقه)، وقول النابغة الجعدي:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاوُنَا وَإِنَّا لَنَبْغِي هَوَقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
فـ(مَجْدُنَا وَسَنَاوُنَا): بَدَلٌ مِنَ الْفَاعِلِ (نَا).

ويتميزُ هذا القسمُ من سابقه بأنه جزءٌ غيرُ حَقِيقِيٌّ مِنَ الْمُنْبُوعِ؛ بل هو عَرَضِيٌّ طَارِئٌ قد يكونُ مُلَازِمًا أو غيرَ مُلَازِمٍ، فلو قلنا: (أعجبتُ بالفدائي: شجاعته وإقدامه) فالشجاعةُ والإقدامُ بَدَلٌ مِنَ (الفدائي) وهما صِفَتَانِ طَارِئَتَانِ مُلَازِمَتَانِ وَلَيْسَا جُزْءًا مَادِّيًّا حَقِيقِيًّا فِي تَكْوِينِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ. ولو قلنا: (أعجبنى المدرسُ كلامه) فـ(الكلامُ) بَدَلٌ مِنَ (المدرسِ) غيرُ مُلَازِمٍ لَهُ. ولا بُدَّ فِي بَدَلِ الْاسْتِمَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ مَذْكُورًا كَمَا مَرَّ فِي الْأَمْثَلَةِ، أو مَقْدَرًا كقوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ * النَّارِ ذَاتَ الْوُقُودِ﴾ [سورة البروج: ٤ - ٥] التَّقْدِيرُ: النَّارُ فِيهِ.

الرَّابِع: الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ، وَهُوَ تَابِعٌ لَا يَقَعُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ قَائِمٌ عَلَى غَلَطٍ أَوْ وَهْمٍ أَوْ نِسْيَانٍ، وَقَدْ قَسَمَهُ النُّحَاةُ أَقْسَامًا ثَلَاثَةً:

أ- بَدَلُ الْغَلَطِ: وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ اللِّسَانُ إِلَى شَيْءٍ لَا يَكُونُ مَقْصُودًا، فَيُؤْتِيَ بِشَيْءٍ آخَرَ مَقْصُودٍ يُبَدِّلُ مِنَ الْأَوَّلِ الَّذِي ذُكِرَ غَلَطًا، نَحْوُ: (زَارَنِي زَيْدٌ عَلِيٌّ)، فَ-(عَلِيٌّ) بَدَلٌ مِنْ (زَيْدٍ) الَّذِي ذُكِرَ غَلَطًا.

ب- بَدَلُ النِّسْيَانِ: وَهُوَ أَنْ يَذْكُرَ الْمُتَكَلِّمُ الْأَمْرَ قَصْدًا، ثُمَّ يَنْبَيِّنُ لَهُ فَسَادُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ؛ فَيَأْتِي بِالْبَدَلِ تَصْحِيحًا لِكَلَامِهِ وَتَبْيِينًا لِمُرَادِهِ، نَحْوُ: (قَرَأْتُ سِتَّةَ كُتُبٍ سَبْعَةَ). وَقَدْ قِيلَ: بَدَلُ الْغَلَطِ مُتَعَلِّقٌ بِاللِّسَانِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ مُتَعَلِّقٌ بِالْجَنَانِ، أَيْ: بِالْقَلْبِ.

ج- بَدَلُ الْإِضْرَابِ: وَهُوَ أَنْ يَذْكُرَ الْمُتَكَلِّمُ أَمْرًا قَصْدًا ثُمَّ يَتْرَكُهُ إِلَى أَمْرٍ آخَرَ يَقْصِدُ إِلَيْهِ دُونَ نَفْيٍ لِلأَوَّلِ أَوْ إِبْتِائِهِ لَهُ، نَحْوُ: (اقْرَأْ نَحْوًا بَلَاغَةً).

وَقَدْ ضَرَبَ ابْنُ مَالِكٍ أَمْثَلَةً عَلَى أَقْسَامِ الْبَدَلِ كُلِّهَا فِي قَوْلِهِ:

كَ: زُرَّةٌ خَالِدًا، وَقَبْلَهُ الْيَدَا، وَاعْرِفُهُ حَقَّةً، وَخَذْ نَبْلًا مَدَى

ف-(خَالِدًا) بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ بَدَلُ كُلٍّ، وَ(الْيَدَا) بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ بَدَلُ بَعْضٍ، وَ(حَقَّةً) بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ بَدَلُ اشْتِمَالٍ، وَ(مَدَى) بَدَلٌ مِنْ (نَبْلًا) بَدَلًا مُبَايِنًا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ غَلَطٍ أَوْ نِسْيَانٍ أَوْ إِضْرَابٍ حَسَبَ تَقْدِيرِ إِرَادَةِ الْمُتَكَلِّمِ.

٣- بَعْضُ أَحْكَامِ الْبَدَلِ:

أ- البَدَلُ أَحَدُ التَّوَابِعِ فَلَا بُدَّ مِنْ مُوَافَقَتِهِ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ.

ب- لَا تُشْتَرَطُ مُوَافَقَةُ الْمُبْدَلِ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، فَقَدْ تُبْدَلُ النِّكَرَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ • نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [سورة العلق: ١٥-١٦]، أَوِ الْمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكَرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الشورى: ٥٢-٥٣].

ج- يَجُوزُ إِبْدَالُ الظَّاهِرِ مِنَ الظَّاهِرِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَكْثَرِ الْأَمْثَلَةِ، وَيَجُوزُ إِبْدَالُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ مِنَ الضَّمِيرِ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ السَّابِقِ (بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا ...) وَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا
فـ(حلمي) بَدَلُ اسْتِمَالٍ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي (أَلْفَيْتَنِي)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾ [سورة المائدة: ١١٤]، فـ(أولنا) بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (لَنَا)، وَلِذَا أُعِيدَ مَعَ الْبَدَلِ حَرْفُ الْجَزِّ جَوَازًا.

وَيَجُوزُ إِبْدَالُ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [سورة

الفرقان: ٦٨-٦٩]، فـ(يُضَاعَفُ) بَدَلُ كُلِّ مِّن (يُلْقَى) لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هِيَ لِقْيَانُ الْأَثَامِ. وَيَجُوزُ إِبْدَالُ جُمْلَةٍ مِّن جُمْلَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا كُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ • أَمَّا كُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ﴾ [سورة الشعراء: ١٣٢-١٣٣]، فَجُمْلَةُ (أَمَّا كُمْ) الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِّنِ الْأُولَى أَفَادَتِ التَّخْصِصَ بَعْدَ التَّعْمِيمِ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تَقِيمَنَّ عِنْدَنَا وَإِلَّا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

فَجُمْلَةُ (لَا تَقِيمَنَّ) بَدَلٌ مِّن جُمْلَةٍ (ارْحَلْ).

وَقَدْ تُبْدَلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُفْرَدِ، كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
فَجُمْلَةُ (كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ) بَدَلٌ مِّن قَوْلِهِ: (حَاجَةً وَ... أُخْرَى)، أَي:
أَشْكُو هَاتَيْنِ الْحَاجَتَيْنِ تَعَذُّرَ التَّقَائِمِ.

د- لَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الضَّمِيرِ مِنَ الظَّاهِرِ، وَلَا الضَّمِيرِ مِنَ الضَّمِيرِ.

هـ- إِذَا أُبْدِلَ الْأِسْمُ مِمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى الْأَسْتِفْهَامِ وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِهِمْزَةٍ الْأَسْتِفْهَامِ لِإِوَافِقِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي إِفَادَةِ الْمَعْنَى، نَحْوُ: (كَمْ صَحِيفَةً قَرَأْتَ؟ أَعَشْرًا أَمْ عَشْرِينَ؟) فـ(عَشْرًا) بَدَلٌ مِّنِ اسْمِ الْأَسْتِفْهَامِ (كَمْ)، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِـ(قَرَأْتَ)، وَقَوْلِ لَبِيدٍ:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبَ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

فـ(نَحَبَ) بَدَلٌ مِّنِ اسْمِ الْأَسْتِفْهَامِ (مَا) الَّذِي جَاءَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.



عَطْفُ الْبَيَانِ

١- تعريف: قيل: (عطفُ البيانِ هو التابعُ المُشْبِه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفةً، أو تخصيصه إن كان نكرةً)، كقول الرازي: أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ فَـ(عُمَرُ) عطفُ بيانٍ على أَبِي حَفْصٍ لِتَوْضِيحِهِ، وقوله تعالى: ﴿... أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [سورة المائدة: ٩٥] فَـ(طَعَام) عطفُ بيانٍ على (كَفَّارَةٌ) لِلتَّخْصِيصِ، وقوله: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [سورة النور: ٣٥]، فَـ(زَيْتُونَةٍ) عطفُ بيانٍ على (شَجَرَةٍ).

٢- أحكام عطف البيان:

أ- يُوَافِقُ عطفُ البيانِ متبوعه في: حركته وإفراجه وتذكيره وتذكيره وفروعه، أي: يُوَافِقُهُ كَالنَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةِ أَشْيَاءَ.

ب- رأى النحاة تماثلاً كبيراً بين عطف البيان والبذل المُطَابِق (بذل كل من كل) كما يبدو في المثالين السابقين، غير أنهم عَنُوا بِتَبْيَانِ الْفَوَارِقِ بَيْنَهُمَا، فَخَلَّصُوا إِلَى أَحْكَامٍ أَبْرَزَهَا:

- البذل هو المقصود بالحكم، ولذا كان على نية تكرار العامل، أما عطف البيان فليس المقصود بالحكم، وإنما يُذَكَّرُ كَمَا تُذَكَّرُ الصِّفَةُ لِلتَّوْضِيحِ أَوْ لِلتَّخْصِيصِ.

- يجوزُ إبدالُ النكرة من المعرفة، والمعرفة من النكرة، والفعل من الفعل، والجملة من الجملة، والظاهر من المضمَر، ولا يجوزُ شيءٌ من ذلك في عطفِ البيان؛ بل يشترطُ فيه التَّطابُقُ كما مرَّ.

- يجوزُ في كلِّ عطفِ بيانٍ أَنْ يُعْرَبَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ إلَّا إذا مَنَعَ من ذلك مانعٌ صناعيٌّ، كأنَّ يَتَعَذَّرَ الاستغناء عن الأولِ أو يُخَالَفَ تقديرُ العاملِ قبلَ الثاني قواعدَ العربيَّة، كقول المَرارِ الفَقْعَسِي:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشَرٍّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعَا

فـ(بِشَرٍّ) عطفُ بيانٍ على (البَكْرِيِّ)، ولو أُعْرِبَ بدلًا لكانَ على نِيَّةِ تَكَرُّرِ العاملِ، وَلَكانَ تَقْدِيرُهُ: أنا ابنُ التَّارِكِ بِشَرٍّ، فيُضَافُ الوَصْفُ المُشْتَقُّ المَقْرُونُ بـ(الـ) إلى غيرِ مقرونٍ بها، وهو أمرٌ غيرُ جائزٍ، وقال طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوَقْلًا أَعْيَدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُخْدِثَا حَرْبًا

فـ(عبد شمس ونوقل) عطفُ بيانٍ على (أَخَوَيْنَا)، ولو أُعْرِبَا بدلًا لكانَ التَّقْدِيرُ: (أَيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوَقْلًا) وهذا خطأ؛ لِأَنَّ (نَوَقْلًا) مُفْرَدٌ عِلْمٌ، وَمِنْ حَقِّهِ في النِّداءِ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا على ما يُرْفَعُ بِهِ، وقد جاء في الشَّعْرِ مَنْصُوبًا.

عَطْفُ النَّسَقِ

١- تعريف: المعطوف تابعٌ يتوسطُ بينَهُ وبينَ متبوعِهِ حرفٌ من حروفِ العطف، وبهذا يتميَّزُ المعطوفُ عَطْفَ نَسَقٍ مِنَ التَّوَابِعِ الأخرى (النَّعْتِ، البَدَلِ، التَّوكِيدِ، عَطْفُ البَيَانِ) فَإِنَّهَا تَتَّبَعُ مَا قَبْلَهَا دُونَ وَسَاطَةِ.

٢- حروفُ العطفِ: هي: الواوُ، الفاءُ، ثُمَّ، حَتَّى، أَمْ، أَوْ، لَكِنْ، بَلْ،

لَا.

٣- أبرزُ معاني حروفِ العطف^(١):

- الواو: تدلُّ على مُطْلَقِ الجَمْعِ والتَّشْرِيكِ في الحُكْمِ إِذَا عَطِفْتَ مُفْرَدًا على مُفْرَدٍ، فقولنا: (وصلَ زيدٌ وسعدٌ) يَدُلُّ على وصولِهما دونَ تعيينِ ترتيبٍ زمنيٍّ لذلك، فقد يكونانِ مُتَصَاحِبَيْنِ، وقد يكونُ أحدهما أَسْبَقَ من صاحبه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الحديد: ٢٦] عَطِفَتِ الواوُ مُتَأَخِّرًا (إبراهيمَ) على مُتَقَدِّمِ (نوح)، وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة الشورى: ٣] عَطِفَتِ الواوُ مُتَقَدِّمًا (الَّذِينَ) بِإِعَادَةِ حرفِ الجَرِّ على مُتَأَخِّرِ {الكافِ في (إِلَيْكَ)}.

ولِلوَاوِ خصائصُ كثيرةٌ تَتَفَرَّدُ بِهَا تَتَّبَعُهَا النُّحَاةُ، وَبَلَغُوا بِهَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ خَاصَّةً، مِنْهَا: أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ حَيْثُ يَقْتَضِي الْعَامِلُ أَكْثَرَ مِنْ

(١) سنشيرُ إشاراتٍ سريعةً إلى أبرزِ معاني هذه الحروفِ، فَإِنَّ دَرَاةَ الأدواتِ بالتفصيلِ واستقصاءَ معانيها مِنْ مِناهجِ السَّنَتَيْنِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ.

واحد، نحو: (تشارك خالد وأحمد، وجلس زيد بين أخيه وأخته)،
فالتفاعل لا يكون إلا بين اثنين فأكثر، والبيئية تقتضي التعدد.
ومنها: عطف الشيء على مرادفه، نحو: (الظلم والبغي والطغيان
معاول تذك صرخ الأوطان).

ومنها: استعمالها في باب الإغراء والتحذير، نحو: (المروءة
والنجدة فإنهما حلية الكرام، والجبن والخور فإنهما من سجايا اللئام).

- الغاء: معناها - على الغالب - الترتيب مع التعقيب، أي: الترتيب في
الذكر والمهلة البسيطة في الزمن، فالأول (المعطوف عليه) سابق
في الذكر والزمن، والثاني (المعطوف) متأخر في الذكر والزمن،
كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [سورة عبس: ٢١]، وقد نُقِذَ معنى
السببية، كقوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [سورة
القصص: ١٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتَهِمُ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ. لَأَكْلُونَ
مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ. فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. فَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ
الْحَمِيمِ﴾ [سورة الواقعة: ٥١ - ٥٤].

- ثم: ونُقِذَ الترتيب مع التراخي والمهلة الزمنية، كقوله تعالى:
﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ. ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ. ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ. ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ﴾ [سورة عبس: ١٩ - ٢٢]؛ وقد تَلَحُّقَهَا تاء التانيث فتَخْتَصُّ
بعطف جملة على جملة، كقول ثعلبة بن صعير المازني:

وَعَدْتُكَ ثُمَّتْ أَخْلَفْتُ مَوْعُودَهَا وَلَعَلَّ مَا مَنَعْتُكَ لَيْسَ بِضَائِرٍ

وَقَلِيلًا مَا تَسْتَعْمَلُ (ثُمَّ) بِمَعْنَى (الْوَاوِ) أَوْ (الْفَاءِ).

- حَتَّى: يَغْلِبُ اسْتِعْمَالُهَا حَرْفَ جَرٍّ، وَيَقِلُّ اسْتِعْمَالُهَا حَرْفَ عَطْفٍ، بَلْ
إِنَّ الْكَوْفِيِّينَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ مُطْلَقًا. وَمَنْ أَجَازَ الْعَطْفَ بِهَا اشْتَرَطَ أَنْ
تَعَطِفَ الْمُفْرَدَاتِ لَا الْجُمْلَ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ جُزْءًا مِنْ الْمَعْطُوفِ
عَلَيْهِ، وَغَايَةً لَهُ، نَحْوُ: (يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الْجَبَابِرَةُ، وَقَدْ يُخْطِئُ الْكِبَارُ
حَتَّى الْعُلَمَاءُ، وَيُصِيبُ غَيْرُهُمْ حَتَّى الْأَطْفَالُ).

- أَمْ: نَوْعَانِ: مُتَّصِلَةٌ وَمُنْقَطِعَةٌ.

أَمَّا الْمُتَّصِلَةُ فَتَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ:

الأول: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَفْظٍ (سَوَاءً) أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَلْأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦]، وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمَوْتِي نَاءً أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَنْبَغُوكُمْ سَوَاءً عَلَيْكُمْ
أَدْعَوْهُمْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٣].

وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ (أَمْ) هَذِهِ تَتَوَسَّطُ جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ أَوْ اسْمِيَّتَيْنِ
أَوْ مُخْتَلِفَتَيْنِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ، وَصَالِحَتَيْنِ لِلتَّأْوِيلِ بِمُفْرَدٍ،
وَبِقَدِيرٍ مَا سَبَقَ: إِنْذَارُكَ وَعَدَمُ إِنْذَارِكَ سَوَاءً، لَسْتُ أَبَالِي نَائِي
مَوْتِي أَوْ قُرْبَ وَقُوعِهِ، دُعَاؤُكُمْ إِيَّاهُمْ وَصَمْتُكُمْ سَوَاءً.

الثاني: أن تقع بعد همزة استفهام يُراد بها وبـ (أم) التَّعْيِين، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أُنْذِرَ أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدَ مَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء:

١٠٩]، وقول زياد بن حمَل:

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرْقِي فَقُلْتُ: أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ؟

وقد تُحذفُ الهمزة في المَوْضِعَيْنِ إِنْ دُلَّ عَلَيْهَا الْمَعْنَى دُونَ لَبْسٍ، كقراءة: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ ...﴾ الآية، وقول عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

فَوَاللَّهِ مَا أُنْذِرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ؟
النَّقْدِير: أُنْذِرْتَهُمْ.. أَبْسَع.

ويتبين مما سبق أن (أم) المسبوقةً بهمزة التَّسْوِيَةِ تقعُ بينَ جملتينِ تَوَوَّلَانِ بِمُفْرَدَيْنِ، وَلَا تُسْتَوْجِبُ جَوَابًا، أَمَّا (أم) المسبوقةُ بهمزة الاستفهام فتقعُ بينَ جملتينِ أَوْ مُفْرَدَيْنِ، وَلَا تَوَوَّلُ الْجُمْلَتَانِ بِمُفْرَدٍ، وَهِيَ تُسْتَوْجِبُ جَوَابًا يُعَيِّنُ وَاحِدًا مِنَ الْمَسْئُولِ عَنْهُمَا.

أَمَّا الْمُنْقَطِعَةُ فَهِيَ الَّتِي لَا تُسَبِّقُ بِهِمزةُ التَّسْوِيَةِ أَوْ هَمْزةُ الاسْتِفْهَامِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا وَبـ (أم) التَّعْيِين، أَوْ هِيَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ جَمْلَتَيْنِ - عَلَى الْغَالِبِ - مُسْتَقْلَتَيْنِ بِمَعْنَاهُمَا فَتَقْبِذُ مَعْنَى الْإِضْرَابِ عَنْ مَعْنَى الْأُولَى، وَقَصْدُ مَعْنَى الثَّانِيَةِ؛ فَتَكُونُ بِمَعْنَى (بَلْ)، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَكَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّا قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ...﴾ [سورة الأحقاف: ٧ - ٨]، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ... ﴿[سورة الرعد: ١٦]، التقدير: بل يقولون افترأه...، بل هل تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ، بل جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ

يَرْجَحُ بعضُ النحاةِ أَنَّ (أَمْ) الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى (بَل) لَيْسَتْ عاطفة؛ بل هي حرف ابتداء يفيدُ الإضرابَ، وما بعدها كلامٌ مُستأنفٌ.

- أو: من معانيها التَّخْيِيرُ نحو: (كُلِ السَّمَكِ أَوْ اشْرَبِ اللَّبَنَ)، والإِبَاحَةُ نحو: (سافرْ إلى حمصَ أَوْ حَمَاةَ)؛ والتَّخْيِيرُ تَرْكُ الأمرِ للمُخَاطَبِ، يختارُ أحدَ الْمُتَعاطِفَيْنِ دونَ جَمْعِ بَيْنَهُمَا، أمَّا الإِبَاحَةُ فَلَهُ أَنْ يَخْتَارَ أَحَدَهُمَا أَوْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا. وقد تُفِيدُ مَعْنَى التَّقْسِيمِ نحو: (الْفعلُ: ماضٍ أَوْ مُضَارِعٌ أَوْ أَمْرٌ)، أَوْ الشُّكُّ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [سورة الكهف: ١٩]، أَوْ الإِبْهَامُ عَلَى الْمُخَاطَبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة سبأ: ٢٤]، وتأتي بِمَعْنَى (بَل) فَتُفِيدُ الإِضْرَابَ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

وَبِمَعْنَى (الوَإِ) فَتُفِيدُ الْجَمْعَ كَقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ نَوْزٍ الْهَلَالِيِّ:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

أَي: مُلْجِمٍ مُهْرِهِ وَسَافِعٍ؛ لِأَنَّ الْبَيْنِيَّةَ لَا تُعْطَفُ إِلَّا بِالْوَاوِ.

- لَكِنْ: يُعْطَفُ بِهَا بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ بِشَرْطِ أَنْ تُعْطِفَ الْمُفْرَدَاتُ، وَالْأُتَقَرَّرْنَ بِالْوَاوِ، نحو: (مَا جَاءَ زَيْدٌ لَكِنْ سَعْدٌ، لَا تُصَاحِبْ رَجُلًا

طَالِحًا لَّيْكَنَ صَالِحًا)، فَإِذَا اقْتَرَنْتَ بِالْوَاوِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَئِـكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠]، أَوْ ثَلَاثَهَا جُمْلَةً كَقَوْلِ زُهَيْرٍ:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَابِرُهُ لَّيْكَنَ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ
أَوْ لَمْ تُسَبِّقْ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ، نَحْوُ: (حَضَرَ زَيْدٌ لَّيْكَنَ خَالِدٌ لَمْ يَحْضُرْ)، أُعْرِبَتْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَاسْتِزْكَاءٍ، وَالْكَلَامُ بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ عَلَى الْأَرْجَحِ.

- بَل: تَغْطِفُ الْمُفْرَدَاتِ دُونَ الْجُمْلِ، وَتُسْتَعْمَلُ بَعْدَ:

أ- كَلَامٍ مُّوجِبٍ، نَحْوُ: (قَرَأْتُ كَلِمَتَكَ الْبَلِيغَةَ بَلْ قَصِيدَتَكَ الْعِصْمَاءَ)، أَوْ: أَمْرٍ، نَحْوُ: (صَاحِبِ الرَّجُلِ الصَّادِقِ بَلِ الْمُكَافِحِ عَنِ وَطَنِهِ الْجَوَادِ بِرُوحِهِ)، فَتَقْبِضُ نَفْيَ الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا وَإِثْبَاتَهُ لِمَا بَعْدَهَا، فَكَانَ الْأَوَّلُ غَيْرُ مَذْكُورٍ.

ب- نَفْيٍ، نَحْوُ: (مَا جَاءَ خَالِدٌ بَلْ زَيْدٌ)، أَوْ: نَهْيٍ، نَحْوُ: (لَا تُصَاحِبِ الْعَاقِلَ الْمُهْمِلَ بَلِ الْبَاقِظَ الْمُجِدِّ)، فَتَقْبِضُ إِثْبَاتَ الْحُكْمِ [أَي: عَدَمَ الْمَجِيءِ وَعَدَمَ الْمُصَاحَبَةِ] لِمَا قَبْلَهَا (أَي لِمَا قَبْلَ بَلْ) وَإِثْبَاتَ ضَيْدِهِ لِمَا بَعْدَهَا.

فَإِنْ جَاءَتْ قَبْلَ جُمْلَةٍ أُعْرِبَتْ حَرْفَ إِضْرَابٍ وَخَرَجَتْ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿قَدْ

أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى • وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى • بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا ﴿سورة الأعلى: ١٤ - ١٦﴾.

- لا: يُعْطَفُ بها الْمُفْرَدُ بعدَ كَلَامٍ مُوجِبٍ، نحو: (العَاقِلُ مَنْ زَرَعَ خَيْرًا لا شَرًّا، وَعَمِلَ نَفْعًا لا ضَرًّا)، أو: أَمْرٍ، نحو: (قُمْ بِوَاجِبِكَ طَوْعًا لا كَرْهًا، وَابْذُلِ الْمَعْرُوفَ مُؤْمِنًا لا مُتَمَلِّقًا أو مُرَائِيًا). فَإِنْ جَاءَ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ نحو: (تَزِدْهُرُ الْأَوْطَانُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْعَمَلِ، لا تَزْدْهِرُ بِالْكَلامِ وَالْكَسَلِ)، فَهِيَ نَافِيَةٌ لا عَمَلُ لَهَا وَلَيْسَتْ لِلْعَطْفِ.

٤- أَحْكَامُ عَطْفِ النَّسَقِ:

أ- الْأَدَوَاتُ الْعَاطِفَةُ كُلُّهَا حُرُوفٌ.

ب- حُرُوفُ الْعَطْفِ نَوَعَانِ:

الأول: مَا يُقَيِّدُ التَّشْرِيكَ اللَّفْظِيَّ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ بِوُجُوهِ الإِعْرَابِ، وَالتَّشْرِيكَ الْمَعْنَوِيِّ، وَهُوَ: الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَثُمَّ وَحَتَّى، وَكَذَلِكَ: (أَوْ) وَ(أَمْ) إِنْ لَمْ يَكُنَا لِلْإِضْرَابِ.

الثاني: مَا يُقَيِّدُ التَّشْرِيكَ اللَّفْظِيَّ دُونَ الْمَعْنَى، فَيُثَبِّتُ لِلْمَعْطُوفِ مَا انْتَقَى عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَهُوَ (بَلْ، لَكِنْ)، أَوْ الْعَكْسَ وَهُوَ (لَا).

ج- إِذَا تَكَرَّرَتِ الْمَعْطُوفَاتُ فَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ هُوَ الْأَوَّلُ، نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدٌ وَخَالِدٌ وَسَعِيدٌ وَفَاطِمَةُ)؛ إِلَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْعَطْفِ دَالًّا عَلَى تَرْتِيبٍ، نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدٌ فَخَالِدٌ فَسَعِيدٌ ثُمَّ فَاطِمَةُ)، فَكُلُّ اسْمٍ يُعْطَفُ عَلَى مَا سَبَقَهُ.

د- يجوزُ عطفُ الاسمِ الظَّاهرِ على الضَّميرِ في ضوءِ ما يأتي:

١- إن كان الضَّميرُ مُتصِلًا بارِزًا أو مُسْتَتِرًا في مَوْضِعِ رَفْعٍ

حَسَنَ توكِيدِهِ بضميرٍ مُنفَصِلٍ، كقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ

وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [سورة البقرة: ٣٥، والأعراف: ١٩]، أو

بمؤكِّدٍ معنويٍّ، كقول الشاعر:

ذُعِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ بِرُؤُوسِنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينَ^(١)

أو بفواصلٍ ما، كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ

اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَآ آبَاؤُنَا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٨] ففصلَ بينَ

الْمُتَعَاظِفِينَ بِـ(لا)، وقوله: ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعَلَّمُوا أَنْتُمْ وَلَآ

آبَاؤُكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٩١] ففصلَ بينَ الْمُتَعَاظِفِينَ

بالتوكيدِ (أنتم) و (لا).

وقد يعطفُ الشاعرُ دونَ فاصِلٍ للضرورة، كقول جرير:

وَرَجَا الْأَخِيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌّ لَهُ لَيْثَالاً

فعطف (أب) على اسمٍ (يَكُنْ) المُسْتَتِرِ دونَ فصلٍ

للضرورة.

(١) الشاهد عطف اسم الموصول (من) على نائب الفاعل (تم) من (ذعرتهم) بعد توكيده بقوله:

(أجمعون).

٢- إن كان الضمير في موضع جرٍّ فالأرجح إعادة الجارِّ سواءً
 أكان حرفاً كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ
 كَرْهًا﴾ [سورة فصلت: ١١]، وقوله: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
 تُحْمَلُونَ﴾ [سورة: المؤمنون: ٢٢، وغافر: ٨٠]، أو مضافاً
 كقوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهِكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٣].

وقد أجاز بعض النحاة العطف على الضمير الواقع في
 موضع جرٍّ دون إعادة الجارِّ، كقراءة ابن عباس والحسن
 البصري: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة
 النساء: ١]، بجرِّ (الأرحام) عطفاً على محلِّ الهاء في (به)،
 وقول الشاعر:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

وأخذ بهذا الرأي ابن مالك فقال في إعادة الجارِّ:

وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحُ مُتَّبَعًا

٣- وإن كان الضمير في موضع نصبٍ صحَّ العطفُ عليه دون
 شرط، كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ
 وَالْأَوَّلِينَ﴾ [سورة المرسلات: ٣٨].

هـ- يُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ بِشَرْطِ اتِّحَادِهِمَا فِي الزَّمَنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ﴾ [سورة مُحَمَّد: ٣٦]، وَقَدْ يَخْتَلِفُ الْمُتَعَاظِفَانِ فِي نَوْعِهِمَا؛ فَيُعْطَفُ الْمَاضِي عَلَى الْمَضَارِعِ أَوْ الْعَكْسُ، بِشَرْطِ الْإِتِّحَادِ فِي الزَّمَنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى بِشَأْنِ فِرْعَوْنَ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [سورة هُود: ٩٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [سورة الْفُرْقَان: ١٠].

و- وَيجوزُ عطفُ الْجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ سَوَاءً اتَّفَقَا فِي النَّوعِ أَمْ اخْتَلَفَا، كَقَوْلِنَا: (زَيْدٌ قَادِمٌ وَخَالِدٌ رَاحِلٌ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [سورة الْبَقَرَة: ١٨٧]، وَقَوْلِنَا: (أَحِبُّ الْجَدِّ وَالْكَسْلُ يُضِرُّ بِي)، أَوْ: (الْكَسْلُ ضَارٌّ وَأَحَارِبُهُ بِالْجَدِّ).

ز- يجوزُ عطفُ الْفِعْلِ عَلَى اسْمٍ يُشَبِّهُهُ فِي الْمَعْنَى، كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [سورة الْعَادِيَّات: ٣-٤] فَعُطِفَ (أَثَرْنَ) عَلَى (الْمُغِيرَاتِ) لِأَنَّهَا بِمَعْنَى: فَأَغَرْنَ صُبْحًا...، أَوْ: فَالْمُغِيرَاتِ فَالْمُثِيرَاتِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [سورة الْأَنْعَام: ٩٥]،

فَعَطَفَ (مُخْرِج) عَلَى (يُخْرِجُ) لِتَأْوِيلِهَا بِـ(يُخْرِجُ)، وَبِجُوزِ أَنْ
نَعَطِفَهَا عَلَى (فَالِق) مِنْ عَطَفٍ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ.

ح- يجوزُ حذفُ (الواو، الفاء، أم) مع ما بعدها إن دل السياقُ عليها
دون لبسٍ، كقول النابغة الذبياني:

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ، لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجَرٍ، إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

أي: بَيْنَ الْخَيْرِ وَبَيْنِي، وقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ

الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [سورة البقرة: ٦٠] أي:

فَضْرَبَ فَانْفَجَرَتْ، وقول أبي ذؤيب الهذلي:

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أُرْسَدَ طِلَابُهَا

أي: أُرْسَدَ طِلَابُهَا أَمْ غَيٌّ، ومثله قوله أيضًا:

وَقَالَ صِحَابِي: قَدْ غَبِنْتَ وَخَلْتَنِي غُبْنْتُ، فَمَا أَدْرِي أَشْكَلُكُمْ شَكْلِي

أي: أَشْكَلُكُمْ شَكْلِي أَمْ غَيْرُهُ.

وقد يُحذفُ حرفُ العطفِ وحده إن دل عليه المعنى، نحو:

(زُرْتُ الْمَدِينَةَ حَيًّا حَيًّا، وَمَرَرْتُ بِالْأَصْدِقَاءِ فِيهَا وَاحِدًا

وَاحِدًا) أي: حَيًّا فَحَيًّا، وَاحِدًا فَوَاحِدًا.

وقد يُحذفُ المعطوفُ وحده إن دل عليه المعنى، كقول ذي

الرُّمَّة:

عَلَفَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

أي: عَلَفَتْهَا تَبْنًا وَسَقَيْتُهَا مَاءً.

وقد يُخَذَفُ المعطوفُ عليه وحده إن دلَّ عليه الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [سورة آل عمران: ٤٦] أي: طفلًا في المهد وكَهْلًا.

ط- قد يُراعي العربيُّ المعنى فيعطِفُ على محلِّ اللفظ، كقول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا
فَعَطَفَ (الْحَدِيدَا) عَلَى مَوْضِعِ (الْجِبَالِ) وَهِيَ خَبَرٌ لَيْسَ، وَكَقَوْلِ
كُنْزٍ عَزَّةَ:

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكََا وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ
فَعَطَفَ (مُوجِعَاتِ) عَلَى مَحَلِّ جُمْلَةٍ (مَا الْبُكََا) وَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ
لِـ(أَذْرِي).

ي- مِنْ غَرَائِبِ الْعَطْفِ مَا سَمَّاهُ النُّحَاةَ (الْعَطْفُ عَلَى التَّوَهُُّمِ)،
كَقَوْلِ زُهَيْرٍ:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُثْرِكٌ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٌ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
فَعَطَفَ (سَابِقُ) الْمَجْرُورَ عَلَى (مُثْرِكُ) خَبَرِ لَيْسَ الْمَنْصُوبِ؛
لِأَنَّهُ تَوَهُُّمٌ أَنَّهُ أَدْخَلَ حَرْفَ الْجَرِّ الزَّائِدَ عَلَى خَبَرٍ لَيْسَ كَمَا كَثُرَ
ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَجَرَّهُ تَوَهُُّمًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ.



قسم الصرف



تمهيد:

الكلام- في اصطلاح النحويين^(١) - هو ما اجتمع فيه: اللغة والإفادة، فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقاً، مثل: (زيد وكاتب) أو تقديرًا كالضمائر المستترة.

والمفيد ما يدلّ على معنى يحسن السكوت من المتكلم عليه، فلا ينتظر السامع شيئاً آخر. وأقلّ ما يتألف الكلام من:

أ- اسمين، نحو: (زيد قائم، والعربي صادق).

ب- أو من فعل واسم، نحو: (فاز المجدي). وقد يكون الفاعل مستتراً وجوباً، كقولنا: (استقم)، الذي يعدّ كلاماً لأنه مؤلف من الفعل والفاعل (أنت)، ولأنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها.

والكلم: اسم جنس جمعي^(٢)، واجدة: (كلمة)، والكلمة ثلاثة أنواع:

أ- الاسم: وهو ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان، وعلاماته: قبول الجزر^(٣)، والتنوين، و(الـ)، وأن يصلح للنداء، وأن يسند إليه^(٤).

(١) الكلام في اصطلاح اللغويين هو كل ما يتكلم به أفاد أم لم يفد.

(٢) اسم الجنس نوعان: إفرادي: وهو ما يدلّ على القليل والكثير بلفظ واحد، مثل: ماء، زيت. وجمعي: وهو ما دلّ على أكثر من اثنين، ويميز مفردة بناء التأنيث، نحو: شجر وشجرة، وتمر وتمرّة، أو بياء النسبة، مثل: عرب وعربي، وقد سميّ الكلم اسم جنس جمعياً لأنه يتألف من ثلاث كلمات على الأقل.

(٣) الحرّ بالحرّف أو بالإضافة أو بالتبعية، وقد اجتمعت كلها في قولنا: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٤) أي: يسند إليه الفعل، مثل: قام زيد، أو ما هو في معنى الفعل كالمشتقات.

ب- الفعل: وهو ما دلَّ على معنى في نفسه مُقْتَرِنٌ بزمان، ويتميّز الفعل من الاسم والحرف بأربع علامات: تاء الفاعل المتحركة، نحو: (أكرمتُ المُجِدَّ)، وتاء التانيث الساكنة^(١)، نحو: (فازتُ هند)، وياء المؤنثة المخاطبة، نحو: (احرصي على الوقتِ تُذركي النجاح)، ونون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [سورة يوسف: ٣٢].

ج- الحرف: وهو ما دلَّ على معنى في غيره، أو هو اللَّفْظ الَّذِي لَا يَقْبَلُ العَلَامَاتِ التَّسَعِ الماضية، والمميّزة للاسم والفعل، مثل: هل، وفي، ولم. والقول: هو اللَّفْظ سواء أكان مُفْرَدًا أم مركَّبًا، فهو شامل للكلام والكلم جميعًا.

الصَّرْفُ

الصَّرْفُ والتَّصْرِيفُ في اللُّغَةِ التَّغْيِيرُ، والصَّرْفُ بالمعنى العلمي الاصطلاحي هو: (عِلْمٌ بِأَصُولٍ تُعَرَّفُ بِهَا أَحْوَالُ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ)، أي هو مجموعة من القواعد تعرف بها الكلمة من حيث وزنها، وحركاتها وسكناتها، وحروفها الأصلية والزائدة، وما طرأ عليها من إعلال أو إبدال وما إلى ذلك.^(٢)

(١) قُبِذَتْ تاء التانيث بالسكون تمييزاً من تاء التانيث المتحركة حَسَبَ العوامل، مثل: فاطمة وطلحة وشجرة، فهذه خاصة بالأسماء.

(٢) وهو ما يسمى بـ (علم الموازين).

والصَّرْفُ بالمعنى العملي: (تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلّا بها)، كتحويل كلمة العلم إلى عالم، وعلماء، ومعلوم... إلخ^(١).

ويتبين ممّا سبق أنّ الصرف يتناول الكلمة مفردة لا مركبة في جملة، وأنه يبحث في بنيتها دون الاهتمام بإعرابها حسب مقتضى الكلام؛ لأنّ ذلك من اختصاص علم النحو، وعلى هذا فالصرف يهتم بالأحكام الإفرادية للكلمة، ويهتم النحو بأحكامها التركيبية.

ويبحث الصرف في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفّة، أي إنّ عالم الصرف لا يدرس أحوال الحروف وما يشبهها من الأسماء المبنيّة والأفعال الجامدة، وإنما يقتصر على الأسماء المعرّبة والأفعال غير الجامدة.

الميزان الصرفي

الأسماء والأفعال في لغتنا العربيّة تُستعمل مجرّدة ومزيدة، وأصولها المجرّدة لا تقلّ عن ثلاثة أحرف، ولا تزيد على خمسة أحرف في الأسماء، وأربعة أحرف في الأفعال، أمّا المزيد منها فقد يبلغ سبعة أحرف في الأسماء، وستة أحرف في الأفعال. والميزان الصرفي هو لفظ يؤتّى به لبيان أحوال بنية الكلمة في ثمانية أمور:

١- الحركات والسكنات.

٢- الأصول والزوائد.

٣- التقديم والتأخير.

(١) هو علم الاشتقاق.

٤ - الحذف وعدمه.

ولما كان أكثر المفردات العربية ثلاثياً عدّ الصرفيون أصول الكلمات ثلاثة أحرف، واصطلحوا أن يزِنوها بالفاء والعين واللام (فعل) مُصَوَّرةً بصورة الموزون، فوزن: نصرَ: فعلٌ، ووزن: ضَخَمَ: فعلٌ، ووزن: عَلِمَ: فعلٌ، وسموا الحرف الأول من حروف الكلمة الأصول: فاء الكلمة، والثاني: عينها، والثالث: لامها.

فإن كانت الكلمة أكثر من ثلاثة أحرف نُظِرَ في هذه الزيادة في ضوء القواعد الآتية:

أ- إن كانت الزيادة من أصل الوضع زِدْنَا لَمَّا أو لَامَيْنِ حَسَبَ الحاجة، فنقول:

جَعَفَرُ: فَعَلَّلَ، دَخَرَجَ: فَعَلَّلَ، سَفَرَجَلُ: فَعَلَّلَ.

ب- وإن نشأت الزيادة من تَكَرُّر حرفٍ من الحروف الأصول كررنا نظيرَه في الميزان، نحو: قَدَّمَ: فَعَلَّ، تَحَسَّنَ: تَفَعَّلَ.

ج- وإن نشأت الزيادة من إضافة حرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة في قولهم: (سَأَلْتُمُونِيهَا) زِدْنَا الحروف نفسها في الميزان، نحو: كاتب: فاعِلٌ، مكتوب: مفعولٌ، اكتتب: افتَعَلَ، استكتب: استَفَعَلَ.

د- وإن حصل حذف في الموزون حذفنا ما يقابله في الميزان، نحو: قال: فَعَلَّ، قُلْ: قُلٌ، وعدَّ: فَعَلَّ، عدة: عِلَّةٌ، رأى: فَعَلَّ، يرى: يَقْلُ، رة: فَهٌ، وقى: فَعَلَّ، بقي: يَعلُّ، ق: ع.

هـ- وإن حصل في الكلمة إبدالٌ نظرَ في وزنها إلى الأصلِ قبلَ الإبدالِ،
نحو: اذْكَرَ، واصْطَبِرَ، وازْدَهَرَ، واضْطَرَبَ، كُلُّهَا عَلَى وَزْنِ:
افْتَعَلَ.

وقد استثنى علماء الصرف من هذه الضوابط التصغيرَ، فقد جعلوا
الأسماء المصغرة على ثلاثة أوزان فحسب، ولم يلتفتوا لطبيعة الحروف لكثرة
اختلافها، وتشعب فروع التصغير، وأوزانه الثلاثة: فَعِيلٌ، وفُعَيْلٌ، وفُعَيْعِلٌ،
نحو: رُجِيلٌ، وجُعَيْقِرٌ وعُصَيْقِرٌ^(١).

وسنتناول في الصفحات الآتية بإيجاز أبحاثاً في الأفعال وفي الأسماء،
فنستعرض أنواع الأفعال، والمجرد منها والمزید، والصحيح والمُعْتَلّ،
والجامد والمتصرف، واللازم والمتعدّي، والمبني للمعلوم، والمبني للمجهول،
والمؤكد وغيره.

ثم نستعرض الجامد والمشتق من الأسماء، والمصدر، واسم المصدر،
ومصدر المرة والهيئة، والمصدر الميمي، واسم الفاعل والمفعول، والصفة
المشبهة، واسم التقضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة.

المجرد والمزید

يُقسَمُ الفعل بالنسبة إلى دلالة إلى ماضٍ ومضارع وأمر، والمعتبر في
التجرد والزيادة هو الماضي وحده، وهو قسمان:

(١) رأيت في الأمثلة السابقة شرحاً عملياً لمعنى الحركات والسكنات والأصول والزوائد والحذف
وعدمه، أما التقديم والتأخير ففي مثل قولنا: جاءه المأخوذ من: وَجَّهَ الرجل إذا صار: وجهًا،
فقد تقدّمت عينُ الكلمة، وتأخرت فاؤها فأصبحت على وزن: عَفَلَ.

١- مُجَرَّد: وهو ما كانت جميع حروفه أصليّة لا يسقط منها حرف في تصاريّف الكلمة إلّا لعلّة تصرّيفية، نحو: عدل، وعد، قال، سعى.

والمُجَرَّد قسمان:

أولهما: مُجَرَّد الثُلَاثِيّ، وقد مرّت أمثلته.

وثانيهما: مُجَرَّد الرُّبَاعِيّ، نحو: دحرج، بعثر.

٢- مَزِيد: وهو ما زيد فيه على حروفه الأصليّة حرف أو أكثر من الحروف العشرة المجموعة في قولهم: (سألتمونيها)، وهو قسمان.

أولهما: المَزِيد على الثُلَاثِيّ، نحو: أكرم، انقاد، استغفر.

ثانيهما: المَزِيد على الرُّبَاعِيّ، نحو: تدحرج، اطمأن.

أوزان المُجَرَّد الثُلَاثِيّ:

للمُجَرَّد الثُلَاثِيّ باعتبار مضارعه ستة أوزان اصطلح علماء الصرف على تسميتها: أبواب المُجَرَّد الثُلَاثِيّ، وجمعها بعضهم في بيت من النظم، مرتّباً إيّاها حسب كثرة ورودها في الكلام العربيّ، فقال:

فَتَحُ ضَمْ، فَتَحُ كَسْرٍ، فَتَحَتَانِ كَسْرُ فَتَحٍ، ضَمْ ضَمْ، كَسْرَتَانِ

١- الباب الأول (فَتَحُ ضَمْ):

نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ، وَخَرَجَ يَخْرُجُ، وَيَأْتِي مُتَعَدِّيًا نحو: مَدَّ وَأَمَرَ، وَلَازِمًا نحو: سَمَا، وَقَعَدَ.

ويأتي من هذا الباب:

أ- الْمُضَعَّفُ الْمُتَعَدِّي، نحو: عَدَّ يَعُدُّ، وَشَدَّ يَشُدُّ.

ب- الأجوف والناقص الواوَيان، نحو: قَالَ يَقُولُ، غَزَا يَغْزُو^(١).

ج- مَا بُنِيَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَفَاخَرَةِ، نحو: (خَاصَمْتُهُ فَخَصَمْتُهُ أَخْصَمْتُهُ)،
أَي: غَلِبْتُهُ فِي الْخُصُومَةِ، وَ(كَاتَبَنِي فَكَتَبْتُهُ أَكْتُبُهُ)، بَضَمَ عَيْنِ
الْمُضَارَعِ فِيهِمَا؛ إِلَّا إِنْ كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ وَآوَاءُ، نَحْو: وَثَبَ، أَوْ إِنْ
كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ أَوْ لَامُهُ يَاءً، نَحْو: بَاعَ، وَرَمَى، فَتُكْسَرُ عَيْنُ
مُضَارَعِهِ لِلْمَفَاخَرَةِ، وَيَكُونُ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي، فنقول: بِأَيْعَتُهُ أَبْيَعُهُ،
وَرَامَيْتُهُ أَرْمِيهِ، وَوَأَثَبْتُهُ أَثَبْتُهُ، أَي: غَلَبْتُهُ فِي الْبَيْعِ وَالرَّمْيِ وَالْوَثْبِ.

٢- الباب الثاني (كسر فتح):

نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَيَأْتِي مُتَعَدِّيًا نَحْو: رَمَى يَرْمِي، وَوَعَدَ يَعِدُ،
وَلَازِمًا نَحْو: جَلَسَ يَجْلِسُ.

وَيُنْقَاسُ فِي هَذَا الْبَابِ:

أ- المِثَالُ الْوَائِي، نَحْو: وَثَبَ يَثْبُ، وَوَجَبَ يَجِبُ، وَوَعَدَ يَعِدُ، عَلَى أَلَّا
تَكُونَ لَامُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ^(٢)، نَحْو: وَقَعَ يَقَعُ، وَوَضَعَ
يَضَعُ.

ب- الأجوف الياثي، نحو: شَابَ يَشِيبُ.

(١) الْأَصْلُ: قَوْلَ يَقُولُ، وَغَزَوَ يَغْزُو، فَقُلِبَتِ الْوَأُ فِي الْمَاضِي أَلْفًا بِالْإِعْلَالِ.

(٢) حُرُوفُ الْحَلْقِ سِتَّةٌ، وَهِيَ: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ وَالْخَاءُ، وَالغَيْنُ وَالْخَاءُ.

ج- الناقص اليائي، نحو: أتى يأتِي، ورمى يرمِي، وأوى يَأْوِي، على
ألا تكون عينُه حرفَ حلق، نحو: سعى يسْعَى، ونهى ينْهَى، ونأى
يَنْأَى.

د- المضَعَّف اللّازِم، نحو: حَنَّ يَحْنُ، وذَبَّ يَذِبُ، وفرَّ يَفِرُّ، ونَدَرَ مَجِيءُ
المُضَعَّف اللّازِم من غيرِ هذا الباب.

٣- الباب الثالث (فتحتان):

نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ، ويأتي مُتَعَدِّيًا نحو: فَتَحَ وَمَنَعَ وَسَأَلَ، ولازِمًا، مثل:
رَضَخَ.

ويأتي من هذا الباب الفعلُ إن كان حلقِيَّ العَيْنِ، نحو: ذَهَبَ، يَذْهَبُ،
وسأَلَ يسأَلُ، أو حلقِيَّ اللّامِ، نحو: رَضَخَ يَرْضَخُ، وقرأَ يقرأُ، بشرط ألا يكون
مضِعَّقًا^(١)، وألّا يُشْتَهَرَ عن العَرَبِ ضمُّه أو كسْرُه^(٢)، نحو: رَجَعَ يَرْجِعُ، ودَخَلَ
يَدْخُلُ، ونَفَخَ يَنْفُخُ.

وما جاء من هذا الباب دونَ حرفِ حلقِيٍّ فشاذٌ، نحو: أبى يَأْبَى، رَكَنَ
يَرْكُنُ.

٤- الباب الرابع (كسر فتح):

(١) سبق أن المضَعَّف يكون من الباب الأول إن كان مُتَعَدِّيًا ومن الباب الثاني إن كان لازِمًا.

(٢) ما اشتهر عن العَرَبِ يُتَّبَعُ، ولا يجوز العدولُ عن ضَمِّ عَيْنِ المضارع فيه أو كسْرِها إلى الفتح.

نحو: فرح يفرح، ويأتي مُتَعَدِّيًا نحو: عِلِمَ يَعْلَمُ، ولازمًا نحو: طرب يطرب، وليس لهذا الباب ضابطٌ مُعَيَّن، وإنما يَغْلِبُ أن تأتي منه الأفعال الدالة على:

- فرح أو حزن، نحو: فرح يفرح، وطرِب يطرب، وحزن يحزن، وغضِب يغضب.

- وامتلأ أو خُلُو، نحو: شبع يشبع، وروي يروى، وظمى يظمأ، وصدي يصدى.

- وحلّة أو عيب، نحو: غيد يغيد، وعمش يعمش.

- ولون، نحو: حمِرَ يَحْمَرُ.

٥- الباب الخامس (ضمُّ ضمٍّ):

نحو: شَرَفَ يَشْرُفُ، وعَذَّبَ يَعْذِبُ، وأفعال هذا الباب لازمةٌ لأنها تختصُّ بالأوصاف الخلقية التي لها مكث، كالشرف والكرم والحسن والنبيل. ولك أن تحول كل فعل ثلاثي إلى وزن (فَعَلَ) للدلالة على المدح أو الذم، وأن معنى الفعل غدا كالطبع أو السجية الثابتة، نحو: صدق زيدٌ، وخطب خالدٌ، أي: ما أصدق زيدًا، وما أخطب خالدًا، ونحو: كذب العدو، أي: ما أكذبه.

وقد يستعمل هذا الباب لإفادة التعجب، نحو: كُتِبَ الأديبُ، أي: ما أعجب كتابته.

٦- الباب السادس (كسرتان):

نحو: حسب يحسب، ويأتي مُتَعَدِّيًا نحو: ورث يرث، ولازمًا نحو: وثق يثق، وهو قليل في الأفعال الصحيحة كثير في المُعْتَلَّة، وما جاء من الصحيح

من هذا الباب وردَ من الباب الرابع أيضًا، نحو: حَسِبَ يحسبَ ويحسب، ويُنِسَ
يُنِسُ ويُنَاسُ، ومِثْلُهُما: نَعِمَ ويُنِسُ، أمّا ما جاء من هذا الباب فحَسَبُ فهو ثلاثة
عَشَرَ فِعْلًا أشهرُها: ورِثَ، ووَثِقَ، ووَرِيَ، ووَرِمَ، ووَلِيَ.

تنبيهات:

أ- كون الثلاثي على وزنٍ من الأوزان السابقة سَمَاعِيٍّ، والمُعَوَّلُ في
المَعْرِفَةِ الصحيحة على المعاجم، وما ذكره الصرْفِيُّونَ ضوابطُ
تَقْرِيْبَةٍ فحسب.

ب- يجب في الثلاثي مراعاة الماضي والمضارع معًا، فقد يكون
للماضي أكثر من مضارع واحد، أمّا في غير الثلاثي فيُراعى
الماضي وحده؛ لِأَنَّ له مضارعًا قِيَاسِيًّا لا يَتَغَيَّرُ.

ج- حركة العين في الأمر من الأبواب السابقة تُماثِلُ حركةَ العين في
المضارع، نحو: يَخْرُجُ: اخْرُجْ، يَجْلِسُ: اجْلِسْ، يَفْتَحُ: افْتَحْ، وذلك
لِأَنَّ الأمر مأخوذ من المضارع.

مَجْرَدُ الرُّبَاعِيِّ:

لِلرُّبَاعِيِّ المَجْرَدُ وزنٌ واحد هو: (فَعَّلَ)، نحو: بَعَثَ، وَطَمَنَ، وَتَمَدَّمَ.
وقد صاغت العرب على هذا الوزن عدة أفعال نَحْتَتُّها مِنْ مَرَكَّبَاتٍ
لاختصارِ حكايتها؛ فَتَحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عليها، نحو: بَسَمَلٌ وَحَمْدٌ وَحَوْقَلٌ وَطَلَبَقٌ
وَدَمَعَزٌ وَجَعَقَلٌ إِذَا قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والحمد لله، ولا حول
ولا قوة إلّا بالله، وأطال الله بقاءك، وأدام الله عزك، وجعلني الله فِدَاكَ.

وَأَلْحَقِ الْعَرَبُ بِهَذَا الْبَابِ عِدَّةَ أَوْزَانٍ، مِنْهَا:

- فَعَلَّ، نحو: جَلَبَبَهُ إِذَا أَلْبَسَهُ الْجَلَبَابَ.

- فَوَعَلَ، نحو: جَوَرَبَهُ إِذَا أَلْبَسَهُ الْجَوَارِبَ.

- فَعِيلَ، نحو: بَيَّطَرَ إِذَا أَصْلَحَ مِنْ شَأْنِ الدَّوَابِّ.

وهناك أوزان أخرى لم نذكرها لغرابتها وقلة استعمالها.

فائدة في معنى الإلحاق وفوائده:

الإلحاق هو أن يُزاد في الكلمة حرف أو أكثر لتصبح تلك الكلمة مثال كلمة أخرى في حركاتها وسكناتها، فتُعامل معاملتها في سائر التصاريف إن كانت فعلاً، وفي التصغير والتكسير إن كانت أسماء، فـ(جَلَبَبَ وَجَوَرَبَ وَبَيَّطَرَ) المُلْحَقَةُ بِـ(دَخَرَج) لها وزن المصدر نفسه: فَعَلَّلَ، فيُقَال: دَخَرَجَةُ وَجَلَبَبَةُ وَجَوَرَبَةُ وَبَيَّطَرَةُ.

و(كَوَنَرُ) المُلْحَقُ بِـ(جَعَفَرَ) يُعامل معاملته في التصغير والتكسير؛ فيُقَال: كَوَيْنَرٌ، وكَوَاثِرٌ، كما يُقال: جُعَيْقِرٌ وَجَعَاغِرٌ.

والفارق بين المُلْحَق والمَزِيد أن الإلحاق عملٌ لفظيٌّ محضٌ، وزيادة حرف أو أكثر على حروف الكلمة لا يرمي إلى زيادة في المعنى بل إلى مساواة في الوزن اللفظي، فقد قالوا في مَهْدٍ: مَهْدَدٌ؛ إلحاقاً له بِـ(جَعَفَرَ)، ومعناهما واحد.

أما المَزِيد فإنَّ الزيادة فيه تَحْمِلُ زيادةً في المعنى الأصلي، وكلُّ مَزِيدٍ يَتَضَمَّنُ معنى الأصل بالإضافة إلى معنى آخرٍ اقْتَضَتْهُ زيادةُ حرفٍ أو أكثر.

وفارقٌ آخرٌ بينهما هو أن الزيادة في المَزِيد لا تكون إلّا من أحرف (سألتُمونيها)، أما الزيادة في الإلحاق فتكون منها ومن غيرها.

والفرق بين دَحْرَجَ بوزن فَعَلَّلَ، وجَلَبَبَ بوزن فَعَلَّلَ أَيْضًا أَنَّ اللَّامَ الثَّانِيَّةَ أَصْلِيَّةً فِي دَحْرَجَ، وَمُضَافَةٌ فِي جَلَبَبَ إِحْقَاقًا لَهُ بِوزن دَحْرَجَ.

وفائدة الإلحاق كما قلنا لفظيَّةٌ يَسْتَفِيدُ المرءُ مِنْهَا فِي الْوِزْنِ الشَّعْرِيِّ، أَوْ السَّجْعِ، فَهُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ التَّوَسُّعِ فِي اللُّغَةِ.

وَهُوَ سَمَاعِيٌّ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى مَا سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ.

المَزِيدُ عَلَى الثَّلَاثِي:

مَزِيدُ الثَّلَاثِيٍّ مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

الأول: المَزِيدُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ:

أ- أَفْعَلُ يُفْعَلُ (بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ)، نَحْوُ: أَكْرَمَ، آمَنَ، أَقَامَ.

فَعْلٌ يُفْعَلُ (بِتَضْعِيفِ عَيْنِهِ) نَحْوُ: قَدَّمَ، وَلَّى، طَوَّفَ.

ج- فَاعِلٌ يُفَاعَلُ (بِزِيَادَةِ أَلْفِ الْمُفَاعَلَةِ) نَحْوُ: نَاضَلَ وَآخَذَ^(١) وَشَارَكَ.

الثاني: المَزِيدُ بِحَرْفَيْنِ، وَلَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ:

أ- تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ (بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَتَضْعِيفِ الْعَيْنِ) نَحْوُ: تَقَدَّمَ، وَتَأَخَّرَ، وَتَقَدَّسَ.

ب- تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ (بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَأَلْفِ الْمُفَاعَلَةِ) نَحْوُ: تَقَابَلَ، وَتَشَارَكَ، وَتَدَارَكَ.

(١) آمَنَ: بوزن: أفعل، ومضارعه: يؤمن، فالهمزة الأولى فيه زائدة، وآخذ: بوزن: فاعل، ومضارعه: يؤاخذ، فالهمزة الثانية فيه هي الزائدة.

ج- اِنْفَعَلَ يَنْفَعُلُ (بزيادة الهمزة والنون) نحو: اِنْطَلَقَ، وَاِنْكَسَرَ،
وَاِنْصَرَفَ.

د- اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ (بزيادة الهمزة وتاء الافتعال) نحو: اِجْتَمَعَ، وَاخْتَارَ،
وَاعْتَذَرَ.

هـ- اِفْعَلَّ يَفْعَلُّ (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام) نحو: اِحْمَرَّ، وَاَبْيَضَّ،
وَاعْوَرَ.

الثالث: المَزِيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان:

أ- اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ: (بزيادة الهمزة والسين والتاء) نحو: اِسْتَغْفَرَ،
وَاسْتَقَامَ، وَاسْتَحْسَنَ.

ب- اِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ: (بزيادة الهمزة والواو وتكرير العَيْن) نحو:
اِحْدَوْدَبَ، وَاعْشَوْشَبَ، وَاعْرَوْرَقَ.

ج- اِفْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ (بزيادة الهمزة والواو المضعفة) نحو: اِجْلَوَّذَ،
وَاعْلَوَّطَ^(١).

د- اِفْعَالَّ يَفْعَالُّ (بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام) نحو: اِحْمَارَّ،
وَاخْضَارَّ.

المَزِيد على الرُّبَاعِي:

مَزِيد الرُّبَاعِي ما زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ، وَهُوَ

قسمان:

(١) اِجْلَوَّذَ: أَسْرَعَ، اِعْلَوَّطَ البَعِيرُ: تَعَلَّقَ بِعُنُقِهِ فَرَكَبَهُ.

الأول: المَزِيد بحرف واحد، وله وزن واحد، هو: تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ، نحو: تدحرج وتبعثر.

ويلحق به أوزان أخرى هي التي ألحقت بمَجْرَدَه، وزيدت التاء في أولها، نحو: تَفَعَّلَ: تَجَلَّبَبَ، وَتَفَوَّعَلَ: تَجَوَّزَبَ، وَتَفَيَّعَلَ: تَسَيَّطَرَ.

الثاني: المَزِيد بحرفين، وله وزنان:

أ- إَفْعَلَلَّ (بزيادة الهمزة والنون) نحو: إَحْرَنْجَمَ، وإِفْرَنْقَعَ^(١).

ب- إَفْعَلَّلَّ (بزيادة الهمزة واللام) نحو: إَقْشَعَرَّ، وإِطْمَأَنَّ، وإِكْفَهَرَ. ويلحق به وزنان، هما:

إِفْعَلَّلَّ نحو: إِقْعَنْسَسَ (المُلْحَق بـ: احرنجم)^(٢).

وإِفْعَلَّلَّى نحو: إِحْرَنْبَى الدَّيْكَ: إذا انتفَشَ للقتال.

(١) احرنجم: اجتمع، افرنقع: تفرق.

(٢) الفارق بينهما أن الهمزة والنون المزيديتين في (اخرنجم) أفادتتا معنى المطاوعة، يُقال: حَرَجُتُ الإِبِلَ فَأَحْرَنْجَمْتُ، أي: جمعتها فاجتمعت، أما في: اقعنسس فلم يُفيدا معنىً جديداً، وإنما أعانا على توحيد الوزن بين الفعلين، كما أن اللام الثانية في اقعنسس مَزِيدَةٌ وهي في احرنجم أصلية، واقعنسس بمعنى تأخر.

معاني صيغ الزيادة

علمنا أن المَزِيد بصيغته جميعًا يُفيد معنى جديدًا يُضاف إلى معناه الأصلي، وقد أحصى العلماء لهذه الصيغ معاني كثيرة جدًا سنشير إلى أهمها وأكثرها دورانًا في الكلام.

١- أَفْعَلَ: أشهرُ معانيها:

أ- التَّعْدِيَّة، أي: جَعَلَ فاعِلَ الفعلِ المُجَرَّد منها مفعولًا بعد زيادتها، نحو: كَرُمَ زيدٌ، وأَكْرَمْتُ زيدًا، وجلسَ الطفلُ وأَجْلَسْتُ الطفلَ.

فإن كان الفعل لازمًا صار بالهمزة مُتَعَدِّيًا لواحد، كالمثالين السابقين؛ وإن كان مُتَعَدِّيًا لواحد صار بالهمزة مُتَعَدِّيًا لاثنتين، نحو: قرأَ زيدٌ الدرسَ، وأَقْرَأْتُ زيدًا الدرسَ، وإن كان مُتَعَدِّيًا لاثنتين صار بالهمزة مُتَعَدِّيًا لثلاثة، نحو: رأى زيدٌ الحقَّ واضحًا، وأُرَيْتُ زيدًا الحقَّ واضحًا، وليس في اللغة من هذا النوع إلَّا فِعْلًا: أَرَى وأَعْلَمُ.

ب- الدلالة على الدخول في زمان الفعل أو مكانه، نحو: أصبحَ وأَمْسَى إن دخل في الصباح أو المساء، وأَشَامَ وأنجَدَ إن دخل الشَّامَ أو نجدًا.

ج- السلب والإزالة نحو: أَشْكَيْتُ المَظْلُومَ إن أزلتُ شكواه، وأَعْجَمْتُ الكتابَ إن أزلتُ عُجْمَتَهُ بالنَّقْطِ، وأَجَارَ: أزالَ الجُورَ.

د- صيرورة الشيء ذا شيء من معنى الفعل نحو: أَطْفَلَتِ المرأةُ إن صارت ذاتَ طفلٍ، وأَيْسَرَ الرَّجُلُ أو أَعْسَرَ إن أصبح ذا يُسرٍ أو عُسرٍ.

هـ- وجود الشيء على صفةٍ مُستقاةٍ من الفعل نحو: أَحْمَدْتُ مُحَمَّدًا، أي: وجدته محمودًا، ومنه قول عمرو بن معدٍ يَكْرِبُ لِمُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ السَّلْمِيِّ، وقد سأله فأعطاه: (للهِ دَرْكُم يا بَنِي سُلَيْمٍ، سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ، وَهَاجَيْنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ)، أي: ما وَجَدْنَاكم بخلاء، ولا جُبْناء، ولا مُفْحَمِينَ.

وأشهرُ هذه المعاني جميعًا التعدية، وقد اختلف النحاة في التعدية بالهمزة، فجعلها بعضهم قِيَاسِيَّةً مُطْلَقَةً، وجعلها آخرون سَمَاعِيَّةً مُطْلَقًا، وجعلها سيبويه قِيَاسِيَّةً فِي اللَّازِمِ، سَمَاعِيَّةً فِي غَيْرِهِ، وعلى هذا أَكْثَرُ النُّحَاةِ.

٢- فَعْلٌ: أشهر معانيها:

أ- التكرير في الفعل نحو: طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ، وفي الفاعل، نحو: مَوَّتَتْ الْإِبِلُ إِذَا كَثُرَ الْمَيْتُ مِنْهَا، وفي المفعول نحو: ﴿وَعَلَقْتُ الْأَبْوَابَ﴾ [سورة يوسف: ٢٣]، أي: أَغْلَقْتُ كُلَّ الْأَبْوَابِ عَلَى كَثَرَتِهَا.

ب- التعدية، نحو: قَوِّمْتُ عَلِيًّا.

ج- السَّلْبُ، نحو: قَشَرْتُ الْفَاكِهَةَ، أي: أزلت قشرها.

د- صيرورة الشيء شَيْئًا آخَرَ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، نحو: حَجَّرَ الطِّينُ، أي: صار شَيْئًا الْحَجَرِ.

هـ- النَّسْبَةُ إِلَى مَعْنَى مَا صِيغَ مِنْهُ الْفِعْلُ، نحو: كَفَّرَ وَفَسَّقَ فَلَانٌ فَلَانًا، أي: نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ أَوْ الْفُسْقِ.

و- إختصار حكاية الشيء نحو: هَلَّلَ وَكَبَّرَ وَلَبَّى إذا قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولبيك.

ز- التوجه إلى الشيء المفهوم من الفعل، نحو: شَرَقْتُ أو غَرَبْتُ إذا توجَّهت شرقاً أو غرباً.

٣- فاعل: أشهر معانيها:

أ- التشارك في عمل بين اثنين فأكثر، نحو: جاذَبْتُهُ الحبل، ونازَعْتُهُ الحديث.

ب- الموالاة، نحو: تابَعْتُ الصَّوْمَ، أي: اتَّبَعْتُ بعضه بعضاً.

ج- جعل الشيء ذا صفة مفهومة من الفعل، نحو: عافاك الله، أي: جعلك ذا عافية، وعاقب القاضي المذنب، أي: جعله ذا عقوبة.

٤- تَفَعَّل: أشهر معانيها:

أ- مُطاوَعَة^(١) فَعَّلَ الْمُضَعَّفَ، نحو: قَطَعْتُهُ فَنَقَطَعَ، وعَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ، وقَدَّمْتُهُ فَتَقَدَّمَ.

ب- التكلّف، نحو: تَشَجَّعَ وَتَصَبَّرَ، أي: تكلّف الشجاعة والصبر، وليس سجيّة فيه.

ج- الاتخاذ، نحو: تَرَدَّى ثوبه، وتوسّد الحجر، أي: اتخذ ثوبه رداءً والحجر وسادةً.

(١) المطاوعة هي حصول الأثر الذي قام به الفاعل في المفعول، فقولنا: تعلّم، أي: قبل الأثر الذي أراده فاعلُ علّمه، وهو العلم، ولذا سُمِّيَ فِعْلُ تَعَلَّمَ: مُطاوَعًا لِـ عَلَّمَ.

د- التَّجَنُّبُ، نحو: تَأْتُمْ وَتَحَرِّجَ وَتَهْجُدَ، أي: تَجَنَّبَ الإِثْمَ وَالْحَرَجَ
وَالهَجُودَ (أي: النَّوْمَ).

ه- التَّدْرُجُ في مهلة، نحو: تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ، أي: أَخَذْتَهُ جُرْعَةً بَعْدَ
جُرْعَةٍ.

هـ- تَفَاعَلَ: أَشْهَرُ مَعَانِي هَذِهِ الصِّيْغَةِ:

أ- التَّظَاهَرُ بِأَصْلِ الْفِعْلِ، وَهُوَ مُنْتَفِعٌ فِي الْوَاقِعِ، نَحْوُ: تَعَالَمَ وَتَغَابَى
وَتَنَاوَمَ، أي: تَظَاهَرَ بِالْعِلْمِ وَالْغَبَاءِ وَالنَّوْمِ، وَهِيَ لَيْسَتْ فِيهِ، يَقُولُ
الشَّاعِرُ:

لَيْسَ الْغَيْبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنْ سَيِّدٌ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي

ب- الْإِشْتِرَاكُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرُ فِي الْفَاعِلِيَّةِ لَفْظًا، وَفِيهَا فِي الْمَفْعُولِيَّةِ
مَعْنَى، نَحْوُ: تَخَاصَمَ زَيْدٌ وَسَعْدٌ، فَكُلٌّ مِنْ سَعْدٍ وَزَيْدٍ فَاعِلٌ، وَكُلٌّ
مِنْهُمَا يُخَاصِمُ الْآخَرَ، فَكُلٌّ مِنْهُمَا إِذَنْ فَاعِلٌ لَفْظًا وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى.

ج- حَصُولُ الشَّيْءِ تَدْرِيجًا، نَحْوُ: تَرَايَدَ الْمَطَرُ: إِذَا حَصَلَتِ الزِّيَادَةُ شَيْئًا
فَشَيْئًا، وَمِنْهُ: تَسَارَعَ الْقَطَارُ، وَتَبَاطَأَتِ السَّيَّارَةُ.

د- مُطَاوَعَةٌ صَيِّغَةٌ (فَاعِلٌ) نَحْوُ: بَاعَدْتَهُ فَتَبَاعَدَ.

٦- اِنْفَعَلَ: لَا تَكُونُ هَذِهِ الصِّيْغَةُ إِلَّا فِعْلًا لَازِمًا، وَيَغْلِبُ أَنْ يَكُونَ
مُطَاوَعٌ (فِعْلٌ)، نَحْوُ: كَسَرْتُهُ فَاِنْكَسَرَ، وَقَطَعْتُهُ فَاِنْقَطَعَ، وَجَذَبْتُهُ فَاِنْجَذَبَ، وَتَوَلَّى
مُطَاوَعْتَهُ لَغَيْرِ الثَّلَاثِي، نَحْوُ: أَرْعَجْتُهُ فَاِنْزَعَجَ، وَالْمُطَاوَعَةُ فِيهِ سَمَاعِيَّةٌ لَا
قِيَاسِيَّةً، فَلَا يُقَالُ: طَرَدْتُهُ فَاِنْطَرَدَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ؛ بَلْ يُقَالُ: طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ.

٧- إِفْعَلْ: أشهر معانيها:

أ- مُطَاوَعَةُ الثَّلَاثِي كَثِيرًا، وَغَيْرِ الثَّلَاثِي قَلِيلًا، نَحْو: مَزَجْتُهُ فَاُمْتَزَجَ، وَجَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، وَقَرَّبْتُهُ فَاقْتَرَبَ، وَأَنْصَفْتُهُ فَاَنْتَصَفَ.

ب- الاجتهاد في تحصيل الفعل، نَحْو: اِكْتَسَبَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(١) [سورة البقرة: ٢٨٦].

ج- التَّشَارُكُ، نَحْو: اِشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ وَاخْتَصَمَا.

د- الاتخاذ، نَحْو: اِمْتَطَيْتُ الدَّابَّةَ، وَاشْتَوَيْتُ اللَّحْمَ، أَي: اتَّخَذْتُ الدَّابَّةَ مَطِيَّةً وَاللَّحْمَ شِوَاءً.

هـ- إظهار معنى الفعل، نَحْو: اِعْتَذَرَ، أَي: أَظْهَرَ الْعُذْرَ.

٨- اِفْعَلْ: وَلَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا، وَيَغْلِبُ مَجِيئُهُ لِمَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ قُوَّةُ اللَّوْنِ أَوِ الْعَيْبِ، نَحْو: اِحْمَرَّ وَاعْوَرَ اِنْ قَوِيَتْ حُمْرَتُهُ وَعَوْرُهُ.

٩- اِسْتَفْعَلْ: أشهر معانيها:

أ- السَّوَالُ وَالطَّلَبُ حَقِيقَةً نَحْو: اِسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ، وَاسْتَعْجَلْتُ زَيْدًا، إِذَا طَلَبْتَ الْمَغْفِرَةَ وَالْعَجَلَةَ، أَوْ مَجَازًا نَحْو: اِسْتَخْرَجْتُ الْفِضَّةَ، وَاسْتَرْقَعَ الثَّوْبَ^(٢).

(١) أَي: لَهَا مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْخَيْرِ، اجْتَهِدْتَ فِي تَحْصِيلِهِ أَمْ لَمْ تَجْتَهِدْ، وَلَا تَوَاضَعُ إِلَّا بِمَا اجْتَهِدْتَ فِي تَحْصِيلِهِ، وَبَالَعَتْ فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي.

(٢) أَي: بَلِي؛ فَإِنَّ لَهُ أَنْ يُرْقَعَ؛ فَكَأَنَّهُ يَطْلُبُ ذَلِكَ.

ب- اعتقاد الصفة المفهومة من الفعل، نحو: استحسنْتُ عملَكَ،
واستصوبْتُ رأيَكَ، أي: اعتقدت في عملِكَ الحُسْنَ وفي رأيِكَ
الصواب.

ج- التحوُّل والصيرورة حقيقةً نحو: استحجرَ الطينُ، أو مجازاً نحو:
استنوقَ الجملُ، ومنه:

إِنَّ الْبَغَاثَ^(١) بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

ه- كونه بمعنى فعله الثلاثي نحو: استقرَّ بمعنى: قرَّ، أو بمعنى: أفلَّ،
نحو: استجابَ، أي: أجابَ.

١٠- أفعولٌ: إغزورقَ، وأفعولٌ: إعلوطَ، وأفعالٌ: إخمَارٌ؛ تُستعمل
هذه الصيغُ للدلالة على المبالغة في معنى أصلِ الفعل.

تنبيهات:

١- لا يلزم في كلِّ مجرَّد أن يُستعمل له مزيد، نحو: ليس وعسى،
ونحوهما من الأفعال الجامدة؛ ولا في كلِّ مزيد أن يكون له مجرَّدٌ
مُستعمل، نحو: إعلوطَ واخرنبي^(٢)، ونحوهما مما جاء على وزنِ
أفعولٍ أو أفعنلي؛ ولا في ما استعمل فيه بعضُ صيغِ الزيادة أن
تُستعمل فيه الصيغُ الأخرى، بل المَعولُ في ذلك على السماع؛ إلَّا
الثلاثيَّ اللّازم فتطرَّد زيادةُ الهمزة في أوله للتعدية.

(١) البغاث: ضياع الطير، ويضربُ هذا القولُ مثلاً للضعيف يقوَّى بمساعدة غيره.

(٢) اخرنبي الديك: إذا انتفش للقتال.

٢- جميع الأبواب السابقة تأتي متعدية ولازمة إلا: إنفعل وأفعل وأفعال
فلا تأتي إلا لازمة.

٣- المعاني المذكورة للأبواب المتقدمة هي الغالبة، ولها معانٍ أخرى
كثيرة لا تُضبط.

الصحيح والمُعْتَلّ

يُقسَمُ الفعل إلى صحيح ومُعْتَلّ:

أ- فالصحيح ما خَلَتْ حروفه الأصلية^(١) من حروف العلة الثلاثة،
وهي: الألف والواو والياء، نحو: كَتَبَ وسَأَلَ وعَلِمَ.

ب- والمُعْتَلّ ما كان في أصوله حرفاً أو حرفان من حروف العلة،
نحو: (وَجَدَ، قَالَ، قَضَى، هَوَى)، وحروف العلة الثلاثة (أ، و، ي) إن جاءت
بعد حركة تُجَانِسُهَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ عِلَّةٍ وَلِينٍ وَمَدٍّ، نحو: (نَالَ، يَقُولُ، يَبِيعُ)، وإن
جاءت بعد حركة لا تُجَانِسُهَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ عِلَّةٍ وَلِينٍ، نحو: (فِرْدَوْسُ،
غُرْنِيقُ)، وإن جاءت متحركة سُمِّيَتْ حُرُوفَ عِلَّةٍ فَحَسَبَ، نحو: (صَدِي،
وَعُورُ).

والصحيح من الأفعال ثلاثة أقسام:

(١) الحروف الأصلية هي التي لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة، كالعين واللام والميم في
(علم) التي تُثَبِّتُ في التصاريف كلها: يعلم، اعلم، تعلم، تعالم، استعلم، عالم، معلوم، علم، وما
حُدِفَ لعلّه تصريفية فكأنه موجود، كما حُدِفَت الواو من: قُلْ، والياء من: بَعْ.

الأول: السَّالِم: وهو ما خَلَتْ أَصُولُهُ مِنَ الهمزة والتَّضْعِيفِ، نحو: عَلِمَ، شَعَرَ.

الثاني: السَّمِيمُوز: ما كان أحدُ أَصُولِهِ همزةً، نحو: (أَمَرَ، سَأَلَ، قَرَأَ).

الثالث: المَضْعُفُ، وهو قِسْمَان:

أ- مُضْعَفُ الثَّلَاثِي، وهو ما كانت عَيْنُهُ ولامُهُ من جنسٍ واحد، نحو: شَدَّ، صَحَّ؛ فإن زِيدَ عَلَيْهِ حرفٌ أو أَكْثَرَ لم يَخْرُجْ عن هذا الباب، نحو: رَدَّ واستَرَدَّ.

ب- مُضْعَفُ الرَّبَاعِي وَمَزِيدُهُ، وهو ما كانت فَاؤُهُ ولامُهُ الأولى مِنْ جِنْسٍ، وَعَيْنُهُ ولامُهُ الثَّانِيَةِ مِنْ جِنْسٍ، نحو: زَلَزَلَ، وَدَمَدَمَ، وَتَزَلَزَلَ.

والمُعْتَلَّ من الأفعال أربعة أقسام:

الأول: المِثَالُ، وهو ما كانت فَاؤُهُ حرفَ عِلَّةٍ، نحو: وَعَدَ، وَثِقَ، يَبِيسَ. وَسُمِّيَ مِثَالًا لِأَنَّهُ يُمَاتِلُ الصَّحِيحَ فِي خُلُوقِ مَاضِيهِ مِنَ الإِعْلَالِ^(١).

الثاني: الأَجُوفُ، وهو ما كانت عَيْنُهُ حرفَ عِلَّةٍ، نحو: قَالَ، بَاعَ، وَسُمِّيَ (أَجُوف) تَشْبِيهًا لَهُ بِمَا أُخِذَ جَوْفُهُ، وَذَلِكَ لِذَهَابِ عَيْنِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ النَّصَارِيفِ، نحو: قُلْتُ، قُلْنَا، لم يَبِعْ، وَلَمْ تَبِعْ... .

(١) فَعَلًا: قَالَ وَبَاعَ، أَصْلُهُمَا: قَوْلَ وَبَيْعَ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَلِفًا لِعِلَّةٍ صَرْفِيَّةٍ، وَقَدْ اصْطَلَحَ عُلَمَاءُ الصَّرْفِ عَلَى تَسْمِيَةِ هَذَا التَّغْيِيرِ إِعْلَالًا بِالْقَلْبِ، غَيْرَ أَنَّ السِّمَالَةَ بَقِيَتْ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَتَانِ دُونَ إِعْلَالِ، فَسُمِّيَ مِثَالًا لِأَنَّهُ غُومِلَ مُعَامَلَةً الصَّحِيحِ فَكَانَ مُمَاتِلًا لَهُ.

الثالث: الناقص، وهو ما كانت لامه حرف علة، نحو: سَعَى وَسَمَا،
وسَمَّى ناقصًا لنقصانه بحذف آخره في كثير من التصاريف، نحو: سَعَوْا
وتَسَعَيْنَ واسْعَى.

الرابع: اللّيف، وهو ما كان في أصوله حرفًا علة، ويُقَسَمُ قِسْمَيْنِ:
أ- اللّيف المفروق، وهو ما اعتلّت فاؤه ولامه، نحو: وَعَى، وَقَى.
ب- اللّيف المقرون، وهو ما اعتلّت عينه ولامه، نحو: رَوَى، هَوَى.

الجامد والمتصرف

الفعل قِسْمَانِ: جامدٌ ومتصرفٌ:

فالجامد: ما لَزِمَ صورةً واحدة، نحو: ليس، عسى، نِعَم، بئس.
والمتصرف: ما لا يَلْزَمُ صورةً واحدة، نحو: كتب يكتب اكتب، كان
يكون كُن.

والجامد من الأفعال قِسْمَانِ:

أ- ما يُلَازِمُ صيغةَ المُضِيِّ لا يتعدّاها، نحوُ أفعالِ المدحِ والذمِّ: نِعَمَ
وبئسَ وسَاءَ، وحَبَّذَا ولا حَبَّذَا، وفِعَلِي التَّعَجُّبُ: ما أَفْعَلُهُ، وَأَفْعِلْ بِهِ، وأفعالِ
الاستثناء: خَلَا وعدَا وحاشا، وَلَيْسَ، وما دامَ، وأفعالِ المُقَارَبَةِ والرَّجَاءِ والشُّرُوعِ
ماعدَا (كَادَ وَأَوْشَكَ).

ب- ما يُلَازِمُ صيغةَ الأَمْرِ لا يتعدّاها، نحو: هَبْ (بمعنى: ظنّ) وتَعَلَّمْ
بمعنى: اعلَمْ، ولا ثالثَ لهما، وهما من الأفعال التي تنصبُ مفعولينِ أصلهما
مبتدأٌ وخبر.

والمُتَصَرِّفُ مِنَ الْأَفْعَالِ قِسْمَانِ أَيْضًا:

أ- تَامُ التَّصَرُّفِ، وَهُوَ الَّذِي تَأْتِي مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ، نَحْوُ: عَلِمَ، نَاضَلَ، انْطَلَقَ، اسْتَقَامَ.

ب- نَاقِصُ التَّصَرُّفِ، وَهُوَ مَا تَأْتِي مِنْهُ صِيغَتَانِ فَحَسَبَ، كَالْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ دُونَ الْأَمْرِ فِي أَفْعَالِ الْاسْتِمْرَارِ (مَا زَالَ، مَا بَرِحَ، مَا فَتَى، مَا انْفَكَّ) وَ: كَادَ وَأَوْشَكَ، وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ دُونَ الْمَاضِي فِي فِعْلَي: يَذَعُ، دَعَا، وَيَذَرُ، ذَرَا.

وَيُؤْخَذُ الْمَاضِي مِنَ الْمَصْدَرِ، وَالْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي، وَالْأَمْرُ مِنَ الْمُضَارِعِ.

كَيْفِيَّةُ التَّصَرُّفِ:

١ - الْمَاضِي:

يُؤْخَذُ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا الْمَجْرَدُ وَمِنْهَا الْمَزِيدُ بِحَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، حَسَبَ التَّفْصِيلِ الَّذِي مَرَّ سَابِقًا، نَحْوُ: كَتَبَ، كَاتَبَ، اكَتَبَ، اسْتَكْتَبَ.

٢ - الْمُضَارِعُ:

يُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِزِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ الْأَرْبَعَةِ الْمَجْمُوعَةِ فِي قَوْلِنَا: (نَأَيْتُ) وَيَكُونُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ مضمومًا فِي الرُّبَاعِيِّ، نَحْوُ: يُكْرِمُ، يَقْبِلُ، يُؤْمِنُ، يَقَائِلُ، مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ، نَحْوُ: يَكْتُبُ، يَنْطَلِقُ، يَسْتَغْفِرُ، يَسْتَقِيمُ، وَتَطْرَأُ عَلَى الْمَاضِي عِنْدَ اشْتِقَاقِ الْمُضَارِعِ مِنْهُ التَّغْيِيرَاتُ الْآتِيَّةُ:

أ- إن كان الماضي ثَلَاثِيًّا تُسَكَّنُ فَاوُهُ، نحو: يَسْأَلُ، يَقْرَأُ، يَنْتَحِثُ^(١)، وَأَمَّا عَيْنُ المضارع فحركاتها سَمَاعِيَّةٌ يَعُولُ فِي معرفتها عَلَى المعاجم اللُّغَوِيَّةِ الموثوقة.

ب- وإن كان الماضي غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ:

- فَإِنْ بُدِئَ بِهَمْزَةٍ زَائِدَةٍ خُذِفَتِ الهمزة وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، نحو: أَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَاسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ.

- وَإِنْ بُدِئَ بِتَاءٍ زَائِدَةٍ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ، نحو: تَقَابَلَ يَتَقَابَلُ، تَحَدَّثَ يَتَحَدَّثُ.

- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ أَوْ تَاءٍ زَائِدَتَيْنِ كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَحَسَبَ، نحو: قَدَّمَ يَقْدِمُ، قَابَلَ يَقَابِلُ، دَخَرَجَ يَدْخَرِجُ.

٣- الأَمْرُ: يُؤْخَذُ الأَمْرُ مِنَ المضارع فِي ضَوْءِ الضَّوَابِطِ الآتِيَةِ:

أ- يُحْذَفُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ.

ب- ثُمَّ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مَتَحَرِّكًا بَقِيَ الفِعْلُ عَلَى حَالِهِ، نحو: يَتَكَلَّمُ تَكَلَّمَ، يُبَاعِذُ بَاعِذَ.

ج- وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ سَاكِنًا زِيدَتْ هَمْزَةٌ فِي أَوَّلِهِ، تَوْصِلًا لِلنَّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَتُضَمُّ هَذِهِ الهمزة إِنْ كَانَ الفِعْلُ ثَلَاثِيًّا مَضموم العَيْنِ فِي المضارع (يَفْعَلُ) نحو: يَنْصُرُ: أَنْصُرُ، يَدْخُلُ:

(١) التَّسْكِينُ هُوَ الْأَصْلُ، وَمَا جَاءَ غَيْرَ سَاكِنٍ فَلِعِلَّةِ صَرْفِيَّةٍ، نَحْوُ: يَقُولُ، وَيَسْبِغُ، وَيَهَابُ، فَالْأَصْلُ: يَقُولُ، وَيَسْبِغُ، وَيَهَابُ، فَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ حَرْفٍ صَحِيحٍ سَاكِنٍ، فَسَلَبْنَا حَرَكَتَهُمَا، وَأَعْطَيْنَاهُمَا لِلحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُمَا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلَى بِتَحْمِيلِ الْحَرَكَةِ فَصَارَتْ: يَقُولُ،

أَدْخُلْ، وَتُكْسَرُ فِي الْأَحْوَالِ الْأُخْرَى، نَحْو: يَضْرِبُ إِضْرِبْ، يَنْطَلِقُ
إِنْطَلِقْ، يَسْتَبْسِلُ، إِسْتَبْسِلْ؛ إِلَّا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ رُبَاعِيًّا فَتَأْتِي الْهَمْزَةُ
هَمْزَةً قَطْعَ مَفْتُوحَةً، نَحْو: أَقْبَلْ، أَكْرِمْ.



حُكْمُ الْأَفْعَالِ عِنْدَ إِسْنَادِهَا إِلَى الضَّمَائِرِ

١ - حُكْمُ السَّالِمِ:

لا يَتَغَيَّرُ الْفِعْلُ السَّالِمُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى الضَّمَائِرِ الْمَخْتَلِفَةِ، فَنَقُولُ:

الْفِعْلُ	الْمُتَكَلِّمُ	الْمُخَاطَبُ	الْغَائِبُ
الماضي:	عَلِمْتُ، عَلِمْنَا	عَلِمْتُ، عَلِمْتُمَا، عَلِمْتُمْ، عَلِمْتِ، عَلِمْتُمَا، عَلِمْتُنَّ.	عَلِمَ، عَلِمَا، عَلِمُوا عَلِمَتْ، عَلِمْتَا، عَلِمْنَ
المضارع:	أَعْلَمُ، نَعْلَمُ	تَعْلَمُ، تَعْلَمَانِ، تَعْلَمُونَ، تَعْلَمِينَ، تَعْلَمَانِ، تَعْلَمَنَّ.	يَعْلَمُ، يَعْلَمَانِ، يَعْلَمُونَ، تَعْلَمُ، تَعْلَمَانِ، يَعْلَمَنَّ.
الأمر:	_____	إِعْلَمْ، اَعْلَمَا، اَعْلَمُوا، اَعْلَمِي اَعْلَمَا، اَعْلَمْنَ	_____
	_____		_____
	_____		_____
	_____		_____
	_____		_____
	_____		_____
	_____		_____
	_____		_____
	_____		_____

ولا يُصاغ الأمر للمتكلم أو الغائب؛ بل يُغني عنه المضارع الذي اتصلت به لام الأمر، نحو: لِيَعْلَمْ، لِيَعْلَمُوا، لِيَعْلَمَنَّ.

٢- حكم المَهْمُوز:

حكم المَهْمُوز كحكم السالم، إلا بعض أفعالٍ كثرَ دورانها في الكلام فأعطاهما العربُ أحكامًا خاصةً، وهي:

أ- أخذ، أكل: تُحذف همزتهما وهمزة الوصل التي يُؤتى بها في صيغة الأمر، فيقال: خُذْ، كُلْ، بوزن: عَلْ^(١).

ب- أمر، سأل: تُحذف همزتهما وهمزة الوصل من صيغة الأمر إن بُدئَ الكلام بهما، نحو: مُرْ وَسَلْ^(٢)، فإن سُبِقَ بشيءٍ جاز حذف الهمزة، وإثباتها أفضل، كقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [سورة النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [سورة طه: ١٣٢].

(١) والأصل: تأخذ، حذف حرف المضارعة فبقيت الهمزة ساكنة فأتى بهمزة الوصل؛ فصار الفعل: اؤخذ، فحذف العرب الهمزة الأصلية تخفيفاً، ثم همزة الوصل لعدم الحاجة إليها.

(٢) الأصل: تسأل، حذفنا حرف المضارعة ثم زدنا همزة الوصل توصلاً للنطق بالسالكين: إسأل، ونقلنا حركة الهمزة للحرف الصحيح الساكن قبلها، ثم حذفناهما بعد أن ضعفت بالتسكين، وحذفنا همزة الوصل، لعدم الحاجة إليها بعد تحرك السين: سل، بوزن: قل، و: مر، بوزن: عل.

ج- رأى: تُحذف همزته من صيغتي المضارع والأمر، فيقال: يَرى،
 بوزن: يَفْلُ، و: رة، بوزن: فة، والأصلُ في المضارع: يَرأى^(١)،
 بوزن: يَفْعَلُ، وفي الأمر: إرأ^(٢)، بوزن: إفع.

د- أرى^(٣)، بوزن: أَفْعَلُ: تُحذف عَيْنُهُ (وهي همزة) من جميع
 التصاريف.

وإن اجتمعت في الكلمة همزتان ثانيتهما ساكنة قُبِلَت الساكنة حرف مدٍّ
 من جنس حركة الهمزة التي قبلها، نحو: أَمَّنْ: آمَنَ، أُوْمِنُ: أُوْمِنُ، إِيْمَانُ:
 إِيْمَانُ.

٣- حكم المضعف^(٤):

(١) الأصل: يَرأى، بوزن: يَفْعَلُ، اسْتُثْقِلَت الضمة على الياء فحُذِفَت، ثُمَّ قُبِلَت الياء ألفاً لمناسبة
 الفتحة، أو نقول: تحركت الياء بعد فتحة فحُذِفَت ألفاً، ونُقِلَت حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح
 الساكن قبلها، ثُمَّ حُذِفَت لالتقاء الساكنين: الهمزة والألف؛ فأصبح الفعل: يَرى.

(٢) المضارع في الأصل: يَرأى، حُذِفَت الياء (حرف المضارعة) فبقي ما بعدها ساكناً، فأتى
 بهمزة الوصل المكسورة توصلاً للنطق بالساكن، وحُذِفَت لام الفعل (الياء) لبناء الأمر على
 حذف حرف العلة، ثُمَّ نُقِلَت حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، وحُذِفَت
 لضعفها بالتسكين، وحُذِفَت الهمزة الأولى لعدم الحاجة إليها بعد تحريك ما بعدها.

(٣) أصل الفعل: أَرأى، بوزن: أَفْعَلُ، وهو من (رأى) بزيادة همزة التعدية، وبذلك أصبح مُتَعَدِّياً
 لثلاثة مفاعيل، وقد نُقِلَت حركة عَيْنِهِ (الهمزة) إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، ثُمَّ حُذِفَت
 لضعفها بالتسكين، فأصبح أَرأى، بوزن: أَفْلَ.

(٤) لم يُعَدَّ الصرقيون المضعف من السالم لأن الحرف المضعف فيه يُصْبِيهِ في بعض الأحيان الإبدال،
 نحو: أُمْلِيتُني: أُمْلِيتُ، أو الحذف، نحو قوله تعالى: ﴿فَطَلَّيْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [سورة الواقعة: ٦٥]،

المُضْعَفُ قِسْمَانِ:

أ- المضْعَفُ الرُّبَاعِيّ، نحو: زَلْزَلَ، وَحَصَّصَ، وَحَكَّمَهُ فِي التَّصْرِيفِ
حَكْمُ الْمَنَالِمِ.

ب- المضْعَفُ الثَّلَاثِيّ والمَزِيدُ عَلَيْهِ، وهو ما كانت عَيْنُهُ ولامُهُ مِنْ
جنسٍ واحدٍ، نحو: مَدَّ، وَعَدَّ، وَاشْتَدَّ، وَاسْتَعَدَّ، وَقَدْ يَكُونُ إِدْغَامُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ
وَاجِبًا، أَوْ مُمْتَنِعًا، أَوْ جَائِزًا، وَيُمْكِنُ أَنْ يُضَبِّطَ ذَلِكَ فِي ضَوْءِ الْقَوَاعِدِ الْآتِيَةِ:

١- إِنْ كَانَ آخِرُ الْمُضْعَفِ مَتَحَرِّكًا فَالْإِدْغَامُ وَاجِبٌ، نَحْوُ: مَدَّ، يَمُدُّ،
مَدَّتْ، مَدَّا، تَمْدِيْن، تَمْدُوْنَ، وَتَمْدَان، لَمْ يَمْدَا، مُدُوا.

٢- وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْمُضْعَفِ سَاكِنًا بِسَبَبِ الْإِتِّصَالِ بِالضَّمِيرِ وَجِبَ فَكُّ
الْإِدْغَامِ، نَحْوُ: مَدَّدْتُ، مَدَّدْنَا، يَمْدُدُنْ، اْمْدُدُنْ.

٣- وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْمُضْعَفِ سَاكِنًا بِسَبَبِ الْجَازِمِ أَوْ بِنَاءِ الْأَمْرِ جَازَ
الْإِدْغَامُ وَفَكُّهُ، نَحْوُ: لَا تَمْدُدْ، أَوْ: لَا تَمُدْ، لَمْ يَمْدُدْ، أَوْ: لَمْ يَمُدْ، اْمْدُدْ،
أَوْ: مُدْ^(١).

وَيُمْكِنُ قِيَاسُ الْمَزِيدِ عَلَى الثَّلَاثِيّ عَلَى الْمَجْرَدِ، فَنَقُولُ: اسْتَعَدَّ،
يَسْتَعِدُّ، اسْتَعَدَّتْ، اسْتَعَدَّا، تَسْتَعِدُّنْ، تَسْتَعِدُّوْنَ، اسْتَعَدَّدْتُ، اسْتَعَدَّدْنَا، يَسْتَعِدَّدُنْ، لَا
تَسْتَعِدَّدْ، أَوْ: لَا تَسْتَعِدَّدْ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ

بِحَذْفِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ، وَالْإِدْغَامِ - وَهُوَ إِدْخَالُ أَحَدِ الْمُتَمَاتِلَيْنِ فِي الْآخَرِ بَعْدَ تَسْكِينِهِ - نَحْوُ: غَدَّدَ،
عَدَّدَ، عَدَّ.

(١) اسْتَنْوُوا مِنْ ذَلِكَ صِغَةً (أَفْعَلْ بِهِ) التَّعْجِيَّةُ، فَهِيَ وَإِنْ جَاءَتْ عَلَى صِغَةِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَوْجَبُوا
فِيهَا فَكُّ الْإِدْغَامِ، وَمَنَعُوا الرُّجْعَ الْآخَرَ، فَقَالُوا: أَحَبُّ بَزِيدَ.

وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿٢١٧﴾ [سورة البقرة: ٢١٧].
 وإذا جاء المضعف مضارعاً مجزوماً مُسنَداً للواحد، نحو: لم يَعُدْ، أو أَمْرًا
 للواحد، نحو: عُدْ؛ جازَ في الحرف المُشدَّد كما مرَّ وَجْهَانِ:

أ- فَكُ الإِدْغَام، فنقول: لم يَعُدْ، و: أَعُدْ، ويكون المضارع مجزوماً
 بالسكون الظاهر، وَيُبْنَى الأمرُ على السكون الظاهر.

ب- إِبْقَاءُ الإِدْغَام فيجتمع ساكنان، فَيُحَرِّكُ آخِرُهُ بِالْفَتْحَةِ دَفْعًا لِنَقَاءِ
 السَّاكِنَيْنِ، وَلِخِفَةِ الْفَتْحَةِ، أَوْ بِالْكَسْرِ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي التَّخْلُصِ مِنَ
 النِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مَضْمُومَةً جازَ التَّحْرِيكُ
 بِالضَّمِّ إِتِّبَاعًا لِلْعَيْنِ، فنقول: لم يَعُدْ، لم يَعُدْ، لم يَعُدْ^(٢).

٤- حكم المِثَالِ:

أ- إن كان المِثَالُ وَاوِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ (فَعَلٌ يَفْعُلُ) حُذِفَتْ
 فَاوُهُ فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ، فنقول: وَعَدَ، يَعِدُ، عِدْ،^(٣) (بوزن: فَعَلٌ، يَفْعُلُ، عَلٌ)،
 وَيَقْ يَيْقُ ثِقٌ، أَمَا فِي الْمَصْدَرِ فَيَجُوزُ الْحَذْفُ وَالتَّعْوِيزُ عَنِ الْفَاءِ الْمَحذُوفَةِ بِنَاءً
 مَرْبُوطَةً، كَمَا يَجُوزُ عَدَمُ الْحَذْفِ: وَعَدَ: وَعَدَا وَعِدَّةً، وَزَنَ: وَزَنًا وَزِنَةً.

(١) الشاهد فيه جواز فَكُ الإِدْغَام حسب القاعدة المذكورة.

(٢) نقول في الإعراب: مضارع مجزوم بتسكين آخره، وَحَرَّكَ بِالْفَتْحِ لِلخَفَةِ، وَبِالْكَسْرِ لِلتَّخْلُصِ مِنَ
 النِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبِالضَّمِّ لِلِإِتِّبَاعِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ التَّخْلُصُ مِنَ النِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

(٣) الْأَصْلُ: يَوْعِدُ: وَقَعَتِ الْوَاوُ بَيْنَ عَدَوْتَيْهَا، الْبَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْكَسْرِ، فَحُذِفَتْ، وَحُذِفَتْ مِنْ صِغَةِ
 الْأَمْرِ حَمَلًا عَلَى الْمَضَارِعِ.

ب- وإن كان مثلاً يائياً، أو واوياً مفتوح العين في المضارع أو مضمومها لم يُحذف منه شيء، نحو: يئس: يئس، وجل: يوجل، وجة: يوجه^(١).

وقد سُمِعَ عن العرب أفعالاً خالفت القاعدة فحذفت منها الواو والقاعدة تقتضي بإثباتها، من ذلك: يَضَعُ، يَطَأُ، يَدْعُ، يَذَرُ، يَقَعُ، يَهَبُ، وهي شاذة سَوَّغَ الحذف منها كثرة استعمالها ودورانها في الكلام.

وتُغَلَّبُ واوُ المثال ياءً في صيغة الأمر إن كان مفتوح العين في المضارع، نحو: وِجِلْ، يَوِجِلْ، اِجِجْ (الأصل: اِوِجِلْ؛ فقلبت الواو ياءً لسكونها، وكسر ما قبلها).

كما تُغَلَّبُ ياءُ المثال واواً في المضارع إذا صيغَ من وزن (أَفْعَلْ) المَزِيدِ بالهمزة؛ نقول: أَيْسِرْ: يُوَسِّرْ، أَيْقِنْ: يُوَقِّنْ، أَيْأَسْ: يَيْئِسْ (الأصل: يَيْسِرْ وَيُيَقِّنْ وَيَيْئِسْ: قُلِبَتِ الياءُ واواً لسكونها وضم ما قبلها).

٥- حكم الأَجَوَفِ:

تُحَذَفُ عَيْنُهُ فِي حَالَتَيْنِ:

الأُولَى: إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكَةِ، نَحْوُ: قُلْتُ، بَعْتُ، خِفْنَا، يَقْلَنَ، هَبْنِ^(٢).

(١) لم تقع الواو بين الياء والكسرة، فلم تُحذف لكونها لم تُسْتَقْلَلْ. وَجْهٌ: صار وجيهاً.

(٢) أصل (قُلْتُ): قَوْلْتُ: تحركت الواو بعد فتحة فقلبت ألفاً: قَالْتُ، اجتمع ساكنان؛ فحذفت الألف لاجتماع الساكنين: قُلْتُ، ثُمَّ ضُمَّتْ فَأُفْعِلْ إِذَا نَأَى بِالْحَرْفِ الْمَحذُوفِ (الواو)، والوزن: قُلْتُ. (بَعْتُ) أصله: بَيَّعْتُ، قُلِبَتِ الياءُ ألفاً لتحركها بعد فتحة، ثُمَّ حُذِفَتْ لالتقاء الساكنين، وحُرِّكَتْ فَأُفْعِلْ بِالكسرة إِذَا نَأَى بِالْحَرْفِ الْمَحذُوفِ. (خِفْنَا) أصله: خَوْفْنَا (خاف يخاف، من

الثانية: إذا سكن آخره للجازم أو لبناء الأمر، نحو: لم يَقُلْ، ولم يَبِيعْ، خَفَ، قُلْ، فإن تحرك آخره عادت العين المحذوفة، نحو: لم يَقُولًا، ولم يَبِيعُوا، وخَافِي، وقُولُوا.

فإن اتصلت بالفعل الأجوف ضمائر الرفع المتحركة وكان مضموم العين نحو: طَوَّلَ^(١)، أو مكسورًا نحو: خَوَّفَ^(٢)، حركنا فاءه بحركة عينه المحذوفة، فنقول: طَلَّنَا وطلَّت، وخَفَّنَا وخَفَّت.

وإن كان مفتوح العين نحو: (قَوْلَ وَبَيْعَ) حركنا الفاء بما قبل على الحرف المحذوف نفسه لا على حركته، فنقول: (قُلَّتْ) بالضم، و(بِيعَتْ) بالكسر، وقد مرَّت طريقة إعلالهما. ويقاس على المُجَرَّد الثلاثي ما جاء من الأجوف مزيدًا على الثلاثي، نحو: أقام، انقاد، واختار، واستقام، فيقال في إعلالها:

أ- أَقَمْتُ: الأصلُ أَقَوَمْتُ (من قامَ يَقُومُ) نُقِلَتْ حركة الواو إلى ما قبلها؛ لأنه حرف صحيح ساكن، وتحركت الواو بحسب الأصل، وتحرك ما قبلها

باب: فَرِحَ يَفْرَحُ نُقِلَتْ حركة الواو إلى الحرف الذي قبله بعد سلب حركته، ثُمَّ حُذِفَتْ دَفْعًا لالتقاء الساكنين: حِفْنًا بوزن: فُلْنَا. أَمَّا (يَقُلْنَ) وَ(هَيْنَ) فَقَدْ حُلِفَتْ عَيْنُهُمَا دَفْعًا لالتقاء الساكنين، والأصل: يَقُولْنَ وَهَائِنَ (يَقُولُنَّ) نُقِلَتْ حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها لأنه أولى بتحمل الحركة، ثُمَّ حُذِفَتْ للساكنين؛ هَائِنَ: هَيَّيْنِ: تحركت الياء بعد فتحة فقلبت ألفًا، ثُمَّ حُذِفَتْ للساكنين؛ وما يجري من العِلَالِ الصَرْفِيَّةِ فِي الألف والواو والياء يُسَمَّى إِعْلَالًا، وهو إمَّا إِعْلَالٌ بِالْحَذْفِ أَوْ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالتَّقْلِيلِ أَوْ بِالتَّسْكِينِ.

(١) طَوَّلَ بوزن (فَعَلَّ): تحركت فيها الواو بعد فتحة فقلبت ألفًا: طَال، والفعل من الباب الخامس (ضَمَّ ضَمًّا)، وَحُرِّكَتْ فَاؤُهُ بحركة العين المحذوفة حين أُسْنِدَ لضمير الرفع المتحرك.

(٢) خَوَّفَ بوزن (فَعِلَّ): وهو من الباب الرابع (كَسَّرَ فَتْحَ)، وقد تحركت فيه الواو بعد فتحة، فقلبت ألفًا: خَافَ، وَحُرِّكَتْ فَاؤُهُ بحركة العين المحذوفة حين أُسْنِدَ لضمير الرفع المتحرك.

بالفتح الآن فقلبت ألفاً: أقامت، ثم حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين: أقمت، بوزنِ أَقَلْتُ.

ب- إنقاذ: الأصلُ إنقَوَدَ، بوزنِ إنفَعَلَ، تحرَّكَت الواو بعد فتحة فاعِلَت بقلبها ألفاً.

ج- إختار: الأصلُ إختَيَّرَ، بوزنِ افتَعَلَ، تحرَّكَت الياء بعد فتحة فُعِلَت ألفاً.

د- استقام: الأصلُ استَقَوَمَ، بوزنِ استَفَعَلَ، تحرَّكَت الواو بعد حرف صحيح ساكن فنُقِلَت حركتها إليه، ثم قُلِبَت ألفاً لتحركها حسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن فصارَ الفعلُ: استقامَ.

وما وردَ خلافَ هذه الضوابط الصرفية شاذٌّ، كعدم الإعلال في قولهم: استصوب واستجوب، والقياس أن تُقَلَّبَ واوُهُما ألفاً، ولكن العرب لم يُعلِّوها.

٦- حكم الناقص:

إن كان الناقصُ ماضياً ولم يتصل بآخره شيءٌ قُلِبَت واوُهُ أو ياوُهُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، نحو: غَزَوْ وَسَمَوْ وَدَنَوْ: غَزَاء، سَمَاء، دَنَاء، وَسَعِي وَرَمِي: سَعِي، رَمِي.

ولهذه الألف في الماضي إذا اتَّصَلَتْ به الضمائرُ أحكامٌ مجملها:

١- إن اتَّصَلَتْ به واوُ الْجَمَاعَةِ أو تاءُ التَّانِيثِ حُذِفَت الألفُ وذلَّ عليها بالفتحة، نحو: غَزَتْ وَغَزَوْا، وَسَعَتْ وَسَعَوْا^(١).

٢- وإن اتَّصَلَتْ به ضمائر الرفع الأخرى^(٢) (أي باستثناء واوِ الْجَمَاعَةِ) رُدَّت الألف إلى أصلها إن كانت ثالثة، نحو: غَزَوْا، رَمَيْنَا، سَمَوْتُ، سَعَيْنَ، غَزَوْا، سَعِيَا، وَقُلِبَتْ يَاءٌ إن كانت رابعة فأكثر، نحو: اعْتَلَيْتُ، اسْتَعَلَيْتُ^(٣) أُعْطِينَا.

وإن كانت لامه واوًا نحو: (سَرَوْ وَنَهَوْ^(٤))، أو ياءً نحو: (رَضِي وَبَقِي):

(١) أصل غَزَتْ: غَزَوْتُ، تَحَرَّكَ الواوُ بعد فتح، فَقُلِبَتْ أَلِفًا، ثُمَّ حُذِفَتْ دَفْعًا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَصَارَتْ: غَزَتْ، بوزن: فَعَتْ. وَأَصْلُ سَعَوْا: سَعِيُوا، اسْتَقْبَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَحُذِفَتْ وَسَكَنَتِ الْيَاءُ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ حَذَفْنَا مِنْهُمَا الْيَاءَ دَفْعًا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَبَقِيَ الْفَتْحَةُ دَلِيلًا عَلَى الْأَلْفِ الْمَحذُوفَةِ.

(٢) ضمائر الرفع التي تتصل بالماضي هي: التاء المتحركة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، ونا الدالة على الفاعلين، ومن ضمائر الرفع ياء المؤنثة المخاطبة وتتصل بالمضارع والأمر دون الماضي.

(٣) أصل الفعلين واوي؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ: عَلَا، يُعْلَوُ، وَلَكِنْ قُلِبَتْ الْأَلْفُ فِيهِمَا يَاءً لِأَنَّهَا خَامِسَةٌ وَسَادِسَةٌ.

(٤) سَرَوْ يَسْرُو: صارَ سَرِيًّا، أي: صاحبَ مَرُوءَةٍ وَسَخَاءٍ، وَنَهَوْ يَنْهَوُ صارَ نَهِيًّا، أي: مُتَنَاهِيًّا فِي الْعَقْلِ، وَهُمَا مِنَ الْبَابِ الْخَامِسِ.

١- حُذِفَتْ لَامُهُ إِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ، وَضُمَّ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا
لِمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ: سَرَّوَا، رَضُّوَا، بَقُّوَا، وَكُلُّهَا بِوَزْنِ: فَعُوَا^(١).

٢- فَإِنْ أُسْنِدَ إِلَى ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْأُخْرَى أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّانِيثِ لَمْ
يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَنَقُولُ: سَرَّوَا وَرَضُّوَا، سَرَّوْنَ وَرَضُّوْنَ (بِوَزْنِ:
فَعَلْنَ).

وَإِنْ كَانَ النَّاكِصُ مُضَارِعًا فَلَهُ أَحْكَامٌ تُوجِزُهَا بِمَا يَأْتِي:

١- يُسَكَّنُ آخِرُهُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ، فَنَقُولُ: يَسْعَى، وَيَقْضِي وَيَنْمُو.
٢- فَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ أَلْفًا نَحُو (يَسْعَى وَيَخْشَى وَيَلْقَى): تُحَذَفُ وَيُقْتَحَمُ مَا
قَبْلَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا إِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ الْمُؤَنَّثَةِ
الْمُخَاطَبَةِ، فَنَقُولُ: يَسْعَوْنَ (يَفْعَوْنَ) وَتَسْعَعِينَ (تَفْعَعِينَ)، تَخْشَوْنَ
وَتَخْشِينَ، وَيَلْقَوْنَ وَتَلْقَعِينَ^(٢).

٣- وَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ وَاوًا، نَحُو (يَغْزُو، وَيَسْمُو)، أَوْ يَاءَ نَحُو (يَقْضِي،
وَيَرْمِي): حُذِفَتْ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ

(١) الْأَصْلُ سَرَّوُوا: تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ بِالضَّمَّةِ لِمُنَاسَبَةِ وَاوِ الْجَمَاعَةِ، وَاسْتَقْبَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْوَاوِ
فَحُذِفَتْ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْوَاوُ نَفْسُهَا دَفْعًا لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ. وَأَصْلُ: رَضُّوَا: رَضُّوُوا: اسْتَقْبَلَتْ
الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَحُذِفَتْ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ نَفْسُهَا لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَضُمَّ مَا قَبْلَهَا.

(٢) الْأَصْلُ يَلْقَوْنَ: تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ بَعْدَ فَتْحَةٍ فَقِيلَتْ أَلْفًا: يَلْقَاوْنَ، وَحُذِفَتْ الْأَلْفُ دَفْعًا لِلِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ.

المُخَاطَبَةُ، وَضُمَّ مَا قَبْلَ الْوَائِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، نَحْوُ: يَغْزُونَ،
تَغْزِينَ، يَرْمُونَ، تَرْمِينَ^(١).

٤- ويبقى على حاله في سائر الأحوال الأخرى، نحو: هَما يَغْزُوَانِ
وَيَقْضِيَانِ، وَهُنَّ يَغْزُونِ وَيَقْضِيْنَ^(٢).

وَيُعَامَلُ فِعْلُ الْأَمْرِ مُعَامَلَةَ الْمُضَارِعِ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْهُ، فَيُحْمَلُ عَلَيْهِ،
فَنَقُولُ: إِسْعُوا وَإِسْعِيْ (يُحذف اللَّامُ وَفَتْحُ مَا قَبْلَهَا)، وَاغْزُوا، وَارْمِيْ (يُحذف اللَّامُ
وَضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَكُسْرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ)، وَاغْزُوا، وَاقْضِيَا، وَارْمِيْنِ (بِبَقَاءِ
الْفِعْلِ عَلَى حَالِهِ).

٧- حُكْمُ اللَّفِيفِ:

(١) أَصْلُ يَغْزُونَ: يَغْزُوُونَ، بوزن: يَفْعُلُونَ، اسْتَفْعَلْتُ الضَّمَّةَ عَلَى الْوَائِ فَحُذِفَتْ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْوَائِ
نَفْسُهَا دَفْعًا لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ فَأَصْبَحَ الْفِعْلُ بوزن: يَفْعُونَ. وَأَصْلُ تَرْمِينَ: تَرْمِيْنِ، حُذِفَتْ
كِسْرَةُ الْيَاءِ اسْتِقْطَالًا، ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ نَفْسُهَا لِلْسَّاكِنَيْنِ، فَصَارَ الْفِعْلُ: تَرْمِينَ، بوزن: تَفْعِيْنِ.

(٢) نَقُولُ: أَنْتِ تَقْضِيْنَ، وَأَنْتَنِ تَقْضِيْنِ؛ غَيْرَ أَنَّ بَيْنَ الصَّيغَتَيْنِ اخْتِلَافًا، وَإِنْ تَشَابَهَتَا مِنْ حَيْثُ
الظَّاهِرُ، فَوزنُ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ: تَفْعِيْنِ، وَوزنُ الثَّانِي: تَفْعِلْنَ، أَي: إِنَّ الْيَاءَ فِي الْأَوَّلِ هِيَ ضَمِيرُ
الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ، وَهِيَ الْفَاعِلُ، وَفِي الثَّانِيَةِ هِيَ لَامُ الْفِعْلِ، وَلَيْسَتْ ضَمِيرًا، وَالتَّوْنُ فِي
الْأَوَّلِ عَلَامَةُ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي تُرْفَعُ بِثَبُوتِ النَّونِ، وَالتَّوْنُ فِي الثَّانِيَةِ لِلنِّسْوَةِ،
وَهِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ.

وَنَقُولُ: هُمْ يَغْزُونَ، وَيَعْفُونَ، وَهَنْ يَغْزُونَ وَيَعْفُونَ، وَأَنْتُمْ تَغْزُونَ، وَأَنْتُنَّ تَغْزُونَ، وَهَنا يُجَدُّ مِنْ
الْفَرْقِ مَا وَجَدْنَاهُ فِي الصَّيغَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْنِ، فَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ فَاعِلٌ، وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ،
وَالْوَزْنُ: هُمْ يَفْعُونَ، وَأَنْتُمْ تَفْعُونَ. أَمَّا الصَّيْغَةُ الثَّانِيَةُ فَالْوَاوُ فِيهَا لَامُ الْكَلِمَةِ، وَالنُّونُ ضَمِيرُ
النِّسْوَةِ فَاعِلٌ، وَالْوَزْنُ: هُنَّ يَفْعِلْنَ، وَأَنْتُنَّ تَفْعِلْنَ.

لا يخرج اللّيفُ في أحكامه عن القواعد السابقة، فاللّيفُ المقرُونُ يتصرّفُ كالناقص^(١)، فنقول مثلاً: نَوَوَا ونَوَتْ (بحذف اللّام والدلالة عليها بالفتحة)، وَيَهْوَوْنَ، وَتَهْوَيْنَ (بحذف الألف والدلالة عليها بالفتحة)، وَيَنْوَوْنَ وَتَنْوَيْنَ^(٢) (بحذف الياء، وضمّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء) وهكذا

واللّيفُ المفروقُ، نحو (وَقَى) وما يُشَبِّهُه يتصرّفُ كالمثال باعتبار فائِهِ، وكالناقص باعتبار لامِهِ، فنقول: يَقِي (بحذف الفاء من صيغة المضارع)، وَقَوَا (بحذف اللّام وفتح ما قبلها للدلالة عليها)، قَب (بحذف فائِهِ حملاً على المثال، ولامِهِ حملاً على الناقص).

(١) المقرُون: هو ما اعتلّت عينُهُ ولامُهُ، وتُعْتَبَرُ في التصريف لَامُهُ، فيتصرّفُ كالناقص، ولا تُطَبَّقُ عليه قواعدُ الأحرف.

(٢) قلنا: إن اللّام هي المعتبرة في التصريف، ولذا صححت الواو هنا، وهي عَيْنُ الفعل، ولم يجر فيها إعلال، أي: عوملت معاملة الحرف الصحيح.

اللَّازِمُ وَالْمُتَعَدِّي

الفعل ثلاثة أقسام:

١- ما لا يُوصَفُ بِتَعَدٍّ ولا لُزومٍ، وهو: كان وأخواتها، مِمَّا لا يرفع فاعلاً ولا ينصب مفعولاً به.

٢- اللَّازِمُ: وهو ما لا ينصب المفعول به، أي: لا يَتَعَدَّى أثره فاعله، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، ويُسمَّى أَيْضًا: الفعل القاصر، وغير الواقع، وغير المُجاوِز، نحو: جاء زيدٌ، وفاز المُجدُّ، وتامَ الطفلُ.

٣- الْمُتَعَدِّي: وهو ما يَتَعَدَّى أثره فاعله، ويتجاوزُه إلى المفعول به، نحو: فتحَ العربُ العالمَ بأخلاقهم قَبْلَ سيوفهم، ويُسمَّى أَيْضًا: الفعل الواقع أو الفعل المُجاوِز.

وقد رأينا أَنَّ الْمُتَعَدِّي من الأفعال ثلاثة أقسام:

١- الْمُتَعَدِّي إلى مفعول واحد، وهو كثير، نحو: كتبَ، وأخذَ، وأكرمَ.

٢- الْمُتَعَدِّي إلى مفعولين، وهو ضربان:

أ- ما ينصبُ مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، نحو: أعطى، سألَ، منحَ، كَسَا، أَلْبَسَ، نقول: كَسَوْتُكَ ثَوْبًا وَأَلْبَسْتُكَ حُلِيَّةً.

ب- ما ينصبُ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ، نحو: ظنَّ، خالَ.

٣- الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَقَاعِيلَ، وَهُوَ: أَرَى، أَعْلَمُ، أَنْبَأُ، نَبَأُ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ، حَدَّثَ^(١).

الأفعال اللزامة:

يكون الفعل لازماً:

أ- إذا جاء على وزنٍ من الأوزان الآتية: فَعَلَ: شَرُفَ وَحَسَنَ، انْفَعَلَ: انطلقَ وانكسرَ، أَفْعَلَ: اغْبَرَّ وافترَّ، أَفْعَلَّ: اطمأنَّ واقشعرَّ. أَفْعَلَّلَ: احزنَجَمَ، افرْتَقَعَ.

ب- إذا كان من أفعالِ السَّجَايا والطَّبَائِعِ الثَّابِتَةِ اللَّازِمَةِ، نحو: جَبُنَ وَشَجَعَ وَقَبِحَ.

ج- إذا دلَّ على بعض المعاني التي عدَّها علماء الصرف والنحو، وأبرزها: الهَيْئَةُ نحو: طَالَ وَقَصُرَ، وَالنَّظَافَةُ أَوِ الدَّنَسُ نحو: طَهَّرَ وَقَذَّرَ، وَاللُّوْنُ نحو: احْمَرَّ، وَالْعَيْبُ أَوِ الْحِلْيَةُ نحو: عَوَّرَ وَدَعِجَ^(٢).

د- إذا كان مُطَاوِعًا لفعلٍ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نحو: مَدَدْتُ الحَبْلَ فامْتَدَّ^(٣).

(١) أصلُ أَرَى وأَعْلَمَ: رَأَى وَعِلِمَ الْمُتَعَدِّيَانِ لِمَفْعُولَيْنِ، ثُمَّ تَعَدَّيَا لِثَلَاثِ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ، وَحُمِلَتْ بَقِيَّةُ الْأَفْعَالِ عَلَيْهَا.

(٢) دَعِجَتِ الْعَيْنُ: صَارَتْ شَدِيدَةً السَّوَادِ مَعَ السَّعَةِ، وَصَاحِبُهَا أَدْعَجُ الْعَيْنِ، وَالْمُؤَنَّثُ: دَعِجَاءُ.

(٣) سبقَ شَرْحُ مَعْنَى الْمُطَاوِعَةِ وَأَنَّهَا قَبُولُ الْمَفْعُولِ لِلْأَثَرِ الَّذِي أَحْدَثَهُ الْفَاعِلُ فِيهِ، فَالْحَبْلُ قَبْلَ الْأَثَرِ - وَهُوَ الْإِمْتِدَادُ - فامْتَدَّ، وَبِذَلِكَ يَغْدُو الْمَفْعُولُ فَاعِلًا؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَبِلَ الْأَثَرَ، وَلِهَذَا جَعَلْتُ

تَعْيِةُ النَّازِمِ:

يَنْقَلِبُ النَّازِمُ مُتَعَدِّيًا بِإِحْدَى الطَّرِيقِ الْآتِيَةِ:

أ- يَنْقَلِبُ إِلَى بَابِ (أَفْعَلْ) بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ عَلَيْهِ، نَحْو: كَرَّمَ زَيْدًا
وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا.

ب- يَنْقَلِبُ إِلَى بَابِ (فَعَّلَ) أَي: بِتَضْعِيفِ عَيْنِهِ، نَحْو: عَظَّمَ الْمَنَاضِلَ
وَعَظَّمْتُ الْمَنَاضِلَ.

ج- بِوَسَاطَةِ حُرُوفِ الْجَرِّ، نَحْو: ذَهَبَ أَحْمَدُ وَذَهَبَتْ بِأَحْمَدَ، وَانْطَلَقَ
عَمْرُو وَانْطَلَقَتْ بِعَمْرُو^(١).

د- إِنْ دَلَّ عَلَى مُقَاوَلَةٍ، نَحْو: جَالَسَ زَيْدُ الْعُلَمَاءِ، وَقَاضَى الرَّجُلُ
خَصْمَهُ.

الْمَبْنِيَّ الْمَعْلُومُ وَالْمَبْنِيَّ الْمَجْهُولُ

الفعل قسمان:

أ- مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ، وَهُوَ مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ، نَحْو: عَادَ الْمَسَافِرُ، فَلَزَّ
الْمُجِدُّ.

المطَاوَعَةُ الْمُتَعَدِّيَّةُ لَازِمًا، وَيُلَاحَظُ أَنَّ مِنْ شُرُوطِ الْمَطَاوَعَةِ أَنْ تَكُونَ مَادَّةَ الْإِشْتِقَاقِ فِي الْفَعْلَيْنِ
وَاحِدَةً.

(١) وَيُسَمَّى هَذَا الْمَهْرُورُ مَفْعُولًا بِهِ غَيْرَ صَرِيحٍ، وَعَلَى هَذَا فَالْفِعْلُ إِمَّا أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ
صَرِيحٍ، وَإِمَّا أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ غَيْرِ صَرِيحٍ بِحُرْفِ الْجَرِّ.

ب- وَمَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ: وهو ما حُذِفَ فاعله، وأُنيبَ عنه غيرُه^(١)، نحو: قُرِئَ الدُّرْسُ، وأُكْرِمتِ الفائِزةُ، وتَتَغَيَّرُ صُورَةُ الفِعْلِ عِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ حَسَبَ القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

أ- إِنْ كَانَ مَاضِيًا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَضُمَّ كُلُّ مَتَحَرِّكٍ قَبْلَهُ، أَمَّا السَّاكِنُ فَيَبْقَى عَلَى سَكُونِهِ، نَحْوُ: كَتَبَ: كُتِبَ، دَحْرَجَ: دُحِرَجَ، اِنْتُطَلِقَ: اُنْتُطَلِقَ، تَعَلَّمَ: تُعَلَّمُ، اِسْتَغْفَرَ: اُسْتُغْفِرَ.

فَإِنْ اعْتَلَّتْ^(٢) عَيْنُهُ وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ نَحْوُ: قَالَ، أَوْ غَيْرُ ثَلَاثِيٍّ نَحْوُ: اخْتَارَ، اِنْقَادَ، كُسِرَ مَا قَبْلَ هَذِهِ الْعَيْنِ، وَقُلِبَتِ الْآلِفُ يَاءً، فَفَقُولُ: قِيلَ، بِيَعٍ، اخْتِيرَ، اِنْقِيدَ^(٣).

وَإِنْ أَسْنَدَ الْأَجُوفُ الثَّلَاثِيُّ إِلَى ضَمَائِرِ الرِّفْعِ الْمَتَحَرِّكَةِ نَحْوُ: عَقَّتْ زَيْدًا، وَبِعَتْ، وَسَمْنَا، وَخَفِنَ، ثُمَّ بُنِيَتِ الْأَفْعَالُ لِلْمَجْهُولِ يَلْتَبِسُ الْمَعْلُومُ بِالْمَجْهُولِ، وَالْفَاعِلُ بِنَائِبِ الْفَاعِلِ؛ وَلِذَا تُكْسَرُ فَاءُ

(١) إِذَا حُذِفَ الْفَاعِلُ نَابَ عَنْهُ الْمَفْعُولُ بِهِ أَوْ الظَّرْفُ أَوْ الْجُرُورُ بِحَرْفِ الْخَرِّ أَوْ الْمَصْدَرُ بِشُرُوطِ ذِكْرِهَا التَّحَاةُ بِالتَّفْصِيلِ (انظر: بحث نائب الفاعل).

(٢) أَصْلُ قَالَ: قَوْلٌ، وَأَصْلُ: بَاعَ: بَيْعٌ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَآءُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ أَلْفًا، وَيُسَمَّى الصَّرْفِيُّونَ هَذَا التَّغْيِيرَ إِعْلَالًا بِالْقَلْبِ، أَمَّا قَوْلُهُمْ: (وَعَدَ، عَوَرَ) فَقَدْ بَقِيََتِ الْوَآءُ فِيهِمَا عَلَى حَالِهَا، وَقَالَ الصَّرْفِيُّونَ: صُحِّحَتِ الْوَآءُ فِيهِمَا، أَيِ: عُوْمِلَتْ مُعَامَلَةَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ؛ فَلَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ.

(٣) وَرَدَتْ لُغَةٌ أُخْرَى تَقْلِبُ الْآلِفَ وَآوًا، وَتُضَمُّ مَا قَبْلُهَا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وَاللُّغَةُ الْأُولَى أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ. وَيَلَاحِظُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَبْدُوءَ بِهَمْزَةٍ زَائِدَةٍ يُحَرِّكُ أَوَّلُهُ وَثَلَاثُهُ بِحَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ، فَيُقَالُ: اِخْتِيرَ: اُخْتُورَ.

المجهول إن كانت مضمومة في المعلوم، نحو: عَقْتُ، وَسِمْنَا،
وَتَضَمَّ إن كانت مكسورة في المعلوم، نحو: بُعْتُ وَخَفَنْ (١).

ب- وإن كان مضارعاً ضمَّ أوله، وفتَحَ ما قبل آخره، نحو: يُقْرَأُ
الدَّرْسُ، وَيَتَعَلَّمُ الحِسَابُ، وَيُسْتَغْفَرُ اللهُ، وإن كان قبل آخره حرفُ
مدٍّ قلبَ ألفاء، نحو: يُقَالُ الحقُّ، وَيُبَاغِ الرِّزْقُ، وَيُسْتَقَامُ على الصِّرَاطِ
المُسْتَقِيمِ.

ج- أمَّا الأمر فلا يُبْنَى للمجهول البتَّة.

(١) الأصل: عاقني زيدٌ، فِعِيتُ، وسامنا العدو ظلمًا فسِمْنَا، وباعني سعدٌ كتابًا فُبِعْتُ الكتابُ،
والضمائر في الأفعال الثلاثة الأخيرة في موضع رفع نائب فاعل.



توكيد الفعل^(١)

للتوكيد نونان:

الأولى: ثقيلة، وهي المشددة المفتوحة، نحو: لَا تُهْمَلَنَّ^(٢) واجبًا.

والثانية: خفيفة، وهي المخففة الساكنة، نحو: لَا أَبْتَغِيَنَّ^(٣) عن المنكر.

وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [سورة

يوسف: ٣٢].

والتوكيد للحث والحض، وذلك يصلح للمستقبل، ولذا لَا يُؤَكَّدُ الماضي مطلقًا، وما ورد من ذلك شاذ، وخرَّجوه على أَنَّ الفعل ماضٍ في اللفظ مستقبلٌ في المعنى، في نحو قول الشاعر:

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَجِمْتَ مَتِيماً لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

ويجوز توكيد الأمر دون شرط، نحو: اجْتَهِدَنَّ وحَافِظَنَّ على وقتك.

أما المضارع فله أحوال ثلاث: وجوب التوكيد وجَوَازُه وامْتِنَاعُه.

١- وجوب توكيد المضارع: يحب توكيده إن جاء:

(١) لن تقتصر في هذا البحث على المعلومات الصرفية؛ بل سنورد من النحو ما لَا بُدَّ منه، وسنعرب بعض الأفعال لِيَقْيَسَ الطَّالِبُ عليها أمثالها.

(٢) تَهْمَلَنَّ: مضارع بُنِيَ على الفتح لمباشرة نون التوكيد له في محلِّ حَزْمِ بلا الناهية، والفاعل: أنت، والنون: حرف للتوكيد لَا محلَّ له من الإعراب.

(٣) اللَّامُ: واقعة في جواب قَسَمٍ مُقَدَّرٍ، أبتعد: مضارع بُنِيَ على الفتح لاثصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنا، والجملة جوابٌ لِلْقَسَمِ لَا محلَّ لها من الإعراب.

أ- جواباً لقسم.

ب- مثبتاً غير منفي.

ج- مستقبلاً.

د- غير مفصول عن اللام الواقعة في جواب القسم، نحو: ﴿وَتَاللّٰهِ

لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [سورة الأنبياء: ٥٧].

٢- جَوَازُ تَوْكِيدِهِ:

لِجَوَازِ تَوْكِيدِ الْمَضَارِعِ أَحْوَالُ:

أ- توكيد قريب من الواجب، وذلك إن جاء شرطاً لـ (إن)

الْمُتَّصِلَةِ بِـ (ما) الزائدة، كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ^(١) مِنَ

الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٠، وفُصِّلَتْ:

٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي

نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [سورة مريم: ٢٦]، وترك التوكيد في

مثل هذه الحالة نادر، كقول الشاعر:

(١) إمّا: إن شرطية حازمة، ما: زائدة، ينزغ: فعل مضارع بُني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

في محلّ حزم بـ (إن) على أنه فعل الشرط.

يا صاح، إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فما التَّخَلِّي عن الإخوانِ مِنْ شَيْمِي^(١)

ب- ويكثرُ توكيده بعد أداة من أدوات الطلب، كالنهي في قوله

تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة

إبراهيم: ٤٢]، والتَّمَنِّي في قول الشاعر:

فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُتَلَقَى تَرَبَّنِّي لَكِنِّي تَعَلَّمِي أَنِّي أَمْرُؤُ بِكَ هَائِمٌ^(٢)

ومِنَ الطَّلَبِ أَيْضًا الْعَرَضُ وَالتَّحْضِيضُ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالِدُّعَاءُ.

ج- ويقلُّ توكيده بعد (لا و لم) النافيتين، أو بعد أداة شرط غير (إن)

المُدْغَمَةِ بـ (ما) الزائدة.

٣- امتناع توكيده: ويمتنع توكيده في حالتين:

الأولى: أن يقع جوابًا لقسم ويختل شرط من شروط اللوجوب، كالنفي^(٣)

في قولنا: (والله لن أهمل)، أو الفصل بينه وبين اللام، كقوله

(١) الشاهد أن الشاعر جاء بالمضارع (تجد) شرطًا لـ (إن) المدغمة بـ (ما) ولم يؤكد، وهذا نادر.

(٢) تَرَبَّنِّي: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المُقَدَّرَة لتوالي الأمثال، والياء في محل رفع فاعلًا، والنون المشددة: للتوكيد، والنون الأخرى للوقاية. والياء: في محل نصب مفعولًا به، ولم يُسَبِّح الفعل لعدم مباشرة النون له، وسيأتي تفصيل ذلك.

(٣) وقد يكون النفي مُقَدَّرًا، كقوله تعالى: ﴿ثَالِثًا نَفْتًا تَذَكَّرُ يُوسُفُ﴾ [سورة يوسف: ٨٥]، أي: تالله لا نفتًا تذكر.

تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [سورة الضحى: ٥]،

أو الدلالة على الحال، كقول الشاعر:

يَمِينًا لَأَبْغِضُ كُلَّ امْرِئٍ يَزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ^(١)

الثانية: أَلَّا يُسَبِّقَ بما يُجَبِّزُ توكيده، نحو: سأقوم الليل وأصوم النهار.

حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ:

١- إذا أُنْكَدَّ الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ أَوْ لُضْمِيرِ الْوَاحِدِ أَوْ الْوَاحِدَةِ أَوْ جَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يُخَذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيُفْتَحُ آخِرُهُ لِمَبَاشَرَةِ الْفَوْنِ^(٢) لَهُ، نَحْوُ: لِنَنْصُرَنَّ الْعَرَبِيَّ قَضِيَّتَهُ، وَلِنَجَاهِدَنَّ فِي سَبِيلِ وَطَنِهِ^(٣)، وَالْفَتَاةُ الْعَرَبِيَّةُ لِنُشَارِكَنَّ فِي تَحْمِلِ تَبِعَتِهَا، وَلِنَسْعَيْنَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ^(٤)، وَلِنَسْمُونَ إِلَى الْمُثَلِّ الْعَلِيَّاءِ، وَنَقُولُ فِي الْأَمْرِ: شَارِكَنَّ، وَاسْعَيْنَ، وَاسْمُونَ.

(١) لَأَبْغِضُ: اللَّامُ واقعة في جواب القسم، ولم يؤكد المضارع لدلالته على الحال، وشرط التوكيد الاستقبال.

(٢) يُبْنَى المضارع والأمر على الفتح عند مباشرة نون التوكيد لهما، أي إن لم يفصل بينهما فاصلاً حَثَلًا على المركبات العددية وغيرها، كـ(خمسة عشر، وبين بين، وصباح مساءً، ويئت يئت)، وكلها مبنية على الفتح، فإذا فصل بين النون والفعل فاصل كالف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المحاطة أعرب، وامتنع بناؤه؛ لأنَّ العرب لم تركب أكثر من كلمتين.

(٣) أَسْنَدَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ لِلْأَسْمِ الظَّاهِرِ: الْعَرَبِيَّ، وَأَسْنَدَ الثَّانِي إِلَى ضَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ (هو)، وَكُلُّ مِنْهُمَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِنَوْنِ التَّوَكِيدِ، وَجِلَّتْهُ جَوَابٌ لِلْقِسْمِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

(٤) رُدَّتِ الْأَلْفُ إِلَى أَصْلِهَا الْيَائِيَّ فِي تَسْمِي.

٢- إذا أَكَّدَ الفعلُ المُسندُ إلى ألفِ الاثنينِ نحو: يَكْتَبَانِ وَيَغْزَوَانِ، تُحَذَفُ منه نونُ الرفعِ لِتَوَالِي الأمثالِ أو لِلجَازِمِ، ثُمَّ تُكسَرُ نونُ التَّوكِيدِ تشبيهاً بها، نحو: لَتَكْتَبَانِ بِالْثَمِّ قَصَّةَ البطولةِ، وَلَتَغْزَوَانِ الدُّنْيَا بِقُوَّةِ الحقِّ^(١) (اُكْتَبَانِ وَاغْزَوَانِ).

٣- وإذا أَكَّدَ الفعلُ المُسندُ إلى نونِ النسوةِ بقيَ على ما كان عليه قبل التَّوكِيدِ، وَزِيدَتْ أَلْفٌ بَيْنَ نونِ النسوةِ وَنونِ التَّوكِيدِ التَّحْقِيلَةَ تُسَمَّى: الألفُ الفارقةُ، دَفْعًا لِتَوَالِي الأمثالِ، نحو: لَتَقْرَأَنَّانِ وَلَتَسْمُوَنَّانِ، إِنْصَبَنَّانِ وَأَقْضَيْنَنَّانِ^(٢).

٤- وإذا أَكَّدَ الفعلُ المُسندُ إلى واوِ الجَمَاعَةِ أو ياءِ المُؤنَّثَةِ المُخاطَبَةِ جرى فيه ما يَأْتِي:

أ- الصحيحُ منه: تُحَذَفُ منه نونُ الرفعِ لِلجَازِمِ أو لِتَوَالِي الأمثالِ، ثُمَّ تُحَذَفُ واوُ الجَمَاعَةِ أو ياءُ المُؤنَّثَةِ المُخاطَبَةِ لِالْتِقَاءِ الساكنينِ، نحو: حَافِظِينَ^(٣) على الوقتِ، وَقولُ زهير:

(١) لَتَكْتَبَانِ: اللَّامُ واقعةٌ في جوابِ قسمٍ مقدَّرٍ، تكتبانِ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ المُقدَّرةِ لِتَوَالِي الأمثالِ، وَأَلْفُ الاثنينِ: فاعِلٌ، والنونُ للتوكيدِ لا محلَّ لها، والجملةُ جوابٌ للقسمِ لا محلَّ لها من الإعرابِ. (لَمْ يُبَيَّنِ المضارعُ على الفتحِ لِأَنَّ أَلْفَ الاثنينِ فَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النونِ، والأمثالُ الَّتِي تَوَالَتْ هِيَ: نونُ الرفعِ، وَنونُ التَّوكِيدِ الثقيلةُ).

(٢) المضارعُ والأمرُ مبنيانِ على السكونِ لِلاتِّصَالِ بِنونِ التَّسْوِينِ، والنونُ الأولى: فاعِلٌ، والألفُ فارقةٌ، والنونُ الأخيرةُ: للتوكيدِ لا محلَّ لها من الإعرابِ، والوزن: لَتَقْرَأَنَّانِ، وَأَقْضَيْنَنَّانِ.

(٣) أصلُ الفعلِ: حَافِظِي: أمرٌ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ فاعِلٌ، ووزنه: (فاعِلِي)، ثُمَّ أَكَّدَ بالنونِ المُشدَّدةِ فَاصْبَحَ: حَافِظِينَ نَ، بوزن: (فاعِلِينَ نَ)، فَحُذِفَتْ الياءُ لِالْتِقَاءِ الساكنينِ،

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِخَفَى وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمُ^(١)

ب- والناقص منه إن كانت عَيْنُ مضارعه مضمومة نحو: يَغْزُو ويدْعُو، أو مكسورة نحو: يقْضِي ويرمي، تُحْذَفُ منه نون الرفع للجازم أو لتوالي الأمثال، والواو أو الياء للالتقاء الساكنين، كما تُحْذَفُ منه لامُه (الواو أو الياء)، فنقول: لَتَدْعُنَّ إلى الخير، وَلَتَقْضِينَ بالحق^(٢)، أَسْمُنَّ، وارْمِنَّ؛ وإن كانت عَيْنُ المضارع مفتوحة نحو: يَسْعَى وَيَخْشَى، تُحْذَفُ لامُه ونون الرفع، وتَنْتَبُ فيه واو الجماعة مضمومة، وياء المؤنثة

فَعَدَتْ: حَافِظِينَ نَ، بوزن: (فاعِلُنَّ). وقولنا: لَتَحْفَظَنَّ الْعَهْدَ، الأصل: تَحْفَظُونَ: مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، ثُمَّ أَكَّدَ بالنون النقيلة، لَتَحْفَظُونَ نَ، فَحُذِفَتْ نون الرفع لتوالي الأمثال: لَتَحْفَظُونَ نَ، ثُمَّ حُذِفَتْ واو الجماعة للالتقاء الساكنين: لَتَحْفَظَنَّ نَ، بوزن: (لَتَفْعَلَنَّ)، وهو مضارع مرفوع بثبوت النون الْمُقَدَّرَةُ لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة للالتقاء الساكنين: فاعِلٌ.

(١) تَكْتُمَنَّ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والواو المحذوفة للالتقاء الساكنين: فاعِلٌ.

(٢) تَدْعُنَّ: مضارع مرفوع بالنون الْمُقَدَّرَةُ لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة: فاعِلٌ، والأصل: تَدْعُوْنَ، وَلَتَقْضِينَ، بوزن: تَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ، ثُمَّ أَكَّدَا بالنون النقيلة فأصبحا: لَتَدْعُوْنَ نَ وَلَتَقْضِينَ نَ، فَحُذِفَتْ نون الرفع لتوالي الأمثال، وَسُكِّنَتْ لَامُ الْفِعْلِ (الواو الأولى والياء) لِثِقَلِ الْحَرَكَةِ عَلَيْهِمَا: لَتَدْعُوْنَ نَ، وَلَتَقْضِينَ نَ، ثُمَّ حُذِفَتْ الواو والياءان للالتقاء الحروف الساكنة: لَتَدْعُنَّ نَ، وَلَتَقْضِينَ نَ، بوزن: لَتَفْعُنَّ وَلَتَفْعِنَّ.

النُّحَاطِبَةُ مَكْسُورَةٌ، وَيُقْتَحُّ مَا قَبْلَهُمَا، نَحْوُ: لَتَسْعَيْنَ
وَلَتَخْشَوْنَ، إِسْعَيْنَ وَإِخْشَوْنَ^(١).

أحكام النون الساكنة:

الأحكام السابقة عامة في نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة، غير أن الخفيفة
تتفرد بكونها:

أ- لا تقع بعد ألف الاثنين أو الألف الفارقة بين نون النسوة ونون
التوكيد؛ بل تتفرد الثقيلة بهذين الموضعين.

ب- تعامل معاملة التنوين فتقلب ألفا في الوقف إن سبقتها فتحة، كقول
الأعشى:

وإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ، لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَعْبُدَ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدْ^(٢)

ج- تُحَذَفُ إِذَا وَلَّيَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ دَفْعًا لِمُتَعَادٍ السَّاكِنِينَ، كَالْبَيْتِ السَّابِقِ
في قوله: (وَلَا تَعْبُدَ الشَّيْطَانَ)^(٣).

(١) لَتَسْعَيْنَ: مضارع مرفوع بالنون المُقَدَّرَةُ لتوالي الأمثال، والياء: فاعل، ووزنه: لَتَسْعَيْنَ.
لَتَخْشَوْنَ: لَتَفْعَوْنَ، إِسْعَيْنَ: أَفْعَيْنَ، إِخْشَوْنَ: أَفْعَوْنَ.

(٢) تَقْرَبْنَهَا: مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية. اعْبُدَا: فعل أمر مبني على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف، والفاعل: أنت.

(٣) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة دفعًا لِمُتَعَادٍ السَّاكِنِينَ في
محل جزم بـ(لا)، ويمكن اعتباره مجزومًا غير مبني إن لم يُقَدَّرْ فيه. نون التوكيد.



المَجْرَدُ والمَزِيدُ فِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

ينقسم الاسم من حيث أحرفه إلى مُجْرَدٍ ومَزِيدٍ فيه؛ فالمَجْرَدُ ما كانت أحرفه كلها أصليّة، والمَزِيدُ فيه ما زاد على أحرفه الأصليّة حرف، مثل (حصان) أو حرفان مثل (مِصْبَاح) أو ثلاثة أحرف مثل (إِنْطِلَاق) أو أربعة أحرف مثل (إِسْتِغْفَار).

والمَجْرَدُ إمّا ثَلَاثِيّ مثل (ورق) وإمّا رُبَاعِيّ مثل (سَلْهَب) ^(١)، وإمّا خُمَاسِيّ مثل (فَرْزَدَق)، والمَزِيدُ مَزِيدٌ عَلَى الثَّلَاثِيّ وَعَلَى الرُّبَاعِيّ وَعَلَى الْخُمَاسِيّ.

مَوَازِينُ الْأَسْمَاءِ

لِكُلِّ اسمٍ مَتَمَكِّنٌ مِيزَانٌ يُوزَنُ بِهِ.

فإذا أردت أن تَرِنَ اسمًا أَتَيْتَ بِأَحْرَفِ (فَعْل) مُطَابِقَةً لِحَرَكَاتِهِ وَسُكُنَاتِهِ، فَوَزَنُ فَرَسٍ (فَعْل)؛ فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ حَرْفٌ أَصْلِيٌّ كَرُرْتَ لَامَ (فَعْل)، فَحِرْهُمَ عَلَى وَزَنِ (فَعْل)، وَإِنْ بَقِيَ حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ كَرُرْتَ اللَّامَ مَرَّتَيْنِ، فَسَفَرَجَلٌ عَلَى وَزَنِ (فَعْل).

وإن كان في الاسم زيادة زِدْتَهَا فِي وَزْنِهِ، فَضَارِبٌ عَلَى وَزَنِ (فَاعِل) وَمَضْرُوبٌ عَلَى وَزَنِ (مَفْعُول) وَمِفْتَاحٌ عَلَى وَزَنِ (مِفْعَال) وَانْطِلَاقٌ عَلَى وَزَنِ (انْفِعَال) وَاسْتِغْفَارٌ عَلَى وَزَنِ (اسْتِفْعَال)؛ إِلَّا إِذَا كَانَ الزَّائِدُ مِنْ جِنْسِ أَحْرَفِ الْأَسْمِ فَتَكَرَّرَ فِي الْمِيزَانِ مَا يُمَائِلُهُ مِنْ أَحْرَفِهِ، فَمُعْظَمٌ عَلَى وَزَنِ (مَفْعَل) بِتَكَرُّرِ عَيْنِ الْمِيزَانِ، وَمُغْرُورِقٌ عَلَى وَزَنِ (مَفْعُولِ) بِتَكَرُّرِ عَيْنِ

(١) السَّلْهَبُ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْخَيْلِ: الطَّوِيلُ.

الميزان، واستَوْدَاد على وَزْنٍ (أَفْعِلَال) بتكرار لام الميزان ولا يُزَاد في الميزان الحرف الزائد نفسه، فلا يُقال في وزن مُعْظَم (مُفْعَظَل) ولا في وزن مُغْرُورِق (مُفْعَوْرِل)، ولا في وزن اسودَاد (أَفْعِلَاد).

أوزان الأسماء الثلاثية المجردة:

لِلثَلَاثِي الْمَجْرَد من الأسماء عَشْرَةُ أوزان؛ لِأَنَّ فَاءَهُ تَكُون مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً، وَعَيْنُهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ سَاكِنَةٌ أَوْ مَفْتُوحَةٌ أَوْ مَضْمُومَةٌ أَوْ مَكْسُورَةٌ؛ فَيَنْتُجُ مِنْ ذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ وَزْنًا يَسْقُطُ مِنْهَا اثْنَانِ هُمَا:

(فَعِل) لِاخْتِصَاصِهِ بِالْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَنُزَوِّهِ فِي الْأَسْمَاءِ، وَ(فَعْل) لِعُسْرِ الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْكَسْرِ إِلَى الضَّمِّ، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأُوزَانِ فَهِيَ:

١- فَعْل: وَيَكُونُ اسْمًا كَشَمْسٍ وَفَهْدٍ، وَصِفَةً كَسَهْلٍ وَصَعْبٍ.

٢- فَعَل: وَيَكُونُ اسْمًا كَفَرَسٍ وَجَمَلٍ، وَصِفَةً كَبَطَلٍ.

٣- فَعِل: وَيَكُونُ اسْمًا كَكَبِدٍ، وَصِفَةً كَحَذِرٍ.

٤- فَعُل: وَيَكُونُ اسْمًا كَرَجُلٍ وَسَبْعٍ، وَصِفَةً كَيَقُظُ^(١).

٥- فَعِل: وَيَكُونُ اسْمًا كَعَدَلٍ وَجَذَعٍ، وَصِفَةً كَنِكْسٍ^(٢).

٦- فِعَل: وَيَكُونُ اسْمًا كَعَنْبٍ، وَصِفَةً كَمَاءٍ رَوَى.

٧- فِعِل: وَيَكُونُ اسْمًا كإِبِلٍ، وَصِفَةً كَأَتَانٍ إِبْدٍ^(٣).

(١) يُقَالُ: (يَقُظُ) بضم القاف، وَ(يَقُظُ) بكسرها.

(٢) النَّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الدُّنْيَى الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَالْمَقْصَرُ عَنْ غَايَةِ التَّجَدُّدِ وَالْكَرَمِ.

(٣) الْأَتَانُ: أُنْثَى الْحَمِيرِ. وَالْإِبْدُ: مَا تَلِدُ كُلَّ عَامٍ، وَيُقَالُ أَيْضًا: امْرَأَةٌ إِبْدٌ ...

٨- فَعَلٌ: ويكون اسمًا كَقَفَلٌ، وصفة كَحَلُو.

٩- وفَعَلٌ: ويكون اسمًا كَصُرَدٌ، وصفة كَحَطَمٌ^(١).

١٠- فَعَلٌ: ويكون اسمًا كَعُنُقٌ، وصفة كَجُنُبٌ.

ويجوز في (فَعَل) إذا كانت عَيْنُهُ حرفَ حَلَقٍ (فَخِذٌ وَنَهْمٌ) فَتَحُ فَائِهِ
وكسرها مع كسرِ العَيْنِ وسكونِها.

أوزانُ الأسماءِ الرباعيةِ المُجرَّدةِ

للرباعيِّ المُجرَّدِ أوزانٌ كثيرةٌ أشهرُها:

١- فَعَلَلٌ: ويكون اسمًا كَجَعَقَرٌ، وصفة كَشَهْرَبٌ^(٢).

٢- فَعْلِلٌ: ويكون اسمًا كزَبْرِجٌ، وصفة كخِرْمِيسٌ^(٣).

٣- فَعْلَلٌ: ويكون اسمًا كدِرْهَمٌ، وصفة كهِبَلَعٌ^(٤).

٤- فُعْلُلٌ: ويكون اسمًا ككَبُرْتُنٌ، وصفة كجُرْشَعٌ^(٥).

(١) الصُّرَدُ: طائر أبقع أبيض اللون، أخضر الظهر، ضخم الرأس والمنقار، له مخالب يصطاد به

العصافير وصغار الطير، ويكنى بأبي كثير، وجمعه: صِرْدَانٌ، بكسر أوله وسكون ثانيه،
(والْحَطَمُ): الراعي الظلوم للماشية، أو هو الأكل الذي يُحْطِمُ كل شيء أكلًا.

(٢) الجَعْفَرُ: النهر الصغير، واسم رجل. (والشَّهْرَبُ) الشيخ الكبير، ومؤنثه: شَهْرَبَةٌ.

(٣) الزَّبْرِجُ: الزينة من نقش وجوهر، ونحوهما، والذهب. والخِرْمِيسُ: الليل المظلم.

(٤) الهِبَلَعُ: الأكل الواسع الحَنَجُورِ العظيم اللَّقْمِ.

(٥) البرائن: من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان. والجُرْشَعُ: العظيم من الجمال
والخيل.

٥- فَعَلَ: ويكون اسماً كَفَطَحَل، وصِفَةً كَسَيَّطَر^(١).

وقد ثبت بالاستقراء أن الرباعي لا بُدَّ من إسكان ثانيه أو ثالثه كيلاً تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة، وذلك ممنوع.

أوزان الأسماء الخماسية

للخُماسي المُجَرَّد من الأسماء أوزانٌ عِدَّةٌ أشهرُها:

١- فَعَّلَ: ويكون اسماً كسَفَرَجَل، وصِفَةً كَشَمَرْدَل^(٢).

٢- فَعَّلَل: ولم يَجِئْ إلَّا صِفَةً، كجَحْمَرِش^(٣).

٣- فُعَّلَ: ويكون اسماً كخَزْعَبَل، وصِفَةً كقَذْعَمِل^(٤).

٤- فِعَّلَ: ويكون اسماً كقِرْطَعْب، وصِفَةً كجِرْدَحَل^(٥).

(١) الفِطَحَل: هو الزَّمان الذي كان قبل خلق الناس، أو هو زمن خروج نُوحٍ مِنَ السَّفِينَةِ، قال أبو عُبَيْدَةَ: والأعرابُ تقول: هو زمنُ كانت الحِجَارَةُ فِيهِ رَطْبَةً، قال العَجَّاج:

وَقَدْ أَتَاهُ زَمَنُ الْفِطَحَلِ وَالصَّخْرُ مُبْتَلٍ بِمَاءِ الْوَحْلِ

والفِطَحَلُ أيضًا السَّيْلُ الْعَظِيمُ، وَجَمْلُ فِطَحَلٍ: ضَخَمٌ، وَعِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ: فَطَاحِلُ الْعِلْمَاءِ: كِبَارُهُمْ. وَالسَّبْطَرُ: الرَّجُلُ الشَّهْمُ الْمَاضِي، أَوِ الطَّوِيلُ الْفَارِعُ.

(٢) الشَّمَرْدَل: الطَّوِيلُ.

(٣) الْجَحْمَرِش: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، وَالْمَرْأَةُ السَّمْحَةُ.

(٤) الْخُرْعَبِل: الْبَاطِلُ، الْقَذْعَمِل: الضَّخَمُ مِنَ الْإِبِلِ.

(٥) الْقِرْطَعْب: الشَّيْءُ الْحَقِيرُ. وَالجِرْدَحَل: الضَّخَمُ مِنَ الْإِبِلِ.

واعلم أن ما خرج عما تقدم من أوزان المُجَرَّدات الثلاثية والرُّباعية والخماسية شاذٌّ، أو مَزِيد فيه، أو محذوفٌ منه، أو مركَّبٌ، أو أعجميٌّ.

أوزان الأسماء المَزِيد فيها

للمَزِيد فيه من الأسماء أوزانٌ كثيرةٌ لا ضابط لها^(١).

وأحرفُ الزيادة عشرةٌ، وهي أحرفُ (سَأَلْتُمُونِيهَا).

ولا يُحَكَّمُ بزيادة حرفٍ إلَّا إذا كان معه ثلاثةٌ أحرفٍ أصول، والحرف الذي يَلْزَمُ تصاريِفَ الكلمة هو الحرف الأصليُّ، والذي يَسْقُطُ في بعض تصاريِفها هو الزائد.

والحُكْمُ بالزيادة والأصالة إنّما هو للأسماء العَرَبِيَّة المُمْتَكِنَة، أمَّا الأسماء المَبْنِيَّةُ والأسماء الأعجمية؛ فلا وَجْهٌ للحكم بزيادة شيء فيها.

(١) ذكر السيوطي في كتابه ثلاثمائة مثال ومائة أمثلة للأسماء، وجاء من بعده فزاد عليها، وقد بلغت عند السيوطي في (المُزْهِر) ألفاً ومئتين وعشرة أمثلة.



الْجَامِدُ وَالْمُسْتَقَّ

ينقسم الاسم إلى جامدٍ ومستَقٍّ، فالجامد ما لم يُؤخَذَ من غيره، وهو إمَّا أن يكون اسمَ ذاتٍ (مثل: رَجُلٌ وأَسَدٌ)، أو اسمَ معنى (مثل: فَهْمٌ ونَصْرٌ).

والمُسْتَقَّ ما أُخِذَ من غيره (مثل: عالِمٌ من العِلْمِ)، ويكون الاشتقاق من اسمِ المعنى كما رأيتَ^(١). والاشتقاق: هو أخذُ كلمةٍ من كلمةٍ أخرى مع تناسُبٍ بينهما في المعنى، وتغييرٍ في اللفظ.

والمَصْدَرُ عند البصريين هو أصلُ المُسْتَقَّاتِ لِأنَّهُ بسيطٌ إذ يَدُلُّ على الحدثِ مُجَرَّدًا عن الزَّمانِ بخلافِ الفِعْلِ الَّذِي يَدُلُّ على الحدثِ والزَّمانِ جميعًا. ويدَّعي الكوفيون أنَّ الفِعْلَ هو الأصلُ، ولكُلٌّ مِنَ الطَّرَفَيْنِ حُجَّتُهُ، وجمهورُ الصَّرَفِيِّينَ على أنَّ المَصْدَرَ هو الأصلُ.

ويُسْتَقُّ من المصدرِ الفعلُ الماضي والمضارع والأمر، واسمُ الفاعلِ واسمُ المفعول والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ، واسمُ التَّفضيلِ واسمُ الزَّمانِ، واسمُ المكانِ، واسمُ الآلةِ.

المَصْدَرُ

المصدر هو اللفظ الدالُّ على الحدثِ مُجَرَّدًا عن الزَّمانِ متضمَّنًا أحرفَ فِعْلِهِ لفظًا أو تقديرًا أو تعويضًا^(٢). وهو الأصلُ الَّذِي تصدر عنه جميع

(١) وندر أن يكون الاشتقاق من أسماء الأجناس كأورقت الأشجار، وفلنلت الطعام.

(٢) لفظًا مثل: نصرَ نصرًا، وتقديرًا مثل: قاتلَ قتالًا (وأصلها قيتالًا)، وتعويضًا مثل: وعَدَ عِدَّةً (عوضنا بالتاء عن الواو).

المُشْتَقَّات. ولَمَّا كَانَتْ أُنْبِيَةُ الْأَفْعَالِ ثَلَاثِيَّةً وَرُبَاعِيَّةً وَخُمَاسِيَّةً وَسُدَاسِيَّةً كَانَتْ لِكُلِّ بِنَاءٍ مَصْدَرٌ.

مصادر الثلاثي:

لمصادر الأفعال الثلاثية أوزانٌ كثيرةٌ المَدَارُ في معرفتها على السَّماع؛ إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ ضَوَابِطَ تَغْلِبُ عَلَى بَعْضِ الْأُوزَانِ:

١- فما دَلَّ مِنَ الْأَفْعَالِ عَلَى حِرْفَةٍ كَانَتْ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (فِعَالَةٍ)، كزِرَاعَةٍ وَحَيَاكَةِ وَسِفَارَةٍ.

٢- وما دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (فِعَالٍ)، كجِمَاحٍ وَإِبَاءٍ وَنِفَارٍ.

٣- وما دَلَّ عَلَى حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَانٍ)، كغَلْيَانٍ وَجَوْلَانٍ وَطَيْرَانٍ.

٤- وما دَلَّ عَلَى دَاءٍ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (فُعَالٍ)، كصُدَاعٍ وَزُكَامٍ وَثَوَارٍ.

٥- وما دَلَّ عَلَى سَنَبٍ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ)، كزَحِيلٍ وَذَمِيلٍ وَرَسِيمٍ^(١).

٦- وما دَلَّ عَلَى صَوْتٍ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (فُعَالٍ) أَوْ (فَعِيلٍ)، كصُرَاخٍ وَنَعِيبٍ وَنُعَاقٍ وَنَعِيقٍ وَأَزِيرٍ.

(١) ذميل: سم للابل لين وسريع. ورسيم: من رَسَمَ البعيرَ رَسِيمًا: مشى مشيًا شديدًا أَثَرَ فِي الْأَرْضِ.

٧- وما دلّ على لوّنٍ فمصدره على وزنِ (فَعَلَة)، كحُمْرَة وخَضْرَة.

فإن لم يَدُلّ الفعل على معنى من المعاني المذكورة فالغالب:

١- في (فَعَل) أن يكون مصدره على (فُعُولَة) أو (فَعَالَة)، كسُهُولَة ونَبَاهَة.

٢- وفي (فَعَل) اللّازِم أن يكون مصدره على (فَعَل) ككَرَحٍ وَعَطَشٍ.

٣- وفي (فَعَل) اللّازِم أن يكون مصدره على (فُعُول)، كقُعُودٍ ونُهُوضٍ، ما لم يكن مُعْتَلُّ الْعَيْنِ فإنّ مصدره يكون على (فَعَل) ككَنُومٍ وصَوْمٍ، أو (فُعَال) مثل: قِيَامٍ وصِيَامٍ، أو (فَعَالَة) نحو: نِيَابَة.

٤- وفي (فَعَل) و(فَعَل) الْمُتَعَدِّيَّيْن أن يكون مصدرهما على (فَعَل)، كقَهْمٍ وَأَمْنٍ وَنَصْرٍ وَأَكْلٍ.

وكلُّ ما جاء مُخَالِفًا لِمَا تَقَدَّمَ فَاَلْمُعَوَّلُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ.

مصادر ما فوق الثلاثي

ضوابطُ عامّة:

- إذا تجاوز للفعل ثلاثة أحرف فمصدره قِيَاسِيٌّ يَجْرِي عَلَى سَنَنِ واحد.

- من المصادر الْقِيَاسِيَّةُ مصدرُ المَرْؤَةِ والنَّوْعِ (أي الهَيْئَةِ) والمصدرُ السِّمِّيُّ سِوَاهُ أَكَّانَ لِفِعْلِ ثَلَاثِيٍّ أَمْ لِمَا فَوْقَهُ.

- كُلُّ فِعْلٍ جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهِ مَعَ كَسْرِ أَوَّلِهِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ:

أ- فَإِنْ كَانَ رِبَاعِيًّا اكْتَفَى بِكسْرِ أَوَّلِهِ (مثل: أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَسَوَّسَ وَسَوَاسًا).

ب- وَإِنْ كَانَ خُمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا كُسِرَ ثَالِثُهُ أَيْضًا مَعَ أَوَّلِهِ (مثل: انْطَلَقَ انْطِلَاقًا، وَ: اسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَارًا).

- كُلَّ فِعْلٍ جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كَانَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهِ مَعَ ضَمِّ رَابِعِهِ (مثل: تَكَلَّمَ تَكَلُّمًا، وَتَسَاقَطَ تَسَاقُطًا)؛ إِلَّا إِذَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا فَتَقَلَّبُ يَاءٌ وَيُكْسَرُ مَا قَبْلُهَا (مثل: تَوَانَى تَوَانِيًا).

مصادرُ (أَفْعَلْ) و(فَعَلَ) و(فَاعِلْ)

١- مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلْ) صَحِيحَ الْعَيْنِ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (إِفْعَالٍ)، نحو: (أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَوْجَدَ إِيجَادًا^(١)).

- فَإِنْ اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ، نحو: (أَقَامَ وَأَعَانَ وَأَبَانَ) جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى (إِفَالَةٍ) كإِقَامَةٍ وَإِعَانَةٍ وَإِبَانَةٍ، حُذِفَتْ عَيْنُ الْمَصْدَرِ وَعَوِضَ مِنْهَا تَاءُ التَّانِيثِ، وَالْأَصْلُ: إِقْوَامٌ وَإِعْوَانٌ وَإِيبَانٌ^(٢).

- وَقَدْ تُحْذَفُ هَذِهِ التَّاءُ مِنَ الْمَصْدَرِ إِذَا أَضْيَفَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [سورة النور: ٣٧].

(١) أَصْلُ إِيجَادٍ: إِوْجَادٌ، بِكسْرِ الهمزة وتسكين الواو، وَقُلِبَتْ وَاوُهُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَكسْرِ مَا قَبْلُهَا.

(٢) نُقِلَتْ فَتْحَةُ الْوَاوِ وَالْبَاءُ إِلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ حُذِفْنَا فِرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ، وَعَوِضَ مِنْهُمَا التَّاءُ.

- وما كان منه مُعْتَلَّ اللَّامِ مِثْلُ: (أعطى وأهدى وأولى) قُلِبَتْ لَامُهُ فِي الْمَصْدَرِ هَمْزَةً ^(١)، كإِعطَاء وإِهْدَاء وإِيلَاء ^(٢)؛ وَالْأَصْلُ: إِعْطَاي وإِهْدَاي وإِيلَاي، وَكَذَلِكَ عَطَاءٌ: أَصْلُهُ عَطَاي، قُلِبَتْ إِلَايَ هَمْزَةً لَوُقُوعِهَا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ.

- وَقَدْ يَجِيءُ مَصْدَرُ (أَفْعَل) عَلَى (فَعَالٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: أَنْبَتَ نَبَاتًا، وَأَعْطَى عَطَاءً، وَأَثْنَى ثَنَاءً، فَهَذَا اسْمُ مَصْدَرٍ لَا مَصْدَرٌ لِنَقْصَانِهِ عَنْ أَحْرَفِ فِعْلِهِ [النَّقْصُ هُوَ سَقُوطُ الْهَمْزَةِ].

٢- مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعَلٍ) بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ مَفْتُوحَةً صَحِيحَ اللَّامِ غَيْرَ مَهْمُوزٍهَا فَمَصْدَرُهُ عَلَى (تَفْعِيلٍ)، نَحْوُ: عَظَّمَ تَعْظِيمًا وَعَلَّمَ تَعْلِيمًا؛ وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى (تَفْعِلَةٍ) نَادِرًا، نَحْوُ: جَرَّبَ تَجْرِبَةً، وَفَكَّرَ تَفَكُّرَةً، وَتَكَرَّرَ تَتَكَرُّرَةً؛

فَإِنْ اعْتَلَّتْ لَامُهُ، نَحْوُ: وَصَّى وَصًى وَزَكَّى وَزَكًى جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (تَفْعِلَةٍ): تَوْصِيَةٌ وَتَسْمِيَةٌ وَتَزْكِيَةٌ، خَفَّفَ بِحَذْفِ يَاءِ التَّفْعِيلِ، وَغَوَّضَ عَنْهَا التَّاءَ.

وَإِنْ هُمِزَتْ لَامُهُ، نَحْوُ: (جَزَأَ وَخَطَأَ وَهَنَأَ)، فَالْغَالِبُ فِيهِ أَنْ يُعَامَلَ مُعَامَلَةً مُعْتَلَّ اللَّامِ؛ فَيَقَالُ: تَجَزَّئَةٌ وَتَخَطَّئَةٌ وَتَهَنَّئَةٌ، وَقِيلَ: يَأْتِي مَصْدَرُهُ كَذَلِكَ عَلَى (تَفْعِيلٍ)، وَقَصَرَهُ سَبَبُوهُ عَلَى السَّمَاعِ.

(١) إِذَا تَطَرَّقَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ قُلِبَتْ هَمْزَةً.

(٢) أَصْلُ إِيلَاءٍ: إِزْلَاءٌ، أَصَابَهُ مَا أَصَابَ كَلِمَةَ (إِيجَادٍ) مِنَ الْإِعْلَالِ، أَيِ قُلِبَتْ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا.

٣- ما كان على وَزْنٍ (فَاعِلٌ) فمصدره على (فِعَالٌ) و(مُفَاعَلَةٌ)، نحو:
دَافَعَ دِفَاعًا وَمُدَافَعَةً، وَجَاوَرَ جَوَارًا وَمُجَاوَرَةً.

- وما كان منه مُعْتَلٌّ اللَّامِ، مثل: (وَالَى وَرَامَى وَهَادَى)، قُلِّيتَ لَامُهُ
في المصدر همزة كـ: وَلَاءٌ، وَرِمَاءٌ وَهِدَاءٌ؛ لتطرقها بعد ألف
زائدة.

- وما كانت فَاوُهُ من هذا الوزن يَاءٌ يَمْتَنِعُ مَجِيءُ مصدره على
(فِعَالٌ)، فنحو: يَاسِرٌ وَيَأْمَنُ، ليس فيه إِلَّا: المِيسَرَةُ والمِئَامَةُ.

مصدر (فَعَّلَ) والمُنْحَقُّ بِهِ

- ما كان على وَزْنٍ (فَعَّلَ) وما أَلْحَقَ بِهِ^(١) فمصدره على (فَعَّلَةٌ)، كـ:
دَخَرَجَ دَخْرَجَةً، وَجَلَبَبَ جَلَبَبَةً، وَسَيَّطَرَ سَيَّطَرَةً، وَحَوَّلَ حَوَّلَةً.

- فَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا^(٢) جَاءَ عَلَى (فَعْلَالٍ) و(فَعْلَلَةٌ)، كـ: زَلَزَلَ زِلْزَالًا
وَزَلْزَلَةً.

- و(فَعْلَالٌ) فِي غَيْرِ الْمُضَاعَفِ سَمَاعِيٌّ، يُحْفَظُ مَا سَمِعَ مِنْهُ، وَلَا
يُقَاسُ عَلَيْهِ، كـ: سَرَّهَفَ سِرْهَافًا^(٣).

مصادر الخماسيِّ والسداسيِّ

(١) الملحق بـ(فَعَّلَ) هُوَ مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ لِيُوزَنَ الرُّبَاعِيُّ وَلِيَكُونَ لَهُ وَزْنُ مصدره، نحو: (حَوَّلَ
وَسَيَّطَرَ) المُلْحَقَيْنِ بـ(دَخَرَجَ).

(٢) المضاعفُ الرُّبَاعِيُّ: مَا كَانَتْ فَاوُهُ وَلَا مُمُ الْأَوَّلَى مِنْ جِنْسٍ وَعَيْتُهُ وَلَا مُمُ الثَّانِيَةِ مِنْ جِنْسٍ كـ:
زَلَزَلَ، وَسَوَّسَ.

(٣) سَرَّهَفْتُ الصَّيَّ: أَحْسَنْتُ غِذَاءَهُ.

١- ما بُدئَ من الأفعال الماضية بتاء زائدة يُضَمُّ حرفه الرابع فيُصبحُ مصدرًا، نحو: تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا، تَبَعَثَ تَبَعُثًا، وَتَقَاتَلَ تَقَاتُلًا؛ فإن كان مُعْتَلَّ الآخرِ قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كسرةً، نحو: تَأَنَّى تَأَنِّيًا، وَتَوَالَّى تَوَالِيًا^(١).

٢- وما بُدئَ من الأفعال الماضية بهمزة وصلٍ يُكسَرُ حرفه الثالث، وتُزَادُ أَلِفٌ قبل آخره فيُصبحُ مصدرًا، نحو: اِنْدَفَعَ اِنْدِفَاعًا، وَ: اِقْتَرَبَ اِقْتِرَابًا، وَ: اِخْضَرَ اِخْضِرَارًا، وَ: اِسْتَغْفَرَ اِسْتِغْفَارًا، وَ: اِخْشَوْشَنَ اِخْشِيشَانًا^(٢)؛ فإن كان مُعْتَلَّ الآخرِ قُلِبَ آخره همزةً، نحو: اِنطَوَى اِنطَوَاءً، وَ: اِسْتَعْلَى اِسْتِعْلَاءً^(٣).

٣- وما جاء على وَزْنِ (استفعل) مُعْتَلَّ العَيْنِ، نحو: اِسْتَقَامَ وَاِسْتَعَانَ^(٤)، أَعْلَتِ عَيْنُهُ، كمصدرٍ (أفعل) المُعْتَلَّ العَيْنِ، نحو: أَقَامَ وَأَعَانَ، فيقال: اِسْتِقَامَةٌ وَاِسْتِعَانَةٌ وإِعَانَةٌ.

(١) لو بَقِيَتِ ضَمَّةٌ لَقُلِبَتِ الْيَاءُ وَاوًا لِتُنَاسِبَ الضَّمَّةُ، وليس في اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ اسْمٌ يَنْتَهِي بِوَاوٍ قَبْلَهَا متحركًا، وَلِذَا قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كسرةً لِيَتَسَلَّمَ الْيَاءُ.

(٢) الْأَصْلُ: اِخْشِوْشَانًا: قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لَوْقُوعِهَا سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ.

(٣) لِيَتَطَرَّفَ حَرْفُ الْعِلَّةِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ.

(٤) الْأَصْلُ (اِسْتَقْوَامٌ):

١- نُقِلَتِ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَأَصْبَحَتْ: اِسْتَقْوَامٌ.

٢- اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فَحُذِفْنَا عَيْنَ الْكَلِمَةِ (الْوَاوِ) فَأَصْبَحَتْ: اِسْتِقَامٌ.

٣- زِدْنَا تَاءً تَعْوِضًا عَنِ الْعَيْنِ الْمَحْذُوفَةِ فَأَصْبَحَتْ: اِسْتِقَامَةٌ، بِوَزْنِ (اِسْتِفَالَةٍ).

وَكُلُّ مَا خَرَجَ عَنِ الْقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ فَهُوَ شَاذٌ، كَقَوْلِهِمْ: كَذَبَ كِذَا بَا، وَكَرَّرَ تَكَرَّرًا.

فائدة: كُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى وَزْنِ (تَفْعَالٍ) مَفْتُوحِ النَّاءِ مَا عَدَا اثْنَيْنِ هُمَا: يَبْيَانُ وَيَلْقَاءُ، فَقَدْ سُمِعَا بِكَسْرِ النَّاءِ.

مَصْدَرُ الْمَرَّةِ

- مصدر المَرَّةِ (وَيُسَمَّى مَصْدَرُ الْعَدَدِ أَيْضًا): هُوَ مَصْدَرٌ يُذَكَّرُ لِبَيَانِ عَدَدِ الْفِعْلِ، وَيُبْنَى مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ النَّامِ الْمُتَصَرِّفِ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٌ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ، مِثْلُ: (وَقَفْتُ وَقْفَةً، وَأَكَلْتُ أَكْلَةً، وَجَلَسْتُ جَلْسَةً)؛ إِلَّا إِذَا كَانَ بِنَاءُ الْمَصْدَرِ الْأَصْلِيِّ عَلَى (فَعْلَةٍ) ك: رَحِمَةً، فَيَذُلُّ عَلَى الْوَحْدَةِ مِنْهُ بِالْوَصْفِ لَا بِالصِّغَةِ، نَحْوُ: (رَحِمْتُهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً، وَنَشَدْتُهُ نَشْدَةً وَاحِدَةً).

- فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ فَوْقَ الثَّلَاثِيِّ أُلْحِقَتْ بِمَصْدَرِهِ الْقِيَاسِيُّ النَّاءُ، مِثْلُ: أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامَةً، وَفَرَحْتُهُ تَفْرِيحَةً، وَتَدَحَّرَجْتُ تَدَحُّرْجَةً؛ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ مُلْحَقًا فِي الْأَصْلِ بِالنَّاءِ فَيُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَا يَذُلُّ عَلَى الْعَدَدِ، مِثْلُ: أَقَمْتُ إِقَامَةً وَاحِدَةً، وَاسْتَقَمْتُ اسْتِقَامَةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ مَصْدَرِ التَّأْكِيدِ^(١) وَمَصْدَرِ الْمَرَّةِ.

- فَإِنْ كَانَ لِلْفِعْلِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ مَصْدَرَانِ أَحَدُهُمَا أَشْهُرُ مِنَ الْآخَرِ جَاءَ بِنَاءُ الْمَرَّةِ عَلَى الْأَشْهِرِ مِنْ مَصْدَرَيْهِ، فَتَقُولُ: زَلَزَلْتُهُ زَلْزَلَةً وَاحِدَةً، وَقَاتَلْتُهُ مَقَاتَلَةً وَاحِدَةً، وَطَوَّقْتُهُ تَطَوِيفَةً وَاحِدَةً، وَلَا تَقُولُ: زَلْزَالَةً، وَلَا قِتَالَةً، وَلَا تَطَوِيفَةً.

(١) مصدر التأكيد أو المصدر المؤكد: هُوَ الْمَصْدَرُ الَّذِي يُذَكَّرُ بَعْدَ الْفِعْلِ تَأْكِيدًا لِمَضْمُونِهِ، وَيَبْقَى بِنَاؤُهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، مِثْلُ: عَلِمْتُ الْأَمْرَ عِلْمًا.

مَصْدَرُ النُّوعِ

مصدر النوع (وَيُسَمَّى مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ أَيْضًا): هو مصدرٌ يُذَكَّرُ لِإِبْيَانِ نَوْعِ الْفِعْلِ وَصِفَتِهِ.

وَيُبْنَى مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ عَلَى وَزَنِ (فِعْلَةٍ) بِكسْرِ الْفَاءِ، مِثْلُ: عَاشَ عَيْشَةً حَسَنَةً، وَمَاتَ مَيِّتَةً سَيِّئَةً، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْجِلْسَةِ، وَفُلَانَةٌ هَادِئَةُ الْمَشْيَةِ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ فَوْقَ الثَّلَاثِيِّ يَصِيرُ مَصْدَرُهُ بِالْوَصْفِ مَصْدَرٌ نَوْعٍ، مِثْلُ: أَكْرَمَتْهُ إِكْرَامًا عَظِيمًا.

وَشَذَّ بِنَاءُ (فِعْلَةٍ) مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ^(١)، كَقَوْلِهِمْ: فُلَانَةٌ حَسَنَةُ الْخُمْرَةِ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْعِمَّةِ، أَيْ: الْإِخْتِمَارُ وَالْاعْتِمَادُ، فَبَنَوْهُمَا مِنْ (إِخْتَمَرَ وَاعْتَمَرَ).

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ عَنِ الْمَصْدَرِيَّةِ، أَوْ لَمْ يُرَدِّ بِهِ الْمَرْءُ أَوْ النَّوْعُ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ؛ بَلْ يَبْقَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَكَذَا مَا وَصِفَ بِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ، ك: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ، وَرَجَالٌ عَدْلٌ، وَنِسَاءٌ عَدْلٌ، وَهَذَا أَمْرٌ حَقٌّ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ حَقٌّ.

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ

- الْمَصْدَرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مِيمِيٍّ: وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ زَائِدَةٌ، ك: قِرَاءَةٌ وَاجْتِهَادٌ وَمَدٌّ وَمُرُورٌ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِيمِيًّا: وَهُوَ مَا كَانَ دَالًّا عَلَى الْحَدَثِ وَبُدْئِ بَمِيمٍ زَائِدَةٍ، ك: مَنَصَّرٍ وَمَعْلَمٍ وَمُنْطَلَقٍ وَمُنْقَلَبٍ، وَهِيَ بِمَعْنَى النَّصْرِ وَالْعِلْمِ وَالْإِنْطِلَاقِ وَالْإِنْقِلَابِ.

(١) لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي هَدْمَ بَنِيَةِ الْفِعْلِ، وَحَذْفَ بَعْضِ الْأَحْرَفِ الَّتِي زِيدَتْ لِمَعَانٍ مَقْصُودَةٍ فَاجْتَنِبَ ذَلِكَ، وَاسْتَعْنِيَ عَنْ (فِعْلَةٍ) بِالْمَصْدَرِ الْأَصْلِيِّ.

والمحققون من العلماء قالوا: إن المصدر الميمي اسم جاء بمعنى المصدر لا مصدرًا. والمصدر الميمي من المصادر القياسية.

- وزنه من الثلاثي المجرد (مفعِل) بفتح الميم والعين، مثل: (مقتل) ومضرب ومعلم وموجل ومزقي).

إلا إذا كان مثلاً واوياً صحيح اللام، فوزنه (مفعِل) بكسر العين، مثل: (موزد وموزث وموعد) ^(١).

- وزنه من غير الثلاثي المجرد كوزن اسم المفعول منه تماماً، مثل: اعتقدت خير معتقد، وإنما معتمدي على الله.

- وقد يُبنى المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على وزن (مفعِل) بكسر العين شذوذاً، نحو: الميسر والمرجع، والمجيء والمبيت والمشيب والمزيد والمسير والمصير [المجيء: أصلها (المجيء) بكسر الياء على وزن (المفعِل)، فاستقلَّت الكسرة على الياء، فنقلت إلى الحرف السابق (الجيم)، وكذلك المبيت والمشيب و...] .

- وقد يُبنى منه على وزن (مفعلة) بفتح العين، ك: مذهبة ومفسدة ومودة ومقالة ومساءة ومحالة ومهانة ومسعاة ومنجاة ومرضاة ومعزاة.

وشذ بناؤه على (مفعلة) بكسر العين، أو (مفعلة) بضمها، ك: مخيدة ومزمة ومظلمة (بالكسر): وكلهن يجوز فيه فتح العين أيضاً، ومعزرة (بالكسر)،

(١) أما المصدر الميمي من (وَقَى وَوَقَى) فهو (مَوْقَى وَمَوْقَى) على وزن (مفعِل) بفتح العين؛ لأنه ليس مثلاً، بل هو كُفَيْفٌ مفروق، ووزن (مفعِل) بكسر العين إنما هو للمثال المحذوف الفاء في المضارع كما عُلِّمَت.

ويجوز فيها الضمُّ أيضاً: مَعْدَرَةٌ، وَمَغْفِرَةٌ وَمَعْصِيَةٌ وَمَعِيشَةٌ (ولا يجوز فيهنَّ إلّا الكسر)، ومَهْلِكَةٌ ومَقْدِيرَةٌ ومَأْدِبَةٌ (بالكسر، ويجوز فيهنَّ الضمُّ والفتح أيضاً).

- وقد وردَ على زِنَتِي (الفاعل) و(المفعول) أسماءٌ بِمعْنَى المصدر، ك: الطَّاعِيَةِ بِمعْنَى الطُّغْيَانِ، والعَافِيَةِ بِمعْنَى المَعَاوَةِ، والمَيْسُورِ بِمعْنَى اليُسْرِ، والمَغْسُورِ بِمعْنَى العُسْرِ.

اسْمُ الْمَصْدَرِ

اسْمُ الْمَصْدَرِ: هو ما سِوَى المصدرِ في دلالتِهِ على الحدث، ولم يُساوِهِ في اشتمالِهِ على جميعِ أحرفِ فِعْلِهِ؛ بل خَلَّتْ هَيْئَتُهُ مِنْ بَعْضِ أَحْرَفِ فِعْلِهِ لَفْظاً وتقديراً مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ، وذلكَ مِثْلُ: تَوَضَّأَ وَضُوءاً، وَتَكَلَّمَ كَلَاماً، وَأَيْسَرَ يُسْراً.

وَحَقُّ الْمَصْدَرِ أَنْ يَتَضَمَّنَ أَحْرَفَ فِعْلِهِ بِمِساوِةٍ ك: تَوَضَّأَ تَوَضُّوْا، وَتَكَلَّمَ تَكَلُّمًا، وَعَلِمَ عِلْمًا، أَوْ بزيَادَةٍ ك: قَرَأَ قِرَاءَةً، وَأَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا.

فإنْ نَقَصَ عَنْ أَحْرَفِ فِعْلِهِ لَفْظاً لا تقديراً فهو مصدرٌ، مِثْلُ: (قَاتَلَ قِتَالًا)، فَالْقِتَالُ مصدرٌ وإنْ نَقَصَ مِنْهُ أَلْفُ (فَاعِلٍ) لِأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ الثُّبُوتِ؛ وَلِذَلِكَ نُطِقَ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاقِعِ ك: قَاتَلَ قِيَتَالًا، وَضَارَبَ ضِيرَابًا، فَالْيَاءُ فِي قِيَتَالٍ وَضِيرَابٍ أَصْلُهُمَا الْأَلِفُ، وَقَدْ انْقَلَبَتْ يَاءٌ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا.

وإنْ نَقَصَ عَنْ فِعْلِهِ لَفْظاً وتقديراً وَعَوْضَ مِمَّا نَقَصَ مِنْهُ بِغَيْرِهِ فهو مصدرٌ أيضاً، ك: وَعَدَ وَعِدَةً، وَوَدَى الْقَتِيلَ دِيَةً، وَعَلَّمَ تَعْلِيمًا، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا؛ فَعِدَّةٌ وَدِيَّةٌ وَإِنْ خَلَّتَا مِنْ وَاوٍ (وَعَدَ وَوَدَى) لَفْظاً وتقديراً فَقَدْ عَوَّضَتَا مِنْهَا تَاءَ التَّانِيثِ، وَتَعْلِيمٌ وَتَسْلِيمٌ وَإِنْ خَلَّوَا مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ التَّضْعِيفِ فَقَدْ عَوَّضَا مِنْهُ تَاءَ

التَّعْيِيلِ فِي أَوَّلِهِمَا، وَلَيْسَ حَرْفُ الْمَدِّ الَّذِي قَبْلَ الْآخِرِ فِي (تَعْلِيمٍ وَتَسْلِيمٍ) وَنَحْوَهُمَا لِلتَّعْوِيزِ مِنَ الْمَحْذُوفِ، لِأَنَّ الْمَدَّ ثَابِتٌ فِي الْمَصْدَرِ حَيْثُ لَا تَعْوِيزَ، ك: الانطلاق والاستخراج والإكرام.

فَعَلِمَ مِمَّا قَدَّمَاهُ أَنَّ الْعَوَضَ قَدْ يَكُونُ أَوَّلًا ك: تَعْلِيمٍ، وَقَدْ يَكُونُ آخِرًا ك: عِدَّةٍ.

المصدر الصناعي

المصدر الصناعي: اسم تَلَحُّقُهُ يَاءُ النِّسْبَةِ مُرَدِّقَةٌ بِالتَّاءِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى صِفَةٍ فِيهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ ك: الْحَجَرِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ وَالْحَيَوَانِيَّةُ وَالْكَمِّيَّةُ وَالْكَيفِيَّةُ وَنَحْوُهَا، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ ك: الْعَالَمِيَّةُ وَالْفَاعِلِيَّةُ وَالْمَحْمُودِيَّةُ وَالْأَرْجَحِيَّةُ وَالْأَسْبَقِيَّةُ وَالْمَصْنُورِيَّةُ وَالْحُرِّيَّةُ وَنَحْوُهَا.

وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْهُ الْمَوْلِدُونَ فِي اصْطِلَاحَاتِ الْعُلُومِ وَغَيْرِهَا بَعْدَ تَرْجُمَةِ الْعُلُومِ بِالْعَرَبِيَّةِ. وَلَيْسَ كُلُّ مَا لَحِقَتْهُ يَاءُ النِّسْبَةِ مُرَدِّقَةٌ بِالتَّاءِ مَصْدَرًا صِنَاعِيًّا؛ بَلْ مَا كَانَ مِنْهُ غَيْرَ مُرَادٍ بِهِ الْوَصْفُ ك: تَمَسَّكَ بِعَرَبِيَّتِكَ (أَيَّ بِخَصْلَتِكَ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الْعَرَبِ)، فَإِنْ أُريدَ بِهِ الْوَصْفُ كَانَ اسْمًا مَنْسُوبًا لَا مَصْدَرًا سِوَاءَ أَذْكَرَ الْمَوْصُوفُ لَفْظًا ك: تَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، أَمْ كَانَ مَنْوِيًّا وَمُقَدَّرًا ك: تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ، أَيْ: اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ.

اسم الفاعل

وهو صيغة تُشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الفعل، أو تَعَلَّقَ بِهِ على وجه الحدث^(١).

ويكون اسمُ الفاعل من الثلاثي المجرد على وزنِ (فاعل) نحو: ناصر و كاتب و آكل، وإن كانت عينُ الثلاثي مُعلَّاةً قُلِبَتْ في اسمِ الفاعل همزة، نحو: باع يبيع فهو بائع، وصاد يصيد فهو صائد، وقال يقول فهو قائل؛ وإن لم تكن مُعلَّاةً بَقِيَتْ على حالها، نحو: عور يعور فهو عاور، وأيس يأيس فهو آيس. وتُحذفُ لامُه في حالتَي الرقع والجَرِّ إن جاء مُنَوَّنًا وكان ناقصًا واوياً أو يائياً: (غازٍ وعافٍ ورامٍ وقاضٍ)^(٢).

وقد يأتي اسمُ الفاعل بِقِلَّةٍ مُرادًا به اسمُ المفعول، كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [سورة الحاقة: ٢١، والقارعة: ٧]، أي: مَرَضِيَّة.

ويكون اسمُ الفاعل من غيرِ الثلاثي على وزنِ مُضارِعِهِ مع إبدالِ حرفِ المُضارعة ميمًا مضمومةً وكسرٍ ما قبل الآخر، فهو من ذَخِرَجَ وانطَلَقَ واستَغْفَرَ واخْرَجَ وأقْشَعَرَ: مُدْخِرَجٌ وَمُنْطَلِقٌ وَمُسْتَغْفِرٌ وَمُخْرَجٌ وَمَقْشَعِرٌ.

(١) قلنا ذلك تمييزًا لما يقع على وجه الثبوت، كما هو الأمر في الصفة المُشَبَّهة على ما سَتَرَى.

(٢) تُحذفُ لامُه دفعًا لالتقاء الساكنين، وهما لام الكلمة ونون التنوين الساكنة.

وإن كانت عَيْنُ الفعلِ مُعَلَّةٌ أَعْلَلْتَهَا فِي اسمِ الفاعِلِ أَيْضًا، فنَقُولُ فِي:
أَعَانَ يُعِينُ وَانْقَادَ يَنْقَادُ وَاهْتِاجَ يَهْتَاجُ: مُعِينٌ وَمُنْقَادٌ^(١) وَمُهْتَاجٌ^(٢).

وإن لم تكن العَيْنُ فِي الفعلِ مُعَلَّةٌ لَمْ تُعْلَلْهَا فِي اسمِ الفاعِلِ، فنَقُولُ فِي
مِثْلِ: أَخَوَجَنِي يُخَوِّجُنِي الأَمْرُ، وَأَخْوَلَ الصَّبِيَّ يُخَوِّلُ^(٣) وَأَخْوَلَ الرَّجُلَ يُخَوِّلُ^(٤)،
وَأَعْوَلَ يُعْوِلُ: مُخَوِّجٌ وَمُخَوِّلٌ وَمُخَوِّلٌ وَمُعْوِلٌ.

وهكذا فاسمُ الفاعِلِ إِذْنًا تَابِعٌ لِمُضَارِعِهِ فِي صِحَّتِهِ وَاعْتِلَالِهِ.

* وَاَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ شَذَّتْ أَلْفَاظٌ جَاءَتْ بِفَتْحٍ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مِثْلُ: (مُسْنَهَبٌ) مِنْ
أَسْنَهَبَ، وَ(مُخَصَّنٌ) مِنْ أَحْصَنَ.

كَمَا شَذَّتْ أَلْفَاظٌ أُخْرَى فَجَاءَتْ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) وَهِيَ مِنْ (أَفْعَلٍ) لَا
مِنْ (فَعَلٍ)، مِثْلُ: عَاشِبٌ مِنْ أَعْشَبَ، وَيَافِعٌ مِنْ أَيْفَعَ، وَمَاحِلٌ مِنْ أَمَحَلَ.

* وَقَدْ تَحَوَّلُ صَيغَةُ (فَاعِلٍ) عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى أَوْزَانِ مَشْهُورَةٍ،
يُقَالُ لَهَا صَيغَةُ الْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ: فَعَّالٌ (كَشَرَّابٍ وَقَوَّالٍ)، وَمِفْعَالٌ (كَرَجَلٍ).

(١) الْأَصْلُ فِي مُعِينٍ: مُعَوِّنٌ (بِكَسْرِ الْوَاوِ)، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، ثُمَّ قُلِبَتْ يَاءٌ لِأَنَّهَا
صَارَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ.

(٢) الْأَصْلُ فِي مُنْقَادٍ وَمُهْتَاجٍ: مُنْقَوِّدٌ (بِكَسْرِ الْوَاوِ) وَمُهْتَجِجٌ (بِكَسْرِ الْبَاءِ)، قُلِبَتْ الْوَاوُ وَالْبَاءُ أَلْفًا
لِتَحْرُكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا.

(٣) أَحْوَلَ: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ، أَي: سَنَةٌ.

(٤) أَي: هُوَ كَرِيمُ الْأَحْوَالِ.

مِنْحَارٍ)، وفَعُول (كَأْكُولٌ وَغَفُورٌ)، وفَعِيل (كَسَمِيعٌ)، وفَعِل - بفتح الفاء وكسر العين - مثل (حَذِرَ).

وهناك أوزان أخرى قليلة الاستعمال مقصورة على السماع، نحو: فاروقٌ وقديسٌ وعَلَّامةٌ ومُعْطِيرٌ...، بوزن فاعُول وفَعِيل وفَعَّالَةٌ ومِفْعِيلٌ.

اسم المفعول

وهو صيغة تُشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول للدلالة على مَنْ وقع عليه الفعل على وجه الحدث^(١).

ويُبنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن (مفعول)، مثل: مَنْصُورٌ ومَكْتُوبٌ ومَأْكُولٌ ومَمْرُورٌ به ومَغْفُورٌ له.

ويُبنى من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً مثل: مُعْظَمٌ ومُحْتَرَمٌ ومُنْطَلَقٌ به أو إليه.

في المَعْتَلِّ العين:

إذا كان اسم المفعول مشتقاً من فعل أجوف حُذِفَتْ عَيْنُهُ، ثُمَّ إن كانت عَيْنُهُ واوًا نُقِلَتْ حركتها إلى ما قبلها، وإن كانت ياءً حُذِفَتْ حركتها وكُسِرَ ما

(١) فإن كان على وجه الثبوت والدوام كان صيغةً مُشَبَّهةً، مثل: ممدوح الخلق وعمود السيرة.

قَبْلَهَا^(١)، فاسمُ المفعول من باعَ يبيع: مَبِيع، ومن قالَ يقول: مَقُول، وأصلُهما: مَبِئُوع ومَقُول^(٢).

في الْمُعْتَلِّ اللّام:

إذا أردنا بناءَ مفعولٍ مِمَّا آخِرُ ماضيه ياءٌ أو أَلِفٌ أصلُها ياءٌ مثل: قَوِيٌّ ورَضِيٌّ ونَهَى ورَمَى ...، قَلْبُنَا واوَةٌ ياءٌ وكَسَرْنَا ما قَبْلَهَا، ثُمَّ أدغمناها في الياءِ الَّتِي بعدها، فقلنا: مَقْوِيٌّ عليه، ومَرَضِيٌّ عنه، وَمَنْهِيٌّ عنه، ومَرْمِيٌّ^(٣).

وإذا أردنا بناءً مِمَّا آخِرُ ماضيه أَلِفٌ أصلُها الواو، مثل: غَزَا يَغْزُو ودعا يَدْعُو، أدغمْنَا واوَ المفعولِ في لامِ الفعل، فقلنا: مَغْزُوٌّ ومَدْعُوٌّ^(٤).

واعلم أنَ هناك ألفاظاً تكون بلفظٍ واحدٍ لاسمَي الفاعِلِ والمَفْعُولِ، مثل: مُحْتَاجٌ ومُخْتَارٌ ومُعْتَدٌ ومُحْتَلٌّ، ويكون التفريق بينهما بالقرينة.

(١) وذلك لتصحَّ الياء، إذ لو لم يُكسَرْ ما قَبْلُها لوجبَ قلبُها واوًا لوقوعِها ساكنةً بعد حرفٍ مضموم.

(٢) نقلنا حركةَ الياءِ أو الواوِ إلى الحرفِ الصحيحِ الساكنِ قبلَهما، ثُمَّ كَسَرْنَا ما قبلَ الياءِ لِتَسَلَّمَ من قَبْلِها واوًا، وحذَفْنَا أحدَ السَّاكِنَيْنِ على جِلاَفٍ بينَ العلماءِ في تعيينِ الحرفِ المحذوفِ: أهو عَيْنُ الكلمة، أم (واو) صيغةُ مفعول.

(٣) والأصل: مَقْوَوِيٌّ ومَرَضَوِيٌّ وَمَنْهَوِيٌّ ومَرْمَوِيٌّ ...، ولما اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنةً قَبِلَتْ الواوُ ياءً وكَسِرَ ما قَبْلُها وأدغمَتْ في الياءِ الثانية.

(٤) وأصلُها: مَغْزُوٌّ، مَدْعُوٌّ، اجتمع المثلانِ والأوَّلُ منهما ساكنٌ فأدغمناه في الثاني.

(لاحظ أن الأصل فيها إذا كانت اسم فاعل: مُحْتَوَجٌ وَمُخْتَبِرٌ وَمُعْتَدِدٌ وَمُحْتَلِّلٌ، بكسر ما قبل الآخر، وإن كانت اسم مفعول: مُحْتَوَجٌ وَمُخْتَبِرٌ وَمُعْتَدِدٌ وَمُحْتَلِّلٌ، بفتح ما قبل الآخر).

ويُبنى اسمُ المفعول من الفعل المُتَعَدِّي بنفسه مثل: معلوم ومعلوم، وأما من اللّازِم فلا يُصاغ إلّا مع الظرف أو الجار والمجرور، مثل: اليوم مسيرٌ فيه، والغصن موقوفٌ فوقه.

يُنوبُ عن اسم المفعول في الدلالة على معناه أربعة أوزان هي:

١- فَعِيلٌ بمعنى مفعول، مثل: قَتِيلٌ وَذَبِيحٌ وَكَحِيلٌ وَحَبِيبٌ بمعنى: مقتول ومذبح ومكحول ومحبوب، وهو وزنٌ يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، فنقول: رجلٌ أسيرٌ وامرأةٌ أسيرٌ.

٢- فِعْلٌ، بكسر فسكون، مثل: ذَبَحَ وَطَخَنَ وَرَغِيَ، بمعنى: مذبح ومطحون ومرغى.

٣- فَعْلٌ، بفتحين، مثل: قَنَّصٌ وَجَزَرَ وَسَلَبٌ، بمعنى: مقنوص ومجزور ومسلوب.

٤- فُعْلَةٌ، بضم فسكون، مثل: غُرْقَةٌ وَمُضْغَةٌ وَأَكْلَةٌ، بمعنى: مغروف وممضوغ ومأكول.

وهذه الأوزان الثلاثة: (فَعْلٌ وفَعْلٌ وفُعْلَةٌ) سَمَاعِيَّةٌ ويستوي فيها المذكرُ والمؤنثُ أيضًا؛ أما الأول (فَعِيلٌ بمعنى مفعول) ففعل: إنه سَمَاعِيٌّ، وقيل: هو قِيَاسِيٌّ في كُلِّ فَعْلٍ ليس له (فَعِيلٌ) بمعنى (فاعل)، مثل: قَتَلَ وَذَبَحَ،

فَيُقَالُ: قَتِيلٌ وَذَبِيحٌ، بِمَعْنَى مَقْتُولٌ وَمَذْبُوحٌ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ: قَدِيرٌ وَرَحِيمٌ؛
لأنهم قالوا: (قدير ورقيم) بمعنى: قادر وراحم.

هذا وقد يُطْلَقُ الْمَصْدَرُ وَيُرَادُ بِهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ كَثِيرٌ مُطَرَّدٌ، مِثْلُ:
هَذَا أَكْلُكَ وَكِتَابُكَ وَعِلْمُكَ وَعَمَلُكَ، وَالْمَعْنَى: هَذَا مَا كَوَّلَكَ وَمَكْتُوبُكَ وَمَعْلُومُكَ
وَمَعْمُولُكَ.

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: هِيَ صِفَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ الْلَازِمِ^(١)
لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ لِلْمَوْصُوفِ بِهَا، مِثْلُ: حَسَنٌ وَكَرِيمٌ وَأَسْوَدٌ.

وَلَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى صِفَاتٍ ثَابِتَةٍ كَانَتْ دَلَالَتُهَا مَجْرَدَةً مِنَ الزَّمَانِ. وَهِيَ
إِنَّمَا أَشْبَهَتْ اسْمَ الْفَاعِلِ لِأَنَّهَا تُنْتَى وَتُجْمَعُ وَتُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَلِأَنَّهَا يَجُوزُ أَنْ
تَنْصِبَ الْمَعْرِفَةَ بَعْدَهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ؛ وَلِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ
وَصَاحِبِهِ.

وَيُغْلِبُ بِنَاءُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ مِنَ بَابِ (فَعِلَ يَفْعُلُ، كَسَرَ فَتَحَ) الْلَازِمِ،
مِثْلُ: كَحْلٌ يَكْحَلُ فَهُوَ أَكْحَلُ، وَمِنْ بَابِ (فَعَّلَ يَفْعُلُ، بَضَمَتَيْنِ) مِثْلُ: شَرَفٌ
يَشْرِفُ، فَهُوَ شَرِيفٌ؛ وَيَقُلُّ بِنَاؤُهَا مِنْ غَيْرِ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ، مِثْلُ: سَيِّدٌ وَضَيِّقٌ
وَحَرِيصٌ، مِنْ سَادَ يَسُودُ، وَضَاقَ يَضِيقُ، وَحَرِصَ يَحْرِصُ^(٢).

(١) وقد ورد السَّمْعُ بِصِيَغَتِهَا مِنَ الْمُتَعَدِّي، مِثْلُ: عَلِيمٌ.

(٢) سَادَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ، وَضَاقَ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي، وَحَرِصَ مِنَ الْبَابَيْنِ الثَّانِي وَالرَّابِعِ، أَيِ مِنْ بَابِي
ضَرْبٍ وَصَمْعٍ.

والأوزان الغالبة في الصفة المشبهة اثنا عشر وزناً: اثنان مختصان
بباب فرح، وهما:

- ١- أَفْعَلُ الَّذِي مُؤَنِّثُهُ فَعْلَاءُ فِي مَا دَلَّ عَلَى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ أَوْ جَلِيَّةٍ،
كأحمر وحمراء وأعرج وعرجاء وأحور وحوراء.
- ٢- وَفَعْلَانُ الَّذِي مُؤَنِّثُهُ فَعْلَى فِي مَا دَلَّ عَلَى خُلُوٍّ أَوْ امْتَلَاءٍ، كعطشان
وعطشى.

وأربعة مختصة باب شرف، وهي:

- ١- فَعَلَّ بِفَتْحَتَيْنِ، كَحَسَنٍ وَبَطَلٍ.
- ٢- وَفُعَلَّ بِضِمَّتَيْنِ، كَجُنُبٍ، وَهُوَ قَلِيلٌ.
- ٣- وَفُعَالٌ بِالضَمِّ، كَشَجَاعٍ وَفُرَاتٍ.
- ٤- وَفَعَالٌ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ، كَرَجُلٍ جَبَّانٍ، وَامْرَأَةٍ حَصَّانٍ، وَهِيَ
العفيفة.

وسنة مشتركة بين البابين:

- ١- فَعَلَّ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ، كَسَبَطَ^(١) وَضَخَمَ.

الأول: مَنْ سَبَطَ بِالْكَسْرِ.

والثاني: مَنْ ضَخَمَ بِالضَّمِّ.

- ٢- وَفَعَلَّ بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ، كَصَفَرٍ وَمِلْحٍ.

(١) السَّبَطُ: القصير، ويُقال: هُوَ سَبَطَ اليَدَيْنِ، أَي: سَعَى جَوَادَ.

الأول: من صَفَرَ بالكسر.

والثاني: من مَلَحَ بالضم.

٣- وفَعَلَ، بضم فسكون، كحَرَ وصَلَب.

الأول: من حَرَّ أصله حَرَّرَ بالكسر.

والثاني: من صَلَبَ بالضم.

٤- وفَعَلَ بفتح فكسر، كَفَرِحَ ونَجِسَ:

الأول: من فَرِحَ بالكسر.

والثاني: من نَجَسَ بالضم.

٥- وفَاعَلَ، كصاحب وطاهر:

الأول: من صَحِبَ بالكسر.

والثاني: من طَهَّرَ بالضم، وهو نادر.

٦- وفَعِيل، كَبَخِيل وكريم:

الأول: من بَخَلَ بالكسر.

والثاني: من كَرَّمَ بالضم.

وربما اشترك (فاعِل) و(فَعِيل) في بناء واحد، كما جِدَ ومَجِيد، ونابِه

ونَبِيه. وقد جاءت على غير ذلك، كـ: (شَكُسَ) بفتح فضم، لسيئ الخلق.

وإذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدث والتجدد عدلت بها عن وزنها إلى صيغة الفاعل، فنقول في طرب وضجر: هو ضاجر أمس وطارب اليوم.

وما جاء على زنتي اسمي الفاعل والمفعول ميمًا قصيد به معنى الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة، ك: طاهر القلب وناعم العيش ومعتدل الرأي ومستقيم الطريقة ومرضي الخلق ومهذب الطبع وممنوح السيرة.

تنبيه:

إذا كان فعيل بمعنى فاعل (رحيم: راحم) أو مفاعل (جليس: مجالس) أو صفة مشبهة (نديم) لحقته تاء التانيث في المؤنث، نحو: رحيمة وجليسة ونديمة، وإن كان بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث إن ذكر موصوفه، نحو: رجل جريح وامرأة جريح.

وربما لحقته الهاء مع ذكر موصوفه، مثل: صفة زميمة وسيرة حميدة.

بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

يختلف اسم الفاعل عن الصفة المشبهة من وجوه:

١- دلالته على صفة متجددة، ودلالته على صفة ثابتة.

٢- حدوثه في أحد الأزمنة، وأما الصفة المشبهة فهي للمعنى الدائم الحاضر إلاً إذا دلت قرينة على غير ذلك، كأن نقول: كان فلان حسنًا ثم قبح.

٣- يُصاغ اسمُ الفاعل قياساً من اللّازِم والمُتَعَدِّي مُطْلَقاً، وأمّا الصّفة المُشَبَّهة فتُصاغ من اللّازِم قياساً، ولا تُصاغ من المُتَعَدِّي إلّا سَماعاً (ك: رحيم وعليم) ^(١).

٤- لا تُلزَم الصّفة المُشَبَّهة الجَرِي على وَزْنِ المضارع في حركاته وسكناته إلّا إذا صيغَتْ من غير الثّلاثي المُجَرَّد، أمّا اسمُ الفاعل فيجبُ فيه ذلك مُطْلَقاً.

٥- تجوز إضافة الصّفة المُشَبَّهة إلى فاعليها بل يُستَحْسَنُ فيها ذلك، نحو: طاهرُ الذّيلِ وحسنُ الخلقِ ومعتدلُ الرّأي، والأصل: طاهرٌ ذيلُه وحسنٌ خلقُه ومعتدلٌ رأيُه؛ وأمّا اسمُ الفاعل فلا يجوز فيه ذلك، فلا يُقال: خليلٌ مُصيبُ السّهمِ الهدفَ، أي: مصيبٌ سهمهُ الهدفَ.

٦- عدم تقديم معموليها عليها، وجواز ذلك في اسمِ الفاعل.

٧- لا تعمل إلّا في سببيّ: زيدٌ حسنٌ وجهه أو حسنٌ الوجهُ (منه)، واسمُ الفاعلِ يعملُ في السببيّ والأجنبيّ: زيدٌ ضاربٌ عمراً، أو ضاربٌ غلاماً.

٨- لا تُفصلُ عن معموليها منصوباً أو مرفوعاً، ويُفصلُ اسمُ الفاعل: زيدٌ قاصِدٌ غداً المدينة.

(١) وقد تصاغ الصّفة المُشَبَّهة من الفعل المُتَعَدِّي إذا تنوَسى المفعول به، وصار فعلها كاللّازِم، مثل: فلانُ سابقُ الفرسِ، ومسمعُ الصوتِ. كما تصاغ من الفعل المجهول إذا أُريدَ بها معنى الثبوت والدوام، كمحمود الخلق..

اسم التفضيل

إِسْمُ التَّفْضِيلِ: اسمٌ يُسْتَقُ مِنْ الْمَصْدَرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فِيهَا، مِثْلُ: (مُحَمَّدٌ أَكْثَمُ مِنْ زَيْدٍ)، وَقَدْ يَكُونُ التَّفْضِيلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي صِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، فَيُرَادُ بِالتَّفْضِيلِ حِينَئِذٍ أَنَّ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ قَدْ زَادَ فِي صِفَتِهِ الْخَاصَّةِ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ الْآخَرِ فِي صِفَتِهِ الْخَاصَّةِ بِهِ أَيْضًا، كَقَوْلِهِمْ: (الصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ)، أَيْ: هُوَ أَبْلَغُ فِي حَرِّهِ مِنَ الشِّتَاءِ فِي بَرْدِهِ، وَقَوْلِهِمْ: (العَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ)، أَيْ: هُوَ زَائِدٌ فِي حَلَاوَتِهِ عَلَى الْخَلِّ فِي حُمُوضَتِهِ.

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ اسْمُ التَّفْضِيلِ عَارِيًّا عَنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، كَقَوْلِكَ: (أَكْرَمْتُ الْقَوْمَ أَصْغَرَهُمْ وَأَكْبَرَهُمْ)، تَرِيدُ: صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، أَوْ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّكُمْ أَكْثَمُ بِكُمْ﴾ [سورة الإسراء: ٥٤]، أَيْ: عَالِمٌ بِكُمْ.

وزن اسم التفضيل

لِاسْمِ التَّفْضِيلِ وَزْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ (أَفْعَلٌ)، وَمُؤَنَّثُهُ (فُعْلَى) كَأَفْضَلٍ وَفُضِّلَى، وَأَكْبَرُ وَكُبِّرَى.

وَقَدْ حُذِفَتْ هَمْزَةُ (أَفْعَلٍ) فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ هِيَ: خَيْرٌ وَشَرٌّ وَحَبٌّ، نَحْوُ: (خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ)، وَكَقَوْلِكَ: (شَرُّ النَّاسِ الْمُسْفِذُ)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: مُبِغْتَ شَيْئًا فَأَكْثَرْتَ الْوَلُوعَ بِهِ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُبِغَا

وَالثَّلَاثَةُ أَسْمَاءُ تَفْضِيلٍ، وَأَصْلُهَا: أَحْيَرُ وَأَشْرُ، وَأَحَبُّ، حَذَفُوا هَمْزَهَا لِكَثْرَةِ
الاسْتِعْمَالِ وَدَوْرَانِهَا عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا عَلَى الْأَصْلِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي
خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَكَثِيرٍ فِي حَبٍّ.

شُرُوطُ صَوْنِهِ:

يُصَاغُ اسْمُ التَّفْضِيلِ بِثَمَانِيَةِ شُرُوطٍ:

الأول: أَنْ يَكُونَ لَهُ فِعْلٌ، وَشَذَّ مِمَّا لَا فِعْلَ لَهُ، ك: هُوَ أَقْمَنُ^(١) بِكَذَا،
أَي: أَحَقُّ بِهِ، وَالْأَصُّ مِنَ شِطَاطٍ^(٢)، بَنُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ لَصٌّ،
أَي: سَارِقٌ.

الثاني: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ ثَلَاثِيًّا، وَشَذَّ: (هَذَا الْكَلَامُ أَخْصَرُ مِنْ غَيْرِهِ)، مِنْ
(اِخْتَصِرَ) الْمَبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ، وَفِيهِ شَذُودٌ آخَرُ سِيَّاتِي؛ وَسَمِعَ: (هُوَ
أَعْطَاهُمْ لِلدَّرَاهِمِ، وَأَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ، وَهَذَا الْمَكَانُ أَقْفَرُ مِنْ
غَيْرِهِ)؛ وَبَعْضُهُمْ بَنَاهُ مِنْ (أَفْعَلَ) مُطْلَقًا، وَبَعْضُهُمْ جَوَّزَهُ إِنْ
كَانَتِ الْهَمْزَةُ لِغَيْرِ النَّقْلِ.

الثالث: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُتَصَرِّفًا، فَخَرَجَ الْجَامِدُ، نَحْوُ: عَسَى وَلَيْسَ،
فَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلٌ تَفْضِيلٌ.

الرابع: أَنْ يَكُونَ حَدَّثَهُ قَابِلًا لِلتَّفَاوُتِ، فَخَرَجَ نَحْوُ: مَاتَ وَفَنِيَ، فَلَيْسَ لَهُ
أَفْعَلٌ تَفْضِيلٌ.

(١) بَنُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ قَمِينٌ بِكَذَا، أَوْ قَمِينٌ بِكَذَا، أَي: حَقِيقٌ وَجَدِيرٌ بِهِ.

(٢) شِطَاطٌ بِكسْرِ الشَّيْنِ: لَصٌّ مَشْهُورٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ. وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ إِنَّ لَهُ فِعْلًا، وَهُوَ لَصٌّ إِذَا
اسْتَتَرَ، وَمِنْهُ اللَّصُّ بِتَثْنِيَةِ اللَّامِ. وَحَكَى غَيْرُهُ: لَصَّهُ إِذَا أَحْلَاهُ بِخُفْيَةٍ، وَحِينَئِذٍ لَا شَذُودَ فِيهِ.

الخامس: أن يكون تاماً، فخرجت الأفعال الناقصة؛ لأنها لا تدل على الحدث.

السادس: ألا يكون منفيًا، ولو كان النفي لازماً، نحو: (ما عاج زيد بالدواء)، أي: ما انتفع به، لئلا يلتبس المنفي بالمتثبت.

السابع: ألا يكون الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، بأن يكون دالاً على لون أو عيب أو حلية؛ لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل؛ وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التي الوصف منها على (أفعل) مطلقاً، وعليه درج المتنبّي مخاطباً الشيب، قال:

ابعد، بعدت بياضاً لا بياض له لآنت أسود في عيني من الظلم

وقال الرضي في (شرح الكافية): ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة، بخلاف الباطنة، فقد يصاغ من مصدرها، نحو: (فلان أبله من فلان، وأرعن وأحمق منه).

الثامن: ألا يكون مثبتاً للمجهول، ولو صورة؛ لئلا يلتبس بالآتي من المثبت للفاعل؛ وسمع شذوذاً: (هو أزهى من ديك، وكلام أخصر من غيره)، من (زهى) بمعنى تكبر، و(اختصر)، بالبناء للمجهول فيهما، وقيل: إن الأول قد ورد فيه: زها يزهو، فإذن لا شذوذ فيه.

وإذا أُريدَ صَوِّغَ اسمُ التَّفْضِيلِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ، يُؤْتَى بمصدره منصوبًا على التَّمْيِيزِ بَعْدَ أَشَدِّ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ نَحْوَهُمَا، تقول: هو أَشَدُّ إِيْمَانًا، وَأَكْثَرُ سَوَادًا، وَأَبْلَغُ عَوْرًا، وَأَوْفَرُ كُحْلًا^(١).

أحوال اسم التَّفْضِيلِ

لِاسْمِ التَّفْضِيلِ أَرْبَعُ حَالَاتٍ: تَجَرُّدُهُ مِنْ (الـ) وَالْإِضَافَةُ، وَاقْتِرَانُهُ بِـ(الـ)، وَإِضَافَتُهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى نَكْرَةٍ.

١- تَجَرُّدُهُ مِنْ (الـ) وَالْإِضَافَةُ:

إذا تَجَرَّدَ مِنْ (الـ) وَالْإِضَافَةُ فَلَا بُدَّ مِنْ إِفْرَادِهِ وَتَذْكِيرِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَأَنْ تَنْصِلَ بِهِ (مِنْ) الْجَارَةِ جَارَةً لِلْمُفْضَلِ عَلَيْهِ، تقول: خَالِدٌ أَفْضَلُ مِنْ سَعِيدٍ، وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ مِنْ سَعَادٍ، وَهَذَانِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَيْنِ، وَهَاتَانِ أَنْفَعُ مِنْ هَاتَيْنِ، وَالْمُجَاهِدُونَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَاعِدِينَ، وَالْمُتَعَلِّمَاتُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَاهِلَاتِ.

وقد تكون (مِنْ) مَقْدَرَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [سورة الأعلى: ١٧]، أَي: خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَبْقَى مِنْهَا.

وقد اجْتَمَعَ اثْبَاتُهَا وَحَذْفُهَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [سورة الكهف: ٣٤]، أَي: وَأَعَزُّ مِنْكَ. وَ(مِنْ) وَمَجْرُورُهَا مَعَ اسْمِ

(١) شُرُوطُ صَوِّغَ اسْمِ التَّفْضِيلِ وَفِعْلِي التَّعَجُّبِ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِهِ عَنْ فِعْلِي التَّعَجُّبِ بِقَوْلِهِ:

وَصَنَعُهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ، صَرَفًا	قَابِلٍ فَضْلٍ، ثُمَّ، غَيْرِ ذِي اثْنَيْنِ
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهُلًا	وَعَبْرٍ سَالِكٍ سَبِيلٍ فَعِلًا

التَّضْيِيلَ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُضَافِ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُمَا عَلَيْهِ، كَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ، فَلَا يُقَالُ: مِنْ بَكْرٍ خَالِدٌ أَفْضَلُ، وَلَا: خَالِدٌ مِنْ بَكْرٍ أَفْضَلُ؛ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَجْرُورُ بِهَا اسْمَ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مُضَافًا إِلَى اسْمٍ اسْتِفْهَامٍ فَإِنَّهُ يَجِبُ حِينَئِذٍ تَقْدِيمُ (مِنْ) وَمَجْرُورُهَا عَلَى اسْمِ التَّضْيِيلِ، لِأَنَّ اسْمَ الاسْتِفْهَامِ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، مِثْلُ: (مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَوْلَى بِهِذَا؟ وَمِنْ فَرَسٍ مَنْ فَرَسُكَ أَسْبَقُ؟)؛ وَقَدْ وَرَدَ التَّقْدِيمُ شُدُودًا فِي غَيْرِ الاسْتِفْهَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ يَتْلُكَ الظَّعِينَةَ أَمْلَحُ
وَالْأَصْلُ (فَأَسْمَاءُ أَمْلَحُ مِنْ يَتْلُكَ الظَّعِينَةَ).

٢ - اقترانه بـ(ال):

إِذَا اقْتَرَنَ اسْمُ التَّضْيِيلِ بـ(ال) امْتَنَعَ وَصَلُهُ بـ(مِنْ) ^(١) وَوَجَبَتْ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ إِمْرَادًا وَتَثْنِيَةً وَجَمْعًا وَتَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا، نَقُولُ: هُوَ الْأَفْضَلُ، وَهِيَ الْفُضْلَى، وَهُمَا الْأَفْضَلَانِ، وَالْفَاطِمَتَانِ هُمَا الْفُضْلَيَانِ، وَهُمُ الْأَفْضَلُونَ، وَهُنَّ الْفُضْلَيَاتُ؛ وَقَدْ شَذَّ وَصَلُهُ بـ(مِنْ) فِي قَوْلِ الْأَعَشَى:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثَرِ ^(٢)

وَقِيلَ: (ال) زَائِدَةٌ.

(١) فَلَا يُقَالُ: فُلَانٌ الْأَفْضَلُ مِنْ فُلَانٍ.

(٢) الْحَصَى: الْعَدَدُ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ، وَالْكَثِيرُ وَالْكَأْثَرُ بِمَعْنَى، يُقَالُ: عَدَدٌ كَأْثَرٌ، أَيْ: كَثِيرٌ.

٣- إضافته إلى النكرة:

إذا أُضيفَ إلى النكرة وَجَبَ إفراده وتذكيره، وامتنعَ وصَلُّهُ بِـ(مِنْ)، وتُعَيَّنَتِ المِطَابَقَةُ في المضاف إليه، تقول: خالداً أَفْضَلَ قَائِداً، وفاطمة أَفْضَلَ امرأةً، وهذان أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ، وهاتان أَفْضَلُ امرأتَيْنِ، والمُجَاهِدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ، والمُتَعَلِّمَاتُ أَفْضَلُ نِسَاءٍ.

٤- إضافته إلى معرفة:

إذا أُضيفَ اسمُ التَّفْضِيلِ إلى مَعْرِفَةٍ وأُرِيدَتِ المِقَاضَلَةُ امتنعَ وصَلُّهُ بِـ(مِنْ)^(١)، وجاز فيه وجهان: إفراده وتذكيره كالمضاف إلى نكرة، ومُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً كالمُقْتَرَنِ بِـ(الـ)، وقد وردَ الاستعمالان في القرآن الكريم، فمن استعماله غير مُطَابِقٍ لِمَا قَبْلَهُ قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [سورة البقرة: ٩٦]، ولم يقل: أَحْرَصِي النَّاسَ ...، ومن استعماله مُطَابِقاً قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرِيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٣].

وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث الشريف: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوْطُؤُونَ أَكْنَافاً الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ).

(١) فلا يُقال: فلان أَفْضَلُ القوم من فلان.

ويُقال: هذان أَفْضَلُ القومِ وَأَفْضَلًا القوم، وهؤلاء أَفْضَلُ القومِ وَأَفْضَلُوا القوم، وفاطمة أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَفُضِّلَتِ النساء، وهاتان أَفْضَلُ النِّسَاءِ، وَفُضِّلَتَا النِّسَاءِ، وَهُنَّ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَفُضِّلَتَا النِّسَاءِ.

وتكون (من) مُقَدَّرَةٌ فيما تَقَدَّمَ، والمعنى: هذان أَفْضَلُ من جميع القوم، وهذه أَفْضَلُ من كلِّ النِّسَاءِ، وهَلُمَّ جَرًّا.

وإن أُضِيفَ إلى مَعْرِفَةٍ ولم تُقْصَدِ المُفَاضَلَةُ (أي استعملَ بمعنى الفاعلِ أو الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ كما مرَّ) وَجَبَتِ المُطَابَقَةُ، كقولهم: (هذانِ أَعْلَمَا أهلِ القرية) إذا كانا الوحيدَينِ في العِلْمِ لا يُشارِكُهُما سِوَاهُما فيه، وقولهم: (الأشْجُ والنَّاقِصُ أَعْدَلَا بَنِي أُمَيَّةَ)^(١)، أي: عادِلَاهُم.

وإنما يَصِيحُ أن يُعْرَى (أَفْعَلُ) عن معنى التَّفْضِيلِ إذا تَجَرَّدَ من (الـ) والإضافةِ إلى نَكْرَةٍ، ولم يُوصَلْ بـ(من) الجَارَةِ لِلْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ.

فإن اقترنَ بـ(الـ) أو أُضِيفَ إلى نَكْرَةٍ أو وُصِلَ بـ(من) لم يَجْزَ تَعْرِيتُهُ عن معنى التَّفْضِيلِ.

وتعريبُهُ عن معنى التَّفْضِيلِ سَمَاعِيَّةٌ، فما وردَ منه يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه على الأصَحِّ من أقوالِ النُّحَاةِ.

وحيثُ جازَ تَقْدِيرُ (من) كان المعنى على التَّفْضِيلِ، وحيثُ لَمْ يَجْزَ تَقْدِيرُهَا كان المعنى على غَيْرِهِ، أي: كان اسمُ التَّفْضِيلِ عَارِيًّا عن معنى التَّفْضِيلِ.

(١) الأشْجُ: هو عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِشَجِّ أَصَابِهِ مِنْ ضَرْبِ دَابَّةٍ، وَالنَّاقِصُ: يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِتَقْصِيهِ أَرْزَاقَ الْجُنْدِ.

وقد يُجمعُ العاري عن معنى التفضيلِ المُجرَّد من (الـ) والإضافة إذا كان موصوفه جمعًا، كقول الفرزدق:

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْإِنَّمُ^(١)

وإذا صحَّ جمعه لتجرُّده عن معنى التفضيلِ جازَ أن يُؤنَّثَ وهو مُجرَّد منه، فيكونُ قولُ أبي نُوَاسٍ:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فِقَاقِيعَهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٢)

صحيحًا، وليسَ بلَحْنٍ كما قالوا^(٣).

ويمكن أن نُلخِّصَ أحوالَ اسمِ التفضيلِ وأحكامه بما يأتي:

١- يجب إفرادُه وتذكيره إن كان مُجرَّدًا من (الـ) والإضافة، أو كان مُضافًا لنكرة.

(١) أسود العين: اسمُ جَبَلٍ. (والأنم): جمعُ (الأنم) بمعنى اللثيم، وليس المراد أنهم أنامٌ من غيرهم، بل المراد أنهم لثام، يَعْرِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ لثَامٌ أَبَدًا، لِأَنَّ هَذَا الْجَبَلَ مُقِيمٌ أَبَدًا.

(٢) الفقاقيع: نَفَاحَاتُ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ، وَوَاحِدُهَا فُقَاعَةٌ، بضمِّ الفاء وتشديد القاف، وقياسُها: فِقَاقِيعٌ؛ لَكِنَّهُ خَفَّفَهَا لِلشَّعْرِ، وَالْحَصْبَاءُ: الْحَصَى.

(٣) لِأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى هُنَا مَعْنَى صَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ، فَهُمَا عَارِيَتَانِ مِنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ، فَلَا يَجِبُ فِيهِمَا الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ؛ بَلْ يَجُوزَانِ، كَمَا تَجُوزُ الْمِطَابَقَةُ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ الْأَفْصَحُ وَالْأَشْهُرُ.

وَقَالَ مَنْ لَحَّنَهُ: كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: كَانَ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ، أَوْ كَانَ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى، بِاعْتِبَارِ أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ (الـ) وَالْإِضَافَةِ يَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ، وَغُفِّلَ عَنْ أَنَّهُ يَجِبُ ذَلِكَ فِيمَا قُصِدَ بِهِ التَّفْضِيلُ.

٢- وتجب فيه المطابقة إن جاء مقترناً بـ(ال) أو مضافاً إلى معرفة والمفاضلة غير قائمة.

٣- وتجوز المطابقة وعدمها إن جاء مضافاً إلى معرفة والمفاضلة قائمة، وعدم المطابقة أشهر.

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

تعريفهما: اسم الزمان هو اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على زمان الحدث، مثل: سَجَّتِمِعُ مَطْلَعُ الشَّمْسِ، أي: وقت طلوعها.

واسم المكان هو اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [سورة الكهف: ٨٦]، أي: مكان غروبها.

وزنهما:

أ- يُصَاغُ اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما إذا كان من فعل:

١- مضموم العين في المضارع، مثل: كَتَبَ يَكْتُبُ مَكْتُبٌ.

٢- أو مفتوح العين في المضارع^(١)، مثل: لَعِبَ يَلْعَبُ مَلْعَبٌ.

٣- أو مُعْتَلِّ اللّام، مثل: لَهَا وَثَوَى: مَلْهَى وَمَثْوَى.

ب- وَيُصَاغَانِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ أَيْضًا عَلَى (مَفْعَلٍ) بكسر العين إذا كانا من فعل:

(١) ما لم يكن مثلاً واوياً كـ: (وَجَلَّ يُوَجِّلُ) فإنه على مَفْعَلٍ، بكسر العين كما ستري.

١- مكسور العين في المضارع، مثل: جَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلِسٌ.

٢- أو مثال واوي، مثل: وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدٌ^(١).

ج- يُصَاغَانِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ، مِثْلُ:
مُجْتَمَعٌ وَمُنْتَدَى وَمُنْطَلَقٌ وَمُسْتَخْرَجٌ.

وهكذا يتضح لك أن اسمي الزمان والمكان يتفقان في الوزن مع المصدر الميمي واسم المفعول مما هو فوق الثلاثي المجرد، كما يتفق اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي في الثلاثي المثلل الواوي الصحيح اللام الذي تحذف عينه في المضارع، نحو: مَوْعِدٌ، ويكون التمييز بينهما بالقرائن.

د- وقد يُصَاغُ اسْمُ الْمَكَانِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلَةٍ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَثْرَةِ الشَّيْءِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، مِثْلُ: (مَأْسَدَةٌ وَمَسْبَعَةٌ) لِلْمَكَانِ الَّذِي تَكْثُرُ فِيهِ الْأَسْوَدُ وَالسَّبَاعُ؛ وَلَيْسَ ذَلِكَ قِيَاسًا مُطَرِّدًا، فَلَا يُقَالُ: مَضْبَعَةٌ أَوْ مَقَرَّدَةٌ.

هـ- وقد شذت ألفاظٌ قليلٌ: مَطْلَعٌ وَمَغْرِبٌ وَمَشْرِقٌ وَمَسْجِدٌ وَمَقَرِقٌ (بالكسر) مع أنها مَبْنِيَّةٌ مِنْ أَعْمَالٍ مَضْمُومَةِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ؛ وَقِيلَ: مَقْبَرَةٌ وَمَشْرِفَةٌ (بِالضَّمِّ) مَعَ أَنَّ الْقِيَاسَ فِيهِمَا الْفَتْحُ.

(١) اشترط بعضهم أن تكون عينُ مضارعه مكسورة، وبعضهم جعله مطلقاً فلم يشترط كسرَ عينِ المضارع، لذا قال ابنُ يعيشَ في اسمي الزمان والمكان من فُعِلَ (وَجَلَّ يَوْجَلُ): إنَّ الْفَتْحَ أَحْسَنُ وَالْكَسْرَ أَقْبَسُ، أَيِ إِنَّهُمَا جَائِزَانِ غَيْرَ أَنَّ الْكَسْرَ أَقْبَسُ لِأَطْرَادِ قَاعِدَةِ الْمِثَالِ الْوَائِي، وَالْفَتْحَ أَحْسَنُ لِأَنَّ مَضَارِعَهُ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ.

اسْمُ الآلَةِ

تعريفه: هو اسم يُصاغ من الثلاثي المتعدي المبني للمعلوم للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته، مثل: (مِقْرَاض) للشَّيْءِ الذي يُقْرَضُ به.

أوزانه: لاسم الآلة ثلاثة أوزان هي:

مِفْعَال، مثل: مِفْتَاح ومِنْشَار ومِقْرَاض.

ومِفْعَل، مثل: مِيزِد ومِقْوَد، ومنه: مِقْص، وأصله: مِقْصَص.

ومِفْعَلَة، مثل: مِكنَسَة ومِقْرَعَة ومِسْطَرَة.

وقد يُصاغ من الأسماء الجامدة، ك: المِخْبَرَة، والمِقْلَمَة، والمِمْطَر للثَّوْبِ الذي يَتَّقَى به المطر.

وجاء في كلام العرب أسماء لآلات بُنِيَتْ على غير هذه الأوزان شذوذاً، مثل: مُنْخَل ومُسْغَط (بالضَّمَّ فيهما).

وقد يكون اسم الآلة جامداً غير مأخوذ من الفعل ولا هو على وزنٍ من الأوزان السابقة، مثل: القَدُوم والفأس والجَرَس والسَّاطُور والسَّكِّين.



التَّصْغِيرُ

١- تعريف: التَّصْغِيرُ هو تغييرٌ يطرأ على بنية الاسم المُعْرَبِ لتحقيق معنى جديد بأوجز طريقة لفظية. وهذا التعريف يدلُّ على أنَّ التَّصْغِيرَ خاصٌّ بالاسم دون الفعل والحرف، وأنه يطرأ على الاسم المُعْرَبِ دون غيره، وما صَغُرَ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ سَمَاعِيٌّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

٢- صِيغُ التَّصْغِيرِ ومعانيه: صِيغُ التَّصْغِيرِ ثلاثٌ:

أ- فُعَيْلٌ نحو: قَلِيمٌ، جُبَيْلٌ، بُذِيرٌ.

ب- فُعَيْعِلٌ نحو: مُبَيْرِدٌ، جُعَيْقِرٌ، بُلْبَيْلٌ.

ج- فُعَيْعِيلٌ نحو: قُنَيْدِيلٌ، عَصَيْقِيرٌ، مُصَيْبِيحٌ.

ويُسمَّى الاسمُ في صيغته الجديدة (مُصَغَّرًا) وكان قبل تصغيره (مُكَبَّرًا).

والغرضُ مِنَ التَّصْغِيرِ:

- تَقْلِيلُ ذَاتِ الشَّيْءِ، نحو: وَلَيْدٌ، طَفِيلٌ.

- تَحْقِيرُ شَأْنِهِ، نحو: عَوَيْلِمٌ، شَوَيْعِرٌ.

- تَقْلِيلُ عَدَدِهِ، نحو: لَقِيَمَاتٌ، وَرَيْقَاتٌ، ذُرَيْهَمَاتٌ.

- تَقْرِيبُ زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ، نحو: بُعَيْدَ الْغُرُوبِ، أَوْ قُبَيْلَ الْأَصِيلِ، أَوْ الْمَسَافَةِ: فَوَيْقَ الْمِيلِ.

- إِظْهَارُ لَوْنٍ مِنْ أَلْوَانِ الْعَاطِفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ كَالْوَدِّ وَالتَّحَبُّبِ، نحو: بُنْيٌ وَبُنَيْتِي، أَوْ التَّرَحُّمِ وَالْإِسْفَاقِ، نحو: مُسَيِّكِينَ.

وقد يَدُلُّ العَرَبُ بالمُصَغَّرِ على عكسِ معناه، فَيُفِيدُ التَّهْوِيلَ والتَّعْظِيمَ،
نحو: دُوَيْهِيَّةٌ لِلدَّاهِيَةِ العَظِيمَةِ، يَقُولُ لَبِيدٌ:
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُم دُوَيْهِيَّةٌ تَصْغُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

٣- شروط التَّصْغِيرِ: لِتَصْغِيرِ الاسمِ شروطٌ:

أ- أن يكون الاسمُ مُعَرَّبًا، فلا يَصْغُرُ قِيَاسًا الْمَبْنِيُّ كاسمِ الشَّرْطِ أو
الاسْتِفْهَامِ أو ما جَرى مَجْرَاهُمَا مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ، وما سُمِعَ مُصَغَّرًا
من غيرِ الْمُعَرَّبِ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وأشهرُهُ:

- ذَا، تَا، أَوْلاءٌ، من أسماءِ الإِشَارَةِ، فقد سُمِعَ تَصْغِيرُهَا
عَلَى: (ذَيًّا) و(تَيًّا) و(أُولَيًّا) أو: (أُولَيَّاءَ)، وواضِحٌ أَنَّ
العَرَبَ خَالَفَتْ فِيهَا طُرُقَ التَّصْغِيرِ المعروفةَ فَأَبْقَتْ
الحَرْفَ الْأَوَّلَ مَفْتُوحًا وَشَدَّدَتْ الْيَاءَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُعَرَّبِ
وَالْمَبْنِيِّ، ودَلَالَةً عَلَى أَنَّ هَذَا التَّصْغِيرَ شاذٌّ.
وَحُمِلَ عَلَيْهَا: ذَانِ، تَانِ، فَصَغَّرَا عَلَى صِغَةِ: (ذَيَّانِ،
تَيَّانِ).

- الَّذِي، الَّتِي: صَغَّرَا عَلَى: (اللَّذَيَّا، اللَّتَيَّا) بَفَتْحِ اللَّامِ أو
ضَمِّهَا، وَقِيلَ: (اللَّذَيْنِ) فِي تَصْغِيرِ: الذِّينِ، وَذَلِكَ بِضَمِّ
اللَّامِ وَإِدْغَامِ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِي الْكَلِمَةِ وَكسرها بعد التَّشْدِيدِ.
وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ تَصْغِيرَ السُّمْنِيِّ الْمُعَرَّبِ: اللَّذَانِ
وَاللَّتَانِ، فَقَالُوا فِيهِمَا: (اللَّذَيَّانِ وَاللَّتَيَّانِ).

- المُرْكَبُ تركيبًا مَرْجِيًّا كما في أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، فقالوا: أَحَدَ عَشَرَ ...، وكما في نَفْطَوْنِهِ وَسَيِّبَوْنِهِ المَبْنِيِّينَ عَلَى الكَسْرِ، فَقَدْ قالوا: نَفِطَوْنِهِ وَسَيِّبَوْنِهِ.

- سَمِعَ تُصْغِرُ بعضَ أفعالِ التَّعَجُّبِ، وهي مَبْنِيَّةٌ، فقِيلَ: ما أَحْسَنُهُ وما أَمْلَحُهُ، وسَهَّلَ ذلكَ جمودُهُ وشيْئُهُ بالأَسْماءِ، وجعلَ بعضهم ذلكَ قِياسِيًّا، وقالَ غيرُهُم: هو قِياسِيٌّ فيما دَلَّ عَلَى حَلِيَّةٍ أَوْ عَنَيْبٍ، وأكثرُهُم عَلَى أَنَّهُ سَمَاعِيٌّ يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى ما وَرَدَ، ولا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

ب- أن يكون الاسمُ في الأصلِ غيرَ مُصَغَّرٍ اللَّفْظِ فَالْمُصَغَّرُ لا يُصَغَّرُ، نحو: ذُرَيْدٌ، زُهَيْرٌ، كُمَيْتٌ.

ج- أن يكون معناه قابِلًا للتَّصْغِيرِ، فلا يُصَغَّرُ ما يُلَازِمُهُ التَّعْظِيمُ، كَأَسْمَاءِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ، وما يَدُلُّ عَلَى عُمُومٍ نَحْوُ: كُلٌّ، أَوْ ما يَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ بِنَفْسِهِ نَحْوُ: بَعْضٌ، أَوْ ما يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ مَعْيَنٍ مُحَدَّدٍ كَأَيَّامِ الْأُسْبُوعِ وَأَسْمَاءِ الشُّهُورِ.

٤- طريقة التَّصْغِيرِ:

أ- يُصَغَّرُ الثَّلَاثِيُّ وما يُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ عَلَى وَزَنِ (فَعِيلٍ)، أي: بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَزِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا، نَحْوُ: سَعْدٌ: سَعِيدٌ، جَبَلٌ: جُبَيْلٌ، فَلَسٌ: فَلَيْسَ.

يُعَامَلُ مُعَامَلَةً الثَّلَاثِيُّ فِي التَّصْغِيرِ ما زِيدَ عَلَى حُرُوفِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَصْلِيَّةِ:

- تاء التَّأْنِيثِ، نحو: وَرَدَ: وَرَيْدَةً، غُرِقَ: غُرْقَةً.

- أَلِفُ التَّأْنِيثِ المَقْصُورَةُ أو الممدودة، نحو: نَعِمَ: نَعِيمًا، حَمَرَاء: حَمِيرَاء.

- الألف والنون، نحو: عطشان: عَطِشَان، عثمان: عَثِمَان، وَيُسْتَرْط فيه أَلَا يكون مُؤَنَّثَةً بالتَّاء المربوطة، نحو: خُمُصَان، ومُؤَنَّثَةً خُمُصَانَةً، وَأَلَا يُجْمَع على فَعَالَيْنِ، كـ: سُلْطَان وسُلَاطِين، فَيُصَغَّرُ في هَاتَيْنِ الحالتين على وَزْنِ: (فَعْيِيل): خُمَيْصِين، وسَلَيْطِين.

- أو ما جُمِعَ على وَزْنِ (أَفْعَالٍ)، نحو: أصحاب وأَقْلَام: أَصْحَاب وأَقْلَام.

فإن صَغَّرَ الثَّلَاثِيُّ الَّذِي حُذِفَتْ مِنْهُ فَاوُهُ، نحو: عِدَّة، صِلَةً، أو لَامَهُ، نحو: أَب، أَخ، رُدُّ إِلَيْهِ المَحْذُوفُ فِي التَّصْغِيرِ، فيُقَال: وَعَيْدٌ، وَصَيْلَةٌ، أَبِيٌّ، أَخِيٌّ.

وإن صَغَّرَ الثَّلَاثِيُّ الْمُؤَنَّثُ تَأْنِيثًا حَقِيقِيًّا، نحو: هِنْد، أُمٌّ، أو مَجَازِيًّا، نحو: عَيْنٌ، أُذُنٌ، زَيْدَتٌ عَلَيْهِ تَاءٌ مَرْبُوطَةٌ فِي التَّصْغِيرِ، فيُقَال: هُنَيْدَةٌ، أُمَيْمَةٌ، عَيْيَنَةٌ، أُذَيْنَةٌ؛ وَمَا سُمِعَ خِلَافَ ذَلِكَ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، نحو: حَرْبٌ: حَرْبٌ، وَفَرَسٌ: فَرَسٌ، وَدِرْعٌ: دُرَيْعٌ. وَلَا تَزَادُ التَّاءُ فِي غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ.

ب- يُصَغَّرُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيل) - بضمَّ أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء التَّصْغِيرِ الساكنة وكسْر ما بعدها- كُلُّ اسمِ رُبَاعِيٍّ، نحو: جعفر: جُعْفِر، درهم: ذُرَيْهِم.

وَيُعَامَلُ مُعَامَلَتُهُ مَا زِيدَ عَلَيْهِ بَعْدَ حُرُوفِهِ الْأَرْبَعَةِ:

- تَاءُ التَّانِيثِ: مَرْحَلَةٌ: مَرْجَلَةٌ، قَنْطَرَةٌ: قُنَيْطَرَةٌ.

- أَلِفُ التَّانِيثِ الْمَمْدُودَةِ: أَرْبَعَاءُ: أَرْبَعَاءُ، قُرْقُصَاءُ: قُرَيْقُصَاءُ.

- يَاءُ النِّسْبِ: جَوْهَرِيٌّ: جَوَاهِرِيٌّ، عُبْقَرِيٌّ: عُبَيْقَرِيٌّ.

- الْأَلِفُ وَالنُّونُ: زَعْقَرَانُ: زُعَيْقَرَانُ، ثُعْلَبَانُ^(١): ثُعَيْلَبَانُ.

أَمَّا الْمُرْكَبُ الْمَزْجِيُّ أَوْ الْإِضَافِيُّ فَيُصَغَّرُ صَدْرُهُ وَتُطَبَّقُ عَلَيْهِ الْقَوَاعِدُ الْعَامَّةُ، فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ (بُعْلَبَكْ) وَسَمَرْقَنْدَ وَسَعْدِ الدِّينِ وَظَهْرِ الدِّينِ: بُعَيْلَبَكْ، وَسُمَيْرَقَنْدُ^(٢)، وَسُعَيْدِ الدِّينِ وَظَهْرِ الدِّينِ.

ج- يُصَغَّرُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيل) الْخُمَاسِيُّ الَّذِي يَأْتِي قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفُ مَدٍّ^(٣)، نحو: مِصْبَاحٌ: مُصَيَّبِيحٌ، عُصْفُورٌ: عُصَيْفِيرٌ، قَنْدِيلٌ: قُنَيْدِيلٌ.

(١) الثُعْلَبَانُ: الثُعْلَبُ.

(٢) اسمٌ بِلُغَةِ فَارْسِيٍّ.

(٣) الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ: إِنْ جَاءَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا سُمِّيَتْ: حُرُوفَ عِلَّةٍ وَمَدٍّ وَلَيْنٍ، نَحْوُ: قَالَ، يَقُولُ، قِيلَ، وَإِنْ جَاءَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَةٍ لَا تُجَانِسُهَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ عِلَّةٍ وَلَيْنٍ، --

٥- تصغير الجموع:

أ- ما جُمِعَ جمعًا سالمًا إن كان مُذَكَّرًا: عاملون، أو مُؤنَّثًا: زَيْنَبات، يُصَغَّرُ مُفْرَدَهُ، ثُمَّ تُعَادُ إِلَيْهِ علامةُ الجَمْعِ، فيقال: عَوِيْمِلُون وزَيْنِبَات.

ب- ما جُمِعَ جمعَ تكسيرٍ لِلْقَلَّةِ فجاء على وَزْنِ: أفعال: أفراس، أو أَفْعَل: أنفُس، أو أَفْعَلَة: أفئدة، أو فِعْلَة: رِفْقَة، يُصَغَّرُ لَفْظُهُ في ضوء القواعد العامة؛ فيقال: أَفِيرَاس، أُنَيْفَس، أَفَيْئَدَة، رُفَيْقَة.

ج- ما جُمِعَ جمعَ تكسيرٍ لِلكَثَرَةِ، نحو: رِجَال، عَمَلَة، صُنَاع، شَوَاعِر، جِبَال، يُصَغَّرُ مُفْرَدَهُ ثُمَّ يُجْمَعُ جمعَ مُذَكَّرٍ سالمًا إن كان مُذَكَّرًا عاقلًا، فيقال: رُجَيْلُون، عَوِيْمِلُون، صَوِيْنَعُون، وجمعَ مُؤنَّثٍ سالمًا إن كان مُؤنَّثًا: شَوِيْعِرَات، أو مُذَكَّرًا غيرَ عاقلٍ: جُبَيْلَات.

د- وَيُصَغَّرُ اسمُ الجَمْعِ على لفظِ جمعيه، فيقال: صَحْب: صَحْبِب، قوم: قَوِيْم، رَهْط: رُهَيْط.

٦- تصغير ما فيه حرف علة:

أ- إن وقع حرف العلة ثانيًا نُظِرَ فيه:

- فإن كان منقلبًا عن أَصْلٍ واوِيٍّ أو يائيٍّ رُدُّ إلى أَصْلِهِ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الأشياءَ إلى أَصُولِهَا، نحو: غار: غَوِيْر (من غارَ يَغُوْر)، باب: بُوَيْب (يُقَالُ في الجَمْعِ أبواب)، مِيْتَة: مُوَيْتَة (من

==نحو: فِرْدَوْس، وَغُرَيْق (نوع من طير الماء)، وإن جاءت متحركة سُمِّيَتْ حُرُوفَ عِلَّةٍ، نحو: ظَمِي، عَفْوِي.

مات يَمُوت، فأصلها مَوْتَة)، مُوقِن: مُبَيِّن (من أَيْقَنَ يُبَيِّن فهو مُبَيِّن، وَقُلِبَتِ الياء واوًا في المضارع واسم الفاعل: يُوقِن ومُوقِن)، مِيزان: مُوزِنين، ومثله مُوَبِّعِد ومُوَبِّعِت، في تصغير: مِيعاد ومِيعَات.

- وإن كان حرفُ العِلَّةِ الثاني زائداً في مثل: عالِم، كاتِب، أو مُنْقَلِبًا عن أصلٍ في مثل: آمِن، أَكَل (إِسْمًا تَفْضِيلًا)، أو مجهول الأصل في مثل: عاج، ساج (نوع من الشجر)، قُلِبَ في ذلك كُلُّه واوًا، فيقال: عَوِيلَم، كَوَيْتَب، أَوَيْمَن، أَوَيْكَل، عَوَيْج، سَوَيْج.

ب- وإن وقع حرفُ العِلَّةِ ثالثًا نظرَ فيه:

- فإن كان منقلبًا عن ياء نحو: هُدَى، أو واوٍ نحو: عَصَا، رُدُّ إلى أصلِهِ عند التَّصْغِير، فيقال: هُدَي^(١)، وعُصَيَّة^(٢)، ومثلهما: مَطَار: مُطَيَّر، مَقَال: مُقَيَّل.

- وإن كان حرفُ العِلَّةِ ألفًا زائدةً نحو: غزال، أو واوًا نحو: حَسُود، غَفَوَة، قُلِبَتَا ياءَيْنِ وأُدْغِمَتَا في ياء التَّصْغِير، فيقال: غُزَيِّل، حُسَيِّد، غُفَيَّة، ويُقال في حَبِيب ومَبِيع: حَبِيب ومَبِيع.

ويَتَبَيَّن مما سبق أنَّ حرفَ العِلَّةِ إن وقع ثالثًا قُلِبَ ياءً عند التَّصْغِير على اختلافِ الأسبابِ المؤدِّيَةِ لذلك.

ج- وإن وقع حرفُ العِلَّةِ رابعًا نظرَ فيه:

(١) رُدَّت الألفُ إلى أصلِها، وأُدْغِمَت ياءُ التَّصْغِير.

(٢) أصلُها: عُصْبَوَة: اجتمعت الواوُ والياءُ، والسَّابِقُ منهما ساكنٌ فَقُلِبَتِ الواوُ ياءً.

- فإن كان منقلَبًا عن أصل رُدُّ إلى أصله كقولنا: مَرَمَى ومَلْهَى، وأصلُهما: مَرَمَى ومَلْهَو (من الرَّمَى واللَّهَو)، تَزَادُ ياءُ التَّصْغِيرِ بعدَ الحرفِ الثَّانِي وَيُكْسَرُ ما بعدها، فتصبحُ مَرَمَى: مَرْمِي، وتُحَذَفُ الياءُ للتَّوِين: مَرِمَ، أمَّا الواوُ في: مَلْهَو ففُكِلَتْ ياءُ لِمَجِيئِهَا ساكنَةً مَطْرُفَةً بعدَ كسرةٍ ثُمَّ حُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فصارت: مَلْهَى.

- وإن كان حرفُ العِلَّةِ غيرَ مُنْقَلَبٍ عن أصلٍ نحو: مِصْبَاح، عُصْفُور، قُنْدِيل، صُغْرٌ على وَزْنِ (فُعَيْعِل) كما مرَّ، فيقال: مُصَيَّبِيح، عُصَيِّقِير، قُنْدِيدِل.

د- وإن كان الاسمُ منتهيًا بالْفِ التَّانِيثِ نُظِرَ في مَوْجِعِهَا:

- فإن كانت رابعةً صُغِرَ الاسمُ على وَزْنِ (فُعَيْعِل) على أن يَفْتَحَ ما بعدَ ياءِ التَّصْغِيرِ لِمُنَاسَبَةِ الألفِ، فيقال: سَلَمَى: سَلَمِي، قُرَيْبَى: قُرَيْبِي، حُبْلَى: حُبَيْلَى.

- وإن كانت الألفُ سادسةً أو سابعةً حُذِفَتْ في التَّصْغِيرِ وَجُوبًا، نحو: لُغَيْزَى (بمعنى اللُّغْز): لُغَيْزَةَ.

- وإن كانت الألفُ خامسةً وقبلها حرفٌ مَدٌّ نحو: حُبَارَى، جاز أن يُحَذَفَ منها حرفُ المَدِّ، فيقال: حُبَيْرَى، أو تُحَذَفَ أَلِفُ التَّانِيثِ فيقال: حُبَيْر.

وإن كانت خامسة وليس قبلها حرفٌ مدٌ خُفِّتْ وجوبًا، نحو قولنا: سَيَطْرَى^(١): سَيُطِيرُ، قَرَقَرَى^(٢): قُرِيقِرُ، بوزنِ (فُعْيِلُ).

٧- تنبيهات:

أ- أشرنا إلى أن المُمَوَّنَتَ الثلاثِيَّ تَزَادُ عليه تاءُ التَّانِيثِ المربوطة إن صَغُرَ، فيقال: دار: دُوَيْرَة، شمس: شَمْسِيَّة، هند: هُنَيْدَة، أم: أُمَيْمَة؛ غير أن هذه التاء تتركُ وجوبًا:

- إن أَوْقَعَتْ في لَبَسٍ كَتَصْغِيرِ: خمس وسبع وتسع الذَّالَّة على معدودٍ مُؤَنَّث، فلو قيل في تصغيرها: خُمَيْسَة وَسَبْعَة وَسَبْعَة، لالتَبَسَتْ بالمعدودِ المذْكَر.

- إن سُمِّيَ بالمُمَوَّنَتِ مُذْكَرٌ اِمْتَنَعَتِ التاء، كقولنا: عَيْنٌ في تصغيرِ (عَيْنٍ) عَلَمًا على مُذْكَر.

- وواضح أن هذه التاء تمتنعُ في غيرِ الثلاثِيَّ، فيقال: زَيْنَب وكُوَيْثِر.

ب- أشرنا إلى أن الصَّرْفِيَّين قد جَمَعُوا صِيغَ التَّصْغِيرِ في ثلاثٍ هي: فُعْيِل، وفُعْيِيل، فالصِّيغَةُ الأولى للثلاثِيَّ وما هو في حُكْمِهِ، والثانية للرُّباعِيَّ وما هو في حُكْمِهِ، والثالثة للخُماسِيَّ الذي ينتهي قبل آخره بحرفٍ مدٍّ كعُصْفُور وبُهْلُول: عُصْيَقِير وبُهَيْلِيل.

(١) نوع من المشي فيه تيهٌ وتبحر.

(٢) اسم موضع.

فإن كان الاسم خماسيًا أو أكثر وليس رابعه حرف مَدْ حُذِفَ منه حرفٌ أو أكثر لِصَغَرِ عَلَى وَزْنٍ: فُعَيْلٌ؛ فيكون بحُكْمِ الرُّبَاعِيِّ، نحو: فرزدق: فُرَيْزِدَ أو فُرَيْزِقَ، سفرجل: سُفَيْرَجَ، مُحَرَّنَجِمٌ^(١): حُرَيْجِمٌ؛ وقد سُمِعَ عن العرب أنهم عوضوا عن المحذوف في الخماسي ياءً قبل آخره، فقالوا: سفرجل: سُفَيْرِجَ أو سُفَيْرِيَجَ، مستنصر: مُنْصِرَ أو مُنْصِيرَ.

ج- أشرنا إلى أن تصغير ما فوق الثلاثي يكون على وزن (فُعَيْل) و(فُعَيْل) بكسر ما بعد ياء التصغير، غير أن هذه الكسرة تمتنع وتجب الفتح إن جاء بعد الحرف ألف ثابتة في التصغير، نحو: صُغَيْرَى، حُمَيْرَاءَ، وَأَفِيرَاسَ، وَعَنْيَمَانِ؛ فإن لم تثبت الألف في التصغير كُسر ما بعد الياء حتمًا، كقولنا: سُلْطَان: سُلَيْطِين.

د- عرضنا للقواعد العامة في التصغير، وما ورد خلاف ذلك سَمَاهُ الصَّرْقِيُّونَ شَوَاهِدَ التَّصْغِيرِ، وَجَمَعُوا مِنْهُ عَدَدًا كَبِيرًا تَتَّبَعُوهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْ أَبْرَزِهِ:

رَجُلٌ: رُؤَيْجِلٌ، وَدِرْهَمٌ: دُرَيْهِيمٌ، وَلَيْلَةٌ: لَيْئِلَةٌ، وَإِنْسَانٌ: أُنَيْسِيَانٌ، وَمَغْرِبٌ: مُغَيْرِبَانٌ، وَغُلْمَةٌ: أُغَيْلِمَةٌ، وَصَبِيَّةٌ: أُصْبِيْبَةٌ، وَبُنُونٌ: أُبَيْنُونٌ؛ وَكُلُّهَا شَاذَةٌ، وَتَصْغِيرُهَا الْقِيَاسِيُّ هُوَ: رُجَيْلٌ، دُرَيْهِيمٌ، لَيْئِلَةٌ، أُنَيْسِيَانٌ، مُغَيْرِبٌ، غُلَيْمَةٌ، صَبِيْبَةٌ، بُنْيُونٌ، عَلَى التَّرْتِيبِ.

٨- تصغير الترخيم:

(١) مُجْتَمِعٌ، مِنْ: حَرَّجْتُ الْإِبِلَ فَاحْرَجْتُ، أَي: جَمَعْتُهَا فَاجْتَمَعَتْ.

التَّرخيمُ اصطلاحٌ استعمله النُّحاة ليدلُّوا به على حذفِ حرفٍ أو أكثرٍ من آخرِ المُنادى، واستعمله الصَّرَفِيُّونَ للدَّلالةِ على تجريدِ الاسم عند تصغيره من أحرفِهِ الزائدة الَّتِي يَصْلُحُ للتَّصْغِيرِ معها، نحو: أحمد: أُحْمَدُ، ومحمود: مُحْمِيْدُ، وحمَّاد: حُمَيْمِدُ، فإن أُريدَ تصغيرُها تصغيرُ التَّرخيمِ حُذِفَتْ منها الزوائد، ورُوِعتِ الحروفُ الأصول، فقل: حُمَيْدُ.

وتجدرُ الإشارةُ هنا إلى ما يأتي:

أ- تصغيرُ التَّرخيمِ لا يأتي إلَّا في الأسماء الَّتِي كانت فيها حروفٌ زائدةٌ قبلَ التَّصْغِيرِ.

ب- تُحذفُ الزوائدُ كُلُّها فلا يبقى في صيغة التَّصْغِيرِ ما هو زائدٌ على الحروفِ الأصليةِ للكلمة غيرُ ياءِ التَّصْغِيرِ، نحو: عَلِيْمٌ في عالمٍ، وَعُطِيْفٌ في مِعْطَفٍ، ولهذا يأتي تصغيرُ التَّرخيمِ على وَزْنِ (فُعَيْل) كما مرَّ، أو على وَزْنِ (فُعَيْعِل) كقولنا: قُرَيْطِسٌ في قِرْطاسٍ، وعُصَيْقُرٌ في عُصْفُورٍ، ولا يأتي تصغيرُ التَّرخيمِ على وَزْنِ (فُعَيْعِل)؛ لِأَنَّ الياءَ الَّتِي قبلَ آخِرِهِ زائدةٌ، وشرطُ حذفِ الزوائدِ.

مِمَّا سَمِعَ من تصغيرِ التَّرخيمِ قولهم: زُهَيْرٌ وسُوَيْدٌ في تصغيرِ: أَزْهَرُ وأَسْوَدُ.

ج- تُزادُ على المُصَغَّرِ تصغيرُ ترخيمِ تاءِ التَّأْنِيثِ إن خيفَ التَّيَاسُةُ بالْمُنْكَرِ، نحو: فَضِيْلَةٌ في فَضْلَى، وَحُمَيْرَةٌ في حَمراءَ، وَزُنَيْبَةٌ في زَيْنَبَ، فَإِنْ امْتَنَعَ اللَّبْسُ تُرِكَتِ التاءُ، نحو: حَيْضٌ وَطَلِيْقٌ في حائضٍ وَطالِقٍ.



الفصل

١- تعريف: النسبُ إلحاقُ ياءٍ مشددةٍ في آخر الاسم، وكسرُ ما قبلها للدلالة على النسبة إلى المجرد منها، فإذا قلنا: هذا رجلٌ دمشقيٌّ، فقد زدنا الياءَ المشددةَ في آخر (دمشق) وكسرنا ما قبلها، ونسبنا الرجلَ إلى دمشق.

يُسمَّى ما تلحقه ياءُ النسبةِ: الاسمُ المنسوب، وتصبح الياءُ المشددةُ بمثابة جزءٍ منه تظهر عليها حركاتُ الإعرابِ المختلفة.

وفي الاسم المنسوب معنى الوصف، ولذا كان مؤولًا بالمشقوق عاملاً عملَ اسمِ المفعول، نحو: (كان ابنُ العميدِ عربيًّا لِسَانُهُ، فَلَسْقِيًّا رَأْيُهُ، فَارِسِيَّةً أَعْيَادُهُ)^(١).

٢- طريقة النسبة: لا بُدَّ في النسبة من عملين اثنين:

الأول: إضافة ياءٍ مشددةٍ في آخر الاسم تصبح حرفَ الإعراب.

الثاني: كسرُ ما قبلها حتمًا لمناسبة الياء، نحو: عربيٌّ، شرقيٌّ، نحويٌّ، مالكيٌّ ...

وقد وردَ عن العربِ ما يُفيدُ معنى النسبة بصيغة:

- فعَّال، نحو: نجَّار، حدَّاد، صَبَّاح، ويكثرُ ذلك في الحرف والصناعات.

(١) لسانه، رأيه، أعياده: نائبُ فاعلٍ للاسم المنسوب الواقع قبلها على الترتيب، والمثال مأخوذ من

بيتٍ للمتنبي يمدح فيه ابنَ العميد، فيقول:

عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسْقِيٌّ رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ

- فاعِل، نحو: طاعِم، لَابِن، تَامِر، أي: صاحب طعام وَلَبِنٍ وَتَمَرٍ (١).

- فَعِل، نحو: طَعِم، لَبِن، بالمعنى السَّابِق. وما سُمِعَ من هاتين الصيغتين قليلٌ يُقْتَصَرُ عليه (٢).

٣- التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَقْتَضِيهَا النُّسْبَةُ: رأينا أَنَّ القاعدةَ العامَّةَ في النُّسْبَةِ هي زيادةُ الياءِ المشدَّدةِ في آخِرِ الكلمةِ، وَكَسْرُ ما قَبْلَها، دونَ تَغْيِيرٍ في أَصْلِ الكلمةِ، فَالنُّسْبَةُ إلى مِصْرَ: مِصْرِيّ، وإلى حَلَبَ: حَلَبِيّ، وإلى النَحْوِ والصَّرَفِ: نَحْوِيّ وصَرَفِيّ، غيرَ أَنَّ هنالكَ بعضَ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ على بعضِ الأسماءِ حينَ النَّسَبِ إليها من حَذْفِ أو قَلْبِ أو زيادةٍ في بعضِ الأحيان، ويمكنُ تلخيصُها بما يأتي:

أ- إذا نُسِبَ إلى الاسمِ المختومِ بَتَاءِ التَّأْنِيثِ المربوطةِ حُذِفَتْ؛ فيقال: مَكِّيّ، قَاهِرِيّ، بِلَاغِيّ، في النُّسْبَةِ إلى مَكَّةَ والقَاهِرَةِ والبِلَاغَةِ، فإذا كانَ الاسمُ المنسوبُ مؤنَّثًا زِدْنَا التَّاءَ بعدَ ياءِ النُّسْبَةِ فنقول: مَكِّيَّة، قَاهِرِيَّة، بِلَاغِيَّة.

(١) قال الحطّينة:

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّهُ ... سَكَ لَابِنٌ فِي الصَّبْفِ تَامِرٌ

(٢) منه قول الشاعر:

لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أُدِلِّجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِّي أَهْتَكِرُ

أي: صاحبُ نَهارٍ.

ب- إذا أُريدَتِ النَّسْبَةُ إِلَى الاسمِ الْمُقْصُورِ (أَيِ الْمُنْتَهِي بِالْألفِ لِإِزْمَةِ مَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا) طُبِّقَتْ عَلَيْهِ الْقَوَاعِدُ الْآتِيَةُ:

١- إِنْ كَانَتِ الْألفُ ثَالِثَةً قُلِّبَتْ وَاوًا، نَحْو: عَصَا: عَصَوِيّ، فَتَى: فَتَوِيّ، رَبَا: رَبَوِيّ.

٢- وَإِنْ كَانَتِ الْألفُ رَابِعَةً وَالْحَرْفُ الثَّانِي مِنَ الْكَلِمَةِ سَاكِنًا جَازَ حَذْفُ الْألفِ أَوْ قَلْبُهَا وَاوًا، نَحْو: مَلْهَى: مَلْهِيّ أَوْ مَلْهَوِيّ، حُبْلَى: حُبْلِيّ أَوْ حُبْلَوِيّ، بَنَهَا: بَنْهِيّ أَوْ بَنْهَوِيّ. وَقَدْ سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ قَلْبُهَا وَاوًا وَزِيَادَةُ أَلِفٍ قَبْلَ الْآخِرِ، فَيُقَالُ: حُبْلِيّ وَحُبْلَوِيّ وَحُبْلَاوِيّ، كَمَا يُقَالُ: بَنْهِيّ وَبَنْهَوِيّ وَبَنْهَلَوِيّ.

٣- وَإِنْ كَانَتِ الْألفُ رَابِعَةً وَالْحَرْفُ الثَّانِي مُتَحَرِّكًا مِثْلُ: جَمَزَى^(١)، أَوْ كَانَتِ خَامِسَةً نَحْو: حُبَارَى، مُصْطَفَى، أَوْ سَادِسَةً نَحْو: مُسْتَشْفَى، خُنِفَتْ ثُمَّ زِيدَتْ يَاءُ النَّسْبَةِ، فَيُقَالُ: جَمَزِيّ، حُبَارِيّ، مُصْطَفِيّ، مُسْتَشْفِيّ.

ج- إِذَا أُريدَتِ النَّسْبَةُ إِلَى الاسمِ الْمُنْقُوصِ (أَيِ الْمُنْتَهِي بِيَاءٍ لِإِزْمَةِ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا) طُبِّقَتْ عَلَيْهِ الْقَوَاعِدُ الْآتِيَةُ:

١- إِنْ كَانَتِ الْيَاءُ ثَالِثَةً قُلِّبَتْ وَاوًا، وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا، نَحْو: الشَّجِيّ وَالْعَمِيّ: الشَّجَوِيّ وَالْعَمَوِيّ. (الشَّجِيّ: الْحَزِينُ، مِنْ شَجِيَ بِمَعْنَى حَزَنَ، وَالْعَمِيّ: الْأَعْمَى).

(١) مِنَ الْجَمَزِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ.

٢- وإن كانت الياء رابعةً جاز حذفها أو قلبها واوا، فنقول في النسبة إلى الداعي والقاضي: دَاعِيٍّ ودَاعَوِيٍّ، وقاضِيٍّ وقاضَوِيٍّ؛ ورجَحَ الصرْفِيُّونَ الحذفَ على القلبِ.

٣- وإن كانت الياء خامسةً نحو: الْمُهْتَدِي، أو سادسةً نحو: الْمُسْتَعْلِي، حُذِفَتْ وَجُوبًا ثُمَّ زِيدَتْ ياءُ النسبة، فيقال: مُهْتَدِيٍّ وَمُسْتَعْلِيٍّ.

د- وإذا أُريدَتِ النسبة إلى الاسم المنتهي بياءٍ مُشَدَّدةٍ طُبِّقَتْ عَلَيْهِ القواعدُ الآتية:

١- إن جاءت الياء المُشَدَّدة بعد حرفٍ واحدٍ نحو: طَيٍّ، غَيٍّ، حَيٍّ، فَكُ الإِدْغَامُ وَأُعِيدَتِ الياءُ الأولى إلى أصلها الواوِيٍّ أو اليائيِّ، وَقُلِبَتِ الثانيةُ واواً وَفُتِحَ ما قَبْلُهَا، فيقال: طَوَوِيٍّ وَغَوَوِيٍّ^(١) وَحَيَوِيٍّ^(٢).

٢- وإن جاءت الياء المُشَدَّدة بعد حرفين: فَكُ الإِدْغَامُ، وَحُذِفَتِ الياءُ الأولى، وَقُلِبَتِ الثانيةُ واواً، وَفُتِحَ ما قَبْلُهَا، نحو: نَبِيٍّ: نَبَوِيٍّ، عَلِيٍّ: عَلَوِيٍّ.

٣- وإن جاءت الياء المُشَدَّدة بعد أكثر من حرفين: حُذِفَتْ حَتْمًا، وَحَلَّتْ مَحَلَّهَا ياءُ النسبة، نحو: كُرْسِيٍّ: كُرْسِيٍّ، مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٍّ، شَافِعِيٍّ: شَافِعِيٍّ، فَيَتِمَّانِ اللَّفْظَانِ وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِالْقَرَائِنِ، فَإِنْ

(١) أُعِيدَتِ الياءُ الأولى إلى أصلها الواوِيٍّ، وَقُلِبَتِ الثانيةُ واواً، وَفُتِحَ ما قَبْلُهَا.

(٢) أُعِيدَتِ الياءُ الأولى إلى أصلها اليائيِّ، وَقُلِبَتِ الثانيةُ واواً، وَفُتِحَ ما قَبْلُهَا.

قلنا: (نَشَرَ الشَّافِعِيُّ مَذْهَبَهُ فِي مِصْرَ) فَهُوَ اسْمٌ غَيْرٌ مَنْسُوبٌ،
وَإِنْ قُلْنَا: (هَذَا رَجُلٌ شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ) أَيْ: مَنْسُوبٌ فِي مَذْهَبِهِ
إِلَى الشَّافِعِيِّ.

هـ- إِذَا نُسِبَ إِلَى الْاسْمِ الَّذِي جَاءَ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ نَحْوُ:
طَيْبٌ، مَيْتٌ، حُمَيْرٌ، كُنْزٌ، خُذِفَتْ مِنْهُ عِنْدَ النَّسَبِ الْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ،
وَبَقِيََتِ السَّاكِنَةُ، فَيُقَالُ: طَيْبِي، مَيْتِي، حُمَيْرِي، كُنْزِي.
وَلَا تُحْذَفُ هَذِهِ الْيَاءُ إِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَكْسُورَةٍ، فَنَقُولُ فِي مُعَيَّنٍ:
مُعَيَّنِي.

و- إِذَا أُرِيدَتْ النَّسَبَةُ إِلَى الْاسْمِ الْمَمْدُودِ رُوعِي فِيهِ مَا يَأْتِي:

١- إِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِهِ أَصْلِيَّةً (أَيْ غَيْرَ زَائِدَةٍ وَلَا مُنْقَلِبَةً
عَنْ أَصْلٍ) بَقِيََتْ عِنْدَ النَّسَبِ، فَيُقَالُ: ابْتِدَاءً: ابْتِدَائِي، إِنْشَاءً:
إِنْشَائِي، وَضَاءً: وَضَائِي. (الْوَضَاءُ: الْبَهِي الْمُشْرِقُ).

٢- وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ زَائِدَةً لِلتَّانِيَةِ قُلِبَتْ وَآوًا، فَيُقَالُ فِي النَّسَبَةِ
إِلَى صَحْرَاءٍ وَبَيْضَاءٍ: صَحْرَاوِيٌّ وَبَيْضَاوِيٌّ.

٣- وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ وَآوِيٌّ أَوْ يَائِيٌّ جَازَ إِقَاوُهَا
أَوْ قَلْبُهَا وَآوًا، فَنَقُولُ فِي النَّسَبَةِ إِلَى سَمَاءٍ: سَمَائِيٌّ وَسَمَاوِيٌّ،
وَالِإِلَى شِفَاءٍ: شِفَائِيٌّ وَشِفَاوِيٌّ، وَإِلَى قَضَاءٍ: قَضَائِيٌّ وَقَضَاوِيٌّ.

ز- إِذَا نُسِبَ إِلَى الْاسْمِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ الشَّيْبِيهِ بِالصَّحِيحِ (أَيْ الْمُنْتَهِي بِوَآوٍ
أَوْ يَاءٍ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ) نَحْوُ: طَنْبِي، دَلْوِي، عَفْوِي، لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ،
فَقِيلَ: طَنْبِيٌّ، دَلْوِيٌّ، عَفْوِيٌّ. فَإِنْ وَقَعَتِ الْيَاءُ بَيْنَ أَلْفٍ وَتَاءٍ مَرْبُوطَةٍ

نحو: راية، غاية، سقاية، فالأرجح قلب الياء همزة وحذف التاء عند النسب، فيقال: رائي، غائي، سقائي.

ح- إذا أريدت النسبة إلى الاسم الذي حذفت منه بعض حروفه الأصلية رُوِيَتِ القواعد الآتية:

١- ما حذفت منه فاؤه، وهو نوعان:

(الأول): ما حذفت منه الفاء، واللّام فيه صحيحة غير مُعْتَلَّة، نحو: عِدَّة، زينة، صيفة، فينسب إليه دون ردّ الحرف المحذوف، وبعد حذف التاء المربوطة، فيقال: عديّ، زنيّ، صيفيّ.

(الثاني): ما حذفت منه الفاء، واللّام فيه مُعْتَلَّة، نحو: شِية (أصلها: وشي)، فتردّ إليه فاؤه عند النسب، فيقال: وشويّ.

٢- ما حذفت منه لامه، وهو ثلاثة أنواع:

(الأول): ما حذفت منه اللّام التي تعود في التثنية أو الجمع، نحو: أب: أبوان، أخ: أخوان، سنة: سنوات أو سنّهات، فإذا نسب إليه عادت اللّام المحذوفة وجوباً فقول: أبويّ، أخويّ، سنويّ أو سنهويّ.

(الثاني): ما حذفت منه اللّام ولم تعدّ في تثنية أو جمع، نحو: يد: يدان، دم: دمان، فإذا نسب إليه جاز فيه ردّ اللّام

المحذوفة أو عَدَمُهُ، فيقال: يَدَوِيٌّ أو يَدِيٌّ، وَدَمَوِيٌّ أو
دَمِيٌّ.

(الثالث): ما حُذِفَتْ منه اللَّامُ وَعُوِضَ عنها بهمزة الوصل في
أولِّه، نحو: ابن، اسم، فإذا نُسِبَ إليه جاز فيه ردُّ اللَّامِ
المحذوفة أو عَدَمُهُ، فيقال: ابْنِيٌّ، أو بَنَوِيٌّ، اسْمِيٌّ أو
سَمَوِيٌّ.

ط- إذا أريدت النسبة إلى الاسم الثلاثي المكسور العين مثل: نمر، دُئِلَ،
إِبِلَ، فُتِحَتْ عَيْنُهُ عند النسب، فيقال: نَمَرِيٌّ، دَوَلِيٌّ، إِبِلِيٌّ. (فُتِحَتْ
الْعَيْنُ هَرَبًا مِنَ الثَّقَلِ الَّذِي يَحْصُلُ لَوْ تَوَلَّتْ كَمَرَتَانِ بَعْدَهُمَا يَاءٌ
مُسَدَّدَةٌ).

ي- ما جاء على وَزْنِ (فَعِيلَةٍ) يُرَاعَى فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ مَا يَأْتِي:

١- إن كان غير مُضْعَفٍ وَلَا مُعْتَلٍّ الْعَيْنِ، نحو: حَقِيقَةٌ وَقَبِيلَةٌ (من
حَنَفَ وَقَبِلَ) حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ وَفُتِحَ مَا قَبْلُهَا كَمَا حُذِفَتْ التَّاءُ مِنْ
آخِرِهِ، فيقال: حَنَفِيٌّ وَقَبِيلِيٌّ.

٢- وإن كان مضعفاً نحو: حَقِيقَةٌ، أو مُعْتَلٍّ الْعَيْنِ نحو: قَوِيْمَةٌ،
حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاءُ فَقَطْ، فيقال: حَقِيقِيٌّ وَقَوِيْمِيٌّ.

٣- وما جاء على وَزْنِ (فَعِيلٍ) إن كان مُعْتَلٍّ اللَّامِ نحو: عَلِيٌّ
وَعَنِيٌّ، تُحَذَفُ يَأْوُهُ عِنْدَ النِّسْبِ، وَتَقْلَبُ لَامُهُ وَاوًا، وَيُفْتَحُ مَا
قَبْلُهَا، فيقال: عَلَوِيٌّ وَعَنَوِيٌّ. فإن كانت لامه صحيحةً نحو:
جَمِيلٌ وَطَوِيلٌ، فَلَا حَذْفَ، يُقَالُ: جَمِيلِيٌّ وَطَوِيلِيٌّ.

وقد سُمِعَ عن العَرَبِ ألفاظٌ كثيرةٌ خرجوا بها عما رسمه
الصِّرفِيُّونَ، فنَعَتَهُ بعضهم بالشَّدُودِ، نحو: سَلِيقِيَّ وَبَدِيهِيَّ
وَطَبِيعِيَّ وَتَقْفِيَّ، وقد كَثُرَ ذلك على ألسنة العَرَبِ حَتَّى ذَهَبَ
بعضُ النُّحَاةِ إلى أنْ حَذَفَ الياءَ قِيَّاسِيَّ فِيمَا كَانَ مشهوراً من
أَسْمَاءِ القبائلِ والبلدانِ، وبقاءَ الياءِ قِيَّاسِيَّ فِيمَا كَانَ غيرَ مشهورٍ
سواءً أكانَ علماً أم غيرَ علمٍ، مَعْرِفَةً أم نَكْرَةً.

٤- وما جاء على وَزْنِ (فَعِيلَةٍ) نحو: جُهَيْنَةٌ وَقُرَيْظَةٌ، تُحَذَفُ منه
يَاؤُهُ وتَأُ التَّانِيثُ عندَ النَّسَبِ، فيُقَالُ: جُهَيْنِيَّ وَقُرَيْظِيَّ؛ إِلَّا إِنْ
كَانَ مُضَعِّفًا، نحو: أُمَيْمَةٌ وَهُرَيْرَةٌ، فَتُحَذَفُ منه التَّاءُ فحَسَبَ،
فيُقَالُ: أُمَيْمِيَّ وَهُرَيْرِيَّ.

٥- وما جاء على وَزْنِ (فَعِيلٍ) مُعْتَلِّ اللَّامِ نحو: قُصَيَّ، تُحَذَفُ
منه عندَ النَّسَبِ يَاؤُهُ الْأَوَّلَى، وَتُقَلَّبُ التَّانِيَةُ وَاوًا، وَيُقْتَحَمُ مَا
قَبْلَهَا، نحو: قُصَوِيَّ، فَإِنْ كَانَتِ اللَّامُ صَحِيحَةً ثَبَتَتِ الْيَاءُ وَلَمْ
تُحَذَفْ، فيُقَالُ: عَقِيلٌ: عَقِيلِيَّ، وَرُدَيْنٌ: رُدَيْنِيَّ.

سُمِعَ عن العَرَبِ: قُرَشِيَّ وَهَذَلِيَّ فِي النَّسَبِ إِلَى قُرَيْشٍ
وَهَذَلٍ، وَهُمَا عُلَمَانِ صَعَتُ فِيهِمَا اللَّامُ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ الْيَاءِ
فِيهِمَا أَنْ تَثْبُتَ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمَا شَاذَانِ، وَكَذَلِكَ
مَا جَرَى مَجْرَاهُمَا، وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ قِيَّاسِيٌّ لِكَثَرَتِهِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

ك- إِذَا أُرِيدَتِ النَّسَبَةُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ رُوِيَ مَا يَأْتِي:

١- إن كان المركب مزجياً نحو: بَعْلَبَكْ، بُخْتَصَرْ، أو إسنادياً نحو: جَادَ المولى، بَرَقَ نحره، نُسِبَ إلى صدره، فيقال: بَعْلِي، بُخْتِي، جَادِي، بَرَقِي.

٢- وإن كان المركب إضافياً نُسِبَ إلى صدره إذا أُمين اللبس، نحو: بَذَر الدِّين: بَذَرِي، وَسَعَد الدِّين: سَعْدِي، فَإِنْ خُشِيَ اللُّبْسُ نُسِبَ إلى عَجْزِهِ، نحو: أَبُو بكر: بَكْرِي، ابن عباس: عَبَّاسِي، أَمْ كُلُّنَا: كُلُّنَا مِي، عبد الرحمن: رَحْمَانِي.

وقد سُمِعَ عن العربِ بعضُ كلماتٍ نَسَبُوهَا إلى جُزْأَيِ المركبِ بصيغةٍ جديدةٍ نَحَتُوهَا مِنْهُمَا نَحْتًا، فقالوا: عَبْدَرِي، عَبْقَسِي، عَبْشَمِي، مَرْقَسِي، نَيْمَلِي، حَضْرَمِي، فِي النِّسْبِ إِلَى: عَبْدِ الدَّارِ، عَبْدِ الْقَيْسِ، عَبْدِ شَمْسٍ، وَامْرِئِ الْقَيْسِ، وَتَيْمِ اللَّاتِ، وَحَضْرَمَوْتَ، وَيُقْتَصَرُ فِي هَذَا وَأَشْبَاهِهِ عَلَى الْمَسْمُوعِ.

ل- إذا أُريدَ النِّسْبُ إِلَى غَيْرِ الْمُفْرَدِ (أَيِ إِلَى الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ) رُوِيَ مَا يَأْتِي:

١- الْمُثْنَى: تُحَذَفُ مِنْهُ عَلَامَةُ التَّنْثِيَةِ وَيُنْسَبُ إِلَى مُفْرَدِهِ، نحو: عَالِمَانِ: عَالِمِي.

٢- الْجَمْعُ السَّالِمُ: تُحَذَفُ مِنْهُ عَلَامَةُ الْجَمْعِ وَيُنْسَبُ إِلَى مُفْرَدِهِ، نحو: كَاتِبُونَ وَعَامِلُونَ: كَاتِبِي وَعَامِلِي.

٣- جَمْعُ التَّكْسِيرِ: إِنْ بَقِيَ عَلَى مَعْنَاهُ الْجَمْعِي نُسِبَ إِلَى مُفْرَدِهِ، نحو: فَرَاثُض: فَرَاثِي، بَسَاتِين: بَسَاتِنِي، مَدَارِس: مَدْرَسِي، كُتُب: كِتَابِي.

وإن فُقِدَ معنى الجَمْع وصار عِلْمًا على مُفْرَدٍ أو جماعة أو بلد، نحو: أنصار، أنمار، الجزائر، الأهرام، نُسِبَ إلى لفظ الجَمْع، فقيل: أنصاريّ وجزائريّ وأهراميّ

ويُنسَبُ إلى لفظ الجَمْع أيضًا إن لم يكن له مُفْرَدٌ، نحو: أبابيل (أي جماعات) وعبّاديد وشمّاطيط (جماعات متفرّقة) فيقال: أبابيليّ وعبّاديديّ وشمّاطيطيّ.

وإن كان الاسم بمثابة جمع التفسير لدلالته على الجَمْع وليس منه كاسم الجَمْع^(١)، نحو: قوم، رهط، واسم الجنس الجَمعيّ^(٢)، نحو: عَرَب، شَجَر، فالنسبة إلى لفظ الجَمْع، فيقال: قوميّ، رهطيّ، عربيّ، شجريّ.

وقد سُمِعَ عن العرب قولهم: الدّوانيق^(٣) والثّعالبيّ والكرابيسي^(٤)، وغيرها كثيرٌ ممّا نُسِبَ إلى جمع التفسير دون ردٍّ إلى المُفْرَد ممّا دفع الكوفيّين إلى إباحة النسب إلى جمع التفسير تمييزًا بين المُفْرَد والجَمْع، وهو رأي حسن.

(١) اسمُ الجَمْع ما دُلَّ على جمع وليس له مُفْرَدٌ من لفظه، كـ: قوم ونساء.

(٢) اسمُ الجنس الجَمعيّ ما دُلَّ على الجنس، وتُمَيِّزُ مُفْرَدُهُ منه بالتاء المربوطة، نحو: ثَمَر: ثَمَرَة، شَجَر: شَجَرَة، نخل: نخلَة، أو بياء التسمية، نحو: عَرَب: عربيّ، تُرْك: تركيّ.

(٣) الدّانق: فارسيّة ومعناها سُدُسُ الدّرهم، وجمعها الدّوانق والدّوانيق، والدّنيق: هو الشّحيح، والدّوانيقيّ لَقَبٌ أُطْلِقَ على أبي جعفر المَنْصُور لِخَلِّه.

(٤) الكرابيس: نوعٌ من الثياب، والكرابيسيّ: مَنْ يتولّى بيعها.

م- سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُنْسُوبَةِ خُولِفَتْ فِيهَا الضَّوَابِطُ
وَالْأَحْكَامُ السَّابِقَةُ، وَعُدَّتْ شَاذَةً تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، نَحْوُ: دَهْرُ:
دَهْرِيٍّ، مَرَوْ: مَرُوزِيٍّ، الرَّيِّ: الرَّازِيٍّ، صَنْعَاءُ: صَنْعَانِيٍّ، جُلُوءَاءُ:
جُلُولِيٍّ، فَوْقَ وَتَحْتَ: فَوْقَانِيٍّ وَتَحْتَانِيٍّ، يَمَنٌ: يَمَانِيٍّ (بِبَاءٍ وَاحِدَةٍ غَيْرِ
مُشَدَّدَةٍ).





١- فهرس الآيات القرآنية

رتبت الآيات الكريمة كما وردت في الكتاب، ووضعت حسب الحرف الأول منها، سواء كان همزة قطع أم همزة وصل، أم الفاء أم اللواو العاطفتين.
- روعي في الترتيب الحرف الثاني، ثم الثالث، وهكذا.
- عد الحرف المشدد حرفين فجاء قوله: (إن ترن) أو (إن تبدوا) أو (إن كنتم) قبل قوله: (إن ربي) أو (إن الله....).

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	للصفحة
حرف الهمزة			
أَتُونِي لَفْرِغِ عَلَيْهِ قَطْرًا	١٨-الكهف	٩٦	١٥١
الْحَسْبُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	١٧-الإسراء	٦١	١٩٥
أَلِلهَ مَعَ اللَّهِ	٢٧-النمل	٦٠	٦٥
أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ	٥٦-الواقعة	٥٩	٤٥
أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا	٢٩-العنكبوت	٢	٢٦٤
إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ	٣-آل عمران	٣٥	٥٠
اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	٢-البقرة	٣٥	٣٤٦
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ	٣٥-فاطر	١	٣٩
الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ	١٠١-القارعة	١	٧٢
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	٦-الأنعام	١٢٤	٣١١
أَلَيْسَ لِلَّهِ بَكَاةٌ عَبْدُهُ	٣٦-الزمر	٣٦	٢٤٤
إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا	١٠-يونس	٤	١٩٢، ١٨٧ ٢٤٠
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا	٥-المائدة	٤٨ ١٠٥	٢٤٠

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ	٣- آل عمران	١٤٢	٢٧٠
أَمَتُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ. أَمَتُكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ	٢٦- الشعراء	١٣٣	٣٣٥
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا	٤٧- محمد	٢٤	٧٦
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا	١٨- الكهف	٣٤	٢١٣ و ٤٣٦
أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ	٣٤- سبأ	١١	٣٢٤
إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ	٢- البقرة	٢٧١	٢٩٦
إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا. فَعَسَى رَبِّي	١٨- الكهف	٣٩-٤٠	٢٨٥
أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ			
إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ	٩- التوبة	٨٠	٢١٠
إِنْ كُنْتُمْ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ	٥- المائدة	١٦٦	٨٤
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	٣- آل عمران	٣٠	٢٨٤
إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	١٢- يوسف	٣١	٩٤
إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ	١٢- يوسف	٧٧	٢٨٥
إِنَّا نَزَرْنَا وَزَرَ أُخْرَى	٥٣- النجم	٣٨	٢٦٤
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	٩٧- القدر	١	١٠٦
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا	١٢- يوسف	٢	١٩٤
إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْخَبْءَ مِنَ الْحَيِّ	٦- الأنعام	٩٥	٣٤٨
الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ			
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ	٣٣- الأحزاب	٥٦	١١٣
إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ	١٤- إبراهيم	٣٩	١١٠

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
إِنَّ عَذَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا	٩-التوبة	٣٦	٢١٥
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً	٣-آل عمران، ٧٩-النازعات	١٣ ٢٦	١٠٥
إِنَّ لَدُنِّيَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا	٧٣-المزمل	١٢	١٠٥
إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ	١٣-الرعد	٧	٧٤
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٣٥-فاطر	٢٨	١١١، ٥٤
إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً	٣٨-ص	٢٣	٢١٠
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ	٣-آل عمران	٦٢	١١١
إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَتَطَيَّبُونَ	٥١-الذاريات	٢٣	٣٣
إِنَّهُمْ أَقْبَوُا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ	٣٧-الصافات	٦٩	١٢٣
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا. وَتَرَاهُ قَرِيبًا	٧٠-المعارج	٦-٥	١٢٦
إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا	١٢-يوسف	٤	٢١٠
أَهْوَاءًا إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ	٣٤-سبا	٤٠	٨٥
اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ	٢-البقرة	٣٦	٢٠٣
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	١-الفاتحة	٧-٦	٣٣١
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ. أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	٩٠-البلا	١٦-١٤	٣٠٣
أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ	٥-المائدة	٩٥	٣٣٧
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ	٢٩-العنكبوت	٥١	١٠٧
أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْنَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ	٧-الأعراف	١٠٠	١١٥

أول الآية	المسورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية	٢-البقرة	٢٥٩	١٩٨
أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى	١٧-الإسراء	١١٠	٢٧٨
أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً	٤٩-الحجرات	١٢	١٨٧، ١٩١
أَيُحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ	٧٥-القيامة	٤	٢٠٢
أَيُحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ	٩٠-البلد	٧	١١٥
أَيُحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْفِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	٩٠-البلد	٥	٢٦٤ و ١١٥
حرف الباء			
بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ	٢-البقرة	٩٠	٢٩٦
بَلْ لَمَّا يَتُوقُوا عَذَابِ	٣٨-ص	٨	٢٧٤
بَلْ مِثْلَ بَإِزَاهِيمَ حَنيفًا	٢-البقرة	١٣٥	١٨٧، ١٩٨
حرفا التاء والتاء			
تَاللَّهِ تَفَعَّا تَذْكُرُ يُونُسَ	١٢-يوسف	٨٦	٣٩٩ و ٨٢
تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا	٢٥-الفرقان	١٠	٣٤٨
ثُمَّ لَمَّا تَافَتُوا فَافْتَبَرُوا	٨٠-عبس	٢١	٣٢٤
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَتَكُونُنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ. فَمَّا تَوَلَّوْا مِنْهَا لَبُطُونَ. فَضَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ	٥٦-الواقعة	٥١-٥٤	٣٤٠
ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ	٥-المائدة	٧١	٣٣٢
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَنتَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ	١٩-مريم	٦٩	٣٤

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
حرفا الحاء والخاء			
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ	١٨-الكهف	٨٦	٤٤٠
حَمِّ. وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ	٤٤-الدخان	٣-١	١٠٦
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ	١١-هود	١٠٧	٨٢
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	٢-البقرة	٢٤٣	٢٠٣
خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ	٥٤-القمر	٧	٣٠٨
حرف الذال			
ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢-البقرة	٢	٢٠٤
ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ	٢٢-الحج	٦	١٠٨
ذَٰلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لِّلْنَّاسِ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ	١١-هود	١٠٣	٣٠٩
حرف الراء			
رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ	١٧-الإسراء	٥٤	٤٣٣
رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ	١٥-الحجر	٢	٢٤٨
رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ	٥-المائدة	١١٤	٣٣٤
رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا	٣-آل عمران	٨	٢٧٥ ٢٦٣
رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ	٦٣-المنافقون	١٠	٢٦٩

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
رَحَلَةُ الشَّاءِ وَالصَّيْفِ	١٠٦-قريش	٢	٢٥١
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	٥-المائدة	١١٩	٢٤٠
	٩٨-البينة	٨	
حرف السين			
سَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ	٥٥-الرحمن	٣١	٢٢٧
سِوَاءَ عَلَيْهِمُ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٢-البقرة	٦	٣٤١
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا	٦-الأنعام	١٤٨	٣٤٦
وَلَا آبَاؤُنَا			
حرف العين			
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ	١٧-الإسراء	٨	٩٨
عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي	٢٨-القصص	٢٢	٩٧
عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ	٧٣-المزمل	٢٠	٢٦٤
حرف الفاء			
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً	٢٤-النور	٤	١٧١
فَإِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	٦٩-الحاقة	١٣	٥٩
فَارْتَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا	١٨-الكهف	٧٩	٣٠٦
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ	١٦-النحل	٤٣	٣٨٠
	٢١-الأنبياء	٧	
فَاصْبِرُوا لَا يُبْزَىٰ إِلَّا مَسَاقِنُهُمْ	٤٦-الأحقاف	٢٥	٥١
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٧-محمد	١٩	١٢٦
فَالنَّقْطَةُ أَلْ فَرَعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	٢٨-القصص	٨	٢٦٦
فَالْمَغِيرَاتُ صُنْبَحًا. فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا	١٠٠-العاديات	٤-٣	٣٤٨

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	٩٣-الضحى	٩	٥٦
فَإِمَّا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا	١٩-مريم	٢٦	٣٩٨
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ	١٠-يونس	٧٢	٢٨٥
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ	٦٠-الممتحنة	١٠	١٢٦
فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ	٤-النساء	٧١	١٩٤
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا	٢-البقرة	٢٤	١٤٣
فَإِنْ جِهْتُمْ جَزَآؤَكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا	١٧-الإسراء	٦٣	١٦٩
فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ	٥-المائدة	١١٥	١٧٠
فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا	١٠-يونس	٥٨	٢٧٥
فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ	٤-النساء	١٦٠	١٦٢
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ	٣-آل عمران	١٥٩	٢٤٧
فَتَنَبَّسْ صَاحِبًا	٢٧-النمل	١٩	١٨٧، ١٩٠
فَبِذَلِكَ يُبَيِّنُ لَهُمْ خَاوِيَةً	٢٧-النمل	٥٣	٢٠٠
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا	١٩-مريم	١٧	١٨٩، ١٩٤
فَتَمَّ مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لِي	٧-الأعراف	١٤٢	١٩٤
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ	١٠-يونس	٣٤	١١٦
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ	٢٨-القصص	٧٩	٢٠٢
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا	٢٨-القصص	٢١	١٨٧، ١٩١، ١٨٩

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
فَذَبِّحُوا بِمِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ	٢-البقرة	٧١	٩٩
فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا	٢٠-طه	٨٦	٢٠٤
فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ	٣٠-الروم	١٧	٨٦
فَشَدُّوا لَوثَاقَ فَايْمًا مَدًّا بَعْدَ وَايْمًا فِدَاءً	٤٧-محمد	٤	١٧٥
فَطَلَّغْتُمْ تَعَكُّهُنَّ	٥٦-الواقعة	٦٥	٣٨١
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	٢-البقرة	١٨٤	٣٩
فَقَرِيبًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيبًا تَقْتُلُونَ	٢-البقرة	٨٧	٥٥
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا	٤١-فصلت	١١	٣٤٧
فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا	٢-البقرة	٦٠	٣٤٩
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	٢٠-طه	٤٤	١٠٥
فَلَمَّا كَلَّمَكَ بِأَخٍ بِنَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا	١٨-الكهف	٦	١٠٤
فَلَمْ نَقْتُلْهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	٨-الأنفال	١٧	١١٦
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	٢-البقرة	١٨٦	٢٧٥
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا	٩-التوبة	٨٢	٣٢٣
فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ	٧٤-المدثر	٤٩	٢٠٠
فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ	٢-البقرة	٢٧٥	٢٤١
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ	٢-البقرة	١٩٦	٣١٦
فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا	٧٢-الجن	١٣	٢٨٠

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	٩٩- الزلزلة	٨-٧	٢٠٨
فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا	٧- الأعراف	٥٣	٢٦٩
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ	٦٩- الحاقة	٢١	٤٢٣
	١٠١- القارعة	٧	
فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ	٢٨- القصص	١٥	٣٤٠
فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا	٤٤- الدخان	٥-٤	١٩٧
حرف القاف			
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ	١٩- مريم	٣٠	١٠٦
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا	٤٩- الحجرات	١٤	٥١
قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَائِمِينَ	٢٣- المؤمنون	٤٠	٢٤٨
قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	٢- البقرة	١٥٦	٢٤١
قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ	١٨- الكهف	١٩	٣٤٣
قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ	٢- البقرة	١٣٣	٣٤٧
قِيلَ اصْنَحَابِ الْأَخْذُودِ. النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ	٨٥- البروج	٥-٤	٣٣٢
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى	٨٧- الأعلى	١٤-١٥	٣٤٤
قُلْ أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ	٣٩- الزمر	٦٤	٢٧١
قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ	٧٢- الجن	١	١٠٨
قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا	١٧- الإسراء	٥٠	٨٣
قُلْ لَنَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَآ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ...	١٧- الإسراء	٨٨	٢٨٢

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ	١٠-يونس	١٦	١٢٣
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي السَّاعَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ	١٣-الرعد	١٦	٣٤٣
قَوْلَ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةً خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى	٢-البقرة	٢٦٣	٢٤٧ و ٦٧
حرف الكاف			
كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي	٥٨-المجادلة	٢١	١٤٣
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ	٦-الأَنْعَام	٥٤	٣٢٨
كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ	٢-البقرة	١٦٧	١٣٥
كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٤٢-الشورى	٣	٣٣٩
كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ	٢٦-الشعراء	١٠٥	٥١
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	١٣-الرعد	٤٣	٢٤٤
كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْثَلَهَا وَلَمْ تَغْلِبْ مِنْهُ شَيْئًا	١٨-الكهف	٣٣	٣٢٧
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ	٧٥-القيامة	٢٦	٤٦
كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا	٢٣-المؤمنون	١٠٠	١٠٦
كُلُّ إِلَهٍ لَنَا رَاجِعُونَ	٢١-الأنبياء	٩٣	٢٥٧
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ	٢٣-المؤمنون		٢٥٧
كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ	٨-الأنفال	٥	١٠٧
حرف اللام			
لَا مَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا	١٠-يونس	٩٩	١٩٠، ١٨٧

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى	٤-النساء	٤٢	٢٠٣، ٩
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	١٠-يونس	٦٢	٩٣
لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ	٣٧-الصافات	٤٧	١١٧
لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا	٣٥-فاطر	٣٦	٢٦٨
لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا	٤-النساء	١٦٢	٣٢٢-٣٢١
لِنَلَّاهُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلا يَتَذَكَّرُونَ عَلَى شَيْءٍ	٥٧-الحديد	٢٩	٢٦٦
لَنَنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ	١٢-يوسف	١٤	٢٠٣
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ	٨٤-الانشقاق	١٩	٢٤٠
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ	٢١-الأنبياء	٦٥	١٢٩
لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ	٣٠-الروم	٤	١٨٤، ٣٣
لَمْ تَوْفُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ	٦١-الصف	٥	٢٠٣
لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ	٤-النساء	١٣٧، ١٦٨	٢٦٧
لَنْ نَقُولُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ	٣-آل عمران	٩٢	٢٦٤
لَنَسْتَعِزَّ بِالْناصِيَةِ. نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	٩٦-العلق	١٥-١٦	٣٣٤
لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا	١٨-الكهف	١٢	١٢٥
لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ	٢٠-طه	٩١	٨٢
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ	٢-البقرة	٢٨٦	٣٧١
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	٢١-الأنبياء	٢٢	٢٢١

أول الآية	المسورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	٢-البقرة	١٧٧	٨٥
لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ	١٢-يوسف	٣٢	٣٩٧
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	٤٢-الشورى	١١	٢٤٥
لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ	٦٥-الطلاق	٧	٢٧٤
حرف الميم			
مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى. إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى	٢٠-طه	٤-٢	٢٢٠
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ	٥-المائدة	١٩	٤٥
مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ	٤-النساء	٦٦	٢٢٠
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ	٣٣-الأحزاب	٤٠	٣٤٤
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّنِّ	٤-النساء	١٥٦	٢٢٠
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	١٥-الحجر	١١	٢٠٤
مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا	٤١-فصلت	٤٦	٦٨
مَنْ عَمِلْ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٦-الأنعام	٥٤	١٠٨
مَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ	٤٢-الشورى	٢٠	٢٧٩
مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا	٧١-نوح	٢٥	٢٤٧
مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ. ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ. ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ	٨٠-عبس	٢٢-١٩	٣٤٠
مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ...	٧-الأعراف	١٨٦	٢٨٠

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَئِنْ جِدَّ لَهُ مِنْ ثَوْبٍ اللَّهُ وَلِيًّا وَلَئِنْ أَصْبَحَ	٤-النساء	١٢٣	٢٧٦
مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَمُنَعَنَّا بِهَا لَمَّا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	٧-الأعراف	١٣٣	٢٧٦
حرفا اللون والهاء			
بِعَمَّا يَعْظُمُ بِهِ	٤-النساء	٥٨	٢٩٦
هَآؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ	٦٩-الحاقة	١٩	١٥١
هَذَا يَوْمُ الْقِسْطِ جَعَلْنَاكَمُ وَالْأَوَّلِينَ	٧٧-المرسلات	٣٨	٣٤٧
هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ	٥-المائدة	١١٩	١٨٥
هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ	٣٥-فاطر	٣	٦٣
هَٰئِهَاتَ هَٰئِهَاتَ لَمَّا تَوْعَدُون	٢٣-المؤمنون	٣٦	٤٥
حرف اللوا			
وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُلُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَلْتُمُوهُ بِالْعَصْنَةِ أُولَى الْقُوَّةِ	٢٨-القصص	٧٦	١٠٦
وَأَخْرَجُوا نَارَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٠-يونس		١١٥
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا	٤-النساء	١٢٥	١٢٧
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ	٤-النساء	١	٣٤٧
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ	٢-البقرة	٢٨١	٣٢٠ و ٣١٩
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا	٢-البقرة	٤٨ و ١٢٣	٣٢٠
وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ لَفْتَرَاهُ	٤٦-الأحقاف	٧-٨	٣٤٢
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ	٣٣-الأحزاب	٧	٢٣٥

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ	٩-التوبة	٣	١١٢
وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا	٧٣-المزمل	٨	١٧١
وَإِذْ يَعْجَلُ اللَّهُ بِكُمُ الْغُلَامَ الْفَاطِمَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ	٨-الأنفال	٧	١٠٨
وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا	٤-النساء	٧٩	١٨٧، ١٩٠، ١٩١
وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّيْنِ غَيْرَ بَعِيدٍ	٥٠-ق	٣١	١٩٠
وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	٢-البقرة	٤٥-٤٦	١٢٥
وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	٢١-الأنبياء	٣	٤٩
وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْتَانًا	١٦-مريم	٤	٢١٣
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ	٢٤-النور	٣٧	٤١٤
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى	٨٧-الأعلى	١٧	٤٣٦
وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	٥٥-الرحمن	١٠	١٦٢
وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ	٢٤-النور	٩	١١٥
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ	٣٣-الأحزاب	٣٥	٣٠٨
وَالضُّحَى. وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى	٩٣-الضحى	٢-١	١٤٣
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	٩٣-الليل	١	١٨٢
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٢-البقرة	٢١٦	١٣٢
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ	٦٣-المنافقون	١	١٠٧
وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ...	١١١-المسد	٤-٥	٣٢١

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ	٢٠- طه	١٣٢	٣٨٠
وَلِئَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ	٧- الأعراف ٤١- فصلت	٢٠٠ ٣٦	٣٩٨
وَأِنْ أَحَذَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ	٩- التوبة	٦	٢٨٦ و ٤٥
وَأِنْ لَأَنْزِي لَأَقْرِبَ أَمْ بَعِيدَ مَا تُوعَدُونَ	٢١- الأنبياء	١٠٩ ١٢٥ ٣٢٥	٣٤٢ و ٩٤
وَأِنْ تَوَمَّنَا يُؤِخِّرُكُمْ لِأُجُورِكُمْ	٤٧- محمد	٣٦	٣٤٨
وَأِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ	٧- الأعراف	١٩٣	٣٤١
وَأِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ	٣٠- الروم	٣٦	٢٨٦
وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ	٢- البقرة	١٨٤	٦٤
وَأِنْ تَعُدُّوا نَعْدَ	٨- الأنفال	١٩	٢٧٩
وَأِنْ خِفْتُمْ عَشِيرَةَ فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٩- التوبة	٢٨	٢٨٥
وَأِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ	١٦- النحل	١٢٦	٢٤٠
وَأِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا	١٧- الإسراء	٨	٢٧٩
وَأِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ	٢- البقرة	١٤٣	١١٤
وَأِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ	٦- الأنعام	٣٥	٢٨٢
وَأِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوقِينَهِمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ	١١- هود	١١١	١١٣
وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ	٧- الأعراف	١٧٧	٨٥
وَأِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ	٥- المائدة	٦٧	٢٧٤

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
وَأَنْ يُؤْمِنَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى	٥٣-النجم	٣٩	١١٥
وَأِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	٣٤-سبا	٢٤	٣٤٣
وَإِنْ رَبِّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ	٢٧-النمل	٧٤	١١٠
وَإِنْ تَطْلُقْ لِمِنَ الْكَافِرِينَ	٢٦-الشعراء	١٨٦	١١٤
وَالَّذِي لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	٤٢-الشورى	٥٣-٥٢	٣٣٤
وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَغِيبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ	٢-البقرة	٧٤	١٦٣
إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَافْسِقِينَ	٧-الأعراف	١٠٢	١٢٣
وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ	٣-آل عمران	١٦٠	٢٨٤
وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٦-الأنعام	١٧	٢٨٤
وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا كُنْتُ حَيًّا	١٩-مريم	٣١	٨١
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ	٢١-الأنبياء	٥٧	٣٩٨
وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ	١٨-الكهف	١٠٠	١٢٦
تَطْلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا	٣٣-الأحزاب	١٠	١٧٢
وَتَتَحْتُونَ الْجِبَالَ بِيوتَا	٧-الأعراف	٧٤	١٩٥
وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيُنْذِرَ فِيهَا أَقْوَامًا	٤١-فصلت	١٠	١٩٧
وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا	٤٣-الزخرف	١٩	١٢٤
وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِهِ	٢-البقرة	١٠٩	١٢٦
وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ	٧٤-المدثر	٣	٥٦
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ	١٦-النحل	١٢	٢٠٤

أول الآية	السورة ورؤسها	رقم الآية	الصفحة
وَسَخَّرْنَاكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ	٢٥-البائنة	١٣	٣٢٨
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	٢٦-الشعراء	٢٢٧	١٣٠ ٢٥٢، ١٧٢
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ	٩-التوبة	١٠٣	١٠٩
وَعَلَى أَنْبَاءِهِمْ عِشَارَةٌ	٢-البقرة	٧	٦٦
وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَكِنَّا آَوَاكُمْ	٦-الأنعام	٩١	٣٤٦
وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ	٢٣-المؤمنون	٢٢	١٦٦ ٢٤٠ ٣٤٧
وَعَلَقْتَ الْأَبْزَابَ	١٢-يوسف	٢٣	٣٦٨
وَقَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا	٥٤-القمر	١٢	٢١٣
وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْمَسَاكِينِ وَالْمَحْرُومِ	٥١-الذاريات	١٩	٢٤٠
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ	٤٣-الزخرف	٧١	٢٤٠
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا مَبْهَاتَةٌ بَلْ عَيْبَادٌ مُكْرَمُونَ	٢١-الأنبياء	٢٦	٣٤٤
وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْأًا	٢٥-الفرقان	٢٣	١٢٦
مُنْتَوَرًا			
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ	٣٠-الروم	٤٧	٨٤
وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا	٤-النساء	١٣٤	٢٦١
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	١٨-الكهف	٧٩	٣٢٣
وَكَايُنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ	٣-آل عمران	١٤٦	٢١٢

الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا	٦- الأنعام	١٢٣	٤٣٨
وَكُذِّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ	٦- الأنعام	٦٦	٥١
وَكُفِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا	٤- النساء	١٦٦ و ١٧٩	٢١٣
	٤٨- الفتح	٢٨	٤٥
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا	٤- النساء	١٦٤	١٧٠
وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا	١٩- مريم	٩٥	٣٢٨
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْمَبْيُتَضُّ	٢- البقرة	١٨٧	٣٤٨
مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ			
وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ	٧- الأعراف	٤	٢٠٣
هُمْ قَائِلُونَ			
وَلَا تَحْضَنْ أَعْيُنُنَا عَنْ سَكِينَتِنَا	١٤- إبراهيم	٤٢	٣٩٩
وَلَا تَخَافُونَنَا أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ	٦- الأنعام	٨١	١٠٨
وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	٢- البقرة	٦٠	١٩٠
وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي	٢٠- طه	٨١	٢٦٨
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ	٦- الأنعام	١٥٢	١٦٢
وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ	٧٤- المدثر	٦	٢٠٤
وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ	٤٣- الزخرف	٨٧	٤٧
وَلِبَاسُ النُّقُورِ ذَلِكَ خَيْرٌ	٧- الأعراف	٢٦	٧٢
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ	٢- البقرة	٩٦	٤٣٨
وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ	٥٠- ق	٣٥	٦٦
وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ رَبُّكَ فَنَرَضَنِي	٩٣- الضحى	٥	٤٠٠
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ	٥٧- الحديد	٢٦	٣٣٩

أول الآية	السورة ورقعها	رقم الآية	الصفحة
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ..	٢-البقرة	١٠٢	١٢٩
وَلَقَدْ كَانُوا عَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَآ يُؤْتُونَ الْأَنْبَارَ	٣٣-الأحزاب	١٥	٢٦١
وَأَيُّ مَذْبَحٍ	٢٨-القصص	٣١	١٩٠
وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ ذَبِهُ عَنْهُ النَّارَ وَأَوْتَاهُ سَبِيلًا	٣-آل عمران	٩٧	٣٣٢
وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	١٩-مريم	٢٠	٨٣
وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا	٢-البقرة	٨٩	١٩٨
وَلَمَّا سَوَّطَ فِي أُنْيُسَ	٧-الأعراف	١٤٩	٦٠
وَلَحْمٌ خَطَايَاكُمْ	٢٩-العنكبوت	١٢	٢٧٥
وَلَيَعْلَمَنَّ ذَاكَ الْمُتَّقِينَ	١٦-النحل	٣٠	٢٩٥
وَلَوْ كُنَّا نَقْعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ... وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	٢-البقرة	٢٥١	٣٠٣ و ٤٤
وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ	٢٦-الشعراء	٢٠٨	١٩٧
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ	٢-البقرة	١٩٧	٢٧٦
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	٤١-فصلت	٤٦	٢٤٤
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ	٨-الأنفال	٣٣	٢٦٧
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ	٥-المائدة	٨٤	١٩٤
وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ	٥-المائدة	٨٤	٢٠٤
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	٣-آل عمران	١٤٤	٢١٨ و ٢٧٤
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ	٦-الأنعام	٤٨	١٩٩
وَمَا يَنْذِرُكَ لَعَلَّكَ تَرْكِي	٨٠-عبس	٣	١٠٥

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
وَمَا يَقُولُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يَكْفُرُوا	٣- آل عمران	١١٥	٢٨٥
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً	٤١- فصلت	٣٩	١٠٨
وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا	٥- المائدة	٣٢	٢٨٥
وَمَنْ عَادَ فَنَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ	٥- المائدة	٩٥	٢٨٦
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَارِ بِظُلْمٍ نُزُقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	٢٢- الحج	٢٥	٢٤٥
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَا اللَّهُ	٣- آل عمران	١٣٥	٢٢٠
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا	٢٥- الفرقان	٦٨-٦٩	٣٣٤
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت	٢- البقرة	٢١٧	٣٨٣
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا	١٥- الحجر	٤٧	١٩٢
وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صُنِّقَتَا	٥- المائدة	١١٣	١١٥
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ	٦- الأنعام	٩٢	٣٢٢
وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا	٦- الأنعام	١١٤	١٩٣
وورث سليمان داود	٢٧- النمل	١٦	٥٢
وَنُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ	٤٠- غافر	٨١	٥٥
وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا	٣- آل عمران	٤٦	٣٥٠
وَيَلْ لِلْمُطَفِّينَ	٨٣- المطففون	١	١٧٣، ٦٧
ويوم أبعث حيا	١٩- مريم	٣٣	١٩٣
ويَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ	٣٠- الروم	٣	١٨٣
حرف الباء			
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ..	٨٩- الفجر	٢٨-٢٩	٢٣٠

أول الآية	المسورة ورقعها	رقم الآية	الصفحة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ	٤٩-الحجرات	١١	١٠٠- ١٠١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ	٤-النساء ٢٢-الحج	٧٧ ١	٢٣٠
يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَلَيَّ فُضِّلْتُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	٢-البقرة	٤٧	١٠٨
وَالَّذِينَ آمَنُوا مِمَّا قُلُونُ	٢٨-القصص	٧٩	١٠٤
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْتُمْ قُلُوبًا غُلُوبًا	٤-النساء	٧٣	٢٦٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا كِتَابَ بَرٍّ	١٩-مريم	١٢	٢٢٨
يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ	١٦-النحل	٦٩	٤٤
يُسْتَبَحُّ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ	٢٤-النور	٤٠	٤٧
يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ	٢٤-النور	٣٥	٩٩
يَقُومُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكَوْرَدَهُمُ النَّارُ	١١-هود	٩٨	٣٤٨
يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةٍ لِلَّهِ	٢-البقرة	٢٦٥	١٦٣
يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَتَذَكَّرُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ	٧٠-المعارج	١١	٢٥٤
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا	١٢-يوسف	٢٩	٢٢٧- ٢٢٨
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْكِيَّةَ لَهَا	٢٤-النور	٣٥	٣٣٧
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِفَتُهُمْ	٤٠-غافر	٥٢	٥٤



الصفحة	البيت
--------	-------

حرف الميم

ألم أك جاركُم ويكون بيني وبينكُم للمودة والإخاء ٢٧٠

فلا والله لا يلقى لِمَا بي ولا لِمَا بهم أبداً نواء ٣٢٦

نعم الفتاة فتاة هند، لو بذلت رذ التحية نطقاً، أو بإيماء ٢٩٨

لا أقعد، الجبن، عن الهيجاء ولو توات زمر الأعداء ١٦٣

إن من يتخل الكنيسة يوماً يلقى فيها جأراً وظيماً ١٠٤

حرف الباء

وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب ٢١٩

لَكِنَّهُ شَاقَّةٌ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَجَبٍ

٣٢٩

لَنْزِي بِهِزَ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَنَّهُ فِيهِ كَمَا عَمِلَ الطَّرِيقُ الثَّلَبُ

١٤٠

هَذَا لَمَنُوكُمْ الصُّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي - إِنْ كَانَ ذَلِكَ - وَلَا أَبُ

١١٩ و ٣٢٦

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَأَنِّي، وَقِيَارَ، بِهَا لَعَرِيبُ

١١٣

أَلَا لَوَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمُشَيَّبُ

١٠٤

تَمْنَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

٩٨

كَرْبُ الْقَلْبِ مِنْ جَوَاهِ يَنْدُبُ حِينَ قَالَ لَوُشَاءَ هَذَا غَضُوبُ

٩٩

يَعْمُ أَمْرًا لَنْ حَاتَمَ وَكَعَبُ كَلَامًا هَيْثُ، وَمَتَّعَ غَضَبُ

٢٩٨

بنا - تميماً - يكشف الضباب

١٥٩

فإيالك إيتك المرأة فإنه إلى الشر دعاء، وللشر جالب

١٥٨

دعائي إليها القلب إني لأمره مطيع فما لري أرمئ طلبها

٣٤٩

وقالت متى ينخل عليك ويحتل بمؤلفه وإن يكشف غرامك تدرج

٥٩

فإن تنك عنها حبة لا تلاحها فإنه مما أخذت بالمجرب

٩٥

ولولا توقع ممتز فأرضية ما كنت لوثر إتراباً على تراب

٢٦٧

فاللوم قرئت تهجوناً وتشتمناً فاذهب فما بك والآثام من عجب

٣٤٧

كان صغرى وكبرى - من فلقها حصباء نر على أرض من الذهب

١١٠

إِنَّ الْمُبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذَ وَلَا لَذَاتَ لِلشُّبِّ

٣١٧ و ١١٨ و ٣٣

إِنَّ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

٢٦٥

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بَنِي قَارِبٍ

٩٥

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ مَيُوقَفِهِمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَاتِبِ

١١٨ و ١٠٥

وَأَنْتَ - أَرَانِي اللهُ - أَمْنَعُ عَاصِمٍ وَأَرَأْفُ مُسْتَكْفَى وَأَسْمَحُ وَاجِبٍ

١٣٦

لَيْسَ الْغَيْبَى بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنْ سَيِّدُ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي

٣٧٠

أَيَا أَخَوَيْنَا، عِنْدَ شَمْسٍ وَنَوَقْلٍ أَعْيَنُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُخَوِّثَا حَرْبَا

٣٣٨

رَعَيْتَنِي شَيْخًا وَلَمْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَبُوءُ دِينًا

١٢٤

رَبُّهُ فَنِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ لِلْمَجْدِ ذَلِيلًا فَأَجَابُوا

٢٤١

هزله القاء

قَدْ كُنْتُ أَخْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى لَمْتُ بِنَا يَوْمًا مَلَمْتُ

١٢٤

لَيْتَ شَبَابًا يُوعِ فَاشْتَرَيْتَ

٣٩٤

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ، فَلَا تَكْ مَلْغِيًا مَقَالَةً لِهَيْ، إِذَا الطُّيْرُ مَرَّتْ

٦٤

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحُ يُنْقَلُ عَاتِقِي إِذَا لَنَا لَمْ لَطَمَنَ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

١٣٣

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ غَزَاةٍ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

٣٥٠، ١٣١

هزله الجيم والهاء

مَتَى نَأْتَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا نَجْذُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا نَأْجَا

٢٨١

أَخْلَقَ بِذِي الصُّنْدُورِ أَنْ يَخْطِي وَمَنْعَنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

٢٤٩

إِذَا سَلَوْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَلِيئَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّالِمِينَ أَلْمَحُ

٤٣٧

إِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ غَمَزُوا وَلَشِبَا هُ غَمَزُوا وَمِنْهُمْ السَّقَاخُ
لَجَمِدُونَ بِالْوَقَاءِ إِذَا كَا لَ أَخُو النَّجْدَةِ: السَّلَاخُ السَّلَاخُ

١٥٥

لَبِثْتَ حَتَّى تَهْلِكَ بَغْدَ نَجْرٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ

٣٢٠

دَلِمَنْ سَعْدِي لَوْ رَحِمْتَ مَتَيْمًا لَوْلَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّبَابَةِ جَانِدًا

٣٩٧

يَا نَاقُ سِيرِي صَفًا فَصِيحًا إِلَى مَكِيمَانِ فَتَمْتَرِيحًا

٢٦٨

مَنْ صَدَّ عَنْ فِرْدَالِيهَا فَلَهَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ

٩٣

جودة المال

ثَرَيْتَ الْوَقْمَ الْعَهْدَ يَا عَزْرُو، فَاغْتَبَطُ فَإِنْ اغْتَبَطْتُ بِالْوَقْمِ حَمِيدُ

١٢٣

وَبِالصُّرَيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلَ خَلَقَ عَافٍ، تَغْفَرُ إِلَّا النَّوْءُ وَالْوَقْدُ

٢٢١

وَرَبِّ أَسْوَطِ الْخَنِينِ بَكَرٍ مَهْفُوفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ

٣٢٣

لَبِثْتُ أَهْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظِلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ قَصِيدُ

٤١

وَحُيِّرْتُ سَوْدَاءَ الْفَقِيمِ مَرِيضَةً فَكَلَبْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرٍ أَخُوذَمَا

١٣٦

عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسْتِي رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْلَانُهُ

٤٥٧

تَجَلَّيْتُ، حَتَّى قُلْتُ لَمْ يَنْزِلْ قَلْبُهُ مِنْ لَوْجَتِ شَيْءٍ، قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ لَوْجَتِ

٤٧

إِخْلَاكَ إِن لَّمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا تَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

١٢٥

دَعَايَ أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَايَ لَمْ يَجِبْنِي بِقُعُودِ

٩٥

أَلَا إِيْهِذَا الزَّاجِرِي لَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

٢٧١

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْخَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدْ

١١١

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

٢٢٤

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَطْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّرِ

١١٤

تَطَوَّلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ وَبَاتَ الْخَلِي، وَلَمْ تَرْقُدِ

٨٦

وَمَاذَا عَنِ الْحَجَّاجِ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَقِيرَ زِيَادِ

٩٨

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَالُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

٣٤٣

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا وَتَعْتُوهُ دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي

١٠٠

يَا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْتَالِ قَوْمِي لِأَنَاسٍ عَتَوْهُمْ فِي أَزْدِيَادٍ

٢٣٥

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْتُمُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِفٍ

٢٨١

وَمَا كُلُّ مَنْ يَنْدِي الْبَشَاشَةَ كَانَتْ أَخْلَاكَ، إِذَا لَمْ تَلْقِهِ أَلكَ مُنْجِدًا

٨٣

ظَلَمْتَنِي إِنْ شَبَّتَ لَطَى الْحَرْبِ فَعَرَّيْتَنِي فِيمَنْ كَانَ فِيهَا مُعَرِّدًا

١٢٥

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ، لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهُ فَاعْبُدَا

٤٠٣

لَمْ يُعِنْ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَى ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُو هُدًى

٥٨

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِخْ فَلَمَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

٣٥٠ و ٤٦

مَا لِلْجَمَالِ مَشْنُهَا وَنَبْدَا أَجْنَدَلَا بِخَمَلِنَ أَمْ حَنِيدَا

٤٦

هزله الواء

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مَثَلًا بِجَرَاعَتِكَ الْقَطْرُ

٨٢

وَقَدْ زَعَمْتَ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بِغَدَاهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

١٢٤

وَإِنِّي لَتَتَغَرُّونِي لِذِكْرِكِ هِزَّةً كَمَا انْتَقَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ

١٦٢

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ يَغْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيضٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ يَغْمَرُ

٨٤

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

٣٤٣

جَزَى بُنُوهُ أَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كَبِيرٍ وَخُصِنَ فَعَلٍ كَمَا يُجْزَى مِثْلُهَا

٥٤

يَبْذُلُ وَحَلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَقَى وَكَوْنُكَ إِثَاءَ عَلَيْكَ يَسِيرُ

٨٣

إِنْ أَمْرًا عَرَّةً مِنْكَ وَاحِدَةً بَغْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

٥٠

لَهْمِي عَلَيْكَ لِلْهَقَّةِ مَنْ خَالَفَ بَغْيِي جَوَارِكُ حِينَ لَا تَ مُجِيرُ

٩٤

جَدِّ بَعْدِي فَإِنِّي أَنَا الْقَبْرُ ————— ذُ إِلَى الْغُورِ يَا إِلَهِي فَقِيرُ

١٦٠

ضُرُوبٌ بِخَصْلِ الْمُنْفَرِ سَوْقُ إِذَا عَمُوا زَادَ فَإِنَّكَ عَاقِرُ

٣٠٨

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرَبِّ قَتْلَ عَارِ

٣٢٠

تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَنُومًا فَبَالِغَ بَلُطَفٍ فِي النُّحَيْلِ وَالسَّكْرِ

١٢٣

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتِ وَجُوهَنَا صَنَنْتِ وَطَيْتِ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

٢١٥

خَلِيلِي، مَا أُخْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ صَبُورًا، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

٢٩٠

أَلَا حَبْدًا قَوْمًا سَلَّمْتِ، فَإِنَّهُمْ وَقَوَا، وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ

٢٩٣

جَاءَ الْخِلَاقَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

٥٣

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ غَارٍ؟

١٩١ و ١٨٧

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضَنْ عَنِّي بِالْخُودِ النَّوَاضِرِ

٤٩

لَا مَسْتَهْلِكُ الصَّعْبُ أَوْ أَنْزِلُكَ الْمُنَى قَمَا انْقَادَتْ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

٢٧١

وَعَدْتِكَ ثُمْتُ أَخْلَفْتُ مَوْعُودَهَا وَلَعَلَّ مَا مَنَعْتِكَ لَيْسَ بِضَائِرِ

٣٤٠

وَأَسْنَتْ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصْنِي وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

٤٣٧

أَشْوَاقًا؟ وَلَمَّا يَمُضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

١٧٥

فَلَا أَبَ وَأَيْنَا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْتِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَارَا

١٢٠

وَكُنَّا حَصِينًا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَخَصَةٍ عَشِيَّةً لَأَقِينَا جَذَامَ وَحَمِيرَا

١٢٥

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْنُونًا وَسَنَؤُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

٣٣٢

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

٢٢٧

إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَحْنُ — أَوْ الْفُذَى وَلِابْنِ الْعَشِيرَةِ

٢٩٧

أَنْفُسًا تَطْلُبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمَتُونِ يُنَادِي جِهَارًا

٢١٤ و ١١

وما حُبُّ الدَّيَّارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدَّيَّارِ

٢٥٣

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى وَعَقْلٌ عَاصِيٌ لِهَوَى يَزِدُّهُ تَكْوِيْرًا

٢٥٣

فَيَوْمَ عَلَيْنَا، وَيَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ نُسَاءُ، وَيَوْمَ نُسَرُ

٦٨

مَنْ أَمَكُمْ، لِرَغْبَةِ فَيْكُمْ، جَبَرُ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ

١٦٣

لَقَسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَضْرٍ عَمْرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا تَبَرٍ

٣٣٧

وَعَزَّزَتْنِي وَزَعَمْتُ أَنَا ——— لَكَ لَا بَيْنَ فِي الصَّنِيفِ تَامِرُ

٤٥٨

لَسْتُ بِأَيْتِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أُلْبِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَلْتَكِرُ

٤٥٨

حرفنا السمين والطاء

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَنْتُمْ جَوَارِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْغُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

٦٦

وبلنك ليس بها ليس إلا النعائير وإلا العيس

٢٢٠

حتى إذا جنّ الظلام ولخطب
جاءوا بمنق هل رأيت الذئب قط

٣٢٠

هوف العيين

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
إذا قيل هاتوا، أن يملّوا ويمنعوا

٩٨

أبا خراشة لما أنت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضئع

٨٨

على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت: أما تصنع والشيب وازغ

١٨٥ و ٣٢

تعرّ فلا إقنين بالعيش متعا
ولكن لوزار المتون تتابع

١١٨ و ٣٣

خيلني ما واف بعهدي أنما
إذا لم تكونا لي على من لقاطع

٦٤

إذا قيل أي الناس شر قبيلة
أشارت كلّيب بالأكف الأصابع

١٤١

وَلَسْتُ أَبَالِي بِعَدِّ فَقْدِي مَالَكَا لَمَوْتِي نَاءٌ أَمْ هُوَ الْآنَ وَلَقَعُ

٣٤١

تَمَلُّ لِنَدَامِي مَا غَدَانِي فَإِنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعُ

٢٢٣

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٣٢٥

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مَلْجِمِ مَهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

٣٤٣

لَا نَسَبُ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةٌ أَتَمْنَعُ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

١٢٠

سَقَاهَا دُؤُوبُ الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى اللَّظْمَا وَقَدْ كَرِهْتَ اعْتَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا

٩٩

يَا بَنَ الْكِرَامِ أَلَا تَذْكُرُو قَتْبَصِيرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا

٢٦٩

مُنِعْتَ شَيْئًا فَأَكْثَرْتَ الْوَلُوغَ بِهِ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُبْعَا

٤٣٣

ذَرَيْفِي إِنْ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَتَقَبَّلُنِي حُلْمِي مُضَاعَا

٣٣٤

أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَفَةِ الرُّتَاعَا

٣٠٥

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْزُ تَرْقُبُهُ وَقُوعَا

٣٣٨

حرف الفاء

بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبْتُمْ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ

٩٢

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

٢٦٧

بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ تَعُدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمْ الْوَفَا

٣٠٤

إِنْ لِلرَّبِيعِ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا

١١٢

حرفا القاف والكاف

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيِّهِ فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُؤَلِّقُهَا

٩٩

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّئْتُ إِنَّكَ لِلَّذِي مَسْجُوزٍ بِمَا تَسْمَعُ فَتَسَعَّدُ أَوْ تَشْقَى

١٣٦

تَدْرُ الْجَمَاحَ ضَاحِكاً هَامِئاً بَلَّةَ الْأَكْفِ كَانَهَا لَمْ تُخْلَقْ

١٧٣

وَالْأَ فَاظْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ مَا يَقِينَا فِي شِقَاقِ

١١٣

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيّاً لَقَدْ وَكَّلْتَ الْأَوَّلِي

٢٣١

حَبِذا أَنْتُمَا خَلِيلِي بَيْنَ لَمْ تَعْذِلَانِي فِي نَمْعِي الْمُهْرَاقِ

٢٩٤

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَتَنْكِي

٣٢٥

فَقُلْتُ أَجْرَتِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَا فَهَيْبَتِي أَمْرَأَ هَالِكَا

١٢٤

حرف اللام

وَإِنْ مُنَّتِ الْإِنْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْيُنِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

٩٥

جَعَلْتَنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنَّنِي لِبَغِيرٍ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلُ

١٥٢

فَقُلْتُ: اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

٢٩٤

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ دَوْبَغِي، وَلَوْ مَلَكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

٨٧

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعَلَّةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

١١٩

اَتَتَنَّهُونَ وَلَنْ يَكْمَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطُّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

٢٤٣

كَتَابُحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِدَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

٣٢٤ و ٢٠٧

يُلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النُّخَيْدِ — لَأَهْلِي فَكَلُّهُمْ يَعْدِلُ

٤٨

يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ

٤٠٠

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ

١٩٨

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذَنْسَ مِنَ اللَّوْمِ فَكُلُّ رِدَامٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

٤٧

أَلَمْ تَعْلَمْ - يَا غُرُكُ اللهُ - أَنِّي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلُ

١٨٦

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أُنْخَبَ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

٣٣٥

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ، لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجْرٍ، إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلُ

٣٤٩

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ نُوْهِيَةٌ تَصْقُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

٤٤٦

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خَلُّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ

٤٤

فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّنْدِ غُرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

١٢٤

وَقَالَ صَحَابِي: قَدْ غَبَنْتَ فَخَلَّتَنِي غَبْنْتُ، فَمَا لَدْرِي أَشْكَلُكُمْ شَكْلِي

٣٤٩

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرِنَا نَيْلَ مِرْطٍ مَرْحَلٍ

٢٠٥

غَتَّتْ مِنْ عَلَيَّ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِلْمُهَا تَصِلُ وَغَنَ قَيْضٍ بِبِدَاءٍ مَجْهَلٍ

٢٤٢

وَلَيْلَ كَمْوَجِ الْبَحْرِ، أَرْخَى سُنُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْتَلِي

٢٤٨

فَمِثْلُكَ خُبَلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعٍ قَالَهُنَّهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخُولٍ

٢٤٩

وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَبْنَى، أَسْوَدَ فَاحِمٍ، أَثِيثٍ كَقَنَوِ... النَّخْلَةِ الْمُتَعَتِكِ

٣٢٢

بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةُ أَصَابِهِمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

٣٠٩

ولكنما أَسْعَى لمجدِ مؤنِّسٍ وقد يُدرِك المجدَ المؤنِّسُ أمثالي

١١١

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِمَا الْعُقَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

٢٠٠

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَيْنَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ

١٦٦

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ ذُرِيَّةً مِنْ عَنِ يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي

٢٤٢

بَكَيْتُ وَمَا بَكَى رَجُلٌ حَزِينٌ عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ

٣٢٣

فَنِعَمَ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ، غَيْرَ مُكْذِبٍ زُهَيْرٌ، حُصَامٌ مُفَرَّدٌ مِنْ حِمَالٍ

٢٩٥

غُهَيْتٌ مُغْنِيَةٌ مُغْنِيًّا مِنْ أَجْرَتِهِ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فُتَاكَ مَوْتِلًا

١٥١

أَقِيمْ بِدَارِ الْحَزَمِ، مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأَحْرِ إِذَا حَالَتْ، بَانَ اتَّحُولًا

٢٩٠

يَا صَاحِبَ هَلْ خُمٌ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْفَعْدَرُ فِي إِنْتَعَادِمَا الْأَمَلَا؟

١٩٧

يَنْجِبُ الرُّغْبَ مِنْهُ كُلُّ غَضَبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُنْسِكُهُ لَسَالَا

١٢

وَرَجَا الْأَخِيطَلُ مِنْ سَفَامَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَائِبٌ لَهُ لِنَبَالَا

٣٤٦

حَسِبْتُ النَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رَبَّاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَلَاثَا

١٢٥

حَبِيبُ تَحِيَّتِهَا، فَقُلْتُ لِمَ صَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا

٢٨٩و٨٧

جَزَى رِيءُ عَنِّي عَدِيٌّ بَيْنَ حَاتِمٍ جَزَاءُ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

٥٤

وَلَعِبْتُ طَيْرَ بِهِمْ أَبَابِيلَ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصَفٍ مَأْكُولِ

١٢٧

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

٣٠٤

نحن - بني ضبة - أصحاب الجمل

١٥٩

حرف الميم

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

٦١

وَأِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرَمَ

٢٨٠

فَقُمْتُ لِلطَّيِّفِ مُرْتَاعًا فَارْقَنِي فَقُلْتُ أَمِي سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ

٣٤٢

أُظْلَمُوا، إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً، ظَلَمُوا

٣٠٤

سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

٢٣١

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقُكَ الْخُسَامُ

٢٨١

لَعَنَ الْإِلَهَ تَعْلَةً بَيْنَ مَسَافِرٍ لَعْنَا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ

١٨٥

أَتِ الْمَوْتُ تَعْلَمُونَ فَلَا يُرَى هَبْكُمْ مِنْ لَطَمِ الْحُرُوبِ اضْطِرَامُ

١٢٨

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاءُ مُبَعَّدَ وَحَمِيمُ

٤٨

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيمُ

١٢٠

نَدِمَ الْبَغَاةُ وَلَاتِ سَاعَةَ مَنْدَمِ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

٩٤

لَا تَنْتَهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٢٧٠

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضُنُّ بِالْمَاءِ حَاتِمُ

١٨٨

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

٢٤٨

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقٍ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَاضِمُ

٢٧٦

فليتك يوم الملتقى تَرِنَنِي لكي تعلمي أنني امرؤ بك هائم

٣٩٩

إذا غابَ عنكم، أسودَّ العينِ كُنْتُمْ كراماً وأنتم ما أقام، الأيم

٤٤٠

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَكَتِي لِي الْمَنَالَا لَا تَطِيشُ سَهْلَهَا

١٢٩

فَلَا تَعْدِرِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَلَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعَدَمِ

١٢٤

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنِ عَنْهُ وَيُحْمَمِ

٨٨

وَكَاثِنٌ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيمًا! وَلَا تَذَرُونَّ مَا مِنْ مُنْعِمٍ؟

٢١٢

رَأَيْتِ الْمَنَالَا خَبِطَ عَشَوَاءُ مِنْ تُصِيبُ ثَمَنُهُ وَمَنْ تُخْطِي بُعْمَرُ فِيهِمْ

٢٧٧

يَمِينًا، لِيَعْمَ السَّيْدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

٢٩٨

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يَكْتُمِ اللَّهُ يَكْتُمِ

٤٠٢

يَا صَاحِبَ، إِنَّمَا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ هَذَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ شَيْمِي

٣٩٩

ابْعَدْ، بَعْدَتْ، بَيَاضًا، لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي غَيْبِي مِنَ الظُّلَمِ

٤٣٥

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمِي بِأَسْلٍ مَرُّ مَذَاقَتَهُ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ

٤٤

وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَابِيَا يَنْلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ بِسَلَمِ

٧٤

وَلَقَدْ نَزَلْتُ، فَلَا تَظَلِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ

١٣٢

فِيهَا اثْنَتَانِ وَ ارْتَبِعُونَ حُلُوبَهُ سَوْدًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

١٩٦

مَا خَلَّتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِيمًا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأَلَمِ

١٢٦

ما بُرِّئْتُ مِنْ رِيْبَةٍ وَنَمَّ فِي حَرْبِنَا الْآ بَنَاتُ الْعَمِّ

٥١

يَضْحَكُنَّ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمُتَنَهَمَ

٢٤٣

تَخَيَّرَ، فَلَمْ يَغْدِلْ سِوَاهُ فَنَعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي

٢٩٩

لَا يَرْكَنُنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِجَمَامِ

١٩٧

نَعَمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ

٢٩٧

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ

٨٩

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَارِمِ

١٠٩

مَاوِيَّ يَا رُبَّتْمَا غَارَةً شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْمِ

٢٤٨

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلَ
لَكَدُ أَحْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

١٨٤

فَإِنْ الْحَمْرُ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا
كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

٢٤٨

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا، وَيُخَضِّعْ، نُؤْوِهِ
وَلَا يَخْشَ ظِلْمًا، مَا أَقَامَ، وَلَا خُضْمًا

٢٨١

إِذَا مَا غَضِينَا غَضَبَةً مُضْرِيَةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ، لَوْ تَقَطَّرَ الدِّمَا

٤٧

عَهْدُكَ مَا تَصْنَبُوا، وَفِيكَ شَبِيبَةٌ
فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مُتَيَّمًا؟

٢٠٤

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ
رَبِيعَةٌ خَيْرًا: مَا أَعْفَا وَأَكْرَمَا

٢٩٠

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تَقِيمَنَّ عِنْدَنَا
وَلَا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

٣٣٥

لَا يَهْوُلُكَ اضْطِلَاءُ لُظَى الْحَزَنِ
بِ، فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَا

١١٦

أُبْعِدْ بُعْدَ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمَلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتَوِماً

١٣٣

وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَمَزْتُ كُحُوبَهَا أَوْ تَسْقِيمَا

٢٧١

لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنَّ ظَالِماً أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُوماً

٨٧

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ أَلَمَا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

٢٣٠

فَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَانَ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ الْمَلَمِّ

١١٦

حرفه النون

يُحْشَرُ النَّاسُ لِأَبْنَيْنِ وَلَا أَبَا ءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَّتْهُمْ شُؤُونَ

١١٨

تَمَنُّوا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى وَكُلُّ لَمْرِيءٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

٧٧

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالْعِشَامِ أُخْزِي كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

٣٣٥

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِينَ الْجَمْرِ لَمْ يَثْمَانِ

٣٤٢

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

٢٨٦

يَا لَيِّدًا لَا مِلَّ نَهَلٍ عِزٍّ وَغَنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ!

٢٣٥

حَتَّىٰمَا تَسْتَقِمَّ يَتَذَكَّرُ لَكَ الْفُلُّ لَوْ نَجَّاهَا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

٢٧٧

حَبِّذَا الصَّنْبُرُ شَيْمَةً لَامَرِيءٍ رَا مَ مَهَارَةً مَوْلَعٍ بِالْمَغَالِي

٢٩٣

أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضُّعْفِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمُعَادِنِ

١١٤

وَمَا عَلَيْهِمْ إِذَا أَخْبِرْتَنِي ذَنْفًا وَغَابَ بِظُهُو يَوْمًا أَنْ تَعُوذِيَنِي

١٣٦

وَلَقَدْ لَمَزْتُ عَلَى اللُّثْمِ يَسْبِي فَاعْفُ، ثُمَّ أَقُولُ: لَا يَعْذِلْنِي

٣١٩

أَقَاطِنَ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنَنَا؟
إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْنُ مَنْ قَطَّنَا

٦٤ و ١١

نِعْمَتْ جِزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِينَةُ

٢٩٦

يَا حَبِّدَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبِّدَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ، مَنْ كَانَ

٢٩٩ و ٢٩٤

يَا رَبَّ نَجَّيْتَ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي قُلُوكَ مَا خَرَّ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

١٩٧

شَجَاكَ أَظُنُّ رَتَبُ الظَّاعِنِينَ فَلَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعَاذِلِينَ

١٢٨

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُؤُا أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

١٣٣

دُعَرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ بِرُؤُوسِنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينَ

٣٤٦

أَعَزَّزْنَا بَنِي الْأَكْفَةِ إِنْ دُعِينَا يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مَنْ يَلِينَا

٢٩٠

وَنُتِنْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَكِلْهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

١٣٦

رَبُّ وَقْفَنِي فَلَا أُعْذِلُ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

٢٦٩

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُخْجَمًا قَالَتْ: وَإِنْ

٨٨

حرف الطاء والياء

عَلَّقْتُهَا بَيْتًا وَمَاءَ بِلَدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

٣٤٩

فَلَا تَصْحَبُ أَخَا الْجَهْلِ لِمَ فَايَاكَ وَإِيَّاهُ

١٥٧

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّي ذَوِي الْقَانُورَةِ الْمُقْلِيِّ

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

١٠٩

بِأَهْبَةِ حَزْمٍ لَذًا وَإِنْ كُنْتُ آمِنًا فَمَا كُلَّ حِينٍ مَنِ تُوَالِي مَوَالِيَا

٩١

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاعِيًا سِوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيًا

٩٢

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا

٩٣

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا وَحَسْبُ الْمُنَانِيَا أَنْ يَكُنْ أَمَانِيَا

٢٤٤

إِلَّا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَأِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبْدًا هِيَا

٢٩٣

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُتَرَكِّفًا مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا، إِذَا كَانَ جَانِيَا

٣٥٠

الموضوع	الصفحة
- المقدمة.	٥
- المدخل في معاني بعض المصطلحات:	٧
- اللغة والاصطلاح.	٧
- الكلمة والكلام والكلم.	٧
- العامل والمعمول.	٧
- المسند والمسند إليه.	٨
- العمدة والفضلة.	٨
- الشاهد والمثال ومصادر الشواهد.	٩
- المصدر الصريح والمؤول.	١٢
- الضمير المستتر جوازا أو وجوبا.	١٢
- الإعراب التقديرى والمحلى وعلى الحكاية.	١٣
- الاسم والفعل والحرف.	١٥
- الإعراب والبناء:	٢٣
- تعريفه.	٢٣
- العامل وأنواعه.	٢٣
- المعرب:	٢٧
- علامات الإعراب الأصلية والفرعية.	٢٧
- المبني:	٢٩
- أنواع البناء:	٢٩
- الاسم المتمكن وغيره.	٣٠

- ٣١ - شبه الاسم بالحرف.
- ٣٥ - الاسم الممنوع من الصرف:
- ٣٥ - ما منع من الصرف لعلّة واحدة.
- ٣٥ - العلم الممنوع من الصرف.
- ٣٨ - الصفة الممنوعة من الصرف.
- ٤١ - حكم الاسم الممنوع من الصرف.
- ٤٣ - المرفوعات:
- ٤٣ - الفاعل:
- ٤٣ - تعريفه، أنواعه، العامل فيه.
- ٤٤ - أحكامه.
- ٥٢ - ترتيب لفاعل مع المفعول في الجملة.
- ٥٧ - النائب عن الفاعل:
- ٥٧ - تعريفه.
- ٥٧ - ما ينوب عن الفاعل.
- ٦١ - أحكامه.
- ٦٣ - المبتدأ والخبر:
- ٦٣ - تعريفهما.
- ٦٣ - أنواع المبتدأ:
- ٦٤ - المبتدأ الوصف.
- ٦٥ - أحكام المبتدأ:
- ٦٥ - التعريف والتكثير.
- ٦٨ - حذفه جوازا أو وجوباً.

- ٧١ - تعريف الخبر وأنواعه:
- ٧٣ - أحكام الخبر:
- ٧٤ - تأخره وجوباً.
- ٧٥ - تقدمه وجوباً.
- ٧٦ - حذفه وجوباً.
- ٧٩ - نولسح الابتداء وأنواعها:
- ٧٩ - الأفعال الناقصة:
- ٨٠ - كان وأخواتها وشروط عملها.
- ٨٢ - تصرفها وجمودها.
- ٨٣ - أحكام معموليها:
- ٨٥ - تمام كان وأخواتها:
- ٨٦ - خصائص كان:
- ٨٦ - جواز زيادتها.
- ٨٧ - جواز حذفها.
- ٨٨ - جواز حذف النون من آخرها.
- ٩١ - الأحرف النافية المشبهة بـ (ليس):
- ٩١ - ما:
- ٩٢ - لا:
- ٩٣ - لات:
- ٩٤ - إن:
- ٩٥ - زيادة الباء في الخبر.
- ٩٧ - أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

- ٩٧ - شروط خبرها.
- ٩٩ - تصرفها وجمودها.
- ١٠٠ - أحكام خاصة.
- ١٠٣ - الأحرف المشبهة بالفعل:
- ١٠٤ - معانيها.
- ١٠٥ - أحكام خبرها.
- ١٠٦ - كسر همزة إن وفتحها.
- ١١٠ - دخول لام الابتداء بعد إن.
- ١١١ - اتصال ما الزائدة بهذه الأحرف.
- ١١٢ - العطف على أسمائها.
- ١١٣ - تخفيفها.
- ١١٧ - لا النافية للجنس:
- ١١٧ - أحكام اسمها.
- ١١٩ - تكرارها مع العطف.
- ١٢١ - أحكام توابع اسمها.
- ١٢٣ - ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر:
- ١٢٣ - معاني هذه الأفعال.
- ١٢٨ - الإحصال والإلقاء والتطبيق.
- ١٣١ - حذف المفعول.
- ١٣٢ - أحكام الجملة بعد القول.
- ١٣٥ - ما ينصب ثلاثة مفاعيل.
- ١٣٧ - المنصوبات:

- ١٣٩ - المفعول به:
- ١٣٩ - تعريفه، الصريح منه وغير الصريح:
- ١٤١ - أحكامه.
- ١٤٣ - العامل فيه.
- ١٤٤ - حذف العامل.
- ١٤٧ - الاشتغال:
- ١٥١ - التنازع:
- ١٥٥ - الإغراء:
- ١٥٧ - التحذير:
- ١٥٩ - الاختصاص:
- ١٦١ - المفعول لأجله.
- ١٦٥ - المفعول معه.
- ١٦٩ - المفعول المطلق:
- ١٧٠ - ما ينوب عن المصدر.
- ١٧٢ - أحكامه.
- ١٧٣ - المصدر النائب عن فعله.
- ١٧٧ - المفعول فيه:
- ١٧٧ - ظرف الزمان والمكان.
- ١٧٨-١٧٧ - المبهم والمختص.
- ١٧٨ - المتصرف وغيره.
- ١٧٨ - ما يصلح للنصب على الظرفية.
- ١٧٩ - ما ينوب عن الظرف.

- ١٨٠ - العامل فيه وأحكامه.
- ١٨٢ - المعرب والمبني منه.
- ١٨٤ - أحكام وتبهيات.
- ١٨٧ - الحال:
- ١٨٧ - تعريفها.
- ١٨٩ - أنواعها.
- ١٩١ - صاحبها.
- ١٩٣ - أحكامها:
- ١٩٣ - الانتقال.
- ١٩٤ - الاشتقاق.
- ١٩٥ - التنكير.
- ١٩٦ - تعريف صاحبها.
- ١٩٩ - أحكام الحال مع صاحبها.
- ١٩٩ - مع العامل فيها.
- ٢٠٢ - أنواع الحال.
- ٢٠٣ - أحكام واو الحال.
- ٢٠٤ - تعدد الحال.
- ٢٠٧ - التمييز:
- ٢٠٧ - تمييز الذات.
- ٢٠٩ - تمييز العدد.
- ٢١٠ - كنايات العدد (كم، كأتين، كذا).
- ٢١٣ - تمييز النسبة.

- ٢١٤ - أحكام التمييز.
- ٢١٧ - الاستثناء:
- ٢١٧ - تعريفه وأدواته.
- ٢١٧ - أنواعه.
- ٢١٨ - أحكام المستثنى بـ (إلا).
- ٢٢١ - الوصف بـ (إلا) وما يليها.
- ٢٢٢ - غير وسوى.
- ٢٢٣ - خلا وعدا وحاشا.
- ٢٢٤ - ليس ولا يكون.
- ٢٢٥ - شبه الاستثناء (بيد، لا سيما).
- ٢٢٧ - المنادى:
- ٢٢٧ - أدوات النداء.
- ٢٢٨ - إعراب المنادى وبنائه.
- ٢٣٠ - نداء المحلى بـ (ال).
- ٢٣١ - بعض أحكام المنادى.
- ٢٣٢ - توابع المنادى
- ٢٣٣ - الترخيم.
- ٢٣٤ - ما يلزم النداء.
- ٢٣٥ - نداء الاستغاثة.
- ٢٣٦ - نداء النذبة.
- ٢٣٩ - المجزورات:
- ٢٣٩ - حروف الجر.

- ٢٤٠ - ما يجر الظاهر والمضمر.
- ٢٤١ - المشترك بين الحرفية وغيرها.
- ٢٤٣ - حرف الجر: الأصلي والزائد والشبيه بالزائد.
- ٢٤٦ - تعليق الجار.
- ٢٤٧ - زيادة (ما) بعد حروف الجر.
- ٢٤٨ - حذف حرف الجر.
- ٢٥٠ - الإضافة:
- ٢٥٠ - معناها.
- ٢٥٠ - المحضة وغير المحضة.
- ٢٥١ - أحكام الإضافة:
- ٢٥١ - الواجبة.
- ٢٥٣ - الجائزة.
- ٢٥٤ - الإضافة إلى ياء المتكلم.
- ٢٥٥ - ما يلزم الإضافة.
- ٢٥٦ - كلا وكلتا وكل.
- ٢٥٩ - أبحاث الفعل:
- ٢٥٩ - أقسام الفعل.
- ٢٦١ - الدلالة الزمنية للفعل.
- ٢٦٣ - نصب الفعل المضارع.
- ٢٦٦ - نصبه بـ (أن) المضمرة جوازاً.
- ٢٦٧ - نصبه بـ (أن) المضمرة وجوباً.
- ٢٧١ - النصب بـ أن المحذوفة.

الموضوع	الصفحة
- جزم الفعل المضارع:	٢٧٢
- جوازم الفعل الواحد.	٢٧٣
- جوازم الفعلين.	٢٧٦
- إعراب أسماء الشرط.	٢٧٧
- جملتا الشرط والجواب.	٢٧٩
- حذف فعل الشرط أو جوابه.	٢٨١
- اجتماع الشرط والقسم.	٢٨٣
- جزم المضارع بالطلب.	٢٨٣
- اقتران الجواب بالفاء.	٢٨٤
- فعلا التعجب:	٢٨٧
- شروط صوغهما.	٢٨٧
- إعرابهما.	٢٨٨
- بعض الأحكام.	٢٨٩
- أفعال المدح والذم:	٢٩٣
- حبذا ولا حبذا.	٢٩٣
- نعم وبئس وساء.	٢٩٤
- أحكام الفاعل.	٢٩٥
- المخصوص بالمدح والذم.	٢٩٧
- التمييز.	٢٩٨
- الملحق بأفعال المدح والذم.	٢٩٩
- ما يعمل عمل المصدر:	٣٠١
- عمل المصدر واسم المصدر والمصدر الميمي.	٣٠٣

- ٣٠٧ - عمل اسم الفاعل.
- ٣٠٨ - عمل اسم المفعول.
- ٣٠٩ - عمل الصفة المشبهة.
- ٣١١ - عمل اسم التفضيل.
- ٣١٣ - التوابع:
- ٣١٣ - أنواع التوابع وأغراضها.
- ٣١٥ - النعت:
- ٣١٥ - الحقيقي والسببي.
- ٣١٥ - معاني النعت.
- ٣١٧ - المفرد والجملة وشبه الجملة.
- ٣٢١ - النعت المقطوع.
- ٣٢٢ - تعدد النعت
- ٣٢٣ - أحكام الحذف.
- ٣٢٤ - حكم النعت إذا تقدم.
- ٣٢٥ - التوكيد:
- ٣٢٥ - اللفظي.
- ٣٢٦ - المعنوي والفاظه.
- ٣٢٨ - بعض أحكام التوكيد المعنوي.
- ٣٣١ - البديل:
- ٣٣١ - تعريفه وأنواعه.
- ٣٣٣ - بعض أحكام البديل.
- ٣٣٤ - التوافق في التعريف والتكثير.

الموضوع	الصفحة
- إبدال الظاهر من المضمّر .	٣٣٥
- عطف البيان:	٣٣٧
- تعريفه .	٣٣٧
- الموازنة بين عطف البيان والبدل المطابق .	٣٣٧
- عطف النسق:	٣٣٩
- حروف العطف وابرز معانيها .	٣٣٩
- أحكام عطف النسق .	٣٤٥
- عطف الظاهر على الضمير .	٣٤٦
- الفعل على الفعل .	٣٤٨
- الجملة على الجملة .	٣٤٨
- حذف حرف العطف .	٣٤٩
- العطف على المحل .	٣٥٠
- العطف على التوهم .	٣٥٠
- قسم الصرف	٣٥١
- تمهيد في شرح بعض المصطلحات .	٣٥٣
- بين النحو والصرف - الميزان الصرفي .	٣٥٣-٣٥٤
- أبحاث الفعل:	٣٥٧
- المجرد والمزيد .	٣٥٧
- أوزان المجرد الثلاثي .	٣٥٨
- المجرد الرباعي .	٣٦٢
- الإلحاق:	٣٦٣
- المزيد على الثلاثي .	٣٦٤

- ٣٦٥ - المزيد على الرباعي.
- ٣٦٧ - معاني صيغ الزيادة:
- ٣٦٧ - أفعّل.
- ٣٦٨ - فَعَّل.
- ٣٦٩-٣٦٨ - فاعل، تفعّل، فاعل.
- ٣٧٠ - انفعّل، افتعل.
- ٣٧١ - افعّل، استفعّل.
- ٣٧٢ - الفعول، المفعول، المفعول.
- ٣٧٣ - الصحيح والمعتل: تعريفهما وأقسامهما.
- ٣٧٥ - الجامد والمقتصرّف.
- ٣٧٩ - حكم الأفعال عند إسنادها للضمائر: حكم السالم.
- ٣٨٠ - المهموز.
- ٣٨١ - حكم المضعف.
- ٣٨٣ - حكم المثال.
- ٣٨٤ - حكم الأجوف.
- ٣٨٦ - حكم الناقص.
- ٣٨٩ - حكم التثني.
- ٣٩١ - اللازم والمتعدي:
- ٣٩٣ - تعدية اللازم.
- ٣٩٣ - المبني للمعلوم والمبني للمجهول:
- ٣٩٧ - تأكيد الفعل: أحكام التوكيد.
- ٤٠٠ - حكم آخر الفعل المؤكد.

- ٤٠٣ - أحكام نون التوكيد الساكنة.
- ٤٠٥ - أبحاث الاسم:
- ٤٠٥ - المجرد والمزيد.
- ٤٠٦ - أوزان المجرد.
- ٤٠٩ - أوزان المزيد.
- ٤١١ - الجامد والمشتق:
- ٤١١ - المصدر:
- ٤١٢ - مصادر الثلاثي.
- ٤١٣ - مصادر ما فوق الثلاثي.
- ٤١٨ - مصدر المرة والهيئة.
- ٤١٩ - المصدر الميمي.
- ٤٢١ - اسم المصدر.
- ٤٢٢ - المصدر الصناعي.
- ٤٢٣ - اسم الفاعل.
- ٤٢٥ - اسم المفعول.
- ٤٢٨ - الصفة المشبهة.
- ٤٣١ - الموازنة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.
- ٤٣٣ - اسم التفضيل.
- ٤٣٣ - شروط صوغه.
- ٤٣٦ - أحواله في الاستعمال.
- ٤٤١ - اسما الزمان والمكان،
- ٤٤٣ - اسم الآلة.

- ٤٤٥ - التصغير: صيغ التصغير ومعانيه.
- ٤٤٦ - شروطه.
- ٤٤٧ - أوزانه: فُعَيْل، فُعَيْل، فُعَيْل.
- ٤٥٠ - تصغير الجموع.
- ٤٥٠ - تصغير المعتل.
- ٤٥٣ - تنبيهات.
- ٤٥٤ - تصغير النرخيم.
- ٤٥٧ - النسب: تعريفه وطريقته.
- ٤٥٩ - النسب إلى المقصور.
- ٤٥٩ - المنقوص.
- ٤٦٠ - ما فيه ياء مشددة.
- ٤٦١ - الممدود.
- ٤٦١ - المعتل الشبيه بالصحيح.
- ٤٦٣ - النسب إلى: فَعِيلَة و فَعِيلَة و فَعَيْب و فَعَيْل.
- ٤٦٤ - الأسماء المركبة.
- ٤٦٤ - المثني والجمع.
- ٤٦٧ - شواذ النسب.
- ٤٦٩ - فهارس الكتاب.
- ٤٦٩ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٤٩١ - فهرس الأشعار والأرجاز.
- ٥٢٥ - فهرس محتويات الكتاب.

أخرجه ونضّده:

أ.د. محمد عطا موعد

التدقيق اللغوي والمراجعة:

أ.د. نبيل أبو عمشة

أ.د. محمد شفيق بيطار

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات



